

﴿ الجزء الخامس عشر من ﴾

# كِتَابُ الْأَخَانِي

للامام أبي الفرج الأصبهاني  
رحمه الله تعالى

( وهو الجزء الخامس عشر من واحد وعشرين جزءاً )

﴿ حقوق طبعه بحواشيه محفوظة للملزمه ﴾

( حضرة الحاج محمد أقدي ساسي المغربي التاجر بالفحامين )

﴿ قوبل على نسخة قديمة بالكتبخانة الخديوية ﴾

( بتصحيح الاستاذ الشيخ احمد الشنقيطي )

مطبعة التقدم بشارع محمد علي بمصر

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

— أخبار الفضل بن العباس اللهي ونسبه —

الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب واسمه عبد العزي بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف وكان أحد شعراء بني هاشم المذكورين وفصحائهم وكان شديد الادمة وهو القائل

\* وأنا الاخضر من يعرفني (١) \*

وهو هاشمي الابوين أمه بنت العباس بن عبد المطلب أخبرني بذلك محمد بن العباس اليزيدي عن عمه عبيد الله عن ابن أبي حبيب وأما أنا السواد من قبل أمه جدته وكانت حبشية وكان النبي صلى الله عليه وسلم زوج عتبة احدي بناته فلما بعثه الله تعالى نبياً أقسمت عليه أم جميل أن يطلقها فجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فوقف عليه فقال يا محمد أشهد أنني نصراني قد كفرت بربك وطلقت ابنتك فدعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبعث عليه كلباً من كلابه يقتله فبعث

(١) قال في الصحاح الحضرة في ألوان الابل والحيل غبرة تخالطها دهمة يقال فرس أخضر وهو الديزج وفي ألوان الناس السمرة قال اللهي

وأنا الاخضر من يعرفني \* أخضر الجلدة في بيت العرب

يقول أنا خالص لان ألوان العرب السمرة اه ورواه في سرح العيون أخضر الجلدة من بين العرب ثم قال يعني انه آدم اللون والعرب تفتخر بأنها سمر وسود وقيل عني بالاخضر البحر وانه في نفسه وكرمه كالبحر اه وقال في القاموس والاخضر الاسود ضد اه وقال في شفاء الغليل الاخضر يستعمل مدحاً بمعنى مخلص رحب الجنب ومنه قول الفضل اللهي الخ اه وقول الاغاني أنا السواد من قبل أمه جدته هو على الابدال يعني ان أم أمه كانت مستولدة لسيدنا العباس رضى الله عنه ولدت منه بنتا تسمى آمنة على ما في ص ١٢ من سادس زرقاني المواهب فتزوجها العباس بن ابن أخيه فولدت له الفضل هذا ثم قال وعتبة جد الفضل هذا صحابي جليل أسلم يوم الفتح اه وبه يعلم رد قول الاغاني انه أكله السبع لان أكيل السبع عتيبة بالتصغير خلافا لما جري عليه القاضي في الشفاء فقد عارضوه وقول الاغاني بعد بوادي القاصرة صوابه القاصرة وهو واد مسبيع اه نصر الهوري



الله عز وجل عليه أسدا فافتقرسه ( أخبرني ) الحسن بن القاسم البجلي الكوفي قال حدثنا إبراهيم ابن علي بن المعلى قال حدثني الوليد بن وهب عن أبي حمزة الثمالي عن عكرمة قال لما نزلت والنجم اذا هوى قال عتبة لاني صلى الله عليه وسلم أنا أكفر برب النجم اذا هوى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ارسل عليهما كلبا من كلابك قال فقال ابن عباس نخرج الى الشام في ركب فيهم هبار بن الاسود حتى اذا كانوا بوادي القاصرة وهي مسيرة نزلوه ليلا فافتروشوا صفاً واحداً فقال عتبة أتريدون أن تجعلوني حجرة لا والله لأبليت الا وسطكم فبات وسطهم قال هبار فما أنبني الا السبع يشم رؤسهم رجلاً رجلاً حتى انتهى اليه فأنشب أنيابه في صدغيه فصاح أي قوم قتاني دعوة محمد فأمسكوه فلم يابث أن مات في أيديهم ( أخبرني ) الحسن ابن القاسم قال حدثنا علي بن إبراهيم قال حدثني الوليد بن وهب عن أبي حمزة عن هشام بن هروة عن أبيه مثله الا أنه قال قال عتبة أنا بريء من الذي دنا فتدلى قال وقال هبار فضغمة الاسد ضغمة التقت معها أنيابه ( نسخت من كتاب ابن النطاح ) عن الهيثم بن عدي وقد أخبرنا محمد بن العباس اليزيدي في كتاب الجوابات قال حدثنا أحمد بن الحرث عن المدائني الا أن رواية ابن النطاح أتم واللفظ له قال مر الفضل اللهي بالاحوص وهو ينشد وقد كان اجتمع الناس عليه بحجة فقال له انك يا احوص اشاعر وانك تنك لا تعرف الغريب ولا تغرب وإني لا أبصر الناس بالغريب والافراب أفترسمع قال نعم قال

ما ذات حبيل يراها الناس كلهم \* وسط الجحيم ولا تخفي على أحد  
كل الحبال حبال الناس من شعر \* وحبالها وسط أهل النار من مسد

فقال له الفضل

ماذا أردت الى شتمى ومنقعتي \* ماذا أردت الى حمالة الحطب  
ذ كرت بنت قروم سادة نجب \* كانت حاملة شيخ ثاقب النسب

وانصرف عنه قال ابن النطاح وحدثت أن الحزين الديلي مر بالفضل يوم الجمعة وعنده قوم ينشدون فقال له الحزين أنشد الشعر والناس يروحون الى الصلاة فقال الفضل ويحك يا حزين أنت عرض لي كأنك لا تعرفني قال بلى والله إني لأعرفك ويعرفك معي كل من يقرأ سورة تبت يدا أبي لهب وقال بهجوه

اذا ما كنت مفتخرأ بحمد \* ففرج عن أبي لهب قليلا  
فقد أخزى الاله أباك دهرأ \* وقلد عرسه حبلا طويلا

فأعرض عنه الفضل وتبرم من جوابه وكان الحزين مغري به وبهجائه ( حدثني ) الحسن بن علي قال حدثنا القاسم بن محمد الانباري قال حدثنا أبو عكرمة عامر بن عمران قال دخل الفرزدق الى المدينة فنظر الي الفضل بن عباس بن عتبة ينشد ويقول

من يساجاني يساجل ما جداً \* يملأ الدلو الى عقد الكرب

قال الفرزدق من المنشد فأخبر به فقال ما يساجله إلا من عض بظر أمه ( حدثني ) محمد بن العباس

اليزيدي قال حدثنا الاشج قال حدثنا محمد بن الحكم قال قدم الوليد بن عبد الملك حاجا وهو خائفة فدخل عليه الفضل بن العباس بن عتبة فشكا اليه كثرة العيال وسأله فأعطاه مالا وإبلا ورقيقاً فلما مات الوليد وولى سليمان فحج فأتاه فسأله فلم يعطه شيئاً فقال

يا صاحب العيس التي رحلت \* محبوسة لعمشة النفر \*  
أمر على قبر الوليد فقل له \* صلى الله عليك من قبر  
ياواصل الرحم التي قطعت \* وأصابها الحشرات في الدهر  
اني وجدت الخل بعدك كاذبا \* فبرئت من كذب ومن غدر  
ولقد مررت بنسوة يندبني \* بيض السواعد من بني فهر  
تبكي لسيدها الاجل وما \* تبكين من ناب ولا بكر  
\* تندبني وتغان سيدنا \* تاج الخلافة آخر الدهر  
ماذا لقيت حزيت صالحة \* من صفوة الاخوان لوتدري

( أخبرني ) وكيع بهذا الخبر قال حدثني محمد بن علي بن حمزة قال حدثنا أبو غسان قال أخبرنا أبو عبيدة عن عبد العزيز بن أبي ثابت قال كان الفضل بن عباس يميل الى الوليد بن عبد الملك منقطماً فلما مات الوليد جفاه سليمان وحرمه فقال

يا صاحب العيس التي وقفت \* لانفر يوم صبيحة النفر

وذكر الابيات قال وكان الوليد فرض له فريضة يعطاها في كل سنة فقال يأمر المؤمنين بقي شارب الريح قال وما شارب الريح قال حماري أفرض له شيئاً ففرض له خمسة دنانير فأخذها ولم يكن يظهر شيئاً فعمد رجل فكتب رقعة يذكر فيها قصة الحمار وعائتها في عنقه وجاء بها الى القاضي فأضحك منه الناس ( حدثنا ) الزياتي قال حدثنا سليمان بن الاشج قال حدثني أبو الشكر مولى بني هاشم قال كان الفضل بن العباس بخيلاً فقدم علي بن عبد الله بن عباس حاجاً فأتاه في منزله مسلماً فقال له كيف أنت وكيف حالك قال بخير نحن في عافية فقال هل من حاجة قال لا والله وإني لاشتبهى هذا العنب وقد أغلاه عاينا هؤلاء العلوج فغمز غلاماً له فذهب فأتاه بسلة عظيمة من عنب فجعل يغسل له عنقوداً وعنقوداً ويناوله فكلما فعل ذلك قال بركت رحم ( أخبرني ) الحسن ابن علي قال حدثنا أحمد بن سعيد الدمشقي قال حدثنا الزبير بن بكار عن عمه قال كان الفضل ابن العباس بخيلاً وكان ثقیل البدن اذا أراد أن يمشي في حاجة استعار مراكباً فطال ذلك عليه وعلى أهل المدينة من فعله فقال له بعض بني هاشم أنا اشتري لك حميراً تركبه وتستغني عن العارية ففعل وبعث به اليه وكان يستعيره سرجاً اذا أراد أن يركبه فتواصي الناس أن لا يعيره أحد سرجه فلما طال ذلك عليه اشترى سرجاً بخمسة دراهم قال

ولما رأيت المال مألوف أهله \* وصان ذوي الاحساب أن يتبدلوا

رجعت الى مالي فكأبت بعضه \* فأنجيني اني لذلك أفعـل

ثم قال للذي اشترى له الحمار اني لأطبق أعلفه فأما أن تبعت إلى بقوته وإلا رددته فيمكن يبعث



اليه بعاف كل ايلة وشعير ولا يدع هو أيضاً أن يطلب من كل أحدا ما يشترى به عاقاً لحماره فيبعث به اليه فيعلمه التبن دون الشعير حتى هزل وعطب فرفع الحزين الكنعاني الى ابن حزم أو عبد العزى بن عبد المطاب رقعة وكتب فيها قصة الحمار الذي للفضل الهمبي وشكا فيها أنه يركبه ويأخذ علفه وقضيه من الناس ويعلفه التبن ويبيع الشعير ويأخذ ثمنه ويسأل ان ينصف منه فضحك منه لما قرأ الرقعة وقال لئن كنت مازحاً اني لاراك صادقاً وأمره بتحويل حمار الهمبي الى اصطبله ليعلفه ويقضيه فاذا أراد ركوبه دفع اليه ( أخبرني ) وكيع قال حدثني محمد بن سعيد الشامي عن ابن عائشة قال كان الفضل يستعير فاستعار سرجاً فطلعه الرجل حتى خاف أن تفوته حاجته فاشترى سرجاً ومضى لحاجته وأنشأ يقول \* ولما رأيت المال مألّف أهله \* وذكر البيتين ولم يزد عليهما شيئاً ( أخبرني ) أحمد بن عبد الله بن عمار قال حدثني علي بن محمد النوفلي قال كان أبي عند الحسين بن عيسى بن علي وهو والي البصرة وعنده وجوه أهل البصرة وقد كان فيهم بقية حسنة في ذلك الدهر فأفاضوا في ذكر بني هاشم وما أعطاهم الله من الفضل بنبيه صلى الله عليه وسلم فمن منشد شعراً ومتحدث حديثاً وذاكر فضيلة من فضائل بني هاشم فقال أبي قد جمع هذا الكلام الفضل بن العباس الهمبي في بيت قاله ثم أنشد قوله

مبات قوم كرام يدعون يداً \* الا لقومي عليهم منة ويد  
نحن السنام الذي طالت شظيته \* فما يخاطبه الادواء والعمد

فمن صلى صلاتنا وذبح ذبيحتنا عرف ان لرسول الله صلى الله عليه وسلم يداً عليه بما هداه الله الى الاسلام به ونحن قومه فلك منة لنا على الناس وفي هذين البيتين غناء لابن محرز هزج بالنصر في رواية عمرو بن بانة وقوله طالت شظيته الشظية الشظي قال دريد بن الصمة

سليم الشظي عبل الشوي شنج النساء \* أمين القوي نهطويل المقلد

والعمد داء يصيب البعير من مؤخر سنامه الى عجزه فلا يابث أويقتله ( أخبرني ) أحمد بن عبيد الله بن عمار وأحمد بن عبد العزيز الجوهري قالوا حدثنا عمر بن شبة قال حدثني محمد بن يحيى عن عبد العزيز بن عمار قال أخبرني هاشم بن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص قال قدم الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب على عبد الملك بن مروان فأنشده وعنده ابن لعبيد الله بن زياد فقال الزيادي والله ما أسمع شعراً فاما كان المشي راح اليه الفضل فوقف بين يديه ثم قال يا أمير المؤمنين

أتيتك خلا وابن عم وعمّة \* ولم أك شعباً لا طريد مشعب  
فصل واشجاء ينسنا من قرابة \* الأصلة الارحام أتقى وأقرب  
ولا تجمعاني كامري ليس بينه \* وبينكم قربي ولا متنسب  
أتحدب من دون العشيرة كلها \* وأنت على مولاك أخي وأحدب

فقال الزيادي هذا والله يا أمير المؤمنين الشعر فقال عبد الملك النعمري يا ابنك النظر وجعل يضحك من استرسال الزيادي في يده واحسن صلته ( وأخبرني ) أحمد بن عبد العزيز بن عمار قال حدثني النوفلي قال حدثني عمي قال لما قدم الفضل الهمبي على عبد الملك أمر له بعشرة آلاف درهم ثم حج

الوليد فأمر له بمثلها فلما قدم الاصبحي على المهدي بمدحه قال المهدي لمن حضركم كان عبد الملك أعطي الفضل الالهبي لما مدحه فما أعلم هاشمياً مدحهم غيره فقبل له أعطاه عشرة آلاف درهم قال فكم أعطاه الوليد قالوا مثل عطية أبيه فأمر الاصبحي بثلاثين ألف درهم أخبرني أحمد بن عبد العزيز بن عمار قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أحمد بن معاوية عن عثمان بن إبراهيم الخارجي قال خرج علي بن عبد الله بن عباس بالفضل الالهبي الى عبد الملك بن مروان بالشام فخرج عبد الملك يوماً راحاً على نجيب له ومعه حاد يحذوبه وعلى بن عبد الله يسايره على نجيب له ومعه بنة فالتفت نجيب فحدا حادي عبد الملك به فقال

\* يا أيها البكر الذي أراكا \* عليك سهل الأرض في ممشاكا

ويحك هل تعلم من علاكا \* ان إن مروان على ذراكا

خليفة الله الذي امتطاك \* لم يعمل بكراً مثل ما علاكا

فعارضه الفضل الالهبي فحدا بعلي بن عبد الله بن عباس وقال

يا أيها السائل عن علي \* سألت عن بدر لنا بدرى

أغلب في العاياء غلابي \* ولين الشيمة هاشمي

جاء على بكر له مهري

فنظر عبد الملك إلى علي فقال هذا محتور آل أبي لهب قال نعم فلما أعطى قريشاً به اسمه فخرج وقال يعطيه على هكذا رواية عمر بن شبة وأخبرني ابن عمار بهذا الخبر عن علي بن محمد النوفلي عن عمه ان سامان بن عبد الملك حج في خلافة الوليد فحجاء الى زمزم فجلس عندها ودخل الفضل الالهبي يستقي فجمل يرجز ويقول

يا أيها السائل عن علي \* سألت عن بدر لنا بدرى

مقدم في الخير أبطحي \* ولين الشيمة هاشمي

زمزمتنا بورك من ركي \* بورك للساقى وللمسقى

فغضب سامان وهم بالفضل فكشفه عنه علي بن عبد الله ثم أتاه بقدر فيه نبيذ السقاية فاعطاه إياه وسأله ان يشربه فأخذه من يده كالمعجب ثم قال نعم انه يستحب ووضع من يده ولم يشربه فلما ولي الخلافة وحج لقيه الفضل فلم يعطه شيئاً ( نسخت من كتاب ابن الخطاح ) قال ذكر أبو الحسن المدائني ان الحرث بن خالد المخزومي كان يحدث الفضل الالهبي على شعره ويعاديه لان أبا لهب قامر جده العاصي بن هشام على ماله فقمره ثم قامر على رقه فقمره فأسامه قينا ثم بعث به بديلاً يوم بدر فقتله علي بن أبي طالب فكان اذا انشد شيئاً من شعره يقول هذا شعر ابن حمالة الخطب فقال الفضل في ذلك

ماذا نحاول من شتمى ومنقصتي \* ماذا تعير من حمالة الخطب

غراء سائلة في المجد غرتها \* كانت حليلة شيخ ناقد النسب

اذنا وان رسول الله باريننا \* شيخ عظيم شؤون الرأس والنسب

يا لعن الله قوما أنت سيدهم \* في جلدة بين أصل السيل والذنب



أباليقون توافيني مفاخرتي \* وتدعي المجد قد المطت في الكذب  
وفي ثلاثة رهط أنت رابعهم \* توعدي وسطا جرثومة العرب  
في أسيرة من قريش هم دعائهم \* تبقي دماؤهم للخيل والكلاب  
أما أبوك فعبداست تنكره \* وكان مالكه جدي أبو الهب  
البيع عادتنا والمجد شيمتنا \* لسنا كقومك من مرخ ولا غرب

( أخبرني محمد بن العباس اليزيدي قال جدني عمي عبيد الله بن أبي حبيب عن ابن الاعرابي قال  
كان رجل من بني كنانة يقال له عقرب حناط غر دائن الفضل الهمي فطله ثم مر به الفضل وهو  
يبيع حنطة له ويقول

جاءت به ضابطة التجار \* ضافية كقطع الاوتار

فقال الفضل

قد تجرت عقرب في سوقنا \* يا عجبا للعقرب التاجر  
قد صافت العقرب واستيقنت \* ان مالها دنيا ولا آخرة  
فان تعد عادت لملساءها (١) \* وكانت النمل لها حاضره  
ان عدوا كيده في استه \* لغير ذي كيد ولا ناثره  
كل عدو يتقي مقبلا \* وعقرب نخشي من الدابره  
كانها اذ خرجت هودج \* سدت كواه رقعة باثره

( أخبرني ) هاشم بن محمد قال حدثنا دماذ أبو غسان عن أبي عبيدة ووجدته في بعض الكتب عن  
الرياشي وعن ابن عائشة عن أبيه والروايتان كالتفقين أن عمر بن أبي ربيعة وفد على عبد الملك  
ابن مروان فأدخل عليه فسأله عن نسبه فانتسب له فقال

لا أنعم الله بعين عينا \* تحية السخط اذا التقيتا

صوت

أ أنت لا أم لك القائل

نظرت اليها بالمحصب من منى \* ولى نظرة لولا التخرج عارم  
فقلت أشمس أم صابيح بيعة \* بدت لك خلف السجف أم أنت حالم  
بعيدة مهوي القرط إمالنوفل \* أبوها وأما عبيد شمس وهاشم

الغناء لابن سريج رمل بالوسطي من رواية عمرو بن بانه ومن رواية حماد بن اسحق عن أبيه ولمجد  
فيه لحن من رواية اسحق ثفيل اول بالسبابة في مجري الوسطى اوله  
بعيدة مهوي القرط أما لنوفل \* أبوها وفي لحن معبد خاصة قوله

ومد عليها السجف يوما لقيتها \* على عجل تباعها والخوادم

وتمام الشعر قوله

فلم أستطعها غير أن قد بدالنا \* عشية راحت كفها والمعاصم  
 معاصم لم تضرب على البهم بالضحي \* عصاها ووجه لم تاحه السماء  
 ( نرجع إلى سياقة الخبر ) ثم قال له عبد الملك قاتلك الله فما الأمل لك في بنات العرب  
 مندوحة عن بنات عمك فقال عمر بدئت والله هذه التحية يا أمير المؤمنين لابن العم على شحط الدار  
 وتثنائي المزار فقال له عبد الملك أراك مرتدعا عن ذلك قال اني الى الله تائب فقال له عبد الملك  
 اذن يتوب الله عليك ويستحسن جارتك ولكن أخبرني عن منازعتك الالهية في المسجد الجامع فقد اتاني  
 نبأ ذلك وكنت أحب أن اسمعه منك قال عمر نعم يا أمير المؤمنين بينا أنا جالس في المسجد الحرام  
 في جماعة من قريش إذ دخل علينا الفضل بن العباس بن عتبة فسلم وجلس ووافقني وأنا أتمثل  
 بهذا البيت

واصبح بطن مكة مقشعرا \* كأن الارض ليس بها هشام  
 فأقبل على فقال يا أخا بني مخزوم والله ان بلدة تبجح (١) بها عبد المطلب وبمات بها رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فاستنرت وبهايت الله عز وجل حقيقة أن لا تقشع لهشام وأن أشعر من هذا البيت وأصدق  
 قول من يقول

انما عبد مناف جوهر \* زين الجوهر عبد المطلب  
 فأقبلت عليه فقلت يا أخا بني هاشم ان أشعر من صاحبك الذي يقول  
 ان الدليل على الخيرات أجمعها \* أبناء مخزوم للخيرات مخزوم  
 فقال لي أشعر والله من صاحبك الذي يقول  
 جبريل أهدي لنا الخيرات أجمعها \* آرام هاشم لا أبناء مخزوم  
 فقلت في نفسي غلبي والله ثم حماني الطمع في انقطاعه عني فخاطبته فقلت بل أشعر منه الذي يقول  
 أبناء مخزوم الحريق إذا \* حركته تارة تري ضرما  
 يخرج منه الشرار مع لهب \* من حاد عن حده فقد سلما  
 فوالله ما تعلم ان أقبل على بوجهه فقال يا أخا بني مخزوم أشعر من صاحبك وأصدق الذي يقول  
 هاشم ببحر إذا سما وطما \* أخذ حرا الحريق واضطرما  
 واعلم وخير المقال اصدقه \* بأن من رام هاشم هشما  
 قال فتمنيت والله يا أمير المؤمنين ان الارض ساخت بي ثم تجلدت عليه فقلت يا أخا بني هاشم أشعر  
 من صاحبك الذي يقول  
 أبناء مخزوم أنجم طلعت \* للناس تجلو بنورها الظلما

(١) تبجح بها كذا في النسخ ومثله في سرح العيون وبدائع البدائع ولعل الصواب تبجح بمهملتين  
 او تبجح من التبجح وهو التمكن في المقام والحلول كما في كتب اللغة قاله نصر الموزيني



تجود بالنيل قبل تسأله \* جوداً هنيئاً وتضرب اليهما  
فأقبل على بأسرع من اللحظ ثم قال أشعر من صاحبك وأصدق الذي يقول  
هاشم شمس بالسعد مطالعها \* اذا بدت أخفت النجوم معاً  
اختارنا الله في النبي فمن \* قارعنا بعد أحمد قرعاً

فأسودت الدنيا في عيني ودبري فانقطعت فلم أجد جواباً ثم قلت له يا أخا بني هاشم ان كنت تفخر  
علينا برسول الله صلى الله عليه وسلم فما تسعنا مفاخرتك فقال كيف لأأم لك والله لو كان منك  
لفخرت به على فقلت صدقت واستغفر الله انه لموضع الفخار وداخلني السرور لقطعه الكلام ولئلا  
ينالني خور عن اجابته فأفتضح ثم انه ابتداً المناقضة فقال فافكر هنية ثم قال قد قلت فلم أجد  
بدا من الاستماع فقلت هات فقال

نحن الذين اذا سما بفخارهم \* ذو الفخر أقعده هناك القعد  
افخر بنا ان كنت يوماً فاخراً \* تاق الى فخروا بفخرك أفردوا  
قل يا ابن مخزوم لكل مفاخر \* منا المبارك ذو الرسالة أحمد  
ماذا يقول ذوو الفخار هنا لكم \* هيات ذلك هل ينال الفرق  
فحصرت وتبلدت وقلت له ان لك عندي جواباً فأناظرني وأفكرت ماياً ثم أنشأت أقول

لافخر الا قد علام محمد \* فاذا فخرت به فاني أشهد  
ان قد فخرت ووقت كل مفاخر \* واليك في الشرف الرفيع المقصد  
ولما دعائم قد تناهي أول \* في المكرمات جرى عليها المولد  
من ذاقها حاشي النبي وأهله \* في الارض غططه الخليج المزبد  
دع ذا ورح بفناء خود بضة \* مما نطقت به وغنى معبد  
مع فتية تندي بطون أكفهم \* جوداً اذا هز الزمان الاكد  
يتناولون سلافة عامية \* طابت لشاربها وطاب المقعد

فوالله يا أمير المؤمنين لقد أجابني بجواب كان أشد علي من الشعر قال لي يا أخا بني مخزوم أريك (١)  
السها وتريني القمر قال أبو عبد الله الزيدي يريد أدلك على الامر الغامض وأنت لم تبلغ أن ترى  
الامر الواضح وهذا مثل وتخرج من المفاخرة الى شرب الراح وهي الخمر المحرمة فقلت له أما  
عامت أصلحك الله ان الله عز وجل يقول في الشعراء وأنهم يقولون ما لا يفعلون قال صدقت ثم  
استثنى الله قوماً منهم فقال الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فان كنت منهم فقد دخلت في الاستثناء  
واستحققت العقوبة بدعائك اليها وان لم تكن منهم فالشرك بالله أشد عليك من شرب الخمر فقلت  
أصلحك الله لأري للمستجدي شيئاً أصاح من السكوت فضحك وقال استغفر الله وقام عني قال

(١) قوله أريك السها الخ اصل المثل اريها استها وتريني القمر اه مصحح الاصل واصل المثل

اريها السها وتريني القمر كذا في الجمهرة

فضحك عبد الملك حتي استأق وقال يا ابن أبي ربيعة أما علمت ان لبني عبد مناف السنة لا تطاق  
ارفع حوائجك قال فرفعتهم فقضاهاوا حسن جازتي وصرفتي واللفظ في هذا الخبر لمحمد بن العباس

### ❦ ذكر خبر من لم يمض له خبر ولا يأتي ❦

فيمن ذكرت صنعة في هذا الخبر خايدة المكية وهي مولاة لابن شماس كانت هي وعقيلة وريجة  
يعرفن بالشماسيات وقد اخذن الغناء عن ابن سرج ومالك ومعبد ( واخبرني ) الحرمي ابن ابي العلاء  
والطوسي قالا حدثنا الزبير بن بكار عن عمه قال كانت هشام بن عروة جفنة يصيب منها هو وبنو  
ناجية وكان محمد بن هشام يصنع الطعام الرقيق فيشير اليهم فيمسكون عن الاكل فيفطن هشام فيقول  
لقد حدث شيء ثم يقوم محمد فيتسلل القوم اليه وجاءت خايدة المكية فصعدوا غرفة فلما غنت اذا  
صفر ونفس فاذا هو هشام قد طلع وهو ينشد

يا قدمي إلحقا بي القوم \* لا نعداني كسلا بعد اليوم

فلما رآهم قال احسبه قد جالس معهم وقال لخليفة غني فغنت فقال لها اكتبني في صدرك قل هو  
الله احد وبين كتفك المموزتين لا تصيبك العين ( اخبرني ) علي بن عبد العزيز الكاتب عن ابن  
خرداذبه قال حدثني اسحق بن ابراهيم الموصلي عن الفضل بن الربيع قال ماريت ابن جامع يطرب  
لغناء كما يطرب لغناء خايدة المكية وكانت سوداء وفيها يقول الشاعر

فكنت كاتب الامير رباحا \* يا القوم خايدة المكية

( اخبرني ) اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة ونسخت هذا الخبر بعينه من كتاب جعفر  
ابن قدامة بخطه قال حدثني عمر بن شبة قال باغني ان محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن  
عفان ارسل الى خايدة المكية اباعون مولاة يخطبها عليه فأذنت له وعالها ثياب رقاق لا تسترها  
ثم وثبت فقالت انما ظننتك بمض سفهائنا ولكني البس لك ثياب مثلك ثم اخرج اليك ففعلت  
وقالت قل فقلت ارساني اليك مولاي وهو ممن تعلمين من رسول الله صلي الله عليه وسلم وبين علي  
وعثمان وهو ابن عم امير المؤمنين يخطبك قالت قد نسبته فأبغت فاسمع نسبي انا بأبي انت ان ابي  
بيع علي غير عقدة الاسلام ولا عهده فعاش عبدا ومات وفي رجله قيد وفي عنقه سلسلة وعلى  
الاباق والسرقعة وولدتني امي علي غير رشدة وماتت وهي آبهة وانا من تمام فان اراد صاحبك نكاحا  
مباحا او زنا صراحا فهام اليه فيجن له فقال انه لا يدخل في الحرام فقالت ولا ينبغي ان يستحيا من  
الجلال فاما نكاح السر فلا والله لا فعلته ولا كنت عارا على القيان قال فأثيت محمدا فأخبرته فقال  
وبلك أزوجهما معلنا وعندي بنت طاحنة بن عبيد الله لا ولكن ارجع اليها فقل لها تختلف الى  
الردد بصري فيها اعلى اسلو فرجعت فاباغتها الرسالة فضحكت وقالت اما هذا فقم ولسنا نمنعه منه

يا رباح رباحا \* يا رباحا \* يا رباحا \* يا رباحا

رب ليل ناعم احبته \* في عناق عند فناء الخلد



ونهار قد لهونا بالتي \* لا تري شهبها لها فيمن مشي  
 لطلوع الشمس حتى آذنت \* اغروب أنت تهوى من أشا  
 لسايمي مادعت قرية \* بهديل فوق غصن من غضي  
 وعقار قهوة باكرتها \* في ندامي كمصاييح الدجي  
 وجواد سايح أقمته \* حومة الموت على زرق القنا

الشعر للمهاجر بن خالد بن الوليد فيما ذكر الزبير بن بكار وذكر أبو عمرو الشيباني وخالد بن كلثوم  
 انه لابنة خالد بن المهاجر والغناء لابن محرز ثقيل أول بالسبابة في مجري البصر عن اسحق وفيه  
 لبراهيم الموصلي لحنان أحدهما هزج خفيف بالسبابة في مجري البصر عن اسحق وابن المكي  
 والآخر رمل بالبصر عن عمرو وابن المكي والهشام وفيه لمبعد خفيف ثقيل بالختصر والبصر عن  
 ابن المكي قال وفيه للمالك خفيف ثقيل آخر نشيد لابن مسجح ووافقه عمرو والهشام وذكر عمرو في  
 نسخته الأولى انه لابن محرز والمعمول عليه الثانية

### — أخبار المهاجر بن خالد ونسبه وأخبار ابنه خالد —

المهاجر بن خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي  
 ابن غالب وكان الوليد بن المغيرة سيداً من سادات قريش وجواداً من أجوادها وكان يلقب بالوحيد  
 وأمه صخرة بنت الحرث بن عبد الله بن عبد شمس امرأة من بحيلة نم من قيس ولما مات الوليد بن  
 المغيرة أرخت قريش بوفاته لاعظامها إياه حتى كان عام الفيل فحملوه تاريخاً هكذا ذكر ابن داب  
 وأما الزبير بن بكار فذكر عن عمرو بن أبي بكر الموصلي انها كانت تؤرخ بوفاته هشام بن المغيرة  
 سبع سنين الى أن كانت السنة التي بنوا فيها الكعبة فأرخوا بها لخالد بن الوليد من الشهرة بصحبة  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم والغناء في حروبه المحل المشهور ولقبه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 سيف الله وهاجر الى النبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح وبعد الحديبية هو وعمرو بن العاصي  
 وعثمان بن طلحة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لما رأاهم رمتكم مكة بأفلاذ كبدها وشهد فتح مكة  
 مع النبي صلى الله عليه وسلم فكان أول من دخلها من مهاجرة العرب من أسفل مكة وشهد يوم  
 موته فلما قتل زيد بن حارثة وجعفر بن أبي طالب عليه السلام وعبد الله بن رواحة ورأي الاطاعة  
 للمسلمين بالقوم انحاز لهم وحامي عنهم حتى سلموا فلقبه يومئذ رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 سيف الله (حدثنا) بذلك أجمع الحرمي بن أبي الملاء والطوسي عن الزبير بن بكار وكان خالد  
 يوم حنين في مقدمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه بنو سليم فأصابته جراح كثيرة فأنه  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هزيمة المشركين فنفت في جراحه فنهض وله أنار في قتال أهل  
 الردة في أيام أبي بكر رضي الله عنه مشهورة بطول ذكرها وهو فتح الحيرة بعث اليه أهلها عبد المسيح  
 ابن عمرو بن نفيلة فكاهه خالد فقال له من أين أقبات قال من ورائي قال وأين تريد قال أمني  
 قال ابن كم أنت قال ابن رجل واحد وامرأة قال فأين أقصى أترك قال منتهي عمري قال أتبعقل

قال نعم وأقيد قال ماهذه الحصون قال بنيناها لتبقى بها السفينة حتى يردعه الحليم قال لا أمر ما اختارك قومك ماهذا في يدك قال سم ساعة قال وما تصنع به قال أردت أن أنظر ما تردني به فان بلغت ما فيه صلاح لقومي عدت اليهم والا شربته فقتلت نفسي ولم أرجع الى قومي بما يكرهون قال له خالد أرنيه فنأوله اياه فقال خالد بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شئ في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم ثم أكله فتجلبته غشية ثم أفاق يمسح العرق عن وجهه فرجع ابن نفيلة الى قومه فأخبرهم بذلك وقال ماهؤلاء القوم الا من الشياطين وما لكم بهم طاقة فصالحوهم على ما يريدون ففعلوا ( أخبرني ) بذلك ابراهيم بن السري بن يحيى التميمي عن شعيب عن يوسف وأخبرني به الحسن بن علي عن الحرث بن محمد بن سعد عن الواقدي وأمره أبو بكر على جميع الجيوش التي بعثها الى الشام لحرب الروم وفيهم أبو عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل فرضوا بامارته قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حلق رأسه ذات يوم فأخذ خالد شعره فجعله في قلنسوة له فكان لا ياتي حيشا وهي عليه الا هزمه وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم الحديث وحمل عنه ورآه النبي صلى الله عليه وسلم متديلاً من هرشي فقال نعم الرجل خالد بن الوليد أخبرنا بذلك الطوسي والحرمي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني يعقوب بن محمد الزهري عن عبد العزيز بن محمد عن عبد الواحد بن أبي عون عن سعيد المقبري عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك له قال الزبير وحدثني محمد بن سلام عن أبان بن عثمان قال لما مات خالد بن الوليد لم تبق امرأة من بني المغيرة الا وضعت لمتها على قبره يعني حائط رأسها ووضعت شعرها على قبره قال ابن سلام وقال يونس النحوي ان عمر قال حينئذ دعوا نساء بني المغيرة يبكين على أبي سايان ويرقن من دموعهن سجلا أو سجلين ما لم يكن نفع أو لقاقة والنقع مد الصوت بالنحيب والقلققة اللسان بالولولة ونحوها قال الزبير فيما ذكره لي من رويت عنه حدثني محمد بن الضحاك عن أبيه ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان أشبه الناس بخالد بن الوليد فخرج عمر سحرا فلقية شيخ فقال له مرحبا بك يا أبا سايان فنظر اليه عمر فاذا هو علقمة بن علاثة فرد عليه السلام فقال له علقمة عزلك عمر بن الخطاب فقال له عمر نعم قال ما يشيع لأشبيع الله بطنه قال له عمر فما عندك قال ما عندي الا السمع والطاعة فلما أصبح دعا بخالد وحضر علقمة بن علاثة فأقبل على خالد فقال له ماذا قال لك علقمة قال ما قال لي شيئاً فقال اصدقني فخلف خالد بالله ما لقيه ولا قال له شيئاً فقال له علقمة حلا ابا سايان فتبسم عمر فعلم خالد ان علقمة قد غلط فنظر اليه وفطن ففطن علقمة فقال قد كان ذلك يا أمير المؤمنين فاعف عني عفا الله عنك فضحك عمر فأخبره الخبر ( أخبرني ) عمي قال حدثنا احمد بن الحرث الحراري قال حدثنا المدائني عن شيخ من أهل الحجاز عن زيد بن رافع مولى المهاجر بن خالد بن الوليد وعن سايان ابن أبي ذئب عن أبي سهيل أو ابن سهيل أن معاوية لما أراد أن يظهر العقد ليزيد قال لاهل الشام ان أمير المؤمنين قد كبرت سنه ودق عظمه واقرب أجله ويريد أن يستخلف عليكم فمن ترون قالوا عبد الرحمن بن خالد بن الوليد فسكت وأضرها ودس ابن أنال الطيب اليه فسقاه سما فمات وبلغ ابن أخيه خالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد خبره وهو بمكة وكان أسوأ الناس رأيا في عمه لان أباه المهاجر



كان مع علي عليه السلام بصفين وكان عبد الرحمن بن خالد بن الوليد مع معاوية وكان خالد بن المهاجر على رأي أبيه هاشمي المذهب دخل مع بني هاشم الشعب فاضطغن ذلك ابن الزبير عليه فأتى عليه زق خمر وصب بمضه على رأسه وشنع عليه أنه وجده ثملاً من الخمر فضربه الحد فلما قتل عمه عبد الرحمن مر به عروة بن الزبير فقال له يا خالد أتدع ابن أنال يفني أوصال ابن عمك بالشام وأنت بمكة مسبل أزارك تجره وتحظر فيه متخايلاً فحى خالد ودعا مولى له يدعى نافعاً فأخبره الخبر وقال له لا بد من قتل ابن أنال وكان نافع جلدأ شهماً فخرجا حتى قدما دمشق وكان ابن أنال يسمى عند معاوية فجلس له في مسجد دمشق الى اسطوانة وجلس غلامه الى أخرى حتى خرج فقال خالد انافع إياك أن تعرض له فاني أضربه ولكن احفظ ظهري واكفني من ورأي فان رأيت شي تراه من خافي فشأنك فلما حاذاه وثب عليه خالد فقتله ونار اليه من كان معه فصاح بهم نافع فانفروا ومضى خالد ونافع وتبعهما من كان معه فلما غشوها حملاً عليهم ففارقوا حتى دخل خالد ونافع زقاقاً ضيقاً ففاتا القوم وباع معاوية الخبر فقال هذا خالد بن المهاجر اقبلوا الزقاق الذي دخل فيه فبتش عليه فأتى به فقال لاجزأك الله من زائر خيراً قتلت طيبي قال قتلت المأمور ووبقى الأمر فقال له عليك لعنة الله أموال الله لو كان تشهد مرة واحدة لقتلتك به أمك نافع قال لا قال بلى والله ما اجترأت إلا به ثم أمر به فطالب فوجد فأتى به فضربه مائة سوط ولم يهيج خالدأ بشيء أكثر من أن حبسه والزم بني مخزوم دية ابن أنال اثني عشر ألف درهم أدخل بيت المال منها ستة آلاف درهم وأخذ ستة آلاف درهم ولم يزل ذلك يجري في دية المعاهد حتى ولي عمر بن عبد العزيز فأبطل الذي يأخذه الساطان لنفسه وأثبت الذي يدخل بيت المال وخالد بن المهاجر الذي يقول

يا صاح يا ذا الضامر العنس \* والرحل ذي الانساع والجلس  
سير النهار فلست تاركة \* وتجد سيراً كلما تسمي

في هذين البيتين ويدت نالت لم أجده في شعر المهاجر ولا أدري أهو له أم ألحقه به المغنون لحنان ثقيل أول وخفيف ثقيل ذكر يونس ان احدهما مالك ولم يذكر طريقته في لحنه ووجدته في جامع غناء معبد عن الهشامي ويحيى المكي فان كان هذا لمعبد صحيحاً فلحن مالك هو الثقيل الاول وذكر غيره مما لا يحصل قوله ان لحن معبد ثقيل اول بالوسطي

— رجع الخبر الى سياقة حديث خالد —

قال ولما حبس معاوية خالد بن المهاجر قال في السجن

اما خطاي تقاربتي \* مشي المقيد في الحصار  
فما امشي في الابا \* طح بقتني اثري ازارى  
دع ذا ولكن هل ترى \* ناراً تشب بذي مزار  
ما ان تشب لقرة \* بالمصطلين ولا قتار  
ما بال ليك ليس ينـ \* قص طوله طول النهار

أَتَقَاصِرُ الْإَيَّامِ أَمْ \* عَرَضَ الْإِسِيرُ مِنَ الْإِسَارِ

قال فبلغت أبياته معاوية فرق له وأطلقه فرجع الى مكة فلما قدمها اتى عمرو بن الزبير فقال له أما ابن اثال فقد قتلته وهذا ابن جرموز بفني اوصال الزبير بالبصرة فاقتله ان كنت تائراً فشكاه عمرو الى ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام فاقسم عليه أن يمسك عنه ففعل ( اخبرني ) احمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني يعقوب بن نعيم قال حدثني اسحق بن محمد قال حدثني عيسى ابن محمد القحطمي قال حدثني محمد بن الحرث بن بشخير قال غنى ابراهيم بن المهدي يوماً بمحضرة المأمون وأنا حاضر

يَا صَاحُ يَا ذَا الضَّامِرِ الْعَنْسُ \* وَالرَّحْلُ ذِي الْإِقْتَابِ وَالْحَاسِ

قال وكانت لي جائزة قد خرجت فقلت تأمر سيدي يأمر المؤمنين بالقاء هذا الصوت على مكان جائزتي فهو احب الى منها فقال له ياعم الق هذا الصوت على محمد فالقاء على حتى اذا كدت ان آخذه قال اذهب فانت احذق الناس به فقلت له لم يصح لي بعد قال فانغد على فغدوت عليه فاعاده ملتويًا فقلت له ايها الامير لك في الخلافة ما ليس لاحد انت ابن الخليفة واخو الخليفة وعم الخليفة تجود بالرغائب وتبخل على بصوت فقال ما احقق ان المأمون لم يستبق محبة لي ولا صلة لرحمي ولم يرب المعروف عندي ولكنه سمع من هذا الجرم ما لم يسمعه من غيره قال فأعلمت المأمون بمقالته فقال انا لانكدر على ابي اسحق عفونا عنه فدعه فلما كانت ايام المعتصم نشط للصباح يوماً فقال احضروا عمي فجاء بدراعة بغير طيلسان فأعلمت المعتصم بخبر الصوت سرّاً فقال ياعم غن

يَا صَاحُ يَا ذَا الضَّامِرِ الْعَنْسُ \* وَالرَّحْلُ ذِي الْإِقْتَابِ وَالْحَاسِ

فغناه فقال ألقه على محمد فقال قد فعلت وقد سبق مني قول لأعيدته عليه ثم كان يتجنب أن يغنيه حيث أحضر

## صوت

أَقْفَرُ بَعْدَ الْإِحْبَةِ الْبَلَدُ \* فَهُوَ كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ بِهِ أَحَدُ

شِجَاكَ نَوِي عَفَتَ مَعَالِمُهُ \* وَهَامِدٌ فِي الْعِرَاصِ مَلْتَبِدُ

\* أَمَكُ عَنَسِيَّةٍ مَهَذِبَةٍ \* كَانَتْ لَهَا الْإِمَهَاتُ وَالنَّجْدُ

تَدْعِي زَهِيدَةً إِذَا انْتَسَبَتْ \* حَيْثُ تَلَاقَى الْإِحْسَابُ وَالْعَدَدُ

الشعر لحمزة بن بيض والغناء لمعبد خفيف ثقيل بالسبابة في مجري الوسطي عن اسحق وفيه لابن عباد ثاني ثقيل بالوسطي عن الهشامي وعمرو بن المكي

## أخبار حمزة بن بيض ونسبه

حمزة بن بيض الحنفي شاعر اسلامي من شعراء الدولة الاموية كوفي خليف ماجن من فحول طبقة وكان منقطعاً الى المهلب بن أبي صفرة وولده ثم الى أبان بن الوليد وبلال بن أبي بردة واكتسب بالشعر من هؤلاء مالا عظيماً ولم يدرك الدولة العباسية ( اخبرني ) عمي قال حدثنا أبو هفان قال



أخبرني أبو محمد عن المنضل قال أخذ حمزة بن بيض الحنفي بالشعر ألف ألف درهم من مال وحملا ن وثياب ورقيق وغير ذلك (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني عبد الله بن أبي سعد قال حدثني أبو توبة قال قدم حمزة بن بيض الحنفي على بلال بن أبي بردة فدخل الغلام إلى بلال فقال حمزة بن بيض بالباب وكان بلال يكثر المزح معه فقال أخرج إليه فقال له حمزة بن بيض ابن من أخرج الحاجب إليه فقال له ذلك فقال أدخل إليه فقل له الذي جئت إليه إلى بنيان الحمام وأنت أمرد تسأله أن يهب لك طائرا فأدخلك وناكك ووهب لك طائرا فشتمه الحاجب وهو مغضب فقال له ما أنت وما بعثك برسالة فأخبره بالجواب فدخل الحاجب وهو مغضب فلما رآه بلال ضحك وقال ما قال لك قال قبحه الله ما كنت لأخبر الأمير بما قال فقال يا هذا أنت رسول فأد الجواب قال فاقسم عليه حتى أخبره فضحك حتى لحص برجله وقال قل له قد عرفنا العلامة فأدخل فدخل فأكرمه ورفع له وسمع مديحه وأحسن صلاته قال وأراد بقوله بن بيض ابن من قول الشاعر أنت ابن بيض لعمرى لست أنكره \* وقد صدقت ولكن من أبو بيض

(أخبرني) علي بن سليمان الأقفش قال حدثني محمد بن الحسن الأحول عن الأثرم عن أبي عمرو وأخبرني وكيع قال حدثني عبد الله بن محمد بن عتبة بن سفيان قال حدثني أبو الحسن الشيباني قال حدثني شعيب بن صفوان قال قدم حمزة بن بيض على مخلد بن يزيد بن المهلب وعنده الكمية فأنشده قوله فيه

أيتناك في حاجة فاقضها \* وقل مر حبا يحب المرحب  
ولا تتكنا إلى معشر \* متى يعدوا عدة يكذبوا  
فانك في الفرع من أسرة \* لهم خضع الشرق والمغرب  
وفي أدب منهم منشآت \* ونعم لعمرك ما أدبوا  
بلغت لعشر مضت من سنيك \* ما يباغ السيد الأشيب  
فهمك فيها جسام الأمور \* وهم لداتك أن يلعبوا  
وجدت فقلت الأسائل \* فيعطى ولا راغب يرغب

فأمر له بمائة ألف درهم فقبضها قال وكيع في خبره فسأله عن حوائجه ففضى جميعها ثم وصله بمائة ألف درهم وقال أيضا في خبره فحسده الكمية فقال يا حمزة أنت كمن يهدي التمر إلى هجر قال نعم ولكن تمرنا أطيب من تمر هجر (أخبرني) علي بن سليمان قال حدثني محمد بن سعيد النحوي قال قال الجاحظ أصاب حمزة بن بيض حصر فدخل عليه قوم يعودونه وهو في كرب القولنج اذ شرط رجل منهم فقال حمزة من هذا المنعم عليه (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني محمد بن القاسم ابن مهران قال قال علي بن الصباح حدثني هشام بن محمد عن الشرفي قال زعم هشام بن عروة أن عبد الرحمن بن عنبسة مر فاذا بغلام أصبح الغلمان وأحسنهم ولم يكن لعبد الرحمن ولد فسأله عنه فقيل له يتيم من أهل الشام قدم أبوه العراق في بعث فقتل وبقي الغلام ههنا فضمه إليه وتبناه فوقع الغلام فيما شاء من الدنيا فر يوما على بردون ومعه خدم على ابن بيض وحول ابن بيض عياله في يوم شات وهم شعث غير عراة فقال ابن بيض من هذا فقيل صدقة يتيم ابن عنبسة فقال

يشعث صبياننا وما يتموا \* وأنت صافي الاديم والحدقه  
 فابت صبياننا اذا يتموا \* يلقون ماقد لقيت يا صدقه  
 عوضك الله من أبيك ومن \* أمك في الشام والعراق مقه  
 كفالك عبد الرحمن مهمما \* فأنت في كسوة وفي نفقه  
 تظل في درمك وفا كهمه \* ولحم طير ماشئت أو مرقه  
 تأوي الى حاضن وحاضنة \* زادنا على والديك في الشفقة  
 فكل هنيئاً ماعاش ثم اذا \* مات فلغ في الدماء والسرقة  
 وخالف المسلمين قبلتهم \* وضل عنهم وخادن الفسقه  
 واسب بهذا التليد ذا خصل \* بصوته في الصهيل صهصاقه  
 فاقطع عليه الطريق تلق غدا \* رب دنائير جمه ورقه

فاما مات عبد الرحمن أصابه ما قال ابن بيض أجمع من الفساد والسرقة وصحبة اللصوص له فكان آخر ذلك أنه قطع الطريق فأخذ وصاب (أخبرني) أحمد بن عبد الله بن غسان قال حدثني النوفلي عن أبيه وأخبرني أحمد بن سليمان بن أبي شيخ قال حدثني أبي عن أبي سفيان الحميدي قال خرج حمزة بن بيض يريد سفراً فاضطره الليل الى قرية عامرة كثيرة الاهل والمواشي من الشاء والبقر كثيرة الزرع فلم يصنعوا به خيراً فغدا عليهم فقال

لعمن الاله قرية يعمتها \* فأضافني ليلاً اليها المغرب  
 الزارعين وليس لي زرعها \* والحالين وليس لي ما احلب  
 فلعل ذلك الزرع يؤذى اهله \* ولعل ذلك الشاء يوما يجرب  
 ولعل طاعونا يصيب علوجها \* ويصيب ساكنها الزمان فتخرب

قال فلم يمر بتلك القرية سنة حتي أصابهم الطاعون فأباد أهلها وخربت الى اليوم فر بها ابن بيض فقال كلا زعمت اني لم أعط أمنيقي قالوا وأبيك لقد أعطيتها فلو كنت تمنيت الجنة الحسنة كان خيراً لك قال أنا أعلم بنفسني لا أمنيقي ما لست له بأهل ولكن أرجوا رحمة ربي عز وجل (أخبرني) الحسن ابن علي قال حدثنا محمد بن زكريا الغلابي قال قال ابن غنبة خرج ابن بيض في سفر فنزل بقوم فلم يحسنوا ضيافته وأتوه بخبز يابس وألقوا بلغته تبنياً فأعرض عنهم وأقبل على بغلته فقال

\* أحنثنا ليله أدلجها \* فكلني ان شئت تبنياً أو ذرى

قد أتني ربك خبز يابس \* فتغذى وتعزى واصبري

أخبرني محمد بن العباس الزبيدي قال حدثنا أحمد بن الحرث الحراز قال حدثنا المدائني قال قال حمزة بن بيض يوماً للفرزدق أيما أحب اليك تسبق الحر أو يسبقك قال لأسبقة ولا يسبقني ولكن نكون معاً فقال له الفرزدق فليهما أحب اليك أن تدخل الى بيتك فتجد رجلاً قابضاً على حر امرأتك أو تكون امرأتك قابضة على إيره فقال كلام لا بد من جوابه والبادئ أظلم بل أجدها قابضة على إيره قد أغبته عن نفسها اهـ نسخت من كتاب أبي اسحق الشامي قال ابن الاعراب وقع



بين بني حنيفة بالكوفة وبين بني تميم شر حتى نشبت الحرب بينهم فقال رجل حمزة بن بيض ألا  
تأت هؤلاء القوم فتدفعهم عن قومك فانك ذو بيان وعارضة فقال

ألا لا تأمنى يا ابن ماهان اني \* أخاف على فخارتي ان تحطما

ولو أنني أبتاع في السوق مثاها \* وجدك ما باليت أن أتقدما

قال وكان لابن بيض صديق من عمال ابن هبيرة فاستودع رجلا ناسكا ثلاثين ألف درهم واستودع  
مثاها رجلا نبيذيا فأما الناسك فبني بها داره وتزوج النساء وأنفقها وجعلها واما النبيذ فآدى  
اليه الامانة في ماله فقال ابن بيض فيهما

ألا لا يغرنك ذو سجدة \* يظل بها دائباً يخدع

كأن بجبهته جابة \* يسبح طوراً ويسترجع

وما للثقي ازمت وجهه \* ولكن ليغتر مستودع

فلا تنفرن من أهل النبيذ \* وان قيل يشرب لا يقاع

فعندك علم بما قد خبر \* ت ان كان علم بها ينفع

ثلاثون ألفاً حواها السجود \* فليست الى اهلها ترجع

بني الدار من غير مامله \* يقاتون ارزاقهم جوع

واخبرني بهذا الخبر محمد بن زكريا قال حدثنا قعنب بن الحرز قال حدثنا ابو عبيدة والاصمعي  
وكيسان بن المطرف فذكر نحو هذا الخبر الا أنه حكى ان حمزة بن بيض هذا الذي استودع الرجلين  
المال قال

وادي ابو الكاس ما عنده \* وما كنت في ردها اطمع

اخبرني محمد بن خاف وكيع قال حدثنا عبد الله بن شبيب قال حدثني احمد بن محمد عن ابن  
داجة قال اختصم ابو الجون السحيمي وحمزة بن بيض الى المهاجر بن عبد الله الكلابي وهو على  
الليامة فوثب عليه حمزة فأنشأ يقول

غمضت في حاجة كانت تؤرقني \* لولا الذي قلت فيها قبل تغميضي

قال وما قلت لك قال

حلفت بالله لي ان سوف تنصفي \* فساغ في الخلق ريقى بعد تجريضي

قال وانا احاف لانصفنك قال

سل هؤلاء عن أولي ما شهدتهم \* ام كيف انت واصحاب المماريض

قال اوجعهم ضرباً فقال

\* وسل سحياً اذا وراك اجمعهم \* هل كان بالشرخو في قبل تحريضي

قال فقضي له فأنشأ السحيمي يقول

انت ابن بيض لعمري لست انكره \* حقاً يقينا ولكن من ابو بيض

ان كنت انبضت لي قوساً لترميني \* فقد رميتك رمياً غير تنبيض

او كنت خضخضت لى وطبال تسقيني \* فقد سقيتك مخضاً غير ممخوض

قال فوجم حمزة وقطع به فقيلاً له ويلك مالك لا تحببه قال وبم احببه والله لو قلت له عبد المطلب ابن هاشم ابو بيض مانفعني ذلك بعد قوله ولكن من ابو بيض اه واخبرني بهذا الخبر ابن دريد عن ابي حاتم عن ابي عبيدة بمثله وقال فيه ان المخاصم له ابو الحويرث السحيمي اه اخبرني محمد ابن الحسن بن دريد قال اخبرنا السكن بن سعيد عن محمد بن عباد قال دخل حمزة بن بيض على يزيد بن المهلب السجن فأنشده قوله

أغاق دون السماح والجود والنجدة باب حديد اشب

ابن ثلاث واربعين مضت \* لاضرع واهن ولا نكب

\* لا بطران تتابعت نعم \* وصابر في البلاء محتسب

برزت سبق الجواد في مهل \* وقصرت دون سعيك العرب

فقال والله يا حمزة لقد أسأت اذ نوهت باسمي في غير وقت تنويه ولا منزل لك ثم رفع مقعداً تحته فرمى اليه بخرقة مصرورة وعليه صاحب خبر واقف فقال خذ هذا الدينار فوالله ما أملك ذهباً غيره فاخذه حمزة وأراد ان يردده فقال له سر اخذه ولا تخدع عنه قال حمزة فلما قال لى لا تخدع عنه قلت والله ما هذا دينار فقال لى صاحب الخبر ما اعطاك يزيد فقلت اعطاني ديناراً فاردت ان اردده عليه فانتهيت فلما صرت الى منزلي حلت الصرة فاذا فيها فص باقوت احمر كانه سطة طزند فقلت والله لئن عرضت هذا بالعراق ليعلمن اني اخذته من يزيد فيؤخذ مني فخرجت به الى خراسان فبعته على رجل يهودى بثلاثين ألفاً فلما قبضت المال وصار الفص في يده قال والله لو أيت إلا خمسين ألف درهم لا خذته فكأنما قذف في قلبي جرة فلما رأى تغير وجهي قال اني رجل تاجر ولست أشك أنى قد غممتك قلت بلى والله وقتلتني فأخرج إلى مائة دينار وقال انفق هذه في طريقك لتوفر عليك تلك اه ( اخبرني ) الحسين ابن يحيى قال قال حماد بن اسحق قرأت على ابي دخل حمزة بن بيض على يزيد بن المهلب وهو في حبس عمر بن عبد العزيز فأنشده قوله فيه

أصبح في قيدك السماحة والاحمال للامفضلات والحسب

لا بطران تتابعت نعم \* وصابر للبلاء محتسب

فقال له ويحك أتمدحنى على هذه الحال قال نعم لئن كنت حزرراً لطلما آتيت على الثناء فاحسنت الثواب والرفد فلا بأس ان نسافك الآن قال أما إذا جعلته سلفاً فاقنع بما حضر الى ان يمكن قضاء دينك وأمر غلامه فدفع اليه أربعة آلاف درهم وباغ ذلك عمر بن عبد العزيز فقال قاتله الله يعطى في الباطل ويمنع الحق يعطي الشعراء ويمنع الامراء ( اخبرني ) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا عبد الاول بن يزيد قال حدثنا العمري عن الهيثم بن عدي قال اخبرني مخلد بن حمزة بن بيض قال قدم ابي على يزيد بن المهلب وهو عند سليمان بن عبد الملك فأدخله عليه فأنشده قوله

ساس الخلافة والداك كلاهما \* من بين سخطه ساخطاً وطائع

أبواك ثم أخوك أصبح ثائلاً \* وعلى جبينك نور ملك الرابع



سرّيت خوف بنى المهلب بعدما \* نظروا اليك بسم موت نافع  
ليس الذي ولاك ربك منهم \* عند الاله وعندهم بالضائع  
فأمر له بخمسين الفاً ( أخبرني عمي ) قال حدثنا عبد الله بن عمر قال حدثني جعفر بن محمد العاصمي  
قال حدثني عيينة بن المهلب قال حدثني الهيثم بن عدي قال حدثني أبو يعقوب الثقفي قال قال لي حمزة  
ابن بيض لما وفد الكميّ بن زيد إلى مخلد بن يزيد بن المهلب وهو يخاف أباه على خراسان وكان  
والها وله ثمان عشرة سنة وقد مدحه بقصيدته التي أولها \* هلا سالت معالم الاطلال \*  
وهي التي يقول فيها

يمشين مشي قطا البطاح تاودا \* قب البطون رواجح الا كفال  
وقصيدته التي يقول فيها \* هلا سالت منازل بالابرق \* أعطاه مائة ألف درهم سوى العروض  
والحملان فقدم الكوفة في هيئة لم ير مثلاً فقلت في نفسي والله لانا أولى من الكميّ بما ناله من مخلد  
وإني لحايفه وناصره في العصية على الكميّ وعلى مضر جميعاً فهيات لمخلد مديحاً على روي قصيدي  
الكميّ وقافيتهما ثم شخصت اليه فلما كان قبل خروجي اليه بيوم أتني جماعة من ربيعة في خمس  
ديات عايمهم بمضر من البدو فقالوا انك تأتي مخلداً وهو فتى العرب ونحن نعلم انك لا تؤثر على نفسك  
ولكن إذا فرغ من أمرك فاعلمه ممشانا اليك ومسلتنا اياك كلامه فخرجوا أن نكون عند ظننا فلما  
قدمت على مخلد خراسان أنزاني وفرش لي وأخذمني وحماي وكساني وخلطني بنفسه فكنت أسمر  
معه فقال لي ليلة أعليك دين يا ابن بيض قلت دعني من مسلتك إياي عن الدين انك قد اعطيت  
الكميّ عطية لست ارضي ما قل منها وإلا لم ادخل الكوفة ولم أعير بتقصيرك بي عنه فضحك ثم  
قال لي بل أزيدك على ما اعطيت الكميّ فأمر لي بمائة ألف درهم كما اعطي الكميّ وزادني عليه  
وصنع بي في سائر الاطاف كما صنع به فلما فرغت من حاجتي آتته يوماً ومعي تذكرة حاجة القوم في  
الديات فلما جلس انشدته

أتيناك في حاجة فاقضها \* وقل مرحباً يحب المرحب  
ولا تتكلما إلى معشر \* متى يعدوا عداة يكذبوا  
فانك في الفرع من اسرة \* لهم خضع الشرق والمغرب  
وفي ادب منهم مانشات \* ونعم لعمرك ما ادبوا  
بلغت لعشر مضت من سني \* ك ما يبلغ السيد الاشيب  
فهمك فيها جسام الامور \* وهم لداتك ان يلعبوا

فقال مرحباً بك وبحاجتك فما هي فأخرجت اليه رقعة القوم وقلت حمالات في ديات فتبسم ثم أمر  
لي بعشرة آلاف درهم قلت وغير ذلك أيها الأمير قال وما هو قلت أدل على قبر المهلب حتي أشكو  
اليه قطيعة ولده فتبسم ثم قال زده يا غلام عشرة آلاف أخرى فأبيت وقلت بل أدل على قبر المهلب  
حتي أشكو اليه قطيعة ولده فتبسم ثم قال زده يا غلام عشرة آلاف أخرى فأبيت وقلت بل أدل على  
قبر المهلب فقال زده عشرة آلاف أخرى فما زلت أكررها ويزيدني عشرة آلاف حتي بلغت تسعين

ألفاً نخشيت والله أن يكون يامب أو يبرأ بي فقات وملك الله أيها الأمير وآجرك وأحسن جزاءك  
فقال مخلصاً أما والله لو أقت على كلاك ثم أتى ذلك على خراج خراسان لأعطيتك ( أخبرني ) محمد  
ابن يزيد بن أبي الأزهر قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني النضر بن شميل قال دخلت على  
أمير المؤمنين المأمون بمرور وعلى أطمار مترعيلة فقال يا نضر تدخل على أمير المؤمنين في مثل هذه  
الثياب فقات إن حر مرو لا يدفع إلا بمثل هذه الاحلاق قال ولكنك رجل متكشف فتجاريها  
الحديث فقال المأمون حدثني هشيم بن بشير عن مجالد عن الشعبي عن ابن عباس قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا تزوج الرجل المرأة لدينها وجمالها كان فيه سداد من  
عوز هكذا قال سداد بالفتح فقات صدقوك يا أمير المؤمنين وحدثني عوف الاعرابي عن  
الحسن أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا تزوج الرجل المرأة لدينها وجمالها كان فيه سداد  
من عوز وكان المأمون متكئاً فاستوى جالساً وقال السداد لحن عندك يا نضر قلت نعم ههنا  
يا أمير المؤمنين وإنما هشيم لحن وكان لحانة فقال ما الفرق بينهما قلت السداد القصد في الدين  
والطريقة والسبيل والسداد البالغة وكل ماسدت به شيئاً فهو سداد وقد قال العرجي

أضاعوني وأى فتى أضاعوا \* ليوم كرهية وسداد أغر

قال فأطرق المأمون ملياً ثم قال قبض الله من لأدب له ثم قال أنشدني يا نضر أخلب بيت للعرب  
قلت قول حمزة بن بيض يا أمير المؤمنين

تقول لي والعيون هاجمة \* أقم علينا يوماً فلم أقم

أي الوجوه اتجمعت قلت لها \* لاى وجه الا إلى الحكم

مقى يقل حاجبا سرادقه \* هذا ابن بيض بالباب يبتسم

قد كنت اسلمت فيك مقبلاً \* هات ادخلن ذا واعطني سامي

فقال المأمون لله درك كأنما شق لك عن قاي فأنشدني أنصف بيت للعرب قلت قول أبي عمرو المديني

إني وإن كان ابن عمي عائياً \* لمزاحم من خلفه وورائه

ومفيدة نصرى وإن كان امراً \* مترحزحاً في أرضه وسماه

واكون والى سره وأصونه \* حتى يجيىء على وقت أدائه

واذا الحوادث أجحفت بسوامه \* قرنت صحيحتهما إلى جربائه

وإذا دعا باسمي ليركب مركبا \* صعباً قعدت له على سيسائه

وإذا أتى من وجهه بطريقه \* لم أطلع فيما وراء خبائه

وإذا ارتدي ثوبا جميلاً لم أقل \* ياليت أن على حسن رداه

فقال أحسن يا نضر أنشدني الآن أقنع بيت قالته العرب فأنشدته قول ابن عبد الاسدى

إني امرؤ لم أزل وذاك من الله قديماً اعلم الادبا \*

أقيم بالدار ما اطعمت بي الدار وإن كنت نازعاً طرباً

لا احتوى خلة الصديق ولا \* أتبع نفسى شيئاً إذا ذهباً



أطلب ما يطلب الكريم من الرزق بنفسي فأجمل الطالب  
 وأطلب الثرة الصفي ولا \* أجهد أخلاف غيرها حلما  
 انى رأيت الفقى الكريم إذا \* رغبته في صنعة رغب  
 والعبد لا يطلب العلاء ولا \* يعطيك شيأ إلا اذا رهبا  
 مثل الحمار الموقع السوء لا \* يحمل شيأ إلا اذا ضربا  
 ولم أجده الحلائق الا الدين لما اختبرت والحسبا  
 قد رزق الخافض المقيم ولا \* شد لعنس رحلا ولا قنبا  
 ويحرم الرزق ذو المطية والرحل ومن لا يزال مغتربا

فقال أحسنت يا نضر وكتب الى الفضل بن سهل بن خمسين ألفا وأمر خادما بإيصال رقعة وتخير ما أمر به لي فمضيت معه اليه فلما قرأ التوقيع ضحك وقال لي يا نضر أنت المالحن لا مير المؤمنين قلت لا بل لمشيم قال فذاك اذا وأطابق لي الخمسين ألف درهم وأمر لي بثلاثين ألفا ( أخبرني ) الحسين بن يحيى قال حدثنا حماد عن أبيه قال بلغني أن حمزة بن بيض الحنفي كان يسامر عبد الملك بن بشر ابن مروان وكان عبد الملك يعبت به عبنا شديدا فوجه اليه ليلة برسول وقال خذه على أي حال وجدته ولا تدعه يغيرها فاحلفه على ذلك وغانظ الايمان فمضى الرسول فهجم الرسول عليه فوجده يريد أن يدخل الحلاء فقال أجب الأمير فقال ويحك إني أكلت طعاما كثيرا وشربت نبيذا حلوا وقد أخذ في بطني قال والله لا تفارقني أو أمضي بك اليه ولو سأحت في ثيابك فجهد في الخلاص فلم يقدر عليه فمضى به إلى عبد الملك فوجده قاعدا في طارمة له وجارية جميلة كان يحظاها جالسة بين يديه تسجر الند في طارمته فجلس يحادثه وهو يعالج ما هو فيه قال فعرضت لي ربح فقلت أسرحها وأستربح فلعل ربحها لا يتبين مع هذا البخور فاطاقتها فغلبت والله ربح البخور وغمرته فقال ما هذا يا حمزة قلت على عهد الله وميثاقه وعلى المنى والهدى إن كنت فعلتها قال وما خالفت به على إن كنت فعلتها وما هذه الاعمل الفاجرة وغضب واحتفظ وخجلت الجارية فما قدرت على الكلام ثم جاءني أخرى فسرحتها وسطع والله ربحها فقال ما هذا ويلك أنت والله الآفة فقلت امرأتى فلانة طالق ثلاثا إن كنت فعلتها قال وهذه اليمين لازمة لي إن كنت فعلتها وما هو الاعمل هذه الجارية فقال ويلك ما قصتك قومي الى الحلاء إن كنت تجددين حسا فزاد خجلها وأطرفت وطمعت فيها فسرحت الثالثة وسطع من ربحها ما لم يكن في الحساب فغضب عبد الملك حتي كاد يخرج من جلده ثم قال خذ يا حمزة بيد الزانية فقد وهبتها لك فامض فقد نصت على لياقي فاخذت والله بيدها وخرجت فالتفتني خادم له فقال ما تريد أن تصنع قلت أمضي بهذه قال لا تفعل والله لئن فعلت ليبغضنك بغضا لا تنتفع بعده أبدا وهذه مائة دينار فخذها ودع الجارية فانه يحظاها وسيندم على هبته إياها لك قلت والله لأنقصك من خمسمائة دينار فلم يزل يزايدني حتي باع مائتي دينار ولم تطب نفسي ان أضيعها فقلت هاتهما فاعطانيهما وأخذها الخادم فلما كان بعد ثلاث دعاني عبد الملك فلما قربت من داره لقيني الخادم فقال هل لك في مائة دينار وتقول ما لا يضرك وامله أن ينفعك قلت وما ذاك قال اذا

دخلت اليه ادعيت عنده اثلاث الفسوات ونسبتها إلى نفسك وتنفج عن الجارية ماقرقتها به قلت هاتها  
فدفعها إلى ودخلت على عبد الملك فلما وقفت بين يديه قلت إلى الامان حتى أخبرك بخبر يسرك  
ويضحكك قال لك الامان قلت أرأيت ليلة ماجري قال نعم فقلت على وعلى إن كان فسا الثلاث  
الفسوات غيرى فضحك حتى سقط على قفاه ثم قال ويلك فلم لم تخبرني قلت أردت بذلك خصالها أن  
ميت فقضيت حاجتي وقد كان رسولك منعني منها ومنها أني أخذت جاريةك ومنها أني كافتك على أذاك لي  
بمثله فقال فاين الجارية قلت ما برحت من دارك ولا خرجت حتى سلمتها إلى فلان الخادم وأخذت  
مائتي دينار فسر بذلك وأمر لي بمائتي دينار أخرى وقال هذه لجليل فعلمك في تركك أخذ الجارية  
(قال) حمزة بن بيض ودخلت اليه يوما وكان له غلام لم ير الناس أنتن ابطا منه فقال يا حمزة سابق  
غلامي حتى يفوح صنانكما فأيكما كان صنايه أنتن فله مائة دينار فطمعت في المائة ويأست منها لما  
أعلمه من نتن ابط الغلام فقلت افعل وتعادينا فسبة في فسادت في يدي ثم لطخت ابطي بالسلاح  
وقد كان عبد الملك جعل بيننا حكما يخبره بالقصة فلما دنا الغلام منه وثب وقال هذا والله لا يساجله  
شيء فصحت به لا تعجل بالحكم مكانك ثم دنوت منه فالقمت أنفه ابطي حتى علمت أنه قد خالط  
دماغه وأنا ممسك لرأسه تحت يدي فصاح الموت والله هذا بالكيف أشبه منه بالابط ثم ضحك  
عبد الملك ثم قال أحسبكم له قال نعم فأخذت الدنانير (أخبرني عمي) قال حدثني جعفر العاصي قال  
حدثنا عبد الله بن المنهال عن الهيثم بن عدي عن أبي يعقوب الثقفي قال قال حمزة بن بيض دخلت  
يوما على مخلد بن يزيد فقلت

ليت المشارق والمغرب أصبحت \* تحيا وأنت أميرها وامامها

فضحك وقال مه فقلت

أغفيت قبل الصبح نوم مسهد \* في ساعة ما كنت قبل انامها

ثم قال ماذا يكون قلت

فأريت أنك جدت لي بوصيفة \* موسومة حسن على قيامها

قال قد فعلت فقلت

وببكرة حملت إلى وبغلة \* صفراء ناجية يضل لجامها

قال قد حقق الله رؤياك ثم أمر لي بذلك كله وما علم الله اني رأيت من ذلك شيئا (قال مؤلف هذا  
الكتاب) وقد روى هذا بعينه لابن عبد الاسدي وذكرته في أخباره اه (أخبرني) محمد بن  
الحسن بن دريد قال حدثنا أبو حاتم قال حدثنا عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير قال حج حمزة  
ابن بيض الحنفي فقال له ابن عم له احجج بي معك فاخرجه معه فحوقل عليه بعد نشاطه فقال  
ابن بيض فيه

وذى سنة لم يدر ما السير قبها \* ولم يعتسف خر قام من الارض مجهلا

ولم يدر ما حل الحبال وعقدها \* اذا البرد لم يترك لكفيه معملا

ولم يقر مأجورا ولا حج حجة \* فيضرب سهما أو يصاحب اكبلا



عدونا به كالبغل ينفض رأسه \* نشاطا ثناه الحر حتى تقيلا  
 تري الحمل المحشوفاه عرامة \* ويأبى اذا أمسي من الشر مقبلا  
 وان قلت ليلا أين أنت الحاجة \* أجا بآن ليك عشرا وأقبلا  
 يسوق مطي القوم طرا وتارة \* يقود وان شئنا جرى ثم حاجلا  
 فأجلته خمسا وقلت له انتظر \* رويدا وأجلنا المطى ليذبللا  
 فلما صدرنا عن زبالة وارتمت \* بنا العيس فيها منقلا ثم منقلا  
 ترامت به المرماة حتى كأنما \* يشف بمسول الحديد حنظلا  
 وأحني بناعن مزود القوم ضرسه \* وعاد من الجهد الثريد المذبللا  
 وحتى لو أن الليث ايث خفية \* يحاوله عن نفسه ماتحاجلا  
 وحتى لو أن الله اعطاه سؤله \* وقال له ماتشهى قال مجلا  
 فقلت له لما رأيت الذي به \* وقد خفت ان ينضى لدينا ويهزلا  
 أطعني وكل شيئا فقال معذرا \* من الجهد أطعمني ترابا وجندلا  
 فللموت خير منك جارا وصاحبيا \* فدعنى فلا ليك ثم تحملا  
 وقال أقاني عثرتي وارع حرمتي \* وقد فر منى مرتين ليفعلا  
 فقلت له لا والذي أنا عبده \* أقيلك حتى يمسح الركن أولا

( أخبرني ) حبيب بن نصر المهلبى قال حدثني عبد الله بن عمر بن أبي سعيد قال حدثني اسمعيل  
 ابن ابراهيم الهاشمى قال حدثني ابو عمر العمري قال حدثني عطاء بن مصعب عن عاصم الخثلى  
 قال قال حمزة بن بيض انه دخل على محمد بن يزيد المهلب فوعده أن يصنع به خيرا ثم شغل عنه  
 فاختلف عليه مرارا ثم لم يصل اليه وابطأت عليه عدته فقال ابن بيض

أخذ ان الله ماشاء يصنع \* يجود فيعطى ما يشاء ويمنع  
 واني قد أملت منك سحابة \* فجادت سرايا فوق بيداء تلمع  
 فأجمعت صرما ثم قلت لعله \* يشوب الى أمر جميل ويرجع  
 فأيا سنى من خير مخلصه \* على كل حال ليس لي فيه مطمع  
 يجود لاقوام يودون أنه \* من البغض والشأن أن أمسي يقطع  
 ويخل بالمعروف عن يوده \* فوالله ما أدري به كيف أصنع  
 أصرمه فالصرم شر مغبة \* ونفسي اليه بالوصال تطالع  
 وشتان بيني والوصال وبينه \* على كل حال أستقيم ويظالع  
 وقد كان دهرنا واصلا لي يوده \* ومعروفه يعدو يزيد المفزع  
 وأعقبني صرما على غير أحنة \* وبخلا وقد ما كان لي يتبرع  
 وغيره ما غير الناس قبله \* فنفسي بما يأتي به ليس تقنع

ثم كتبها في قرطاس وختمه وبعث به مع رجل فدفعه الى غلامه فدفعه الغلام اليه فلما قرأه سال الغلام من

صاحب الكتاب قال لأعرفه فأدخل اليه الرجل فقال من أعطاك هذا الكتاب ومن بعث به معك قال لا أدري ولكن من صفته كذا وكذا ووصف صفة ابن بيض فأمر به فضرب عشرين سوطا على رأسه وأمر له بخمسة آلاف درهم وكساه وقال انما ضربتك أدبالك لانك حملت كتابا لا تدري ما فيه لمن لا تعرفه فايك أن تعود لثأرها قال الرجل لا والله أصلحك الله لأحمل كتابا لمن أعرف ولا لمن لا أعرف قال احذر فليس كل أحد يصنع بك صنيعي وبعث الى ابن بيض فقال له أتعرف مالحق صاحبك الرجل قال لا لخدمته مخلص بقصته فقال ابن بيض والله أصلحك الله لا تزال نفسه تتوق الى العشرين سوطا مع الخمائة أبدا فضحك مخلص وأمر له بخمسة آلاف درهم وخمسة أثواب وقال وأنت والله لا تزال نفسك تتوق الى عتاب إخوانك أبدا قال أجل والله ولكن من لي بمنلك يعتبني اذا استعنته ويفعل بي مثل فعلك ثم قال

وأبيض بهلول اذا جئت داره \* كفاني وأعطاني الذي جئت أسأل  
ويعتبي يوما اذا كنت عاتبا \* وإن قلت زدني قال حقاً سأفعل  
تراه اذا ماجئته تطلب الندى \* كأنك تعطيه الذي جئت تسأل  
\* فله أبناء المهلب فتية \* اذا لقحت حرب عوان تأكلوا  
هم يصطلون الحرب والموت كانع \* بسمر القنا والمشرقية عسل  
تري الموت تحت الحافقات امامهم \* اذاوردوا علوا الرماح وأنهلوا  
يجودون حتى يحسب الناس انهم \* لجودهم نذر عليهم يخلل  
غيوث لمن يرجون داهم وجودهم \* سهام لا قوام صحاة وئمل  
كفالك من أبناء المهلب انهم \* اذا سئلوا المعروف لم يتسعلوا  
\* فذلك ميراث المهلب إنه \* كريم نمام للمكارم أول \*  
جري وجرت آباؤه فتمجدوا \* من أقدم في عطاء لا يتوقل

فلما أنشده ابن بيض هذه الابيات أمر له بعشرة آلاف درهم وعشرة أثواب وقال نزيدك مازدتنا ونضعف لك فقال

أمخلد لم تترك نفسي بقية \* وزدت على ما كنت أرجو وآمل  
فكنت كما قد قال معن فانه \* بصير كما قد قال اذ يتمل  
وجدت كثير المال اذ ضن معدما \* يذم ويأباه الصديق المؤمل  
وان أحق الناس بالجود من رأى \* أباه جواد للمكارم يجزل  
يموت الذي قد كان قد قدم والد \* أغر اذا ماجئته يتهمل \*  
وجدت يزيدا والمهلب برزا \* فقلت فاني مثل ذلك أفعل  
ففزت كما فازا وجاوزت غاية \* يقصر عنها السابق المتمل \*  
فأنت غياث لليتامي وعصمة \* اليك رجاء الطالبي الخير يرحل  
أصاب الذي رجي نذاك مخيلة \* تصب عزاليها عليك وتهطل



ولم تلف اذ رجوا نوالك باخلا \* يظل على المعروف والمال يعقل  
وموت الفقى خير له من حياته \* اذا كان ذا مال يضمن ويخجل  
فقال له ميخلة احتكم فأبى فأعطاه ألفى دينار وجارية وغلماً وبرذوناً اه ( أخبرني ) اسمعيل بن  
يونس الشيبى قال حدثنا أحمد بن الحرث الحراز عن المدائنى قال كان حمزة بن بيض شاعراً  
ظريفاً فشتم حماد بن الزبرقان وكان من ظرفاء أهل الكوفة وكلاهما صاحب شراب وكان حماد يهيم  
بالزندقة فشبه الرجال بينهما حتى اصطلحا فدخل يوماً على بعض ولاة الكوفة فقال لابن بيض  
أراك قد صالحت حماداً فقال ابن بيض نعم أصلحك الله على أن لا آمره بالصلاة ولا ينهاني عنها  
( أخبرني ) محمد بن زكريا قال حدثنا قعنب بن المحرز الباهلى قال حدثني الهيثم بن عدى قال قدم  
حمزة بن بيض البصرة زائراً لبلال بن أبي بردة بن أبي موسى وبينهما مودة منذ الصبا فطال مقامه  
عنده فاشتاق الى أهله وولده فكتب الى بلال

كأت رحالى وأعوانى وأحراسى \* الى الأمير وادلجى واملاسى  
الى امرئ مشيع مجدأ ومكرمة \* عارية فهو خال منهما كاسى  
فلست منك ولا مما منيت به \* من فضل ودك كالمدهى فى الراس  
\* انى وإياك والاخوان كلهم \* فى العسر واليسر لو قيسوا بمقياس  
وذاك مما ينوب الدهر من حدث \* كالحبل فى المنل المضروب والاس  
يبعد هذا فيبلى بعد جدته \* غضا وغابره رهن بايناس \*  
\* وأنت لى دائم باق بشاشته \* يهتز لا عوده عسر ولا عاس

فعمجل له بلال صلاته وسرحه الى الكوفة ( أخبرني ) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا اسحق  
ابن محمد النخعي قال حدثنا أبو الممارك الضبي قال حدثني أبو مسكين قال دخل حمزة ابن بيض  
على سامان بن عبد الملك فلما مثل بين يديه أنشأ يقول

رأيتك فى المنام شئت خزا \* على بنفسى سجا وقضيت ديني  
فصدق يافدتك النفس رؤيا \* رأتها فى المنام لديك عيني

فقال سامان يا غلام أدخله خزانة الكسوة واشئت عليه كل ثوب خز بنفسى فيها نخرج كأنه مشحب  
ثم قال كم دينك قال عشرة آلاف درهم فأمر له بها

## صوت

من سره ضرب يرعب بعضه \* بعضا كعممة الالباء المحرق  
فأيات ماسدة تسن سيوفها \* بين المداد وبين جذع الخندق

ويروى يجمع بعضه بعضا والمعممة اختلاف الاصوات وشدة زجلها والمأسدة الموضع الذي تجتمع  
فيه الاسد وتسن يمد يقال سيف مسنون والمداد موضع بالمدينة والخندق يعنى به الخندق الذي  
احتفروه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه حول المدينة والشعر لكعب بن مالك الانصارى  
والغناء لابن محرز خفيف رمل باطلاق الوتر فى مجرى الوسطى عن اسحق وعمرو

## ❦ أخبار كعب بن مالك ونسبه ❦

هو كعب بن مالك بن أبي كعب واسم أبي كعب عمرو بن القين بن سوار وقيل القين بن سوار هكذا قال ابن الكلبي بن غنم بن كعب بن سلامة بن سعد بن علي بن أسد بن سادرة بن زبد بن جشم بن الحزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امريء القيس بن أمية بن مازن بن الأزد ابن الغوث وكان كعب بن مالك من شعراء أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم المعدودين وهو بدرى عقبي وأبوه مالك بن أبي كعب بن القين شاعر وله في حروب الأوس والحزرج التي كانت بينهما قبل الإسلام آثار و ذكر وعمة قيس بن أبي كعب شهد بدرا وهو شاعر أيضاً وهو الذي حالف جهينة على الأوس وخبره يذكر في موضعه بعد أخبار كعب وابنه ولكعب بن مالك أصل أصيل وفرع طويل في الشعر ابنه عبد الرحمن شاعر وابن ابنه بشير بن عبد الرحمن شاعر وممن بن عمر ابن عبد الله بن كعب شاعر وعبد الرحمن بن عبد الله شاعر وممن بن زهير بن كعب شاعر وكلهم مجيد مقدم وعمر كعب بن مالك وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثاً كثيراً وكل بني كعب بن مالك قد روي عنه الحديث (ومما) رواه ابن ابنه بشير عن أبيه عنه حدثني أحمد بن الجعد قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا أحمد بن عبد الملك قال حدثنا غياث بن سلامة عن اسحق بن راشد عن الزهري قال كان بشير بن عبد الرحمن بن كعب يحدث عن أبيه ان كعب بن مالك كان يحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لكانما تنضحونهم بالنبل بما تقولون لهم من الشعر (ومما) رواه عنه ابنه عبد الله أخبرني أحمد بن الجعد قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا بكر بن عبد الرحمن قال حدثنا عيسى بن المختار عن ابن أبي ليلى عن اسمعيل بن أمية عن محمد بن مسلم عن عبد الله بن كعب بن مالك عن أبيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي المغرب ثم يرجع الناس إلى أهاليهم وهم يبصرون مواقع النبل حين يرمون (ومما) رواه ابنه محمد أخبرني أحمد بن الجعد قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا محمد بن سابق قال حدثنا إبراهيم بن طهمان عن أبي الزبير عن محمد بن كعب عن أبيه انه حدثه أن النبي صلى الله عليه وسلم بعثه وأوس بن الحذنان أيام التشريق فنادى أنه لا يدخل الجنة الا مؤمن وأيام مني أيام اكل وشرب ويقال كان كعب بن مالك عثمانياً وهو احد من قعد عن علي بن أبي طالب عليه السلام فلم يشهد حروبه وخاطبه في امر عثمان وقتله خطأ نذكره بعد هذا في أخباره ثم اعتزله وله مرثيات في عثمان بن عفان رحمه الله وتحريض للانصار على نصرته قبل قتله وتأييد لهم على خذلانه بعد ذلك منها

فلو حلتوا من دونه لم يزل لكم \* مدى الدهر عز لا يروح ولا يسري  
ولم تقعدوا والدار كاب دخانها \* يحرق فيها بالسعير وبالجر  
فلم أر يوماً كان أكثر ضيقة \* واقرب منه للغواية والنكر

( أخبرني ) هاشم بن محمد الحزامي قال حدثنا أبو غسان دماذ عن أبي عبيدة قال كان كعب بن مالك الانصاري احد من عاون عثمان على المصريين وشهر سلاحه فلما ناشد عثمان الناس ان يعمدوا



سيوفهم انصرف ولم ير أن الامر يخص اليه ولا يجتري القوم إلى قتله فلما قتل وقف كعب بن مالك على محاسن الانصار في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنشدهم

من مبالغ الانصار عني آية \* رسالا تقص عليهم التبيان  
ان قد فعلتم فعلة مذكرة \* كست الفضوح وأبدت الشنانا  
بعودكم في داركم وأميركم \* يغشي ضواحي داره النيرانا  
بيننا يرجي دفعكم عن داره \* مائت حريقاً كاليا ودخانا  
حتى اذا خلاصوا الى أبوابه \* دخلوا عليه صائماً عطشاناً  
يعلمون قتله السيوف وأتم \* متلبثون مكانكم رضوانا  
الله يعلم اني لم أرضه \* لكم صديقاً يوم ذاك وشاناً  
يا لهف نفسي اذ يقول الأاري \* نفرأ من الانصار لي أعوانا  
والله لو شهد ابن قيس ثابت \* ومعاشر كانوا له إخوانا  
وأبو دجانة وابن أقرم ثابت \* وأخو المشاهد من بني عجلانا  
ورفاعة العمري وابن معاذهم \* وأخو معاوى لم يخف خذلانا  
قوم يرون الحق نصر أميرهم \* ويرون طاعة أمره إيماناً

أبو دجانة سماك بن خرشة وابن أقرم ثابت البلوي وأخو المشاهد من بني عجلان ممن بن عدى  
عقبي ورفاعة بن عبد المنذر العمري وابن معاذ سمع بن معاذ وأخو معاوية المنذر بن عمرو  
الساعدي عقبي بدري قال

ان يتركوا فوضى يكن في دينهم \* أمر يضيق عنهم البلدان  
فيعلمن الله كعب وليه \* وليجلمان عدوه الذلانا  
اني رأيت محمداً اختاره \* صهراً وكان يعده خلاصانا  
محض الضرائب ماجداً أعراقه \* من خير خندف منصبا ومكانا  
عرفت له علياً معداً كلها \* بعد النبي الملك والسلطانا  
من معشر لا يغدرون بجارهم \* كانوا بمكة يرتعون زمانا  
يعطون سائلهم ويأمن جارهم \* فيهم ويردون الحكمة طمانا  
فلو انكم مع نصركم لنبيكم \* يوم اللقاء نصرتم عثماناً  
أنسيتم عهد النبي اليكم \* ولقد أظ ووكد الايماناً

قال فجعل القوم يبكون ويستغفرون الله عز وجل ( اخبرني ) احمد بن عبد العزيز الجوهري  
وحبيب بن نصر المهاجي قالاً حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا ابو عاصم عن ابن جريج عن هشام  
ابن عروة عن ابيه قال رجز راجز من قریش برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال

لم يفذهامد ولا نصيف \* ولا تميرات ولا تمجيف  
لكن غذاها الابن الحريف \* والمخض والقارص والصريف

قال فاحفظت الانصار حيث ذكر المد والنمر فقالوا لكعب بن مالك انزل فنزل فقال  
لم يفتها مد ولا نصيف \* لكن غذاها الخنظل النظيف  
ومسذقة كند مطرة الخفيف \* ينبت بين الزرب والكثيف

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اركبا (أخبرني) الجوهري والمهلي قالا حدثنا عمر بن شبة قال  
حدثنا هوزة بن خليفة قال حدثنا عوف عن محمد بن سيرين في حديث طويل قال كان يهجوهم  
يعني قريشا ثلاثة نفر من الانصار يحببونهم حسان بن ثابت وكعب بن مالك وعبد الله بن رواحة  
وكان حسان وكعب يعارضانهم بمثل قولهم بالوقائع والايام والمآثر ويعيرانهم بالمثالب وكان عبد الله بن  
رواحه يعيرهم بالكفر وينسبهم الى الكفر ويعلم انه ليس فيهم شر من الكفر فكانوا في ذلك  
الزمان أشد شيء عليهم قول حسان وكعب وأهون شيء عليهم قول ابن رواحة فلما سلموا وفقهوا  
الاسلام كان أشد القول عليهم قول ابن رواحة (أخبرني) الجوهري والمهلي قالا حدثنا عمر بن  
شبة قال حدثنا عبد الله بن بكر السهمي قال حدثني حاتم بن أبي ضفيرة قال حدثنا سماك بن حرب  
قال أتني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبل ان أباسفيان بن الحرث بن عبد المطلب يهجوكم فقام ابن  
رواحه فقال يا رسول الله أئذن لي فيه فقال أنت الذي تقول فثبت الله قال نعم يا رسول الله أنا الذي  
أقول \* فثبت الله ما أعطاك من حسن \* تثبت موسى ونصرا كالذي نصروا  
فقال وأنت فعل الله بك مثل ذلك قال فوثب كعب بن مالك فقال يا رسول الله أئذن لي فقال أنت  
الذي تقول همت قال نعم يا رسول الله أنا الذي أقول

همت سخينة ان تغالب ربها \* وليغلبن مغالب الغلاب

فقال أما إن الله لم ينس ذلك لك (أخبرني) الجوهري والمهلي قالا حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا عبد  
الله بن يحيى مولى ثقيف قال حدثنا عبد الله بن زياد قال حدثنا مجالد عن الشعبي قال لما انهزم  
المشركون يوم الاحزاب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المشركين لن يغزوكم بعد اليوم  
ولكنكم تغزونهم وتسمعون منهم أذي ويهجونكم فمن يحمي اعراض المسلمين فقام عبد الله بن  
رواحه فقال أنا فقال انك لحسن الشعر ثم قام كعب فقال أنا فقال وانك لحسن الشعر أخبرني  
الجوهري والمهلي قالا حدثنا عمر بن شبة قال حدثني محمد بن منصور قال حدثني سعيد بن عامر  
قال حدثني جويرة بن أسماء قال بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أمرت عبد الله  
ابن رواحة فقال وأحسن وأمرت حسان فشفي واشتفى (أخبرني) الجوهري والمهلي قالا حدثنا  
عمر بن شبة قال حدثني احمد بن عيسى قال حدثني عبد الله بن وهب عن عمرو بن الحرث أن  
يحيى بن سعيد حدثه عن عبد الله بن أنيس عن أمه وهي بنت كعب بن مالك أن النبي صلى الله  
عليه وسلم خرج على كعب وهو ينشد فلما رآه كانه انقبض فقال ما كنتم فيه فقال كعب كنت أنشد  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنشد فأنشد حتى أتني على قوله \* مقاتلنا عن حرمانا كل قحمة \*  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقبل مقاتلنا عن حرمانا ولكن قل مقاتلنا عن بيتنا قال أبو  
زيد وحدثني سعيد بن عامر قال حدثنا ابن عون عن ابن سيرين قال وقف رسول الله صلى الله



عليه وسلم بباب كعب بن مالك فخرج فأنشده ثم قال ايه فأنشده ثم قال ايه فأنشده ثلاث مرات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لهذا أشد عليهم من وقع النبل (أخبرني) أحمد بن عبد الله بن عمار قال حدثنا أبو جعفر محمد بن منصور الربيعي وذكر له اسنادا ساميا هكذا قال ابن عمار في الخبر وذكر حديثا فيه طول لحسان بن ثابت ونعمان بن بشير وكانوا عثمانية انهم يقدمون بني أمية على بني هاشم ويقولون الشام خير من المدينة واتصل بهم ان ذلك قد بلغه فدخلوا عليه فقال له كعب بن مالك يا أمير المؤمنين أخبرنا عن عثمان أقتل ظالماً فنقول بقولك أو قتل مظلوماً فنقول بقولنا وننكلك الى الشبهة فيه فالمعجب من تيقننا وشكك وقد زعمت العرب أن عندك علم ما اختلفنا فيه فهاته نعرفه ثم قال

كف يديه ثم أغلق بابه \* وأيقن ان الله ليس بغافل

وقال لمن في داره لا تقاتلوا \* عفا الله عن كل امري لم يقاتل

فكيف رأيت الله صب عليهم \* مداوة والبغضاء بعد التواصل

وكيف رأيت الخير أدبر عنهم \* وولى كادبار النعام الجوافل

فقال لهم على عليه السلام لكم عندي ثلاثة أشياء استأثر عثمان فأساء الأثرة وجزعتم فأسأتم الجزع وعند الله ما تختلفون فيه الي يوم القيامة فقالوا لا ترضي بهذا العرب ولا تعذرنا به فقال على عليه السلام أتردون على بين ظهرائي المسلمين بلانية صادقة ولا حجة واضحة أخرجوا عني فلا تجاوروني في بلد أنا فيه أيداً فخرجوا من يومهم فساروا حتى أتوا معاوية فقال لكم الكفاية أو الولاية فاعطى حسان بن ثابت ألف دينار وكعب بن مالك ألف دينار وولى النعمان بن بشير حمص ثم نقله الى الكوفة بعد أخبرني عمي قال حدثنا أحمد بن الحرث قال حدثنا المدائني عن عبد الأعلى القرشي قال قال معاوية يوماً لجاسائه أخبروني بأشجع بيت وصف به رجل قومه فقال له روح ابن زنباع قول كعب بن مالك

نصل السيوف اذا قصرن بخطونا \* يوما ونلحقها اذا لم تلحق

فقال له معاوية صدقت \* وأما \* أبوه مالك بن أبي كعب أبو كعب بن مالك فاني اذكر قبل أخباره شيئاً مما يفني فيه من شعره فمن ذلك قوله

## صوت

لعمري أيها لا تقول حليتي \* الا فر عني مالك بن أبي كعب

وهم يضربون الكباش يبرق بيضه \* ترى حوله الا بطل في حلق شهب

الشعر لمالك بن أبي كعب والغناء لمالك ثقل أول بالنصر عن يونس والهشامى وفيه لبراهيم خفيف ثقل بالوسطى ونانى ثقل بالوسطى جميعاً عن الهشامى وزعم ابن المكي أن خفيف الثقيل هو لحن مالك وهذا الشعر يقوله مالك بن أبي كعب في حرب كانت بينه وبين رجل من بني ظفر يقال له برذع بن عدي وكان السبب فيما ذكره جعفر العاصمي عن عيينة بن المهال ونسخته من كتاب اعطانيه على بن سايان الاخفش لئن رجلا من طي قدم يترب بابل له يبيعها فنزل في جوار برذع بن عدي اخي بني ظفر فباع ابله واقتضى ائمانها وكان مالك بن ابي كعب بن القين اخو بني سلمة اشترى منه

جملا فجعله ناضحا فطله مالك بن ابي كعب ثمن جملة وحضر شيخو ص الطائي فشكا ذلك الى برذع فشي معه الى منزل مالك ليكلمه ان يوفيه ثمن جملة او يرده عليه فلم يجد مالكا في منزله ووجد الجمل باركا بالفناء فبعثه برذع وقال للطائي انطلق بجملك ثم خرجا مشردين حتي دخلا في دار النبيت فامنا فارحل الطائي بالجمل الي بلاده وبلغ مالكا ما صنع برذع فكره ان يذهب بين قومه وبين النبيت حربا فكف وقد اغضبه ذلك وجعل يسفه برذعا في جراته عليه وما صنع فقال برذع بن عدي في ذلك

أمن شحط دار من لبانة تجزع \* وصرف الزوى مما يشت ويجمع  
وليس بها الا ثلاث كأنها \* مشقة او قد علاهن ابدع  
قد اقتربت لو كان في قرب دارها \* جداء ولكن قد تضر وتسفع  
وكان لها بالمنحني من جنوبه \* مصيف ومشتي قبل ذاك ومربع  
اتاني وعيد الحزرجي كاني \* ذليل له عند اليهودي مصرع  
متي تلقى لا تلق نزة واحد \* وتعلم باني في الهزاهز اروع  
معي سمحة صفراء من فرع نبعة \* ولين اذا مس الكريمة يقطع  
ومطر دلدن اذا هز متته \* متين تحرص الراملات واهزع  
فلا والهي لا يقول مجاوري \* الا اني قد خاني اليوم برذع  
وأحفظ جاري أن أخا تل عرسه \* وصول ابى بالبكر لا اطلع  
وأجعل مالي دون عرضي انه \* على الوجد والاعدام عرض يمنع  
وأصبر نفسي في الكريمة انه \* لذي كل جنب مستقر ومصرع  
واني بحمد الله لا ثوب فاجر \* لبست ولا من خزبة أتقنع

فأجابه مالك بن أبي كعب فقال

## صوت

هل للفؤاد لدي شبناء تنويل \* أم لا نوال فاعراض وتحميل  
ان النساء كالشجار نبتن معا \* منهن مر وبهض المرما كول  
ان النساء ولو صورن من ذهب \* فيهن من هفوات الجهد تخيل  
الغناء لسايه هزج بالوسطي عن الهشامي وبدل

انك إن تنه احداهن عن خاق \* فانه واجب لا بد مفعول  
ونعجة من نعاك الرمل خاذلة \* كان ماقيها بالحسن مكحول  
ودعتها في مقامي ثم قلت لها \* حباك ربك اني عنك مشغول  
وايلة من جمادي قد شربت بها \* والزق بيني وبين الروح معدول  
ومرجحن على عمد حلفت به \* كأنه رجل في الصف مقتول  
ولا أهاب إذا ما الحرب حرشها \* الا بطل واضطربت فيها البهاليل  
أمضي أمامهم والموت مكتنع \* قدما إذا ما كبا فيها التبايل



على فضفاضة كالنهي سابعة \* وصارم مثل لون المملح مصقول  
 ولدنة في يد سمراء تقابها \* بعامل كشهاب النار موصول  
 انى من الخزرج الغر الذين هم \* أهل المكارم لا يفني لهم جيل  
 فى الحرب أهل منهم للعدو إذا \* شبت وأعظم نيلا ان هم سيلوا  
 أشبهت من والدي عز او مكرمة \* وبرذع مدغم فى الاوس مجهول  
 نبته يدعى عزنا ويوعدني \* فركا وعندي له بالسيف تسكيل

قال ثم ان مالك بن أبي كعب خرج يوما لبعض حاجته فبينما هو يمشي وحده اذ لقيه برذع ومعه  
 رجلان من بنى ظفر فلما رأوا مالكا أقبلوا نحوه فبدرهم مالك الى مكان من الحرة كثير الحجارة  
 مشرف فقام عليه وأخذ فى يده أحجارا وأقبلوا حتى دنوا منه فشتموه وراموه بالحجارة وجعل  
 مالك يلتفت الى الطريق الذي جاء منها كأنه يستبطن ناسا كانوا معه وخشوا أن يأتوهم على تلك  
 الحال فانصرفوا عنه فقال مالك بن أبي كعب فى ذلك

لعمري أيتها لا تقول حيلتي \* الا فر عني مالك بن أبي كعب  
 أقاتل حتى لا أرى لى مقاتلا \* وادعو اذا غم الجبان من الكرب  
 أبالى أن اعطي الصغار ظلامة \* جدودي وآبائي الكرام أولو السلب  
 هم يضربون الكباش يبرق بيضه \* تري حوله الا بطال فى حلق شهب  
 وهم أورثوني مجدهم وفعالهم \* فأقسم لا يزريهم أبدا عقي

ويروي لا يخزهم

وأرعى لجاري ما حيت ذمامه \* وأعرف ما حق الرفيق على الصاحب  
 ولا أسمع الندمان شيئا يريبه \* اذا الكأس دارت بالمدام على الشرب  
 اذا ما اعترى بعض الندامي حاجة \* نقول له أهلا وسهلا وفى الرحب  
 اذا أنفدوا الزق الروى وصرعوا \* نشاوى فلم أقطع بقولهم حسب  
 بعثت الى حانوتها فاستبأتها \* بغير مكاس فى السوام ولا غصب  
 وقات اشربوا ربا هنيئا فانها \* كماء القليب فى اليسارة والقرب  
 يطاق عليهم بالسديف وعندهم \* قيان يلهين المزاهر بالضرب  
 فان يصبروا الى الدهر أصبرهم بها \* ويرحب لهم باعى ويفزر لهم شرابي  
 وكان أبى فى المحل يطعم ضيفه \* ويروي نداماه ويسبر فى الحرب  
 \* ويمنع مولاه ويدرك نيله \* ولو كان ذاك النيل فى مطلب صعب  
 اذا ما منعت المال منكم لثروة \* فلا يهني مالى ولا ينم لي كسب

وقد روي أن الشعر المنسوب الى مالك بن أبي كعب لرجل من مراد يقال له مالك بن أبي كعب  
 وذكر له خبر فى ذلك ( أخبرنى ) به محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا أحمد بن الهيثم بن  
 خراش قال حدثنا العمري عن الهيثم بن عدي عن عبد الله بن عباس عن مجالد عن الشعبي قال كان

رجل من مراد يكني أبا كعب وكان له ابن يدعي مالكا وبنت يقال لها طريفة فزوج ابنه مالكا امرأة من أرحب فلم تزل معه حتى مات أبو كعب فقالت الارحبية لمالك اني قد اشتقت الى اهلي ووطني ونحن ههنا في جدد وضيق عيش فلوارتحلت بأهلك وبني فنزلت على اهلي لكان عيشنا أرغد وشمنا أجمع فاطاعها وارتحل بها وبابنه وباخته الى بلاد أرحب فمر بجي بينهم وبين ابيه نأر فمرفوا فرسه فخرجوا اليه واحدقوا به وقالوا له استسلم وسلم الظمينة فقال اماوسيفي بيدي وفرسي تحتي فلا وقتلهم حتي صرع فقال وهو يجود بنفسه

لعمري أيتها لا تقول حليلتي \* الا فرعني مالك بن أبي كعب

وذكر باقي الابيات التي تقدم ذكرها قبل هذا الخبر ( قال مؤلف هذا الكتاب ) واحسب هذا الخبر مصنوعا وإن الصحيح هو الاول

## صوت

خيرت أمرين ضاع الحزم بينهما \* إما الضياع وإما فتنة عمم

فقد هممت مرارا إن أساجهم \* كأس المنية لولا الله والرحم

الشعر لعيسى بن موسى الهاشمي والغناء لميم الهاشمية خفيف رمل من روايتي ابن المعتز والهاشمي

— أخبار عيسى بن موسى ونسبه —

عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف وقد مضى في عدة مواضع من هذا الكتاب ما تجاوزه نسب هاشم إلي أقصى مدى الانساب وأمه وأم سائر اخوته وأخواته أم ولد وعيسى ممن ولد ونشأ بالحليمة من أرض الشام وكان من فحول أهله وشجعانهم وذوى النجدة والرأى والبأس والسودد منهم وقبل أن أذكر أخباره فاني أبدأ بالرواية في أن الشعر له إذ كان الشعر ليس من شأنه وأمل منكرا أن ينكر ذلك اذا قرأه ( أخبرني ) حبيب ابن نصر المهدي وعمي قالا حدثنا عبد الله بن أبي سعد ورأيت هذا الخبر بعد ذلك في بعض كتب ابن أبي سعد فقابلت به ماروياه فوجدته موافقا قال ابن أبي سعد حدثني علي بن الصباح قال حدثني أبو عبد الله محمد بن إسحق بن عيسى بن موسى قال لما خلعت أبو جعفر عيسى بن موسى وبويع للمهدي قال عيسى بن موسى

خيرت أمرين ضاع الحزم بينهما \* اما صغار واما فتنة عمم

وقد هممت مرارا ان أساقهم \* كأس المنية لولا الله والرحم

ولو فعلت لزال عنهم نهم \* بكفر أمثالها تستنزل النقم

على هذه الرواية في الشعر روى من ذكرت وعلى ما صدرت من الخلاف في الالفاظ يعني انشدني طاهر بن عبد الله الهاشمي قال انشدني بريهة المنصوري هذه الابيات وحكي ان ناقدا خدام عيسى كان واقفاً بين يديه ليلة اتاه خبر المنصور وما دره عليه من الخلع قال فجعل يتأمل على فراشه ويهمهم ثم جلس فأنشد هذه الابيات فعلمت انه كان يهمهم بها وسألت الله أن يلهمه العزاء والصبر



على ماجري شفقة عليه قال بن ابي سعد في الخبر الذي قدمت ذكره عنهم ( وحدثني ) محمد بن يوسف الهاشمي قال حدثني عبد الله بن عبد الرحيم قال حدثني كأنم بنت عيسى قالت قال موسى ابن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس رايت كاني دخلت بستانا فلم آخذ منه الا غنقودا واحدا عليه من الحب المتراصف ما الله به عليم فولد لي عيسى بن موسى ثم ولد لعيسى من قدر ايت قال ابن ابي سعد في خبره هذا ( وحدثني ) علي بن سليمان الهاشمي قال حدثني عبد الوهاب بن عبد الرحمن ابن مالك مولى عيسى بن موسى قال حدثني ابي قال كنا مع عيسى لما سكن الحيرة وارسل الي ليلة من الليالي فاخرجني من منزلي فجلت اليه فاذا هو جالس على كرسي فقال لي يا عبد الرحمن لقد سمعت الليلة في داري شيئا ما دخل سمعي قط الا ليلة بالحريمة والليلة فانظر ما هو فدخلت استقري الصوت فوجدته في المطبخ فاذا الطباخون قد اجتمعوا وعندهم رجل من اهل الحيرة يغنيهم بالعود فكسرت العود واخرجت الرجل وعدت اليه فاخبرته فحلف لي انه ما سمعه قط الا تلك الليلة بالحريمة ولياته هذه ( اخبرني ) الحرمي بن ابي العلاء والطوسي قال احداثا الزبير بن بكار قال حدثني عبد الله بن محمد بن المنذر عن صفية بنت الزبير بن هشام بن عروة عن ابيها قال كان عيسى بن موسى اذا حج يحجج ناس من اهل المدينة يتمرضون لمرو فبه فيصاهم قالت ثم ابي بأبي الشدائد الفزاري وهو ينشد بالمصلى فقال

عصابة ان حجج موسى حججوا \* وان اقام بالعراق دجوا \* قد لعقوا لعيقه فلعجوا

فالقوم قوم حججهم معوج \* ما هكذا كان (١) الحج

قال ثم اتني أبو الشدائد بعد ذلك ابي فسلم عليه فلم يرد عليه فقال له مالك يا أبا عبد الله لا ترد السلام على فقال ألم اسمعك تهجو حجاج بيت الله الحرام فقال أبو الشدائد

اني ورب الكعبة المنيه \* والله ما هجوت من ذي نيه

ولا امرئ ذي رغبة تقيه \* لكنني أروي على البريه

\* من عصابة أعلو على الرعيه \*

## صوت

آثار ربيع قدما \* أعيا جواباً صمما

سحت عليهم ديم \* بمائها فانهم دما

كان لسعدي علما \* فصار وحشاً رما

أيام سعدي سقم \* وهي تدأوي السقما

الشعر للرقاشي والغناء لابن المكي رمل بالوسطي عن عمرو بن بانة



## ❦ ذكر الرقاشي وأخباره ❦

هو الفضل بن عبد الصمد مولي رقاش وهو من ربيعة وكان مطبوعاً بسهل الشعر بقي الكلام وقد ناقض أبانواس وفيه يقول أبو نواس

وجدنا الفضل أكرم من رقاش \* لان الفضل مولاه الرسول

أراد أبو نواس بهذا نفيه عن ولاية أكرم ممن كان ينتمي وذهب أبو نواس الى قول الرسول عليه السلام أنا مولى من لا مولى له وذكر ابراهيم بن تميم عن المعلى بن حميد أن الرقاشي كان من المعجم من أهل الري وقد مدح الرقاشي الرشيد وأجازه إلا أن انقطاعه كان الى آل برمك وأغنوه عمن سواهم (أخبرني) حبيب بن نصر المهدي قال حدثنا أحمد بن يزيد المهدي قال حدثني أبي قال كان الفضل الرقاشي منقطعاً الى آل برمك مستغنياً بهم عمن سواهم وكانوا يصلون به على الشعراء ويروون أولادهم شعره ويدونونها القليل والكثير منها تعصباً له وحفظاً لخدمته وتنويعاً باسمه وتحريكا لنشاطه فحفظ ذلك لهم فلما نكبوا صار إليهم في حبسهم فأقام معهم مدة أيامهم ينشدهم ويسامرهم حتى ماتوا ثم رثاهم فأكثر من رثاهم فمن ذلك قوله في جعفر

كم هاتف بك من بك وبأكية \* ياطيب للضيف إذ تدعى وللجار

ان يعدم القطر كنت المزن بارقه \* لمع الدنانير لا ماخيل الساري

لعمرك ما بالموت عار على الفتى \* اذا لم تصبه في الحياة المعابر

وما أحد حي وان كان سالماً \* بألم ممن غيبته المقابر \*

ومن كان ممن يحدث الدهر جازعا \* فلا بد يوماً أن يرى وهو صابر

وليس لذي عيش عن الموت مقصر \* وليس على الأيام والدعر غابر

وكل شباب أو جديد الى البلى \* وكل امريء يوماً الى الله صائر

فلا يبعدنك الله عني جعفرأ \* بروحي ولو دارت على الدوائر

فأليت لأنفك أبكيك مادعت \* على فنن ورقاء أو طار طائر

وقوله

(أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمرو بن شبة قال حدثني ابن غسان عن عبد العزيز بن أبي ثابت عن محمد بن عبد العزيز أن الرقاشي الشاعر فني في حب البرامكة حتى خيف عليه (أخبرني) يحيى بن سايان الاخفش قال حدثني محمد بن موسى عن اسمعيل بن مجمع عن أحمد بن الحرث عن المدائني أنه لما دارت الدوائر على آل برمك وأمر بقتل الفضل بن يحيى وصب اجتاز به الرقاشي الشاعر وهو على الجذع فوقف يبكي أحر بكاء ثم أنشأ يقول

أما والله لولا خوف واش \* وعين للخليفة لا تنام

لطفنا حول جذعك واستلمنا \* كما للناس بالحجر استلام

فما أبصرت قبلك يا ابن يحيى \* حساماً حتفه السيف الحسام

على اللذات والدنيا جميعاً \* ودولة آل برمك السلام



فكتب أهل الاخبار بذلك الى الرشيد فأحضره فقال له ما حملك على ماقلت فقال يا أمير المؤمنين كان لي محسنا فلما رأيته على الحال التي هو عليها حركني احسانه فما ملكت نفسي حتى قلت الذي قلته قال ولم كان يجري عليك قال ألف دينار في كل سنة قال فانا قد أضعفناها لك ( أخبرني ) هاشم بن محمد الخزاعي بن خلف قال حدثنا الرقاشي انه كان يجلس الى اخوانه يحدثهم وبالفونه ويأمنون به فتفرقوا في طلب المماش وترامت بهم الاسفار فر الرقاشي بمجاسمهم الذي كانوا يجاسون فيه فوقف فيه طويلا ثم استعبر وقال

لولا التطير قلت غيركم \* ريب الزمان فختتموا عهدي

درست معالم كنت ألفها \* من بعدكم وتغيرت عندي

( أخبرني ) محمد بن جعفر الصيدلاني النحوي قال حدثنا احمد بن القاسم قال حدثني ابو هفان عن يوسف بن الداية قال كان ابو نواس والفضل الرقاشي جالسين فجاءها عمر الوراق فقال رأيت جارية خرجت من دار آل سـايمان بن علي فما رأيت احسن منها هيفاء نجلاء زجاء دعجاء كأنها خوط بان او جدل عنان فخطبتها فأجابني بأحلى لفظ وأفصح لسان وأجمل خطاب فقال الرقاشي قد والله عشقتها قال ابو نواس او تعرفها قال لا ولكن بالصفة وأنشأ يقول

صفات وحسن اورنا للقلب لوعة \* تضرم في احشاء قلب متم

تملأها نفسي لعيـني فأناني \* عليها بطرف الناظر المتوسم

وبحمانني حيي لها فوق طاقتي \* من الشوق دأب الحائر المتقسم

( أخبرني ) احمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثني محمد بن القاسم بن مـهرويه قال حدثني عبد الرحيم بن أحمد بن زيد الحراني قال قيل لابن دراج الطفيلي أتستفعل على الرأس قال وكيف لي بها قيل إن فلانا وفلانا قد اشترياها ودخلا بستان ابن بزيـع فخرج يؤمهما فوجدهما قد لوحا الطعام فوقف عليهما ينظر ثم استعبر وتمثل قول الرقاشي

آثار ربيع قدما \* أعيا جوابي صمما

وابن دراج هذا يقال له عثمان وهو مولى لكنـدة وكان في زمن المأمون وله شعر مليح وأدب صالح وأخبار طيبة يجري ذكرها ههنا

### — أخبار ابن دراج الطفيلي —

( أخبرني ) الجوهري عن ابن معاوية عن ابن مـهرويه عن أبيه قال قيل لعثمان بن دراج أتعرف بستان فلان قال أي والله وإنه للجنة الحاضرة في الدنيا قيل له فلم لا تدخل اليه فتأكل من ثماره تحت أشجاره وتسبح في أنهاره قال لأن فيه كلباً لا يتعضض إلا بدماء عراقيب الرجال ( أخبرني ) الجوهري قال حدثنا ابن مـهرويه قال حدثنا عبد الرحيم بن أحمد بن زيد الحراني قال كان عثمان ابن دراج يلتزم سعيد بن عبد الكريم الخطابي أحد ولد زيد بن الخطاب فقال له ويحك إني أبخل بأدبك وعلمك وأصونك وأضن بك عما أنت فيه من التطفيل ولي وظيفة راتبه في كل يوم فالزمني

وكن مدعوا أصاح لك مما تفعل فقال رحمك الله أين يذهب بك فأين لذة الجديد وطيب التنقل كل يوم من مكان الى مكان وأين نيلك ووظيفتك من احتفال العروس وأين لوان من ألوان الوليمة قال فأما إذ أبيت فاذا ضاقت عليك المذاهب فاني فيئة لك قال أما هذا فعم قال فيينا هو عنده ذات يوم اذ أنت الخطابي مولاة له فقالت جعات فذك زوجت ابنتي من ابن عم لها ومنزلي بين قوم طفيليين لا آمنهم أن يهجموا على فيأكلوا ما صنعت ويبقى من دعوت فوجه معي بمن ينعمهم فقال نعم هذا أبو سعيد قم معها يا أبا سعيد فقال مري بين يدي وقام وهو يقول

ضجعت تميم أن يقاتل عامر \* يوم النصار فأعتبوا بالصيلم

قال فقال هذا الخطابي لابن دراج كيف تصنع بأهل العروس إن لم يدخلوك قال أنوح على بابهم فيطيطرون من ذلك فيدخلوني قال وقال له رجل ما هذه الصفرة في لونك قال من العبرة بين القصفين ومن خوفي في كل يوم من نفاد الطعام قبل أن أشبع ( أخبرني ) أحمد قال حدثنا ابن مبرويه عن عبد الرحيم بن أحمد أن ابن دراج صار الى باب علي بن زيد أيام كان يكتب للعباس بن المأمون فخجبه الحاجب وقال ليس هذا وقتك قد رأيت القواد يحجبون فكيف يؤذن لك أنت قال ليست سبيلي سبيلهم لانه يحب أن يراني ويكره أن يراهم فلم يأذن له فييناها على ذلك اذ خرج علي بن زيد فقال ما منعك يا أبا سعيد أن تدخل فقال منعي هذا البغيض فالتفت الى الحاجب فقال بلغ بك بفضلك أن تحجب هذا ثم قال يا أبا سعيد ما أهديت الي من النوادر قال مرت بي جنازة ومعى ابني ومع الجنازة امرأة تبكيه وتقول بك يذهبون الى بيت لا فرش فيه ولا وطاء ولا ضيافة ولا غطاء ولا خبز ولا ماء فقال لي ابني يا أبة الى بيتنا والله يذهبون بهذه الجنازة فقلت له وكيف ويملك قال لان هذه صفة بيتنا فضحك علي وقال قد أمرت لك بثمانئة درهم قال قد وفر الله عليك نصفها على أن أتغدى معك قال وكان عثمان مع طفيله أشبه الناس قال هي عليك موفرة وتتغدى معي وعثمان ابن دراج الذي يقول

لذة التطفيل دومي \* وأقيمى لا تريمي

أنت تشفين غلبي \* وتسليني همومي

( أخبرني ) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا المكلبي قال دخل الرقاشي على بعض الامراء فقال له قد أصبح خضابك قانياً قال لاني أمسيت له معانياً قال وكيف تفعل به قال أنعم الحناء عجناً واجعل ماء سخناً وارو شعرك قبله دهناً فان بات قني وان أغنى (١) أغنى

### صوت

من لعين رأت خيالاً مطيفا \* واقفا هكذا علينا وقوفا

طارقا موهناً ألم خفيا \* ثم ولى فهاج قلباً ضعيفا

ليت نفسي وليت أنفسي قومي \* يا يزيد الندي تقيك الختوفا



ليس ينجى مهلبى كريم \* حاتمى قد نال فرعا منيفا  
الشعر لربيعة الرقى يمدح يزيد بن حاتم المهلبى والغناء لعبد الرحيم الدفاف خفيف رمل بالوسطى  
عن عمرو

### ذكر ربيعة الرقى وأخباره

هو ربيعة بن ثابت الانصاري ويكنى أبا شابة وقيل إنه كان يكنى أبا ثابت وكان ينزل الرقة وبها مولده ومنشؤه فأشخصه المهدي إليه فمدحه بمدة قصائد وأثابه عليها ثواباً كثيراً وهو من المكثرين المجيدين وكان ضريراً وإنما أدخل ذكره وأسقطه عن طبقته بعمه عن العراق وتركه خدمة الخلفاء ومخالطة الشعراء ومع ذلك فما عدم مفضلاً مقدماً له (أخبرني) أحمد بن عبيد الله ابن عمار قال حدثنا محمد بن داود عن أحمد بن أبي خيثمة عن دعبل قال قلت لمروان بن أبي حفصة من أشعركم جماعة المحدثين يا أبا السمط فقال أشعرنا أيسرنا بيت فقلت ومن هو قال ربيعة الرقى الذي يقول

لستان ما بين اليزيدى في الندى \* يزيد سليم والاغر بن حاتم  
وهذا البيت في قصيدة له مدح بها يزيد بن حاتم المهلبى وهما يزيد بن أسيد السامى وبعد البيت الذى ذكره مروان

يزيد سليم سالم المال والفتي \* أخو الازدلال والغير مسلم  
فهم الفتي الازدى اتلاف ماله \* وهم الفتي القيدي جمع الدراهم  
فلا يحسب التمام اني هجوته \* ولكنني فضات أهل المكارم  
فيا ابن أسيد لا تسام ابن حاتم \* فتقرع إن ساميته سن نادم  
هو البحران كلفت نفسك خوضه \* تهالك في موج له متلاطم

(أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني أسيد بن خالد الانصاري قال قلت لأبي زيد النحوى إن الأصمى قال لا يقال شتان ما بينهما إنما يقال شتان ماها وأنشده قول الأعشى \* شتان ما يومى على كورها \* فقال كذب الأصمى يقال شتان ماها وشتان ما بينهما وأنشدني لربيعة الرقى واحتج به

لستان ما بين اليزيدى في الندى \* يزيد سليم والاغر بن حاتم  
وفي استشهدا مثل أبي زيد على دفع قول مثل الأصمى بشعر ربيعة الرقى كفاية له في تفضيله وذكره عبد الله بن المعتز فقال كان ربيعة أشعر غزلاً من أبي نواس لأن في غزل أبي نواس برداً كثيراً وغزل هذا سليم عذب سهل (نسخت) من كتاب لعمري حدثنا ابن أبي ذئب قال اشتري جوارى المهدي أن يسمي ربيعة الرقى فوجه إليه من أخذه من مسجده بالرقة وحمل على البريد حتى قدم به على المهدي فأدخل عليه فسمع ربيعة حساً من وراء الستارة فقال اني اسمع حساً يا أمير المؤمنين فقال اسكت يا ابن اللخناء واستنشه ما أراد فضحك وضحك منه قال وكان فيه لبن وكذلك كان أبو

العتاهية ثم أجازته بجائزة سنوية فقال له

يا أمين الله ان الله سماك الامينا

سرقوني من بلادي \* يا امير المؤمنين

سرقوني فاقض فيهم \* بجزاء السارقينا

قال قد قضيت فيهم ان يردوك الى حيث أخذوك ثم أمر به فحمل على البريد من ساعته الى الرقة وفي خبر ابن حاتم يقول أيضا

يزيد الازد ان يزيد قومي \* سميك لا يزيد كما تزيد

يقود جماعة وتقود أخرى \* فيرزق من يعود ومن يقود

فما يسمعون يحضرها ثلاثا \* يقيم جنبها رجل شديد

بكيف شئنة جمعت لوحى \* فانكر من عطائك يا يزيد

( أخبرني ) الحسن بن علي قال حدثنا احمد بن الحرث عن المدائني قال امتدح ربيعة الرقي العباس

ابن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بقصيدة لم يسبق اليها حسنا وهي طويلة يقول فيها

لو قيل للعباس يا ابن محمد \* قل لا وانت مخلص ماقالها \*

ما ان أعد من المكارم خصلة \* الا وجدتك عمها أو خالها

واذا الملوك تسايروا في بلدة \* كانوا كواكبها وكنت هلالها

ان المكارم لم تزل معقولة \* حتي حلت براحتيك عقالها

في البيت الاول والبيت الاخير خفيف رمل بالوسطي يقال انه لابراهيم ويقال للحسن ابن محرز

قال فبعث اليه بدينارين وكان يقدر فيه ألفين فلما نظر الى الدينارين كاد يجن غيظا وقال للرسول

خذ الدينارين فهما لك على ان ترد الرقعة الى من حيث لا يدري العباس ففعل الرسول ذلك فاخذها

ربيعة وأمر من كتب في ظهرها

مدحتك مدحة السيف الحلى \* لنجري في الكرام كما جريت

فهبها مدحة ذهب ضياعا \* كذبت عليك فيها وافترت

\* فأنت المرء ليس له وفاء \* كأني ان مدحتك قد زنت \*

ثم دفعها الى الرسول وقال له ضعها في الموضع الذي أخذتها منه فردها الرسول فلما كان من الغد

أخذها العباس فنظر فيها فلما قرأ الايات غضب وقام من وقته فركب الى الرشيد وكان اثرا عنده

يبجله ويقدمه وكان قد هم ان يخطب اليه ابنته فرأى الكراهة في وجهه فقال ماشأئك قال هجاني ربيعة

الرقي فأحضر فقال له الرشيد يا ماص بظرامه أتهجو عمي وأثر الخلق عندي لقد هممت ان اضرب

عنقك فقال والله يا امير المؤمنين لقد مدحتك بقصيدة مقال مثلها احد من الشعراء في احد من الخلفاء

ولقد بالغت في الثناء و اكثرت في الوصف فان راى امير المؤمنين ان يأمره باحضارها فلما سمع

الرشيد ذلك منه سكن غضبه واحب ان ينظر في القصيدة فأمر العباس باحضار الرقعة فتأكد عليه

العباس فقال له الرشيد سألك بحق امير المؤمنين الا امرت باحضارها فلم العباس انه قد أخطأ و غلط



فأمر باحضارها فاحضرت فاخذها الرشيد واذ فيها القصيدة بعينها فاستحسنها واستجادها واعجب بها وقال والله ما قال احد من الشعراء في احد من الخلفاء مثلها لقد صدق ربعة وبر ثم قال للعباس بم اثبتة عليها فسكت العباس وتغير لونه وجرض بريقه فقال ربعة انا بني عليها يا امير المؤمنين بدينارين فتوهم الرشيد انه قال ذلك من الموحدة على العباس فقال بحياتي يارقى بكم انا بك قال وحياتك يا امير المؤمنين ما انا بني الا بدينارين فغضب الرشيد غضباً شديداً ونظر في وجه العباس بن محمد وقال سواة لك اى حال قدمت بك عن انايته الاموال فوالله لقد مولتك جهدى ام انقطاع المادة عنك فوالله ما انقطعت ام اصلك فهو الاصل لا يدانيه شئ ام نفسك فلا ذنب لى بل نفسك فمات ذلك بك حتى فضحت آباءك واجدادك وفضحتنى ونفسك فنكس العباس راسه ولم ينطق فقال الرشيد يا غلام اعط ربعة ثلاثين ألف درهم وخاتمة واحمله على بغلة فلما حمل المال بين يديه وألبس الخاتمة قال له الرشيد بحياتي يارقى لا تذكره في شعرك تعريضا ولا تصريحاً وفتر الرشيد عما كان هم به ان يتزوج اليه وظهر منه له بعد ذلك جفاء كثير واطراح له اخبرني على بن صالح بن الهيثم قال حدثني احمد بن ابي فتن الشاعر قال حدثني من لا احصي من الجلساء ان ربعة الرقي كان لا يزال يبعث بالعباس بن محمد بحضرة الرشيد العيث الذي يبالغ منه منذ جرى بينهما في مديحه اياه ما جري من حيث لا يتعلق عايه فيه بشئ فجاء العباس يوم الى الرشيد ببرنية غالية فوضعها بين يديه ثم قال هذه يا امير المؤمنين غالية صنعتها لك بيدي اختير عنبرها من بحر عمان ومسكها من مفاوز التبت وبانها من ثمرتها ما فلفضائل كلها مجموعة فيها والعت يقصر عنها فاعترضه ربعة فقال ما رايت أعجب منك ومن صفتك لهذه الغالية عند من اليه كل موصوف يحباب وفي سوقه ينفق وبه اليه يتقرب وما قدر غاليته هذه أعزك الله حتى تبلغ في وصفها ما بلغت الأجرى اليها نهرا أم حملت اليها وقرا ان تعظيمك هذا عند من تحبى اليه خزائن الارض وأموالها من كل بلدة وتذل لهيئة جبابرة الملوك المطيعة والمخاضة وتحنف بطرف بلدانها وبدائع ممالكها حتى كأنك قد فقت به ما عنده أو أبدعت له ما لا يعرفه أو خصصته بما لم يحويه ملكه لا يخلو فيه عن ضعف أو قصر همه أنشدك الله يا امير المؤمنين الا جعلت حظي من كل جائزة وفائدة توصلها الى مدة سنتي هذه الغالية حتى اتقاها بحقة فقال ادفعوها اليه فدفعت اليه فأدخل يده فيها وأخرج ملاءها وحل سراويله وأدخل يده فاطخ بها استه وأخذ حفنة أخرى وطلي بها ذكره وانثيه وأخرج حفتين فجعلهما تحت ابطيه ثم قال يأمر امير المؤمنين غلامي أن يدخل الى فقال أدخلوه اليه وهو يضحك فأدخلوه اليه فدفع اليه البرنية غير مخبومة وقال اذهب الى جاريتي فلانة بهذه البرنية وقل لها طيبي بها حرك واستك حتى أجي الساعة وأنيكك فأخذها الغلام ومضى وضحك الرشيد حتى غشي عليه وكاد العباس يموت غيظا ثم قام فانصرف وأمر الرشيد العباس أن يبعث لربعة ثلاثين ألف درهم وذ كر على بن الحسين بن عبيد الاعلى أنه رأى قصيدة لربعة الرقي مكتوبة في دور بساط من بسط السلطان قديم وكان مبسوطا في دار العباس العامة بسر من رأي فنسخها منه وهي قوله

وتزعم أني قد تبدلت خلة \* سواها وهذا الباطل المتقول  
لحال الله من باع الصديق بغيره \* فقالت نعم حاشاك ان تك تفعل  
ستصرم انسانا اذا ماصرمتني \* بحبك فانظر بعده من تبدل

وفي هذه الثلاثة الإبيات لحن من الثقل الاول ينسب الى ابراهيم الموصلي أو ابراهيم بن المهدي وفيه  
لعريب رمل من رواية ابن المعتز وكان سبب اغراق ربيعة في هجاء يزيد بن أسيد دينا كان عليه  
فاستعجنه فلم يجد عنده ما أحب وبلغ ذلك يزيد بن حاتم المهدي فتطفل على قضاء دينه وبره واستفرغ  
ربيعة جهده في مدحه وله فيه عدة قصائد مختارة يطول ذكرها وقد كان أبو الشمة ق عارضة في قوله

لستان ما بين اليزيدين في الندي \* يزيد سليم والاغر ابن حاتم

في قصيدة مدح بها يزيد بن يزيد فقار وساخ بيت الرقي بل نقله وقال

لستان ما بين اليزيدين في الندي \* اذا عد في الناس المكارم والمجد  
يزيد بن شيبان أكرم منهما \* وان غضبت قيس بن عيلان والازد  
ففي لم تلهه من رعين قبيلة \* ولا لحم بنمي ولم ينمه نهـد  
ولكن نمته الغر من آل وائل \* وبرة تمييه ومن بعدها هند

ولم يسر في هذا المعنى شيء كما سار بيت ربيعة (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا  
محمد بن داود بن الجراح قال حدثنا محمد بن أبي الازهر قال عرض نخاس على أحمد بن يزيد بن أسيد  
الذي هجاء ربيعة جوارى فاختار جاريتهين منهن ثم قال للنخاس أيتها أحب اليك قال بينهما أعز  
الله الأمير كما قال الشاعر

لستان ما بين اليزيدين في الندي \* يزيد سليم والاغر ابن حاتم

فأمر بجر رجله واخراج جواريه (أخبرني) حبيب بن نصر قال حدثنا عبد الله بن شيبان قال  
لما حج الرشيد لقيه قبل دخوله مكة رجلان من قریش فانتسب أحدهما ثم قال يا أمير المؤمنين نهكتنا  
النوائب وأجحفنا بأحوالنا المصائب ولنا بك رحم أنت أولى من وصلها وأمل أنت أحق من  
صدقه فما بمدك مطاب ولا عنك مهرب ولا فوقك مسؤل ولا مثلك مأمول وتكلم الآخر فلم  
يأت بشيء فوصاهما وفضل الاول تفضيلا كثيرا ثم أقبل على الفضل بن الربيع فقال يا فضل

لستان ما بين اليزيدين في الندي \* يزيد سليم والاغر ابن حاتم

قال أحمد بن أبي طاهر حدثني أبو دعامة على بن يزيد عن عطاء الماط قال لما هجاء ربيعة يزيد بن  
أسيد السامي وكان جايلا عند المنصور والمهدي وفضل عليه يزيد بن حاتم قات لربيعة يا أبا اسامة  
ما حملك على ان هجوت رجلا من قومك وفضلت عليه رجلا من الازد فقال أخبرك إملقت فلم  
يبق لي الا داري فرهنتها على خمسمائة درهم ورحلت اليه الى أرمينية فأعلمته بها ومدحته وأقت  
عنده حولا فوهب لي خمسمائة درهم فتحملت وصرت بها الى منزلي فلم يبق معي كبير شيء فنزلت  
في دار بكراء فقلت لو أتيت يزيد بن حاتم ثم قات هذا ابن عمي فعل بي هذا الفعل فكيف بغيره  
ثم حلت نفسي على ان آتية فاعلم بمكاني فتر كنى اشعرا حتى ضجرت فأكرت نفسي من الحمالين



وكتبت بيتا في رقعة فألقيته في دهليزه والبيت

اراني ولا كفران لله راجما \* بخفي حنين من يزيد بن حاتم

فوقعت الرقعة في يد صاحبه فأوصلها اليه من غير علمي ولا امري فبعث خافي فلما دخلت عليه قال هيه انشدني ما قلت فتمنعت فقال والله انشدني فأنشدته فقال والله لا ترجع كذلك ثم قال انزعوا خفيه فنزعوا فخشاها دنانير وامر لي بغلمان وجوار وكسا الاتري لي ان امدح هذا واهجو ذاك قلت بلى والله وسار شعري حتى بلغ المهدي فكان سبب دخولي اليه (اخبرني) الحسن بن علي الازدي قال حدثني محمد بن الحسن الشهيد القريسياني قال حدثني عمي عبد الله بن عباد أن ربيعة بن ثابت الرقي الاسدي كان يلقب الناوي وكان يهوي جارية يقال لها عثمة أمة لرجل من أهل قريسيا يقال له ابن مزار وكان بنو هاشم في سلطانهم قد ولوه مصر فأصاب بها مالا عظيما وبلغه خبر ربيعة مع جاريته فأحضره وعرض عليه أن يهبها له فقال لا تنهبها لي فان كل مبدول ملمول فأكره أن يذهب حبها من قلبي ولكن دعني أواصلها هكذا فهو أحب إلى قال وقال فيها

أعتاد قلبك من حبيبك عيده \* شوق عراك فانت عنه تذوده

والشوق قد غلب الفؤاد فقاده \* والشوق يغلب ذا الهوي فيقوده

في دار مزار غزال كنيسة \* عطر عليه خزوزه وبروده

ريم أغر كأنه من حسنه \* صنم يحجج بديعة معبوده

عيناه عينا جوذر بصريعة \* وله من الظبي المربب جيده

ماضر عثمة أن تلم بعاشق \* دنف الفؤاد مقيم فتعوده

وتلده من ريقها فلربما \* نفع السقيم من السقام لدوده

وهي طويلة مدح فيها بعض ولد يزيد بن المهلب (أخبرني) يحيى بن علي بن يحيى قال حدثني أبي عن اسحق بن ابراهيم الموصلي عن أبي بشر الفزاري قال اتى ربيعة الرقي معن بن زائدة في قدمه قدمها الى العراق فامتدحه بقصيدة وأنشدها راويته فلم يهش له معن ولا رضي ربيعة لقاءه اياه وأثابه ثوابا نورا فردده ربيعة وهجاه هجاء كثيرا فمما هجاه به قوله

معن يامعن يا ابن زائدة الكلب الذي في الذراع لا في البنان

لا تفاخر اذا نخرت بآبا \* فك وانخر بعمك الحوفزان

فهشام بن وائل في مكان \* أنت ترضي بدون ذاك المكان

ومتي كنت يا بن ظبية ترجو \* أن تبني على ابنة الغضبان

هي حوراء كالمهاة هجان \* لهجان وأنت غير هجان

وبنات السليل عند بني ظبية أف لكم بني شيبان

قل معن لنا فلما اخترنا \* كان مرعي وليس كالسعدان

قال أبو بشر ظبية التي غيره بها أمة كانت لبني نهار بن أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان لقيها عبد الله بن زائدة بن مطر بن شريك وكانت راعية لاهلها وهي في غنمها فسرقها ووقع عليها فولدت له زائدة

عبد الله أبا معن بن زائدة ودجاجة بنت عبد الله قال وبنت السليل التي عنها امرأة من ولد الحوفزان ( أخبرني ) يحيى عن أبيه عن اسحق عن أبي بشر الفزاري قال كان ربيعة الرقي يهوى جارية من أهل الكوفة يقال لها عثمة وكان أهلها ينزلون في جوار جمعني فقال فيها في أبيات له جمعني جيراننا فقد عطرت \* جمعني في نشرها وريها

فقال له رجل من جمعني أنا والله من جمعني وأنا جار لها بيت بيت والله ما شممت من دارهم ريحاً طيبة قط فتبسم ربيعة وقال يادني، وأنت أخشم والله إنني لأجد ريحها وريح طيها منك وأنت لا تجده من نفسك ( أخبرني ) يحيى عن أبيه عن اسحق عن أبي بشر قال كنت حاضراً ربيعة الرقي يوماً وجاءته امرأة من منزل هذه الجارية فقال تقول لك فلانة إن بنت مولاي محبوبة فإن كنت تعرف عوذة تكتبها لها فافعل فقال اكتب لها يا أبا بشر هذه العوذة

ثقوا ثقوا باسم الهى الذى \* لا يعرض السقم لمن قد شفى

أعيذ مولانى ومولاتها \* وابنتها بعوذة المصطفى

من شر ما يعرض من علة \* فى الصبح والليل اذا أسدفا

قال فقلت له يا أبا ثابت لست أحسن أن أكتب ثقوا ثقوا فكيف اكتبها قال انضح المداد من رأس القلم في موضعين حتى يكون كالنفث وادفع العوذة إليها فانها نافعة ففعلت ودفعها إليها فلم تلبث أن جاءت الجارية وهي لا تتمالك ضحكا فقالت له يا مجنون ما فعلت بنا كدنا والله أن نفتضح بما صنعت قال فما أصنع بك أشاعر أنا أم صاحب تعاويد

## صوت

ألا من بين الاخويين \* من أمهما هى اشكلي

تسائل من رأى ابنها \* وتستسقى فما تسقى

فلما استيأست رجعت \* بعبرة واله حرا

تتابع بين ولولة \* وبين مدامع ترى

عروضه من الهزج (١) الشعر لجويرية بنت خالد بن قارظ الكنانية وتكنى أم حكيم زوجة عبيد الله ابن العباس بن عبد المطلب في ابنها اللذين قتلهما بسر بن أرطاة أحد بني عامر بن لؤي باليمن والغناء لابن سريج ولحنه من انقدر الاوسط من الثقيل الاول بالخنصر في مجرى البنصر وفيه لحنين الحبرى ثاني ثقيل عن الهشامي وفيه لابي سعيد مولى فائد خفيف ثقيل الاول مطاق في مجرى الوسطي والله اعلم

ذكر الخبر فى مقتل ابنى عبيد الله بن العباس

( أخبرني ) بالسبب فى ذلك محمد بن أحمد الطلاس قال حدثنا أحمد بن الحرث الخراز قال حدثنا على بن محمد المدائني عن أبي مخنف وعن جويرية بن أسماء والصعب بن زهير وأبي بكر الهذلي عن



ابي عمر الوقاصي أن معاوية بن ابي سفيان بعث إلى بسر بن ارطاة أحد بني عامر بن لؤي بعد  
 تحكيم الحكمين وعلى بن ابي طالب رضى الله عنه يومئذ حتى وبعث معه جيشاً آخر وتوجه برجل  
 من عامر ضم اليه جيشاً آخر ووجه الضحك بن قيس الفهري في جيش آخر وأمرهم ان يسيروا  
 في البلاد فيقتلوا كل من وجدوه من شيعة على بن ابي طالب عليه السلام وأصحابه وان يغيروا  
 على سائر أعماله ويقتلوا أصحابه ولا يكفوا أيديهم عن النساء والصبيان ثم بسر لذلك على وجهه  
 حتى انتهى إلى المدينة فقتل بها ناساً من أصحاب على عليه السلام وأهل هواه وهدم بها دوراً  
 ومضى إلى مكة فقتل نفراً من آل أبي لهب ثم أتى المرأة فقتل من بها من أصحابه وأتى نجران  
 فقتل عبد الله بن عبد المدان الحارثي وابنه وكانا من أصحاب بني العباس عامل على عليه السلام ثم أتى  
 اليمن وعليها عبيد الله بن العباس عامل على بن ابي طالب وكان غائباً وقيل بل هرب لما بلغه خبر  
 بسر فلم يصادفه بسر ووجد ابنين له صبيين فأخذهما بسر لغنه الله وذبحهما بيده بمدينة كانت معه  
 ثم انكفأ راجعاً إلى معاوية وفعل مثل ذلك سائر من بعث به فقصداً عامري إلى الانبار فقتل ابن  
 حسان البكري وقتل رجالاً ونساء من الشيعة فحدثني العباس بن علي بن العباس النسائي قال حدثنا محمد  
 ابن حسان الأزرق قال حدثنا شابة بن سوار قال حدثنا قيس بن الربيع عن عمر بن قيس عن  
 أبي صادق قال أغارت خيل لمعاوية على الانبار فقتلوا عاملاً لعلي عليه السلام يقال له حسان بن  
 حسان وقتلوا رجالاً كثيراً ونساء فباع ذلك على بن ابي طالب صلوات الله عليه فخرج حتى أتى المنبر  
 فركبه فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال ان الجهاد باب من أبواب الجنة  
 فمن تركه البسه الله ثوب الذلة وشمله البلاء وريب بالصغار وسيم الحسف وقد قلت لكم أغزوهم قبل  
 ان يغزوكم فانه لم يغز قوم قط في عقر دارهم الا ذلوا فتوا كلتم وتحاذلتم وتركتم قولي وراءكم فظهوراً  
 حتى شئت عليكم الغارات هذا أخو عامر قد جاء الانبار فقتل عاملاً حسان بن حسان وقتل رجالاً  
 كثير ونساء والله لقد باغني أنه كان يأتي المرأة المسلمة والاخرى المعاهدة فينزعه حجلاً ورعاً  
 ثم ينصرفون موفورين لم يكلم أحد منهم كلما فلو ان امرأة مسلماً مات دون هذا أسفالم يكن عليه  
 ملوماً بل كان به جديراً يا عجبا عجباً يبيت القاب ويشعل الاحزان من اجتماع هؤلاء القوم على باطلهم  
 وفشلهم عن حقيقتهم حتى صرتم غرضاً ترمون آفزون ولا تفزون ويمصى الله وترضون اذا قلت لكم  
 أغزوهم في الحر قلتم هذه حمارة القيظ فأملنا واذا قلت لكم أغزوهم في البرد قلتم هذا وان قرو صرنا  
 مهاناً فاذا كنتم بين الحر والبرد تفرون فأتهم والله من السيف أشد فراراً يا شباه الرجال ولا رجال  
 ويا طغام الاحلام وعقول ربات الحجال وددت والله اني لم اعرفكم بل وددت اني لم اركم معرفة والله  
 جرعت ندماً وملاً ثم جوفى غيظاً بالعصيان والخذلان حتى لقد قالت قريش ابن ابي طالب رجل  
 شجاع ولكن لا علم له بالحرب ويحهم وهل فيهم اشد مراساً لها مني والله لقد دخلت فيها وأنا ابن  
 عشرين وأنا الآن قد نيفت على الستين ولكن لا رأي لمن لا يطاع فقام اليه رجل فقال يا امير المؤمنين  
 انا كما قال الله تعالى لا املك الا نفسي واخي فرنا بأمرك فلنطيعنك ولو حال بيننا وبينك جبر النضي  
 وشوك القتاد قال واين تباغان مما اريد ثم ترك هذا او نحوه (حدثنا) محمد بن العباس الزبيدي قال

حدثني عبد الله بن محمد قال حدثني جعفر بن بشير قال حدثني صالح بن يزيد الحراساني عن ابي  
 مجنف عن سامان بن ابي راشد عن ابي الكنود عبد الرحمن بن عبيد قال كتب عقيل بن ابي  
 طالب الى اخيه علي بن ابي طالب عليه السلام اما بعد فان الله جارك من كل سوء وغاصمك من  
 المنكروه اني خرجت معتمرا فلقيت عبد الله بن ابي سرح في نحو من اربعين شابا من ابناء الطلقاء  
 فقلت لهم وعرفت المنكر في وجوههم يا ابناء الطلقاء العداوة والله لنا منكم غير مستنكرة قدما  
 تريدون بها إطفاء نور الله وتغيير امره فأسمعني القوم واسمعهم ثم قدمت مكة واهلها يتحدثون ان  
 الضحاك بن قيس اغار على الحيرة فاحتمل من اموال اهلها ثم انكفأ راجعا فأف لحياة في دهر قد  
 امر عليكم الضحاك وما الضحاك وهل هو الا تقع قرقرة وقد طنت وبلغني ان انصارك قد  
 خذلوك فاكتب الي يا ابن أم برأيك فان كنت الموت تريد تحملت اليك ببني ابيك وولد اخيك  
 فعشنا ماعشت ومتنا معك فوالله ما احب ان ابقى بعدك فواقا فأقسم بالله الالعز الاجل ان عيشا  
 اعيشه في هذه الدنيا بعدك لعيش غير هني ولا مري ولا نجيع والسلام فأجابه علي بن ابي طالب  
 عليه السلام اما بعد كلاًنا الله وإياك كلاءة من يخشاه بالغيب انه حميد مجيد فقد قدم علي عبد الرحمن  
 ابن عبيد الازدي بكتابك يذكر انك لقيت ابن ابي سرح مقبلا من قديد من نحو اربعين شابا من  
 ابناء الطلقاء وانك تنبي عن ابن ابي سرح طالما كاد الله ورسوله وكتابه وصد عن سبيله وبغاهها  
 عوجا فدع ابن ابي سرح عنك ودع قريشا وتركاضهم في الضلال وتجوالمهم في الشقاق فان قريشا  
 قد اجتمعت علي حرب اخيك اجماعها علي حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل اليوم فأصبحوا  
 قد جهلوا حقه وجحدوا فضله وكادوه بالعداوة ونصبوا له الحرب وجهدوا عليه كل الجهد وساقوا  
 اليه جيش الامرين اللهم فاجز عني قريشا الجوازي فقد قطعت رحمي وتظاهرت علي والحمد لله علي  
 كل حال (وأما) ما ذكرت من غارة الضحاك بن قيس علي الحيرة فهو أقل وأذل من أن يقرب  
 من الحيرة ولكنه جاء في بريده فأخذ علي السماوة ومر بواقصة وشراف وما والى ذلك الصقع  
 فسرحت اليه جيشا كثيفا من المسلمين فلما باغى ذلك جاز هاربا فاتبعوه فالحقوه ببعض الطريق  
 وقد امعن في السير وقد طفلت الشمس للاياب فاقتتلوا شينا كلا ولا فولي ولم يصبر وقتل من  
 اصحابه بضعة عشر رجلا ونجا صريعا بعد ما أخذ منه بالمخنق فلما بلاني مانجا واما ما سئلت عنه ان  
 اكتب اليك فيه فرأني قتال المحامين حتي اتقى الله لا يزيدني كثرة الناس حولي عزة ولا تفرقهم عني  
 وحشة لاني محق والله مع الحق واهله وما اكره الموت على الحق وما الحير كله الا بعد الموت لمن  
 كان محقا (وأما) ما عرضته علي من مسيرك الي ببني ابيك وولد اخيك فلا حاجة لي في ذلك فأقم  
 راشد امهديا فوالله ما احب ان تهلكوا معي ان هلكت ولا تحسبن ابن ابيك لو اسلمه الزمان والناس  
 متضرعا متخشعا ولكن اقول كما قال اخو بني سليم

فان تسأليني كيف انت فاني \* صبور على ريب الزمان صليب

يعز علي ان تري بي كآبة \* فيشمت باغ أو يساء حبيب

﴿ والسلام ﴾



## رجع الخبر الى سياقة مقتل الصبيين ❦

ثم ان بسر بن أرطاة كر راجعاً وانتهى خبره الى علي عليه السلام انه قتل عبد الرحمن وقثم ابني عبيد الله بن العباس فمسر حارثة بن قدامة السعدي في طلبه وأمره أن يجد السير فخرج مسرعاً فلما وصل الى المدينة وانتهى اليه قتل علي بن أبي طالب عليه السلام ومعه الحسن رضى الله تعالى عنه ركب في السلاح ودعا أهل المدينة الى البيعة للحسن فامتنعوا فقال والله لتبايعن ولو بأستاهكم فلما رأى أهل المدينة بايعوا الحسن عليه السلام كر راجعاً الى الكوفة فأصاب أم حكيم بنت قارظ ولهي على ابنها فكانت لاتعقل ولا تصفي الا الى قول من أعلمها أنهما قد قتلا ولا تزال تطوف في المواسم تنشد الناس ابنها بهذه الابيات

يا من أحس بابي اللذين هما \* كالدريتين تشطي عنهما الصدف  
يا من أحس بابي اللذين هما \* سمعي وقابي فقا بي اليوم مزدهدف  
يا من أحس بابي اللذين هما \* مخ العظام فمخي اليوم مختطف  
نبأت بسرا وما صدقت مازعموا \* من قولهم ومن الافك الذي اقترفوا  
أنحي على ودجي ابني مرهفة \* مشحودة وكذلك الافك يقترف  
حتى لقيت رجلاً من أرومته \* شم الانوف لهم في قومهم شرف  
فالآن ألن بسرأ حق لعنته \* هذا لعمر أبي بسر هو السرف  
من دل والهة حري موله \* على صبيين ضالا اذ غدا الساف

الغناء لابي سعيد مولى قائد ثقل أول بالوسطي عن عمرو وفيه خفيف ثقل يقال انه له أيضاً وفيه لعريب رمل نشيد \* قالوا ولما باغ علي بن أبي طالب عليه السلام قتل بسر الصبيين جزع لذلك جزعا شديدا ودعا على بسر لعنه الله فقال اللهم اسأب دينه ولا تخرجه من الدنيا حتى تسلبه عقله فأصابه ذلك وفقد عقله وكان يهذي بالسيف ويطلبه فيؤتي بسيف من خشب ويجعل بين يديه زق منفوخ فلا يزال يضربه حتى يسأم ثم مات لعنه الله ولما كانت الجماعة واستقر الامر على معاوية دخل عليه عبيد الله بن العباس وعنده بسر بن أرطاة فقال له عبيد الله أنت قاتل الصبيين أيها الشيخ قال بسر نعم أنا قاتلها فقال عبيد الله أما والله لو ددت أن الارض كانت أبنتني عندك فقال بسر فقد أبنتك الآن عندي فقال عبيد الله ألا سيف فقال له بسر هاك سيفي فلما أهوى عبد الله الى السيف ليتناوله أخذه معاوية ثم قال لبسر أخزأك الله شيخاً قد كبرت وذهب عقلك وذلك رجل من بني هاشم قد وترته وقتلت ابنيه تدفع اليه سيفك انك لغافل عن قلوب بني هاشم والله لو تمكن منه لبدأ بي بقلبك فقال عبيد الله أجل والله وكنت أنفي به ( أخبرني ) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال ( أخبرني ) محمد بن مسروق قال قال الاصمعي وسمع رجل من أهل اليمن وقد قدم مكة امرأة عبيد الله بن العباس بن عبد المطالب تنذب ابنها اللذين قتلها بسر ابن أرطاة بقولها

يامن أحس بابني اللذين هما \* كالدرتين تشظي عنهما الصدف  
فرق لها واتصل ببسر حتي وثق به ثم إحتال لقتل ابنه فيخرجهما الى وادي أوطاس فقتلها  
وهرب وقال

يابسر بسر بني ارطاة ما طلعت \* شمس النهار ولا غابت على الناس  
خير من الهاشميين الذين همو \* عين الهدى وسهام الاسوق القاس  
ماذا اردت الى طفلي مولاة \* تبكي وتنشد من أنكلت في الناس  
اما قتلتهما ظلماً فقد شرقت \* من صاحبيك قناتي يوم أوطاس  
فاشرب بكأسهما نكلاً كما شربت \* ام الصبيين او ذاق ابن عباس

### صوت

الافاسقياني من شرابكما الوردى \* وان كنت قد انفدت فاسترهنابردي  
سوارى ودملوجى وما ملكت يدي \* مباح ايكم نهب ولا تقطعوا وردى  
عروضه من الطويل والشعر لام حكيم بنت يحيى بن الحكم بن العاصي بن امية بن عبد شمس  
والغناء لابراهيم الموصلى رمل بالوسطى من رواية عمرو بن بانه

### ذكر أم حكيم

قد مضى ذكر نسبها وامها زينب بنت عبد الرحمن بن الحرث بن هشام وكانت هي وامها من  
اجل نساء قريش فكانت قريش تقول لام حكيم الواصلة بنت الواصلة وقيل الموصلة بنت الموصلة  
لانهما وصلتا الجمال بالسكال وأم زينب بنت عبد الرحمن بن الحرث بن هشام سعدى بنت عوف  
ابن خارجة بن سنان بن أبي خارجة بن عوف بن أبي حارثة بن لام الطائي وكانت سعدى بنت عوف  
عند عبد الله بن الوليد بن المغيرة فولدت له سامة وريطة ثم توفى عنها فخلف عليها طلحة بن عبيد  
الله فولدت له يحيى وعيسى ثم قتل عنها فخطبها عبد الرحمن بن الحرث بن هشام فتسكلم بنوها وكرهوا أن  
تتزوج وقد صاروا رجالاً فقالوا انه قد بقى في رحم أمكم فضلة شريفة لابد من خروجها فتزوجها  
فولدت له المغيرة بن عبد الرحمن الفقيه وزينب وهي أم حكيم وكان المغيرة أحد أجواد قريش  
والمطعمين منهم وقد قدم الكوفة على عبد الملك بن بشر بن مروان وكان صديقه وبها جماعة يطعمون  
الناس من قريش وغيرهم فلما قدم تغيبوا فلم يظهر أحد منهم حتي خرج وبث المغيرة الجفان في  
السكك والقبائل يطعم الناس فقال فيه شاعر من أهل الكوفة

أتاك البحر طم على قريش \* مغيري فقد زاغ ابن بشر

وقال مصعب الزبيري هو يعني المغيرة مطعم الجيش بمى وهو الى الآن يطعم عنه قال وكانت أخته  
زينب أحسن الناس وجهاً وقدأ كان أعلاها قضيلاً وأسفاها كئيبة فكانت تسمي الموصلة وسميت  
بنتها أم حكيم بذلك لانها أشبهتها (أخبرني) عمي قال حدثني ابن أبي سعد قال حدثني علي بن محمد  
ابن يحيى الكنتاني عن أبيه قال كانت زينب بنت عبد الرحمن من ابن جسردها يقال لها الموصلة قال



مصعب فتزوج زينب أبان بن مروان بن الحكم فولدت له عبدالعزيز بن أبان ثم مات عنها فخطبها يحيى بن الحكم وعبد الملك بن مروان فمالوا إلى عبد الملك فأرسل يحيى إلى المغيرة بن عبد الرحمن كم الذي تأمل من عبد الملك والله لا يزيد لها على ألف دينار ولا يزيدك على خمسمائة دينار ولها عندي خمسون ألف دينار ولك عندي عشرة آلاف دينار إن زوجتها فزوجه أياها على ذلك فغضب عليه عبد الملك وقال دخل على في خطبتي والله لا يخطب على منبر مادمت حياً ولا رأي مني ما يحب فأسقطه فقال يحيى لأبلى كميكتان وزينب قال ابن أبي سعد وأخبرت عن محمد بن اسحق المسيبي قال حدثني عبد الملك بن إبراهيم أنها لما خطبت قالت لا أتزوج والله أبداً إلا من يغني أخني المغيرة فأرسل إليها يحيى بن الحكم أيغنيه خمسون ألف دينار قالت نعم قال فهي له ولك مثاها فقالت ما بئس هذا شيء أرسل إلى أهلك شيئاً من طيب وشيئاً من كسوة قال ويقال إن عبد الملك لما تزوجهما يحيى قال لقد تزوجت أفوه غليظ الشفتين فقالت زينب هو خير من أبي الذباب فماله يمينه بفيه وقال يحيى قولوا له أفصح من في ما كرهت من فمك (أخبرني) أحمد بن العزيز قال حدثنا عمر ابن شبة قال حدثني أبو غسان عن عبد العزيز بن أبي ثابت عن عمه محمد بن عبد العزيز أن عبد الملك خطب زينب إلى المغيرة أخوها وكتب إليه أن يلحق به وكان بفلسطين أو بالاردن فعرض له يحيى بن الحكم فقال له أين تريد قال أريد أمير المؤمنين قال وما تصنع به فوالله لا يزيدك على ألف دينار يكرمك بها وأربعمائة دينار لزينب ولك على ثلثون ألف دينار سوي صدق زينب فقال المغيرة أو تنقل إلى المال قبل عقد النكاح قال نعم فنقل إليه المال فتجهز المغيرة وسير ثقله ثم دخل على يحيى فزوجه وخرج إلى المدينة فجعل عبد الملك ينتظر المغيرة فإما أبطأ عليه قيل له يا أمير المؤمنين إنه زوج يحيى بن الحكم زينب بنت عبد الرحمن بثلاثين ألف دينار وأعطاه أياها ورجع إلى منزله فغضب على يحيى وخلعه من ماله وعزله عن عمله فجعل يحيى يقول

ألا بل أبلى اليوم أن أسلب \* إذا بقيت لي كميكتان وزينب

قال وكانت زينب تسمى الموصلة من حسن جسدها وكانت أم حكيم تحت عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك تزوجها في حياة جده عبد الملك ولما عقد النكاح بينهما عقد في مجلس عبد الملك وأمر بادخال الشعراء لينثوهم بالعقد ويقولوا في ذلك أشعاراً كثيرة يرويها الناس فاختر منهم جرير وعدي بن الرقاع فدخلا وبدأ عدي لموضعه منهم فقال

قمر السماء وشمسها اجتماعاً \* بالسعد ما غابا وما طامعا

ما وارت الاستار مثاهما \* بمن رأي هذا ومن سمعا

دام السرور له بها ولها \* وتهنيا طول الحياة معا

وقال جرير

جمع الأمير إليه أكرم حرة \* في كل ما حال من الأحوال

حكيمية علت الروابي كلها \* بمفاخر الأعمام والأخوال

وإذا النساء تفاخرت ببعولة \* فخرتهم بالسيرة المفضال

عبد العزيز ومن يكلف نفسه \* أخلاقه يلبث باكتشف بال  
 \* هنأتكم بمودة ونصيحة \* وصدقت في نفسي لكم ومقالى  
 فلتهنك النعم التي خولتها \* ياخير مأمول وأفضل وال

فامر له عبد الملك بمشرة آلاف درهم ولعدي بن الرقاع بمئاه وقضي لاهله ومواليه يومئذ مائة  
 حاجة وامر الجميع من حضر من الحرس والكتاب بعشرة دنانير عشرة دنانير فلم تزل أم حكيم  
 عند عبد العزيز مدة ثم تزوج ميمونة بنت عبد الرحمن بن أبي بكر فملكته واحبها وذهبت بقلبه كل  
 مذهب فلم ترض منه الا بطلاق أم حكيم فطلقها فتزوجها هشام بن عبد الملك ثم مات عبد العزيز  
 فتزوج هشام ميمونة أيضا وكان شديد المحبة لام حكيم فطلق لها ميمونة اقنصاصاً لها منها فيما فعلته  
 بها في اجتماعهما عند عبد العزيز وقال لها هل أرضيتك منها فقالت نعم فولدت أم حكيم من هشام ابنه  
 يزيد بن هشام وكان من رجال بني أمية وكان أحد من يطعن على الوليد بن يزيد بن عبد الملك  
 ويفرى الناس به وكانت أم حكيم منهومة بالشراب مدمنة عليه لاتكاد تفارقه وكأسها الذي كانت  
 تشرب فيه مشهور عند الناس الى اليوم وهو في خزائن الخلفاء حتى الآن وفيه يقول الوليد بن يزيد

### صوت

علماني بعاتقات الكروم \* واسقياني بكأس أم حكيم  
 انها تشرب المدامة صرفاً \* في إناء من الزجاج عظيم  
 جنبوني أذاة كل لثيم \* انه ما علمت شر نديم \*  
 ثم ان كان في الندامي كريم \* فأذيقوه بعض مس النعيم  
 ليت حظي من النساء سليمي \* ان سلمى جنبتي ونعيمي  
 فدعوني من الملامة فيها \* ان من لامني لغير رحيم

عروضه من الخفيف غناه عمر الوادي من رواية يونس وفي رواية اسحق غناه العزيز أبو كامل  
 خفيف رمل بالسبابة في مجرى البنصر فيقال ان الشعر بلغ هشاماً فقال لام حكيم أوتفعلين ما ذكره  
 الوليد فقالت أو تصدق الفاسق في شيء فتصدق في هذا قال لا قالت فهو كبعض كذبه ( أخبرني )  
 احمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال كان يزيد بن هشام حبا الوليد بن يزيد  
 ابن عبد الملك فقال

خسب أبي العباس كأس وقينة \* وزق إذا دارت به في الذوائب  
 ومن جلساء الناس مثل ابن مالك \* ومثل ابن جزء والغلام بن غالب

فقال الوليد يهجو ويغيره بشرب أمه الشراب

إن كأس المجوز كأس رواء \* ليس كأس ككأس أم حكيم  
 إنها تشرب الرساظون صرفاً \* في إناء من الزجاج عظيم  
 لو به يشرب البعير أو الفيل \* لظلالاً في سكرة وغموم  
 ولدته ككري فلم تحسن الطلاء \* ق فوافي لذاك غير حكيم



وكان هشام منها ابن يقال له مسلمة ويكنى أبا شاكر وكان هشام ينوء باسمه وأراد أن يوليه العهد بعده وولاه الحج فحج بالناس وفيه يقول عروة بن أذينة لما وفد على هشام وفرق في الحجاز على أهلها مالا كثيرا وأحبه الناس ومدحوه

أئينا نمتُ بأرحامنا \* وجئنا بأمر أبي شاكر

وفيه يقول الوليد بن يزيد بن عبد الملك في حياة أبيه وأشاع ذلك وغني فيه وأراد أن يشهره به

### ص

يا أيها السائل عن ديننا \* نحن على دين أبي شاكر

يشربها صرفا وممزوجة \* بالسخن أحيانا وبالفاتر

فقال بعض شعراء أهل الحجاز يحبيه

يا أيها السائل عن ديننا \* نحن على دين أبي شاكر

الواهب البزل بارسائها \* ليس بزندق ولا كافر

فذكر أحمد بن الحرث عن المدائني أن هشاما لما أراد أن يوليه العهد كتب بذلك إلي خالد بن عبد الله القسري فقال خالد أنا بريء من خليفة يكنى أبا شاكر فبلغ قوله هشاما فكان سبب إيقاعه به (أخبرني) علي بن سليمان الأخفش قال حدثني محمد بن موسى قطر عن اسمعيل بن مجمع قال كنا نخرج مافي خزائن المأمون من الذهب والفضة ونزكي عنه فكان فيما يزكي عنه قائم كأس أم حكيم وكان فيه من الذهب ثمانون مثقالا قال محمد بن موسى سألت اسمعيل بن مجمع عن صفته فقال كأس كبير من زجاج أخضر مقبضه من ذهب هكنا ذكر اسمعيل وقد حدثني علي بن صالح بن الهيثم بمثله قال حدثنا أحمد بن الهيثم المادراي قال لما أخرج المعتد مافي الخزائن ليبيع في أيام ظهور الناجم بالبصرة أخرج إلينا كأس مدور على هيئة القحف يسع ثلاثه أرطال يقوم أربعة فمجبنا من حصول مثله في الخزنة مع خساسته فسألنا الخازن عنه فقال هذا كأس أم حكيم فرددناه إلى الخزنة وأعمل الذهب الذي كان عليه أخذ منه حينئذ ثم أخرج ليبيع قال محمد بن موسى وذكر لي عبيد الله بن محمد عن ابن الأغر قال كنا مع محمد بن الجنيد الحنلي أيام الرشيد فشرب ذات ليلة فكان صوته

علماني بماتقات الكروم \* واسقياني بكأس أم حكيم

فلم يزل يقترحه ويشرب عليه حتى السحر فوافاه كتاب خليفته في دار الرشيد أن الخليفة على الركوب وكان محمد أحد أصحاب الرشيد ومن يقدم دابته فقال ويحكم كيف تعمل والرشيد لا يقبل لي عذرا وأنا سكران فقالوا لا بد من الركوب فركب على تلك الحال فلما قدم إلى الرشيد دابته قال له يا محمد ماهذه الحال التي أراك عليها قال لم أعلم برأي أمير المؤمنين في الركوب فشربت لي لي اجمع قال فما كان صوتك فاخبره فقال له عدالي منزلك فلا فضل فيك فرجع إلينا وخبرنا بما جري وقال خذوا بنا في شأتنا فجلسنا على سطح فلما متع النهار إذا خادم من خدم أمير المؤمنين قد أقبل إلينا على بردون في يده شيء مغطى بمنديل قد كاد ينال الأرض فصعد إلينا وقال يا محمد أمير المؤمنين يقرأ عليك السلام ويقول لك قد بعثنا إليك بكأس أم حكيم لتشرب فيه وبألف دينار تنفقها في صبحك

فقام محمد فاخذ الكأس من يد الخادم وقبأها وصب فيها ثلاثة ارطال وشربها قائماً وسقانا مثل ذلك  
ووهب للخادم مائتي دينار وغسل الكأس وردّها الى موضعها وجعل يفرق علينا تلك الدنانير  
حتى بقي معه اقلها

## صوت

علقم ما أنت الى عامر \* الناقض الاوتار والوتر  
ان تسد الحوص فلم تعدهم \* وعامر ساد بني عامر  
عهدي بها في الحي قد درعت \* صفراء مثل المهرة الضامر  
قد حجم الشدي على نحرها \* في مشرق ذي بهجة ناضر  
لو اسندت ميتا الى نحرها \* عاش ولم ينقل الى قابر  
حتى يقول الناس مमारوا \* يا عجبا لاميت الناصر

عروضه من السريع والشعر اللاعشي اعشى بني قيس بن ثعلبة يمدح عامر بن الطفيل ويهجو علقمة  
ابن علاثة والغناء لمعبد في الثالث وما بعده خفيف ثقيل أول بالنصر وفي الابيات لحنين ثقيل أول  
مطابق في مجري النصر عن إسحق وفيها أيضاً لحن آخر ذكره في المجرد ولم يحسنه ولم ينسبه الى أحد  
حبيبي الخبر في هذه القصة وسبب منافرة عامر وعلقمة وخبر الاعشي وغيره معهما فيها

( أخبرنا ) بذلك محمد بن الحسن بن دريد إجازة عن أبي حاتم عن أبي عبيدة ونسخت من رواية ابن  
الكلي عن أبيه ومن رواية دماذ والثرم عن أبي عبيدة والاصمعي ومن رواية ابن حبيب عن ابن  
الاعرابي عن المفضل ومن رواية أبي عمر والشياني عن أصحابه فجمعت رواياتهم ولكل امرئ منهم زيادة  
على صاحبه ونقصان عنه واللفظ مشترك في الروايات الاما جابته مفردا قال ابن الكلبي حدثني أبي  
ومحير بن جعفر وجعفر بن كلاب الجعفري عن بشر بن عبدالله بن حبان بن سامي بن مالك بن جعفر  
عن أبيه عن أشياخه وذكر بعضه أبو مسكين قالوا أول ما هاج النفر بين عامر بن الطفيل بن مالك بن  
جعفر وبين علقمة بن علاثة بن عوف بن الاحوص وأم عامر كبشة بنت عمرو الرحال بن عتبة بن  
جعفر وأمها أم الظباء بنت معاوية فارس الهزار بن عبادة بن عقيل بن كعب بن ربيعة وأمها خالدة بنت  
جعفر بن كلاب وأمها فاطمة بنت عبد شمس بن عبد مناف وأم أبيه الطفيل أم البنين بنت ربيعة بن  
عامر بن صعصعة قال أبو الحسن الأثرم وكانت أم علقمة ليلى بنت أبي سفيان بن هلال بن النخع سبية  
وأم أبيه ماوية بنت عبد الله بن الشيطان بن بكر بن عوف بن النخع مهيرة وذكر أن علقمة كان قاعداً  
ذات يوم يبول فبصر به عامر فقال لم أر كاليوم عورة رجل أقبح فقال علقمة أما والله ما وثبت على  
جاراتها ولا تنازل كنتها يعرض بعامر فقال عامر وما أنت والقروم والله لفرس أبي حيوة أذكر  
من أبيك ولفحل أبي غيب أعظم ذكرا منك في نجد قال وكان فرسه فرساً جواداً نجاً عليه يوم بني  
مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان وكان فحله فحلاً لبني حرملة بن الأشعر بن صرمة بن مرة بن عوف  
ابن سعد بن ذبيان قال الأثرم وأخبرني رجل من جهينة بدمشق قال هو الأشعر بن صرمة قال  
الأثرم وسمي صرمة غيب لسواده قال ابن الكلبي فاستعاره منهم يستطرقه فغلهم عليه فقال علقمة



أما فرسكم فعارة وأما خيلكم فغدره ولكن إن شئت نافر تك فقال قد شئت فقال عامر والله لانا  
أكرم منك حسباً وأثبت منك نسباً وأطول منك قصباً فقال علقمة لانا خير منك ليلاً ونهاراً فقال  
عامر لانا أحب الى نسائك ان أصبح فيمن منك فقال عامر أنا فرك على أني أنحر منك للقاح وخير  
منك في الصباح وأطعم منك في السنة الشياح فقال علقمة أنت رجل تقاتل والناس يزعمون أني جبان  
ولان تلقى العدو وأنا امامك اعز لك من ان تلقاهم وأنا خلفك وأنت جواد والناس يزعمون أني  
بخيل واست كذلك ولكن أنا فرك أني خير منك أثراً وأحد منك بصراً وأعز منك نفراً وأشرف  
منك ذكراً فقال عامر ليس ابني الاحوص فضل على بني مالك في العدد وبصرى ناقص وبصرك  
صحيح ولكني أنا فرك على أني انشر منك أمه وأطول منك قمه واحسن منك لمه واجعد منك جمه  
وابعد منك همه قال علقمة انت رجل جسيم وأنا رجل قصيف وانت جميل وأنا قبيح ولكني  
أنا فرك بآبائي واعمامي فقال عامر آباؤك اعمامي ولم اكن أنا فرك بهم ولكني أنا فرك أني خير منك  
عقباً وأطعم منك جدياً قال علقمة قد علمت ان لك عقباً في العشيرة وقد اطعمت طيئاً إذ سارت  
ولكني أنا فرك أني خير منك وأولى بالخيرات منك وقد اكثرنا المراجعة منذ اليوم قال فخرجت ام  
عامر وكانت تسمع كلامهما فقالت يا عامر نافر ايكما اولى بالخيرات قال ابو المنذر قال ابو مسكين قال  
عامر في مراجعتهم والله لانا اركب منك في الحماة واقتل منك للسكاه وخير منك للمولى والمولاه  
فقال له علقمة والله اني لبر وانك افاجر وانى لوفي وانك لغادر فقيم تفاخري يا عامر فقال عامر والله  
انى لانزل منك للقفرة وأنحر منك للبكرة وأطعم منك للهبرة وأطمن منك للثغرة فقال علقمة والله  
انك لكليل البصر نكد النظر وثاب على جاراتك بالسحر فقال بنو خالد بن جعفر وكانوا يدا مع  
بني الاحوص على بني مالك بن جعفر ان تطيق عامراً ولكن قل له أنا فرك بخيرنا وأقربنا الى الخيرات  
وخذ عليه بالكبر فقال له علقمة هذا القول فقال عامر عير وتيس وتيس وعنز فذهبت مثلانم على  
مائة من الابل الى مائة من الابل يعطاها الحكم أينما نفر عليه صاحبه أخرجها ففعلوا ذلك ووضعوا  
بها رهناً من أبنائهم على يدي رجل من بني الوحيد فسمى الضمين الى الساعة وهو الكفيل قال  
وخرج علقمة ومن معه من بني خالد وخرج عامر فيمن معه من بني مالك وقد أتى عامر بن الطفيل  
عمه عامر بن مالك وهو أبو براء فقال يا عماء أعني فقال يا ابن أخي سبني فقال لأسبك وأنت عمي قال  
فسب الاحوص فقال عامر ولا أسب والله الاحوص وهو عمي فقال دونك نعمي فاني قد ربعت  
فيها أربعين مرباعاً فاستعن بهافي نفارك وجملاً منافرتهم الى أبي سفيان بن حرب بن أمية فلم يقل  
بينهما شيئاً وكره ذلك لحالهما وحال عشيرتهما وقال أنتما كركبتي البعير الأدرم قالا فأينا اليمين فقال  
كلكما يمين وأبي أن يقضى بينهما فانطلقا الى أبي جهل بن هشام فأبى أن يحكم بينهما فوثب مروان  
بن سراقه بن قتادة بن عمرو بن الاحوص بن جعفر فقال

يال قريش بينوا الكلاما \* إنا رضينا منكم الأحكاما  
فبينوا ان كنتم حكاما \* كان أبونا لهم إماما  
وعبد عمرو منع الفتاما \* في يوم فخر معلماً إعلاما

ودعاج أقدمه إقداما \* لولا الذي أجشمهم أجشاما

\* لاتخذتهم مذ حج نعاما \*

قال فأبوا أن يقولوا بينهما شيئاً وقد كانت العرب تحاكم إلى قريش فأتيا عينة بن حصن بن حذيفة فأتى أن يقول بينهما شيئاً فأتيا غيلان بن سلمة بن معتب التميمي فردها إلى حرملة بن الأشعر المري فردها إلى هرم بن قطبة بن سنان بن عمرو الفزاري فانطلقا حتى نزلا به وقال بشر بن عبد الله بن حبان بن سامي انهما ساقا الابل معهما حتى أشئت وأرعت لا يأتیان أحداً إلا هاب أن يقضى بينهما فقال هرم لعمرى لا تحكم بينكما ثم لا أقضان ثم لست أثق إلى أحد منكما فاعطيتاني موثقاً أطمئن إليه أن ترضيا بما أقول وتساميا لما قضيت بينكما وأمرها بالانصراف ووعدها ذلك اليوم من قابل فانصرفا حتى إذا باغ الأجل خرجا إليه فخرج علقمة بنى الأحوص فلم يخاف منهم أحد منهم القباب والجزر والقدور ويخرون في كل منزل ويطعمون وجمع عامر بنى مالك فقال انما تخاطرون عن احسابكم فأجابوه وساروا معه ولم ينهض أبو براء معهم وقال لعامر والله لا تطاع نية إلا وجدت الأحوص منيخاً بها وكره أبو براء ما كان من أمرها فقال عامر فيما كان من منافرتهم ودعا عامر إياه أن يسير معه

أأمر أن أسب أبشرج \* ولا والله أفعل ماحييت

ولا أهدى إلى هرم لقاحا \* فيحيي بعد ذلك أو يميت

أكلف سمي لقمان بن عاد \* فيال أبي شريح مالقيت

قال وأبو شريح هو الأحوص فكره كل واحد من البطينين ما بينهما وقال عبد عمرو بن شريح ابن الأحوص

لحا الله وفدينا وما ارتحلا به \* من السوءة الباقي عليهم وبأهلها

ألا انما بردى صفاق متينة \* أبى الضيم أعلاها وأثبت حالها

قال فسار عامر وبنو عامر على الخيل مجنبي الابل وعليهم السلاح فقال رجل من غني ياعامر ما صنعت أخرجت بني مالك تنافر بني الأحوص ومعهم القباب والجزر وليس معك شيء تطعمه الناس ما أسوأ ما صنعت فقال عامر لرجلين من بني عمه أحصيا كل شيء مع علقمة من قبة أو قدر أو لقحة ففعلوا فقال عامر يا بني مالك انها المقارعة عن احسابكم فاشخصوا بمثل ما شخصوا به ففعلوا وثار مع عامر ليبد بن ربيعة والاعشى ومع علقمة الحطيئة وفتيان من بني الأحوص منهم السندري ابن يزيد بن سريح ومروان بن سراقبة بن قتادة بن عمرو بن الأحوص وهم يرتجزون فقال ليبد ياهرهم وأنت أهل عدل \* ان نفر الأحوص يوماً قبلى ليذهب بن أهله بأهلى \* لا يجتمعن شكاهم وشكلى ونسل آبائهم ونسلى

وقال أيضاً اني امرؤ من مالك بن جعفر \* علقم قد نافرت غير منقر

نافرت سقبا من سقاب العرعر



فقال قحافة بن عوف بن الاحوص

تهنه اليك الشعر يالبيد \* واصدد فقد ينفعك الصدود  
سادا بونا قبل ان تسودوا \* سوددكم مطرف زهيد  
وقال ايضاً  
اني اذا أكنني الحباء \* وضاع يوم المشهد اللواء  
انمي وفد حنق لي النماء \* الى كهول ذكرها سناء  
اذ لا يزال حلة كوما \* مبقورة لسبقها رغاء  
لم ينهنا عن نحرها الصفاء \* لنا عليكم سورة ولاء  
المجد والسودد والمطاء

وقال ايضاً  
أتم عزلم عامر بن مالك \* في سنوات مضر الهوالك  
ياشرنا حيا وشر هالك

قال وانشدها السندري يومئذ ورفع صوته فقليل من هذا فقال  
أنا لمن أنكر صوتي السندري \* انا الفتى الجمد الطويل الجعفرى  
من ولد الاحوص اخو الى غنى

فقال عامر أجب يالبيد فرغب لبيد عن اجابته وذلك لان السندري كانت جدته أمة اسمها عيساء فقال  
لما دعاني عامر لاجيهم \* أبيت وان كان ابن عيساء ظالما  
لكي لا يكون السندري نديتي \* وأشتم اعماما وعموما عماما  
وانشر من تحت القبور ابوة \* كراما همو شدوا على التماما  
لعبت على اكتافهم وحجورهم \* وليدا وسموني وليدا وعاصما  
الا أينما ما كان شرأ لملك \* فلا زال في الدنيا ملوما ولائما  
قال ووثب الحطيئة فقال

ما يحبس الحكم بالفصل بعدما \* بدا سابق ذو غرة وحجول  
وقال ايضاً  
يعام قد كنت ذاباع ومكرمة \* لو ان مسعاة من جاريته ام  
جارت قرما اجاد الاحوصان به \* سمح اليدين وفي عرينه شمم  
لا يصعب الامر الاريث يركبه \* ولا يبيت على مال له قسم  
هابت بنو مالك مجد او مكرمة \* وغاية كان فيها الموت لو قدموا  
وما اسأوا فرارا عن مجاجة \* لا كاهن يمترى فيها ولا حكم

قال وأقام القوم عنده اياما وأرسل الى عامر فأثاه سرا لا يعلم به علقمة فقال يعامر قد كنت أري لك  
رأيا وإن فيك خيرا وما حبستك هذه الايام الا لتصرف عن صاحبك اتنافر رجلا لا تفخر أنت  
وقومك إلا بآبائه فما الذي أنت به خير منه قال عامر نشدتك الله والرحم أن لا تفضل على علقمة  
فوالله لئن فعلت لأفليح بعدها أبدا هذه ناصيتي فاجزها واحتكم في مالي فان كنت لا بد فاعلا  
فسو بيني وبينه قال انصرف فسوف أري رأيي فخرج عامر وهو لا يشك انه ينفره عليه ثم أرسل الى

علقمة سرا لا يعلم به عامر فأتاه فقال يا علقمة والله ان كنت لاحسب فيك خيرا وان لك رأيا وما حبستك هذه الايام ألا لتصرف عن صاحبك أتفاخر رجلا هو ابن عمك في النسب وأبوه أبوك وهو مع هذا أعظم قومك غناء وأحمدهم لقاء فما الذي أنت به خير منه فقال له علقمة انشدك الله والرحم ان لا تنفر على عامرا اجزنا صيتي واحتكم في مالي وان كنت لا بد ان تفعل فسو بني وبينه فقال انصرف فسوف أري رأيي فخرج وهو لا يشك انه سيفضل عليه عامرا اه قال أبي وسومت أن همرما قال لعامر حين دعاه يا عامر كيف تفاضل علقمة فقال عامر ولم ياهرم قال لانه أنجل منك عينا في النساء واكثر منك نفيرا عند ثورة الدعاء قال عامر هل غير هذا قال نعم هو أكثر منك نائلا في الثراء وأعظم منك حقيقة عند الدعاء ثم قال لعلقمة كيف تفاضل عامرا قال ولم ياهرم قال هو أنفذ منك لسانا وامضي منك سنانا قال علقمة فهل غير هذا قال نعم هو أقتل منك للاكمامة وافك منك للعنة قال ثم ان همرما ارسل الى بنيه وبني ابيه اني قاتل غدا بين هذين الرجلين مقالة فاذا فعلت فليطرد بعضكم عشر جزائر فلينجرها عن علقمة ويطرد بعضكم عشر جزائر ينجرها عن عامر وفرقوا بين الناس لا تكون لهم جماعة وأصبح همرم مجلس مجلسه وأقبل الناس وأقبل علقمة وعامر حتي جلسا فقام ليبد فقال

ياهرم ابن الاكرمين منصبا \* انك قد وليت حكما معجبا  
فأحكم وصوب رأس من تصوبا \* ان الذي يعلو عليها ترتبا (١)  
لخيرنا غما وأما وأبا \* وعامر خيرهم مركبا  
\* وعامر أدني لقيس نسبا \*

فقام همرم فقال يا بني جعفر قد تحاكمتما عندي وأنتما كركبتى البعير الادرم تقعان إلى الارض معا وليس فيكما أحد إلا وفيه ما ليس في صاحبه وكلاكم سيد كريم وعمد بنو همرم وبنو أخيه إلى تلك الجزر فمجروها حيث أمرهم همرم عن علقمة عشرا وعن عامر عشرا وفرقوا الناس فلم يفضل همرم أحدا منهما على صاحبه وكره أن يفعل وهما ابنا عم فيجانب بذلك عداوة ويوقع بين الحيين شرا قال وكان الاعشي حين رجع من عند قيس بن معد يكرب بما أعطاه طاب الجوار والحفرة من علقمة فلم يكن عنده ما طلب وأجاره وخفزه عامر حتي أداه وماله إلى أهله قال

علقم ما أنت الى عامر \* الناقض الاوتار والواتر

ثم أنما بعد النفار فاما بلغ علقمة قال الاعشي وأشاع في العرب ان همرما قد فضل عامرا توعد الاعشي فقال الاعشي \* لعمري لئن أمسي من الحلي شاخصا \* قال ابن الكلبي خدثني أبي قال فعاش همرم حتي ادرك سلطان عمر بن الخطاب رضي الله عنه فسأله عمر فقال ياهرم أي الرجلين كنت مفضلا لو فضلت فقال لو قلت ذاك يأمر المؤمنين لعادت جذعة وبلغت شعاف هجر فقال عمر نعم مستودع السر ومسند الامر اليه أنت ياهرم مثل هذا فليسد العشيرة وقال الى مثلك فليستبضع



القوم أحكامهم قال ابو الفرج الاصبهاني وقد أدرك علقمة بن علاثة الاسلام فأسلم ثم ارتد فيمن  
ارتد من العرب فلما وجه ابو بكر خالد بن الوليد الى بني كلاب ليوقع بهم وعلقمة يومئذ رئيسهم  
هرب وأسلم ثم أتى أبا بكر رضي الله عنه فأعلمه انه قد نزع عما كان عليه فقبل اسلامه وأمنه هكذا  
ذكر المدائني وأما سيف بن عمر فانه روي عن الكوفيين غير ذلك ( وحدثنا ) محمد بن جرير  
الطبري قال حدثنا السري بن يحيى قال حدثنا شعيب بن ابراهيم عن سيف بن عمر عن سهل بن  
يوسف قال كان علقمة بن علاثة على كلاب ومن والاها وقد كان علقمة أسلم ثم ارتد في حياة النبي  
صلى الله عليه وسلم ثم خرج بعد فتح الطائف حتى لحق بالشأم مرتدا فلما توفي النبي صلى الله عليه وسلم  
أقبل مسرعا حتى عسكر في بني كعب مقدما رجلا ومؤخرا أخرى وبلغ ذلك أبا بكر رضي الله  
عنه فبعث اليه سرية وأمر عليها القعقاع بن عمرو وقال يا قعقاع سر حتى تغير على علقمة بن علاثة  
لعلك تأخذه لى أو تقتله واعلم ان شفاء النفس الحوص فاصنع ما عندك فخرج في تلك السرية حتى  
أغار على الماء الذي عليه علقمة وكان لا يبرح أن يكون على رجل فسابقهم على فرسه مرا كفة  
وأسلم اهله وولده واستبرأ القعقاع امرأة علقمة وبناته ونساءه ومن اقام من الرجال فاتقوه بالاسلام  
فقدم بهم على ابي بكر رضي الله عنه فحدثت زوجته وولده ان يكونوا مالا أو علقمة على امره  
وكانوا مقيمين في الدار ولم يكن باغهم غير ذلك وقالوا لابي بكر ما ذنبنا نحن فيما صنع علقمة  
فارساهم ثم أسلم علقمة فقبل ذلك منه ( اخبرنا ) الحرمي بن ابي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار  
قال حدثنا عمرو بن عثمان قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلم ربما حدث اصحابه وربما تركهم  
يتحدثون ويصغي اليهم ويتبسم فيبناهم يوما على ذلك يتذاكرون الشعر وايام العرب اذ سمع حسان  
ابن ثابت ينشد هجاء اعشى بني قيس بن ثعلبة علقمة بن علاثة ومدحه عامر بن الطفيل

علقمة ما انت إلى عامر \* الناقض الاوتار والواتر

ان تسد الحوص فلم تعدهم \* وعامر ساد بني عامر

ساد وألنى قومه سادة \* وكابرا سادوك عن كابر

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كف عن ذكره يا حسان فان ابا سفيان لما شعث مني عندهم قل  
رد عليه علقمة فقال حسان بأبي انت وأمي يا رسول الله من نالني يده فقد وجب علينا شكره  
( اخبرني ) الحسن بن علي قال حدثنا احمد بن الحرث الحراز قال حدثنا المدائني عن ابي بكر الهذلي  
قال لما اطلق عمر بن الخطاب رضي الله عنه الخطيئة من حبسه قال له يا امير المؤمنين اكتب لي  
كتابا الى علقمة بن علاثة لا قصده به فقد منعني التكسب بشعري فقال لا افعل فقل له يا امير  
المؤمنين وما عليك من ذلك ان علقمة ليس بعامل لك فتخشى ان تأثم وإنما هو رجل من المسلمين  
تشفع له اليه فكتب له بما اراد فمضي الخطيئة بالكتاب فصادف علقمة قد مات والناس منصرفون عن  
قبره فوقف عليه ثم انشد قوله

لعمري لنعم المرء من آل جعفر \* بحوران امسي اعلمته الحبال

فان نحى لا امل حياتي وان تمت \* فما في حياة بعد موتك طائل

وما كان بيني ولوليتك سالماً \* وبين الغنى الا ليال قلائل  
فقال له ابنه كم ظننت ان علقمة يعطيك قال مائة ناقة قال فلك مائة ناقة يتبعها مائة من اولادها  
فأعطاه اياها ( اخبرني ) الحرمي بن ابي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمر بن ابي  
بكر قال حدثنا عبد الرحمن بن ابي الزناد والضحاك بن عثمان قال لما قدم علقمة بن علاثة المدينة وكان قد  
ارتد عن الاسلام وكان لخالد بن الوليد صديقاً فلقية عمر بن الخطاب رضى الله عنه في المسجد في جوف الليل  
وكان عمر يشبه بخالد وذلك ان امه خنتم بنت هاشم بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم فسلم عليه  
وظن انه خالد فقال أعزلك قال كان ذلك قال والله ما هو الانفاسة عليك وحسدك فقال له عمر فما  
عندك معونة على ذلك قال معاذ الله إن لعمر علينا سمعاً وطاعة وما نخرج الى خلافه فلما أصبح عمر  
رضي الله عنه أذن للناس فدخل خالد وعلقمة فجلس علقمة الى جنب خالد فالتفت عمر الى علقمة فقال  
أيها يا علقمة أنت القائل لخالد ما قلت فالتفت علقمة الى خالد فقال يا أبا سليمان أفعلتها قال ويحك والله  
مالقيتك قبل ماتري وإني لأراك لقيت الرجل قال أراه والله ثم التفت الى عمر فقال يا أمير المؤمنين  
ما سمعت الا خيراً (١) قال أجل فهل لك أن أوليك حوران قال نعم فولاه إياها فمات بها فقال الخطيئة يرثيه  
لعمرى نعم الحي من آل جعفر \* بحوران أمسى أقصده الجبال  
لقد أقصدت جوداً ومجداً وسوداً \* وحاماً أصيلاً خالفته الجاهل  
فان تحي لأملل حياتي وان تم \* فما في حياة بعد موتك طائل  
وفي أول هذه القصيدة التي رثى بها الخطيئة علقمة غناء نسبته

## صوت

أرى العيس تحدي بين قوفضارج \* كملاح في الصبح الاشاء الحوامل  
فأتبعهم عيني حتي تفرقت \* مع الليل عن ساق الفريد الجائل  
فلا يا قصر الطرف عنهم بحسرة \* امون اذا واكتها لاتواكل  
غني في هذه الابيات سائب خاثر ثاني ثقييل بالوسطي من رواية حماد بن اسحق والهشامي

## صوت

ليت شعري أفاح رائحة المسك \* وما ان اخال بالخياف أنسي  
حين غابت بنو أمية عنه \* والبهليل من بني عبد شمس  
\* خطباء على المنابر فرسا \* ن عليها وقالة غير خرس  
إخال أظن وخت كذا وكذا فأنا إخاله اذا ظننته وخال على الشيء يخيل اذا شككت فيه وليت

(١) وقال ابن الانباري فلما أصبحوا اجتمعوا فقال عمر لخالد رضي الله عنهما قال لك علقمة  
كذا وكذا فقلت له كذا وكذا فقال لا والله ما كان من هذا شيء فقال له علقمة حلاً يا أبا سليمان  
فجعل خالد يردد اليمين ويقول له عاقمة حلاً فضحك عمر وقال انا الذي كنت والله لوددت أن  
الناس كلهم مثلك اه



شعري كلمة تقولها العرب عند الشيء تحب علمه وتساءل عنه وأخبرني حبيب بن نصر المهلب قال حدثني عمر بن شبة قال سألت رجلاً أبا عبيدة ما أصل ليت شعري فقال كأنه قال ليتني شعرت بكذا وكذا ليتني علمت حقيقة الشعر لأبي العباس الاعمي والغناء لابن سريج رمل بالنصر في مجراها

### — ذكر أخبار أبي العباس الاعمي ونسبه —

هو السائب بن فروخ مولى بني ليت وقيل إنه مولى بني الديل وهذا القول هو الصحيح ذكر محمد بن معاوية الاسدي عن المدائني والواقدي أن أبا العباس الاعمي الذي يروى عنه حبيب بن أبي ثابت مولى جذيمة بن علي بن الديل بن بكر بن عبد مناة وكان من شعراء بني أمية المعدودين المقدمين في مدحهم والتشجيع لهم وانصباب الهوي اليهم وهو الذي يقول في أبي الطفيل عامر بن واثلة صاحب علي بن أبي طالب عليه السلام

لعمرك إنني وأبا طفيل \* لختلفان والله الشهيد

أري عثمان مهتدياً وبأبي \* متابعي وأبي ما يريد

( أخبرني ) بذلك وكيع عن حماد بن إسحق عن أبيه عن عبد الله بن أبي سعد وقد روي أبو العباس الاعمي عن صدر من الصحابة الحديث وروي عنه عطاء وعمر بن دينار وحبيب بن أبي ثابت ( أخبرني ) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو عاصم عن ابن جريج عن عطاء عن أبي العباس الاعمي الشاعر عن عبد الله بن عمر قال إنما جمع منزل تدلج منه إذا شئت قال حدثنا أحمد بن محمد بن بلان الخيشي قال حدثنا أحمد بن إسماعيل قال حدثنا أبو ضمرة قال حدثني الحرث بن عبد الرحمن بن أبي ذباب عن أبي العباس عن سعيد بن المسيب قال قال علي بن أبي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إسباغ الوضوء على المكاره وأعمال الأقدام إلى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة يغسل الخطايا غسلاً ( حدثني ) أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي قال حدثنا أبو قلابة قال حدثنا أحمد بن بشير بن عمير قال حدثنا شعبة عن حبيب بن أبي ثابت قال سمعت أبا العباس السائب بن فروخ الاعمي الشاعر يحدث عن عبد الله بن عمر قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم يستأذنه في الجهاد فقال أحى والدك قال نعم قال ففيها فجاهد ( أخبرني ) أحمد بن عبد الله بن عمار قال حدثني يعقوب بن إسرائيل مولى المنصور قال حدثنا الفضل بن عبد الله الخنمجي بجرجان قال حدثني مسلم بن الوليد الانصاري قال سمعت يزيد بن مزيد يقول سمعت هرون الرشيد يقول سمعت المهدي يقول سمعت المنصور يقول خرجت أريد الشام أيام مروان بن محمد فصحبني في الطريق رجل ضرير فسألته عن مقصده فأخبرني أنه يريد مروان بشعر امتدحه فاستنشدته إياه فأنشدني

ليت شعري أفاح رائحة المسك \* وما نإخال بالخياف أنسي

حين غابت بنو أمية عنه \* والبهليل من بني عبد شمس

خطباء على المنابر فرسا \* ن عليها وقالة غير خرس

لا يعابون صامتين وإن قا \* لوا اصابوا ولم يقولوا بابس

بجلوم اذا جلوم تقضت \* ووجوه مثل الدناير ملس

ويروى مكان تقضت اضمحلت قال غوالله ما فرغ من إنشاده حتى توهمت ان العمى قد ادركني  
وافترقنا فلما افضت الخلافة الى خرجت حاجا فنزلت امشي بجبلى زرود فبصرت بالضرير ففرقت  
من كان معي ثم دنوت منه فقلت اتعرفني قال لا فقلت انا رفيقك وانت تربد الشام ايام مروان  
فقال اوه

آمت نساء بني امية منهمو \* وبناتهم بمضيعة أيتام

نامت جدودهم واسقط نجمهم \* والنجم يسقط والجدود نيام

خلت المنابر والاسرة منهم \* فعلمهم حتى الممات سلام

فقلت وكم كان مروان أعطاك بأبي أنت قال أغناني ان أسأل أحداً بعده فهمت بقتله ثم ذكرت  
حق الاسترسال والصحبة فأمسكت وغاب عن عيني فبدالي فيه فأمرت بطلبه فكأنما البيداء بادت  
به ( أخبرني ) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثني عمر بن شبة قال قال أبو عبيدة هوى  
أبو العباس الاعمى امرأة ذات بعل فراساها فأعلمت زوجها فقال اطعميه فأطعمته ثم قال ارسلني  
اليه فليأتك فأرسلت اليه فأتاها وجلس زوجها الى جانبها فقال لها أبو العباس انك قد وصفت لنا  
وما نراك فالمسينا فأخذت يده فوضعتها على أير زوجها فنفر وعلم أن قد كيد فنهض من عندها وقال

على ألية مادمت حيا \* أمسك طائفاً الا بعود

ولا أهدي لارض أنت فيها \* سلام الله الا من بعيد

رجوت غنيمة فوضعت كفي \* على أير أشد من الحديد

نخير منك من لاخير فيه \* وخير من زيارتكم قعود

ورأيت هذه الحكاية مروية عن الاصمعي غير مذكور راويها عنه وزعم أن بشارا صاحب القصة  
وانه كان له مجلس يسميه البردان يجتمع اليه فيه النساء فعشق هذه المرأة وقد سمع كلامها ثم ذكر  
الخبر بطوله وقال فيها فاما أوصل اليها أنشأ يقول

مليكة قد وُصفت لنا بحسن \* وانا لا نراك فالمسينا

فأخذ زوجها يده فوضعتها على ذكره ذكر اسحق أن في البيتين الاولين والرابع من هذه الابيات  
لحناً من خفيف الثقل بالسبابة في مجرى الوسطي ولم ينسبه الى أحد ووجدته في غناء عمرو بن بانة  
في هذه الطريقة منسوباً اليه فلا أدري أهو ذلك اللحن أو غيره ( أخبرنا ) أحمد بن عبد العزيز  
الجوهري قال حدثنا عمرو بن شبة قال حدثني أيوب بن عمر أبو سلمة قال قال أبو العباس الاعمى  
مولى بني الدليل بن بكر يحض بني امية على عبد الله بن الزبير

ابني امية لا ارى لكم \* شبهها اذا مالتفت الشيع

سعة واحلاما اذا نزعت \* اهل الحلوم فضرها النزع

وحفيظة في كل نائبة \* شبهاء لا ينهي لها الربع



الله اعطاكم وان رغمت \* من ذاك انف معاشر رفعوا  
 \* ابني أمية غير انكم \* والناس فيما اطعموا طعموا  
 اطعمتم فيكم عدوكم \* فبما بهم في ذاكم الطمع  
 فلو انكم كنتم كقومكمو \* مثل الذي كانوا انكم رجموا  
 عما كرهتم او لردهم \* حذر العقوبة انها تزع

وله اشعار كثيرة في مدائح بني أمية وهجاء آل الزبير واكثرها في هجاء عمرو بن الزبير ليس ذكرها  
 مما قصدنا له ( ونسخت ) من كتاب قعنب بن المحرز قال حدثنا المدائني عن جويرية بن أسماء  
 أن ابن الزبير رأى رجلاً من حلفاء بني أسد بن عبد العزى في حالة رثة فيكسائه ثوبين وأمر له ببر  
 وتمر فقال أبو العباس الاعمى في ذلك

كست أسد اخوانها ولو أنني \* ببلمة إخواني إذا لكسيت  
 فلم تر عيني مثل حي تحملوا \* إلى الشام مظلومين منذ برأت

غنى في هذين البيتين دحمان ثقیل أول بالبنصر من رواية ابن المسيك ورأيت في بعض الكتب لزرزور  
 غلام المارق فيهما صنعة أيضاً وقال محمد بن معاوية حدثني المدائني قال قدم البعيث الجاشمي مكة  
 وكان أبو العباس الاعمى الشاعر لا يكاد يفارقها وكانت جوائز أمية تأتيه من الشام وكانت قریش  
 كلها تبره لسانه وتقربا إلى بني أمية ببره قال فضلى البعيث مع الناس وسأل في حمالة كانت عليه وكان  
 سؤلاً مباحاً شديد الطمع وكان الرجل من قریش يأتيه بالشيء يحمله عنه فيقول لا أقبله إلا أن  
 تحبيء معي إلى الصراف حتى ينقده ويزنه فإن لم يفعل ذمه وهجاء فشكوه إلى أبي العباس الاعمى  
 فقال قودوني إليه ففعلوا فلما عرف مجلسه رفع عصاه فضرب بها رأسه ثم قال له  
 فهل أنت إلا ماصق في مجاشع \* نفاك جرير فاضطرت إلى نجد  
 ويروى نفاك جرير بالهجاء إلى نجد

أظلم إذا أعطيت شيئاً سألته \* تطالب من أعطاك بالوزن والنقد  
 فلا تطعمن من بعد ذا في عطية \* وثق بقييح المنع والدفع والرد  
 فلست بمبـق في قریش خزاية \* تنم ولو أبعدت فيه مدى الجهد

قال فتضاحك به من حضر واستحيا ولم يجر جواباً فلما جن الليل عليه هرب من مكة وقال قعنب  
 ابن المحرز حدثني المدائني قال قال عبد الملك بن مروان لأبي العباس الاعمى مولى بني الدليل  
 أنشدني مدحك مصعباً فاستعفاه فقال يا أمير المؤمنين إنما رثيته بذلك لأنه كان صديقي وقد علمت  
 أن هواي أموي قال صدقت ولكن أنشدني ما قلته فأشده

يرحم الله مصعباً فلما قد \* مات كريماً ورام أمراً جسيماً

فقال عبد الملك أجل لقد مات كريماً ثم تمثّل

ولكنه رام التي لا يرومها \* من الناس إلا كل حر معتم

( أخبرنا ) محمد بن خلف قال حدثني اسحق بن محمد الأموي قال لما حج عبد الملك بن مروان

جلس للناس بمكة فدخلوا اليه على مراتبهم وقامت الشعراء والخطباء فيكلموا ودخل أبو العباس الاعمى فلما رآه عبد الملك قال مرحبا مرحبا بك يا أبا العباس أخبرني بخبر الماحد المحل حيث كسا أشياعه ولم يكسك وأنشدني ما قلت في ذلك فأخبره بنجر ابن الزبير وأنه كسا بني أسد وأحلافها ولم يكسه وأنشده الابيات فقال عبد الملك أقسم على كل من حضر من بني أمية وأحلافهم ومواليهم ثم على كل من حضر من أوليائي وشيعتي على دعوتهم إلا كسا أبا العباس نخلت والله حلال الوشي والخز والقوهى وجعلت ترمى عليه حتى اذا غطته نهض فجلس فوق ما اجتمع منها وطرح عليه قال حتى رأيت في الدار من الثياب ماستر عني عبد الملك وجلساءه وأمر له عبد الملك بمائة ألف درهم (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني علي بن محمد بن سايان النوفلي قال حدثني أبي وأهلي أن عبد الله بن الزبير لما غاب على الحجاز جعل يتبع شيعة بني مروان فينفهم عن المدينة ومكة حتى لم يبق بها أحد منهم ثم بلغه عن أبي العباس الاعمى الشاعر نبذ من كلام وأنه يكتب بني مروان بعوراته ويمدح عبد الملك ويحييه بجوائز وصلاته فدعا به ثم اغاظ له وهم به ثم كلم فيه وقيل له رجل ضرور فعفا عنه ونفاه الى الطائف فاشأ يهجو ويهجو آل الزبير

بني أسد لاتذكروا الفخر انكم \* في تذكروه تكذبوا وتحمقوا  
بميدات بين خيركم لصديقكم \* وشركم يغدو عليهم ويطرق  
مقي تسئلوا فضلا تضنوا وتخلوا \* ونيرانكم بالشر فيها تحرق  
إذا استبقت يوما قريش خرجتم \* بني أسد سكتنا وذوا المجدي سبق  
تحيئون خلف القوم سودا وجوهكم \* إذا ما قريش للاضاميم أصفقوا  
وما ذاك الا ان لاؤم طابعا \* يلوح عليكم وسمه ليس يخلق

أخبرني الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير قال حدثني عمي مصعب قال قال عمر بن أبي ربيعة لابي العباس الاعمى الشاعر مولي بني الدليل بن بكر

أفتني ان كنت ثقفا شاعرا \* عن فتى أعوج أعمى مختلف  
سي السحنة كاب لونه \* مثل عود الخروع البالي القصف

فقال أبو العباس يرد عليه

أنت الفتى وابن الفتى وأخو الفتى \* وسيدنا لولا خلائق أربع  
نكولك في الهيجا وتقولك الخني \* وشتمك للمولى وانك تبع

قال الزبير يقل رجل تبع وتبع نساء اذا كان كافا بهن أخبرني الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني عمي قال حدثني المكيون قال كان عمر بن أبي ربيعة يرامى جارية لابي العباس ببنادق الغالية فبلغ ذلك أبا العباس فقال لقائده قفني على باب بني محزوم فاذا مر عمر بن أبي ربيعة فضع يدي عليه فلما مر عمر وضع يده عليه فأخذ بحجزته وقال

الا من يشتري جاراً نووماً \* بجار لا ينام ولا ينيم \*  
ويابس بالنهار نيباب ناس \* وشطر الليل شيطان رجيم



فنهضت اليه بنو مخزوم فأمسكوا فيه وضمنوا له عن عمر أن لا يعاود ما يكرهه

## صوت

ألا حي من أجل الحبيب المغانيا \* لبسن البلى مما لبسن اللياليا

إذا ما تقاضى المرء يوم وليمة \* تقاضاه شيء لا يمل التقاضيا

الشعر لابي حية النميري والغناء لاحمد بن يحيى المكي خفيف رمل بالبحر عن الهشامى

## أخبار أبي حية النميري ونسبه

أبو حية الهيثم بن الربيع بن زرارة بن كثير بن جناب بن كعب بن مالك بن عامر بن نمير بن عامر ابن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار وكان يقال للمالك الاصقع وقال قوم ان الاصقع هو الاصم بن مالك بن جناب بن زهير كعب وأبو حية شاعر مجيد مقدم من مخضرمى الدولتين الاموية والعباسية وقد مدح الخلفاء فيهما جميعاً وكان فصيحاً مقصداً راجزاً من ساكني البصرة وكان أهوج جباناً بخيلاً كذاباً معروفاً بذلك اجمع وكان أبو عمرو بن العلاء يقدمه ويقول انه كان يصرع اه (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا احمد بن زهير قال حدثني محمد بن سلام الجمحي (وأخبرني) علي بن سايان الاخفش قال حدثنا محمد بن يزيد وأخبرني ابراهيم بن أيوب عن ابن قتيبة قالوا كان لابي حية سيف يسميه لعاب المنية ليس بينه وبين الحشبة فرق وكان من أحسن الناس قال فحدثني جار لى قال دخل ليلة الى بيته كلب فضائه لصاً فأشرفت عليه وقد انتضي سيفه لعاب المنية وهو واقف في وسط الدار وهو يقول أيها المغتر بنا والمجترى عاينا بنس والله ما اخترت لنفسك خير قليل وسيف صقيل لعاب المنية الذي سمعت به مشهورة ضربته لالتخاف نبوته اخرج بالعفو عنك قبل أن أدخل بالعقوبة عليك انى والله ان ادع قيساً اليك لاتقم اوما قيس تملأ والله الفضاء خيلاً ورجلاً سبحانه الله ما أكثرها وأطيبها فيبناها وكذلك اذا الكلب قد خرج فقال الحمد لله الذي مسخك كلباً وكفاني حرباً اه أخبرني محمد بن خاف وكيع قال حدثني محمد بن علي بن حمزة قال حدثني أبو عمر المازني قال حدثني سعيد بن مسعدة الاخفش قال قال أبو حية النميري أتدري ما يقول القديرون قات لا قال يقولون ان الله لم يكلف العباد مالا يطيقون ولم يسألهم مالا يجدون وصدق والله القديرون ولكن لا أقول كما يقولون قال محمد بن علي بن حمزة وحدثني أبو عثمان قال قال سامة بن عياش لابي حية النميري أتدري ما يقول الناس قال وما يقولون قال يقولون اني أشعر منك قال انا لله هلك والله الناس اه قال وكان أبو حية النميري مجنوناً يصرع وقد أدرك هشام بن عبد الملك اه أخبرني محمد بن الحسن ابن دريد قال حدثنا عبد الرحمن قال سمعت عمي يقول أبو حية في الشعراء كالرجل الرابعة لا يعد طويلاً ولا قصيراً اه قال وسمعت أبا عمرو يقول هو أشعر في عظم الشعر من الراعي اه أخبرني الحسن بن علي وعلى بن سايان الاخفش قالا حدثنا محمد بن يزيد المبرد قال حدثني عبد الصمد ابن المذل قال أخبرنا ابراهيم بن محمد بن أيوب قال حدثنا عبد الله بن مسلم قالوا كان أبو حية

النميري من أ كذب الناس فحدث يوماً أنه يخرج الى الصحراء فيدعو الغربان فتقع حوله فيأخذ منها ماشاء فقليل له يا أبا حية أفرايت ان أخرجنك الى الصحراء فدعوتها فلم تأتك فماذا تصنع قال أبعدها الله اذا اه قال وحدث يوماً قال عن لي ظبي يوماً فرميت به فراغ عن سهمي فعارضه السهم ثم راغ فعارضه فما زال والله يروغ ويعارضه حتى صرعه ببض الجبانات اه قال وقال يوماً رميت والله ظبية فاما نفذ سهمي عن القوس ذكرت بالظبية حبيبة لي فمدوت خاف السهم حتي قبضت على قذذه قبل أن يدركها اه وذكر يحيى بن على عن الحسن بن عليل النميري قال قال الرياشي عن الاصمعي قال وفد أبو حية النميري على المنصور وقد امتدحه وحجا بني حسن بقصيدته

عوجا نحى ديار الحلي بالسند \* وهل بملك الديار اليوم من أحد

يقول فيها

أحين شيم فلم يترك لهم ترة \* سيف تقلده الريبال ذو الابد  
سالمتموه عليكم يا بني حسن \* ما إن لكم من فلاح آخر الابد  
قد أصبحت ابني العباس صافية \* لجدع آناف أهل البغي والحسد  
وأصبحت كاهة الليث في فمه \* ومن يحاول شيئاً في فم الاسد

فوصله أبو جعفر بشيء دون ما كان يؤمل فاحتجن لعباً له أكثر وصار الى الحيرة فشرب عند خمارة بها فأعجبه الشرب ففكره انقاد ما معه وأحب أن يدوم له ما كان فيه فسأل الخمارة أن تبعه بنسيئة وأعلمها أنه مدح الخليفة وجماعة القواد ففعلت وشرهت الى فضل النسيئة وكان لابي حية اير كمنق الظالم فأبرز لها عنه فتدلته وكانت كلما سقته خطت في الحائط فأنشأ أبو حية يقول

اذا أسقيتني كوزا بنحط \* فخطي ما بدالك في الجدار  
فان أعطيتني عينا بدين \* فهأتى العين وانتظري ضماري  
خرقت مقدما من جنب نوبى \* حياك مكان ذاك من الازار  
فقلت وياها رجل ويمشي \* بما يمشي به عجير الحمار  
وقالت ما تريد فقلت خيرا \* نسيئة ما على الى يساري  
فصدت بعد ما نظرت اليه \* وقد ألحقتها عنق الحوار

( أخبرني ) ابراهيم بن أيوب عن عبد الله بن مسلم قال اتى ابن منذر أبا حية فقال له أنشدني بعض شعرك فأنشده

\* الا حي من أجل الحبيب المغانيا \*

فقال له ابن منذر وهذا شعر فقال أبو حية ما في شعري عيب هو شر من أنك تسمعه ثم أنشده ابن منذر شيئاً من شعره فقال له أبو حية قد عرفتك ما قصتك اه وهذه القصيدة يفخر فيها أبو حية ويذكر يوم النشاش وهو يوم لبني نمير اه

ذكر أحمد بن المكي وأخباره

أحمد بن يحيى بن مرزوق المكي ويكنى أبا جعفر وكان يلقب ظنينا وقد تقدم ذكر أبيه وأخباره



وهو أحد المحسنين المبرزين الرواة للغناء المحكمي الصنعة وكان اسحق يقدمه ويؤثره ويشيد بذكره ويجهز بتفضيله وكتابه المجرد في الاغاني ونسبها أصل من الاصول الممول عليها وما أعرف كتابا بعد كتاب اسحق الذي ألفه اشجعا يقارب كتابه ولا يقاس به وكان مع جودة غناؤه وحسن صنعته أحد الضراب الموصوفين المتقدمين اهـ ( اخبرني ) عمي قال حدثني أبو عبد الله الهشامي عن محمد بن أحمد المكي أن أباه جمع لمحمد بن عبد الله بن طاهر ديوانا للغناء ونسبه وجنسه فكان محتويا على أربعة عشر ألف صوت اهـ ( أخبرني ) جحظه قال حدثني علي بن يحيى ونسخت من بعض الكتب حدثني محمد بن أحمد المكي قال حدثني علي بن يحيى قال قلت لاسحق بن ابراهيم الموصلي وقد جرى ذكر أحمد بن يحيى المكي يا أبا محمد لو كان أبو جعفر أحمد بن يحيى المكي مملوكا كم كان يساوي فقال أخبرك عن ذلك انصرفت ليلة من دار الواثق فاجتزت بدار الحسن بن وهب فدخلت اليه فاذا أحمد عنده فلما قام لصلاة العشاء الآخرة قال لي الحسن بن وهب وكم يساوي أحمد لو كان مملوكا قلت يساوي عشرين ألف دينار قال ثم رجيع فغني صوتا فقال لي الحسن بن وهب يا أبا محمد أضعفها قال ثم تغني صوتا آخر فقلت للحسن يا أبا علي أضعفها ثم أردت الانصراف فقلت لأحمد غني

### صوت

لولا الحياء وان السير من خلقي \* اذا قعدت اليك الدهر لم أقم  
أليس عندك سكر للتي جعلت \* ما ابيض من قدمات الرأس كالحم  
الغناء فيه لمعبد خفيف ثقيل أول في مجري البصر عن اسحق وذكر عمرو بن بانه أنه لملك وليس كما قال لحن مالك ثقيل أول ذكره الهشامي ودنانير وغيرها اهـ قال فغناه أحمد بن يحيى المكي فأحسن فيه كل الاحسان فلما قمت للانصراف قلت للحسن يا أبا علي أضعف الجميع فقال له أحمد ما هذا الذي اسمعكما تقولانه. ولست أدري ما معناه قال نحن نبيعك ونشتريك منذ الليلة وانت لا تدري ( واخبرنا ) بهذا الخبر يحيى بن علي بن يحيى عن اخيه أحمد بن علي عن عافية بن شبيب عن أبي حاتم قال كان اسحق عندنا في منزل أبي علي الحسن بن وهب وعندنا ظنين بن المكي وذكر الحديث مثله وقال فيه انه قومه مائة ألف درهم وذكر أن الصوت الذي غناه آخر

### صوت

أمن دمن وخيم باليات \* وسفع كالحمام جئات  
أرقت لهم شطر الليل حتي \* طلعت من المناقب منجدات  
وان اسحق لما سمعه قال كم كنت قومه قال مائة ألف درهم قال اضعفوا القيمة قيمته مائتا ألف درهم في هذين البيتين لحن من القدر الاوسط من الثقيل الاول بالسبابة في مجري الوسطى ينسب إلى ابن مسجح وإلى ابن محرز وفيه لابن سرج ثاني ثقيل بالوسطى عن عمرو والغريض خفيف ثقيل عن الهشامي ( اخبرني ) جحظه قال حدثني محمد بن أحمد المكي قال ناظر أبي بعض المغنين ذات ليلة بين يدي المعتصم وطال تلايحهم في الغناء فقال أبي للمعتصم يا امير المؤمنين من شاء منهم فليغن عشرة اصوات لا اعرف منها ثلاثة وانا اغني عشرة وعشرة وعشرة لا يعرف احد منهم

صوتا منها فقال اسحق صدق يا امير المؤمنين واتبعه ابن بشخير وعلوية فقالا صدق يا امير المؤمنين  
اسحق فيما يقوله فامر له بعشرين ألف درهم اه قال محمد ثم عاد ذلك الرجل الي مماظته يوما  
فقال له قد دعوتك الى النصفة فلم تقبل وانا ادعوك وابدا بما دعوتك اليه فاندفع فغنى عشرة  
اصوات فلم يعرف أحد منهم صوتا واحدا منها كلها من الغناء القديم والغناء اللاحق به من صنعة  
المكيين الخذاق الخامل الذي ذكر فاستحسن المعتصم منها صوتا وأسكت المغنين له واستعاده مرات عدة  
ولم يزل يشرب عليه سحابة يومه وأمر أن لا يراجعه أحد من المغنين كلاما ولا يعارضه إذ كان قد  
أبر عاينهم وأوضح الحجة في انقطاعهم وإدحاض حجتهم وكان الذي اختار المعتصم عليه وأمر له  
لما سمعه بألف دينار

## صوت

لعن الله من يعلوم محبا \* ولحي الله من يحب فيابا  
رب الذين أضمر الحب دهرها \* فعفا الله عنهما حين نابا

الغناء ليحي المكي رمل قال محمد قال ابى وكان المعتصم قد خلع عاينا في ذلك اليوم بماطر لها شأن  
من الوان شقي فسألني عبد الوهاب بن على ان ارد عليه هذا الصوت وجعل لي مطرة فغنيته إياه  
فلما خرجنا الانصراف إلى منازلنا أمر غلماناه بدفع المطر الى غلماناه فسلموه اليهم ( أخبرني ) عبد  
الله بن الربيع عن أبيه قال حدثني محمد بن عبد الله بن مالك قال سألت إسحق بن ابراهيم الموصلي  
يوما من بقي من المغنين قلت وجه القرعة محمد بن عيسى مولى عيسى بن جعفر فقال صالح كيس ومن  
أيضا قلت أحمد بن يحيى المكي قال يخ بخ ذلك المحسن الجميل الضارب المغني القائم بمجلسه لا يحوج  
أهل المجلس إلى غيره ومن بأبي أنت قلت ابن مقامرة قال لا والله ما سمعت هذا قط فمن مقامرة  
هذا زامرة نائحة أم غنية قلت لا ولكنها من الناس وليست من أهل صناعته قال ومن أيضا بأبي أنت  
قلت يحيى بن القاسم ابن أخى سلمة قال الذى كان له أخ يغني مرتجلا قلت نعم قال لم يحسن ذلك ولا  
أبوه ساقط ولا أشك أن هذا كذلك لانهما مؤدبا وذكر ابن المكي عن أبيه قال قال المعتصم يوما  
لجلسائه ونحن عنده خلعت اليوم على فتي شريف ظريف نظيف حسن الوجه شجاع القلب وولايته  
المصيصة ونواحيها فقلنا من هذا يا امير المؤمنين فقال خالد بن يزيد بن مزيد فقال علويه يا احمد غن  
أمير المؤمنين صوتك في مدح خالد فأمسكت عنه فقال المعتصم مالك لا تحييه فقلت يا امير المؤمنين ليس  
هو مما يغني بحضرة الخليفة فقال ما من ان تغنيه بد قال فغنيته صنعة لي في هذا الشعر

علم الناس خالد بن يزيد \* كل حلم وكل بأس وجود

فتري الناس هيبة حين يبدو \* من قيام وركع وسجود

فقال المعتصم يا شامة خدامك هذا الصوت على الجوارى في غد وامر لي بعشرة آلاف درهم  
قال وغني ابي يوما محمد الامين

## صوت

تعش عمر نوح في سرور وغبطة \* وفي خفض عيش ليس في طوله إنم



تساعداك الافدار فيه وتثنى \* اليك وترعى فضلك العرب والمعجم  
فأمر له بخمسمائة دينار وتوفي احمد بن يحيى المكي في خلافة المستعين في اولها ( اخبرني ) بذلك  
جحظة عن محمد بن احمد بن يحيى المكي ان اباة توفي في هذا الوقت انقضت اخباره .

## صوت

إن الذين غدوا بلبك غادروا \* وشلا بعينك لايزال معيننا  
غیضن من عبراتهن وقلن لي \* ماذا لقيت من الهوى ولقينا  
غادروا تركوا والوشل الماء القليل والمعين الماء الجاري الصافي وغیضن من عبراتهن اي كففنها ومسحها  
حتى تغیض الشعر لجرب والغناء لاسحق رمل بالوسطي عن عمرو وهو من ظرائف ارمال اسحق  
وعيونها وفيه لابن سريج ثقیل اول بالبنصر عن الهشامی وعمرو وذكر على بن يحيى ان فيه لابن سريج  
رملا آخر وذكر عيسى ان الثقیل الاول لابراهيم وان فيه للهذلي ثاني ثقیل بالوسطي ولابراهيم  
ايضا ماخوري بالبنصر وقد اخبرني ابراهيم بن محمد بن ابوب الصائغ قال حدثنا عبد الله بن مسلم  
ابن قتيبة ان هذين البيتين للمعلوط وان جريرا سرقهما منه وادخلهما في شعره ( اخبرني ) الحرمي  
ابن ابي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي وغيره قالوا غدا عبد الله بن مسلم بن جندب  
الهذلي علو ابی السائب المخزومي في منزله فلما خرج اليه ابو السائب انشده قول جرير

ان الذين غدوا بلبك غادروا \* وشلا بعينك لايزال معيننا

البيتين فحلف ابو السائب ان لايرد على احد سلاما ولا يكلمه الا بهذين البيتين حتى يرجع الى منزله  
فخرج فائقهما عبد العزيز بن المطالب وهو قاض وكانا يدعيان القرينين لما لازمتهما فلما رأهما قال  
كيف اصبح القرينان فغمز ابو السائب بن جندب ان يخبره بيمينى فانشده ابو السائب البيتين ولم  
يرد سلاما وجعل يغمز ابن جندب ان يخبره بالقصة وابن جندب يتغافل فقال لابن جندب  
مالا ابی السائب فجعل ابو السائب يغمز ابن جندب ان يخبره بيمينى قال ابن جندب احمد الله اليك  
مازالت منكرا لفعله منذ خرجنا فانصرف ابن المطالب الى منزله والخصوم ينتظرونه فصرفهم ودخل  
منزله فغما فلما اتى ابو السائب منزله وبرت بيمينه خرج الى ابن جندب فقال اذهب بنا الى ابن المطالب  
فاني اخاف ان يرد شهادتي فاستأذنا عايه فأذن لهما فقال له ابو السائب قد علمت اعزك الله  
غرامي بالشعر وان هذا الضال جاءني حيث خرجت من منزلي فانشدني بيتين فحلفت ان لاارد على  
أحد سلاماً ولا أكله الا بهما فقال ابن المطالب اللهم غفرا ألا تترك المجون يا أبا السائب ( اخبرني )  
الحرمي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبد المطالب بن عبد العزيز قال أنشدت ابا  
السائب قول جرير

غیضن من عبراتهن وقلن لي \* ماذا لقيت من الهوى ولقينا

فقال يا ابن اخي اتدري ما التغیض قلت لا قال هكذا وأشار بأصبعه الى جفنه كأنه يأخذ الدمع ثم  
ينضحه ( اخبرني ) الحرمي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا المدائني وأخبرنا محمد بن العباس  
اليزيدي عن أحمد بن زهير عن الزبير بن بكار عن المدائني قال شهد رجل عند قاض بشهادة فقیل

له من يعرفك قال ابن أبي عتيق فبعث اليه يسأله عنه فقال عدل رضي فقليل له أكنت تعرفه قبل اليوم قال لا ولكني سمعته ينشد

غيضن من عبراتهن وقان لي \* ماذا لقيت من الهوى ولقينا

فعلمت أن هذا لا يرسخ الا في قلب مؤمن فشهدت له بالعدالة (أخبرني) الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثنا محمد بن الحسن ومحمد بن الضحاك قالا كان أبو السائب المخزومي واقفا على رأس برء فأنشده ابن جندب

ان الذين غدوا بابك غادروا \* وشلا بعينك لا يزال معينا

فرمى بنفسه في البئر بثيابه فبعد لأي ماخر جوه (أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا محمد بن الحسن الزرقى قال حدثنا العلاء بن عمر الزبيري عن ولد عمرو بن الزبير قال حدثنا يحيى بن أبي قتيلة قال حدثني اسمعيل بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي عايه السلام عن أشعب قال جاءني فتية من قريش فقالوا لي نجب أن تسمع سالم بن عبد الله بن عمر صوتا من الغناء وتعلمنا ما يقول لك وجعلوا لي في ذلك جملا فدخلت عليه فقلت يا أبا عمر لي مجالسة وحرمة ومودة وسن وأنا مولع بالترنم قال وما الترنم قلت الغناء قال وفي أي وقت قلت في الخلوة ومع الإخوان في الخارج واحب أن أسمعك فان كرهته أمسكت عنه ثم غنيته فقال ما أرى بأساً فخرجت اليهم فأعلمتهم فقالوا وما غنيته فقلت غنيته

قربا مربوط النعامية مني \* لقحت حرب وائل عن حيال

قالوا هذا بارد لا حركة فيه ولسنا نرضي فلما رأيت دفعهم اياي وخفت ذهاب ما جعلوا لي رجعت اليه فقلت يا أبا عمر وآخر قال مالي ولك ولم أملكه أمره حتي غنيت فقال ما أرى بأساً فخرجت اليهم فأعلمتهم قالوا وما غنيته قلت

لم يطبقوا أن ينزلوا ونزلنا \* وأخو الحرب من أطاق النزولا

قالوا وايس هذا بشيء فرجعت اليه قلت آخر فاستكفني فلم أملكه القول حتي غنيته

غيضن من عبراتهن وقان لي \* ماذا لقيت من الهوى ولقينا

فقال مهلا مهلا قلت لا والله الا بذاك الذي فيه تمر عجوة من صدقة عمر فقال هو لك فخرجت عليهم به وانا اخطر فقالوا مه فقلت تطرب الشيخ حتي اعطاني هذا وقال مرة أخرى حتي فرض لي هذا قال والله ما فعل وانما كان فدية لاصمت وأخذت منهم الجمل (أخبرني) يحيى بن علي بن المنجم قال حدثت عن حماد بن اسحق قال حدثني علوية الا عسر قال أتيت أباك في داره هذه يوما وقد بنى ابوانها وسائرهما خراب فجلسنا على تل من تراب فغناني لحنه في

غيضن من عبراتهن وقان لي \* ماذا لقيت من الهوى ولقينا

فسألته أن يعيده علي ففعل وأتانا رسول ابيه بطبق رطب فقال للرسول قل له سأرسل اليك برطب أطيب من الرطب الذي بعثت به الي فأبأه الرسول ذلك فقال له ومن عنده فأخبره انني عنده فقال ما خلقه ان يكون قد اتانا بأبدة ثم اتانا رسوله بعد ساعة فقال ما أن لرطبكم ان يأتينا



فأرسلني إليه وقد اخذت الصوت فغنيته اياه فقال اجادو الله ألام على هذا وحبه والله لو لم يكن بيني وبينه قرابة لاحبته كيف وهو ابني

## صوت

الست تري يا ضب بالله انني \* مصاحبة نحو المدينة أركبا  
اذا قطعوا حزنا تحت ركابهم \* كما حركت ربح يراعا مثقبا  
عروضه من الطويل والشعر لثائلة بنت الفرافصة والغناء لابن عائشة ولحنه من الثقيل الاول بالوسطي  
ووجدت في كتاب خط عبيد الله بن طاهر انه مما نحلّه يحيى المكي لابن عائشة

## — اخبار نائلة ونسبها —

هي نائلة بنت الفرافصة بن الاحوص بن عمرو وقيل بن عفر بن ثعلبة وقيل عمر بن ثعلبة ابن الحرث بن حصن بن ضمضم بن علي بن جناب الكلبية زوجة عثمان بن عفان رضي الله عنه تقوله لاختها لما نقاهما الى عمان (اخبرني) بنجره وخبرها احمد بن عبد العزيز الجوهرى قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا عبد الله بن محمد بن حكيم عن خالد بن سعيد عن ابيه قال تزوج سعيد ابن العاص وهو على الكوفة هند بنت الفرافصة بن الاحوص بن عمر بن ثعلبة فباع ذلك عثمان فكتب اليه اما بعد فانه قد باعني انك تزوجت امرأة من كلب فاكتب الي بنسبها وجمالها فكتب اليه اما بعد فان نسبها انها بنت الفرافصة بن الاحوص وجمالها انها بيضاء مديدة فكتب اليه ان كانت لها اخت فزوجنيها فبعث سعيد الى الفرافصة بخطب احدي بناته على عثمان فأمر الفرافصة ابنه ضبا فزوجها اياه وكان ضب مسلما وكان القرافصة نصرانيا فلما ارادوا حملها اليه قال لها ابوها يا بنية انك تقدمين على نساء من نساء قريش هن اقدر على الطيب منك فاحفظي عني خصلتين فتكحلي وتطبي بالماء حتي يكون ريحك ريح شبن اصابه مطر فلما حملت كرهت الغربة وحزنت لامراق اهلهما فأنشأت تقول

الست تري يا ضب بالله انني \* مصاحبة نحو المدينة أركبا

اذا قطعوا حزنا تحت ركابهم \* كما زعزعت ربح يراعا مثقبا

لقد كان في أبناء حصن بن ضمضم \* لك الويل ما يغني الحباء المطبنا

فلما قدمت على عثمان رضي الله عنه قعد على سريرته ووضع لها سريرا حياله فجلست عليه فوضع عثمان قلنسوته فبدا الصاع فقال يا بنة الفرافصة لايهولنك ماترين من صاحي فان وراءه ما تحبين فسكتت فقال إما أن تقومي الي وإما أن أقوم اليك فقالت أما ماذا كرت من الصاع فاني من نساء أحب بعولتهن اليهن السادة الصاع وأما قولك إيمان تقومي إلي وأما ان أقوم اليك فوالله ما تجشمت من جنابات السماوة أبعد مما بيني وبينك بل أقوم اليك فقامت فجلست الى جنبه فمسح رأسها ودعاها بالبركة ثم قال لها اطرحي عنك رداءك فطرحته ثم قال لها اطرحي خمارك فطرحته ثم قال لها انزعني درعك فنزعته ثم قال حلي أزارك فقالت ذاك اليك فخل أزارها فكانت من أحظي نسائه عنده اهـ (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهرى قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا محمد بن

عيسى بن يزيد عن عبد الواحد بن عمير عن أبي الجراح مولى أم حبيبة قال كنت مع عثمان رضى الله عنه في الدار فما شعرت وقد خرج محمد بن أبي بكر ونحن نقول هم في الصباح اذا بالناس قد دخلوا من الخوخة ونزلوا بأمراس الجبال من سور الدار معهم السيوف فرميت بنفسى وجلست عليه وسمعت صياحهم فكأنني أظن الى مصحف في يد عثمان والى حمرة أديمه فنشرت نائلة بنت الفرافصة شعرها فقال لها عثمان خذي خمارك فاعمرى لدخولهم على أعظم من حرمة شرك وأهوى رجل اليه رضى الله عنه بالسيف فاتقته بيدها فقطع إصبعين من أصابعها ثم قتلوه وخرجوا يكبرون ومربي محمد بن أبي بكر فقال مالك يا عبد أم حبيبة وعضى فخرجت ( أخبرني ) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا عبد الله بن حكيم الطائي عن خالد بن سعيد عن أبيه قال لما قتل عثمان رحمة الله عليه قالت نائلة بنت الفرافصة

ألا ان خير الناس بعد ثلاثة \* قتيل التجبي الذي جاء من مصر

ومالي لا أبكي وتبكي قرابتي \* وقد غيبت عنا فضول أبي عمرو

هكذا في الرواية وقد قيل إن هذين البيتين للوليد بن عقبة اه (١) ( أخبرني ) أحمد قال حدثني عمر قال حدثنا علي بن محمد عن أبي مخنف عن نمر بن وعلة عن الشعبي ومسلمة بن محارب عن حرب ابن خالد بن يزيد بن معاوية أن نائلة بنت الفرافصة كتبت الى معاوية وبعثت بقميص عثمان مع النعمان بن بشير أو عبد الرحمن بن حاطب بن أبي بلتعة من نائلة بنت الفرافصة الى معاوية بن أبي سفيان أما بعد فاني أذكركم بالله الذي أنعم عليكم وعلمكم الاسلام وهذاكم من الضلالة وأنقذكم من الكفر ونصركم على العدو وأسبغ النعمة وأنشدكم بالله واذكركم حقه وحق خليفته الذي لم تنصروه وبعزمه الله عليكم فانه قال وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فان بغت إحداها على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى أمر الله وإن أمير المؤمنين بغى عليه ولو لم يكن له عليكم حق الا حق الولاية ثم أتى اليه ما أتى لحق على كل مسلم يرجو أيام الله ان ينصره لقدمه في الاسلام وحسن بلائه وانه أجاب داعي الله وصدق رسوله والله أعلم به اذ اتخذه فأعطاه شرف الدنيا وشرف الآخرة واني أقص عليكم خبره لاني كنت مشاهدة أمره كله حتى قضى الله عليه ان أهل المدينة حصروه في داره يحرسونه ليلاهم ونهارهم قياماً على أبوابه بسلاحهم يمنعونهم كل شيء قدروا عليه حتي منعوه الماء يحضرونه الاذى ويقولون له الافك فمكث هو ومن معه خمسين ليلة وأهل مصر قد أسندوا أمرهم الى محمد بن أبي بكر وعمار بن ياسر وكان على مع الحضريين من أهل المدينة ولم يقاتل مع أمير المؤمنين ولم ينصره ولم يأمر بالعدل الذي أمر الله تبارك وتعالى به فظالت تقاتل خزاعة وسعد بن بكر وهذيل وطوائف من مزينة وجهينة وانباط يثرب ولا ارى سائرهم ولكني سميت لكم الذين كانوا اشد الناس عليه في اول أمره وآخره ثم انه رمي

(١) ونسب الجوهري هذا البيت للكميت وغلطه صاحب القاموس ونسبه للوليد بن عقبة

وذكر الخلاف في نسبه الى نائلة او الى الوليد شارحه وذكره أيضاً في لسان العرب اه ونسبهما المبرد للوليد



بالنبل والحجارة فقتل ممن كان في الدار ثلاثة نفر نأثوه يصرخون اليه ليأذن لهم في القتال فنهاهم عنه وامرهم ان يردوا عليهم نبالهم فردوها اليهم فلم يزددهم ذلك على القتل الا جراءة وفي الامر الا اغراء ثم احرقوا باب الدار فجاءهم ثلاثة نفر من اصحابه فقاتلوا في المسجد ناسا يريدون ان يأخذوا امر الناس بالعدل فاخرج الى المسجد حتي يأتوك فانطلق فجالس فيه ساعة واساحة القوم مظلة عايه من كل ناحية وما اري احدا يعدل فدخل الدار وقد كان نفر من قريش على عامتهم السلاح فلبس درعه وقال لاصحابه لولا اتم ما لبست درعا فوثب عايه القوم فكلهم ابن الزبير واخذ عليهم ميثاقا في صحيفة وبث بها الى عثمان ان عليكم عهد الله وميثاقه الا تغزوه بشيء فكلوه ونحرجوا فوضع السلاح فلم يكن الا وضه حتى دخل عليه القوم يقدمهم ابن ابي بكر حتي اخذوا باحيتيه ودعوه باللقب فقال انا عبد الله وخليفته فضربوه على راسه ثلاث ضربات وطعنوه في صدره ثلاث طعنات وضربوه على مقدم الحيين فوق الانف ضربة اسرعت في العظم فسقطت عليه وقد اثنوه وبه حياة وهم يريدون قطع راسه ليذهبوا به فأتتني بنت شيبه بن ربيعة فألقت نفسها معي عليه فتوطأنا وطأ شديدا وعرينا من ثيابنا وحرمة امير المؤمنين اعظم فقتلوه رحمة الله عليه في بيته وعلى فراشه وقد ارسلت اليكم بثوبه وعليه دمه وانه والله ان كان اثم من قتله لما سلم من اخذله فانظروا اين اثم من الله جل وعز فانا نشكي مامسنا اليه ونستنصر وليه وصالح عباده ورحمة الله على عثمان وامن الله من قتله وصرعهم في الدنيا مصارع الحزي والمذلة وشفى منهم الصدور وخاف رجال من اهل الشام ان لا يطاؤا النساء حتي يقتلوا قتلته او تذهب ارواحهم

### صوت

فيا راكباً إما عرضت فبالما \* ندماي من نجران الا تلاقيا  
أبا كرب والايهمين كليهما \* وقيسا بأعلى حضر موت اليمانيا  
وتضحك مني شيخة عبشمية \* كأن لم ترا قبلي أسيرا يمانيا  
أقول وقد شدو الساني بنسعة \* أمعشر تيم أطاقوا عن لسانيا

الشعر لعبد يغوث بن صلاة الحارثي والغناء لاسحق ثقيف أول

### أخبار عبد يغوث ونسبه

هو عبد يغوث بن صلاة وقيل بل هو عبد يغوث بن الحرث بن وقاص بن صلاة وهو قول ابن الكلبي ابن المعقل واسم المعقل ربيعة بن كعب الارت ابن ربيعة بن كعب بن الحرث بن كعب ابن عمرو بن علة بن خلد بن مالك بن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان اه قال ابن الكلبي قحطان بن عابر بن شالح بن أرفخشذ ابن سام بن نوح قال وكان يقال ليعرب المرعف وكان عبد يغوث بن صلاة شاعرا من شعراء الجاهلية فارسا سيداً لقومه من بني الحرث بن كعب وهو كان قائدهم في يوم الكلاب الثاني الى بني تميم وفي ذلك اليوم أسر فقتل وعبد يغوث من أهل بيت شعر معرق لهم في الجاهلية والاسلام

منهم اللجلاج الحارثي وهو طفيل بن يزيد بن عبد يغوث بن صلاة وأخوه مسهر فارس شاعر وهو الذي طعن عامر بن الطليل في عينه يوم فيف الرمح ومنهم ممن أدرك الاسلام جعفر بن علبة ابن ربيعة بن الحرث بن عبد يغوث بن الحرث بن معاوية بن صلاة كان فارساً شاعراً صعلوكاً أخذ في دم فحس بالمدينة ثم قتل صبراً وخبره يذكر منفرداً لان له شعراً فيه غناء والشعر المذكور في هذا الموضع لعبد يغوث بن صلاة يقول في يوم الكلاب الثاني وهو اليوم الذي جمع فيه قومه وغزاه بني تميم فظفرت به بنو تميم وأسروه وقتل يومئذ وكان من حديث هذا اليوم فيما ذكر أبو عبيدة عن أبي عمرو بن العلاء وهشام بن الكلبي عن أبيه والمفضل بن محمد الضبي واسحق بن الجصاص عن العنبري قالوا لما أوقع كسرى ببني تميم يوم الصفا بالمشقر فقتل المقاتلة وبقيت الاموال والذراري باغ ذلك مذحجاً فمشي بعضهم الى بعض وقالوا اغتصموا ببني تميم ثم بمثوا الرسل في قبائل اليمن واحلافها من قضاة فقالت مذحج للمأمور الحارثي وهو كاهن ماترى فقال لهم لا تغزوا بني تميم فانهم يسرون اعقاباً ويردون مياهاً حباباً فتكون غيبتكم تراباً قال أبو عبيدة فذكر انه اجتمع من مذحج ولفها اثنا عشر ألفاً وكان رئيس مذحج عبد يغوث بن صلاة ورئيس همدان يقال له مسرح ورئيس كندة البراء بن قيس بن الحرث فاقبلوا الى تميم فبلغ ذلك سعدا والرباب فانطلق ناس من اشرافهم الى اكثم بن صفي وهو قاضي العرب يومئذ فاستشاروه فقال لهم اقلوا الخلاف على امرائكم واعلموا ان كثرة الصياح من الفشل والمرء يعجز لا محالة يا قوم تبتقوا فان احزم الفريقين الركين ورب عجلة تهب ريثاً واتزروا للحرب وادرعوا الليل فانه اخفي للويل ولا جماعة لمن اختلف فلما انصرفوا من عند اكثم تهيئوا واستعدوا للحرب واقبل اهل اليمن من بني الحرث من اشرافهم يزيد بن عبد المدان ويزيد بن مخرم ويزيد بن الطيسم بن المأمور ويزيد بن هوبر حتى اذا كانوا بتيمن نزلوا قريباً من الكلاب ورجل من بني زيد بن رباح بن يربوع يقال له مشمت بن زنباع في ابل له عند خال له من بني سعد يقال له زهير بن بو فلما ابصرهم المشمت قال لزهير دونك الابل وتنج عن طريقهم حتى آتي الحي فانذرهم قال فركب المشمت ناقة ثم سار حتى آتى سعدا والرباب وهم على الكلاب فانذرهم فاعدوا للقوم وصبحوهم فاغاروا على النعم فطردوها وجعل رجل يرتجز ويقول

في كل عام نعم تتابه \* على الكلاب غيباً أربابه

قال فأجابه غلام من بني سعد في النعم على فرس له فقال

عما قليل ستري أربابه \* صلب القناة حازم اشبابه

\* على جياذ ضمير عيابه \*

قال فاقبات سعد والرباب ورئيس الرباب النعمان بن جساس ورئيس بني سعد قيس بن عاصم المنقري فقال صبي حين دنا من القوم

في كل عام نعم تحوونه \* يلقحه قوم وتنتجونه

أربابه نوكي فلا يحمونه \* ولا يلاقون طمانادونه



أنعم الابناء تحسبونه \* هيات هيات لما ترجونه

فقال ضمرة بن اسد الحارثي انظروا اذا استقتم النعم فان اتاكم الخيل عصباً عصباً وثبتت الاولى للاخرى حتي ياحق فان امر القوم هين وان لحق بكم القوم فلم ينظروا اليكم حتي يردوا وجوه النعم ولا ينتظر بعضهم بعضاً فان امر القوم شديد وتقدمت سمد والرباب فالتقوا في أوائل الناس فلم ياتفتوا اليهم واستقبلوا النعم من قبل وجوهها فجملوا يضربونها بأرماحهم واختلط القوم فاقتلوا قتلاً شديداً يومهم حتي اذا كان من آخر النهار قتل النعمان بن جساس قتله رجل من أهل اليمن كانت أمه من بني حنظلة يقال له عبد الله بن كعب وهو الذي رماه فقال للنعمان حين رماه خذها وأنا ابن الخنظلية ثم لكك أمك رب حنظلية قد غاظتني فذهبت مني وظن أهل اليمن ان بني تميم سيهزمهم قتل النعمان فلم يزدهم ذلك الاجراء عايمهم فاقتلوا حتي حجز بينهم الليل فباتوا يحرس بعضهم بعضاً فلما أصبحوا غدوا على القتال فنادي قيس بن عاصم يال سمد ونادي عبد يغوث يال سمد قيس بن عاصم يدعو سمد بن زيد مائة بن تميم وعبد يغوث يدعو سمد العشيرة فلما سمع ذلك قيس نادي يال كعب فنادي عبد يغوث يال كعب قيس يدعو كعب بن سمد وعبد يغوث يدعو كعب بن عمرو فلما رأى ذلك قيس من صنيع عبد يغوث قال ما لهم أخزاهم الله ما ندعوا بشعار الا دعوا بمثله فنادي قيس يال مقاعس يعني بني الحرث بن عمرو بن كعب وكان يلقب مقاعساً فلما سمع وعلة بن عبد الله الجرمي الصوت وكان صاحب اللواء يومئذ طرحه وكان أول من انهمز من اليمن وحملت عايمهم بنو سمد والرباب فهزمهم افطع هزيمة وجعل رجل منهم يقول

يا قوم لا يفتاكم اليزيدان \* مخزما أعني به والديان

وجعل قيس بن عاصم ينادي يال تميم لا تقتلوا إلا فارساً فان الرجل لك وجعل يرتجز ويقول لما تولوا عصباً سوارباً \* اقسمت لا أطمئن إلا راكباً

\* اني وجدت الطامن فيهم صائباً \*

وجعل يأخذ الاسارى فاذا أخذ أسيراً قال له ممن انت فيقول من بني رعبل وهو رعبل بن كعب اخوا الحرث بن كعب وهم أنذال فكان الاسارى يريدون بذلك رخص الفداء فجعل قيس إذا أخذ أسيراً منهم دفعه إلى من ياليه من بني تميم ويقول امسك حتى اصطاد لك رعبلة أخرى فذهبت مثلاً فما زالوا في آثارهم يقتلون ويأسرون حتى أسر عبد يغوث أسره فتى من بني عمير بن عبد شمس وقتل يومئذ عاقمة بن سباح القريني وهو فارس هبود وهبود فرس عمرو بن الجعيد المرادي وأسر الاهتم واسمه سنان بن سحي بن خالد بن منقر ويومئذ سمي الاهتم ورئيس كندة البراء بن قيس وقتلت التيم الادبر الحارثي وآخر من بني الحرث يقال له معاوية قتلهما النعمان بن جساس وقتل يومئذ من اشرفهم خمسة وقتلت بنو ضمرة ابن لبيد الحماسي الكاهن قتله قبيصة بن ضرار ابن عمرو الضبي وأما عبد يغوث فانطلق به العيشمي إلى أهله وكان العيشمي أهوج فقالت له أمه ورأت عبد يغوث عظيماً جميلاً من انت قل انا سيد القوم فضحكت وقالت قبحك الله من سيد قوم حين أسرك هذا الأهوج فقال عبد يغوث

وتضحك مني شيخه عبشمية \* كان لم ترا قبلي أسيرا يمانيا  
ثم قال لها ايتها الحرة هل لك إلى خير قات وما ذاك قال اعطى ابنك مائة من الابل وينطلق بي  
إلى الاهتم فاني اتخوف ان تنزعني سعد والرباب منه فضمن له مائة من الابل وارسل الى بني الحرث  
فوجهوا بها اليه فقبضها العبشمي فانطلق به إلى الاهتم وانشأ عبد يغوث يقول  
أأهتم يا خير البرية والدا \* ورهطاً إذا ما الناس عدوا للمسايا  
تدارك أسيرا عانيا في بلادكم \* ولا تشقني التيم ألق الدواهيا  
فشت سعد والرباب فيه فقالت الرباب يا بني سعد قتل فارسنا ولم يقتل لكم فارس مذكور فدفعه  
الاهتم اليهم فأخذه عصمة بن أبير التيمي فانطلق به إلى منزله فقال عبد يغوث يا بني تيم اقتلوني قتلة  
كريمة فقال له عصمة وما تلك القتلة قال اسقوني الحمر ودعوني أتح على نفسي فقال له عصمة نعم  
فسقاه الحمر ثم قطع له عرقا يقال له الاسحل وتركه ينزف ومضي عنه عصمة وترك معه ابنين له فقالا  
جمعت أهل اليمن وجئت لتصطلعنا فكيف رأيت الله صنع بك فقال عبد يغوث في ذلك  
ألا لا تلوماني كفى اللوم مايا \* فما لكما في اللوم نفع ولا ليا  
ألم تعلم أن الملامة نفعها \* قليل وما لومي أخي من شماليا  
فيا را كبا إما عرضت فبالغا \* نداماي من نجران ألا تلاقيا  
أبا كرب والايهمين كليهما \* وقيساً بأعلى حضر موت اليمانيا  
جزى الله قومي بالكلاب ملامه \* صريحهم والآخريين المواليا  
ولو شئت نجتني من الخيل نهدة \* تري خلفها الحو الجياد تواليا  
ولكنني أحمي ذمار أبيكم \* وكان الرماح تخطفن المحاميا  
وتضحك مني شيخه عبشمية \* كان لم ترا قبلي أسيرا يمانيا  
وقد علمت عرسي مليكة اني \* أنا الليث معدوا عليه وعاديا  
أقول وقد شدوا لساني بذمة \* أمعشر تيم أطلقوا لي لسانيا  
أمعشر تيم قد ملكتم فاسججوا \* فان أخاكم لم يكن من بوائيا  
فان تقتلوني تقتلوني سيدي \* وان تطلقوني تحرّبوني بما ليا  
أحقا عباد الله ان استسامعا \* نشيد الرعاء المعزبين المتاليا  
وقد كنت نحار الجزور ومعمل \* مطي وأمضى حيث لاحي ماضيا  
وأنحر للشرب الكرام مطبق \* وأصدع بين القينتين ردائيا  
وعادية سوم الجراد وزعتها \* بكفي وقد أنحوا إلى العواليا  
كاني لم أركب جوادا ولم أقل \* لحيلي كرى نفسي عن رجاليا  
ولم أسبأ الزق الروى ولم أقل \* لا يسار صدق أعظم واضوء ناريا  
قال فضحكت العبشمية وهم أسروه وذلك أنه لما أسر شدوا لسانه بنسمة لئلا يهجوهم وأبوا إلا  
قتله فقتلوه بالنعمان بن جساس فقالت صفية بنت الخرع ترثي النعمان



نطاقه هند واني وجبته \* فضفاضة كاضاة النهى موضونه  
لقد أخذنا شفاء النفس لوشفيت \* وما قتلنا به الا امراً دونه

وقال علقمة بن سباع لعمر بن الجعيد

لما رأيت الامر مخلوجة \* أكرهت فيه ذا بلا مارنا

قلت له خذها فاني امرؤ \* يعرف رمحي الرجل الكاهنا

قوله يعرف رمحي الرجل الكاهنا يريد أن عمرو بن الجعيد كان كاهنا وهو أحد بني عامر بن الدليل ابن شن بن افصي بن عبد القيس ولم يزل ذلك في ولده ومنهم الرباب بن البراء كان يتمكن ثم طاب خلاف أهل الجاهلية فصار على دين المسيح عليه السلام فذكر أبو اليقظان أن الناس سمعوا في زمانه منادياً ينادي في الليل وذلك قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم خير أهل الأرض رباب الشنى وبجير الراهب وآخر لم يأت بعد قال وكان لا يموت أحد من ولد الرباب إلا رأوا على قبره طشا ومن ولده مخربة وهو أحد أجواد العرب وإنما سمى مخربة لان السلاح خربه لكثرة لبسه اياه وقد أدرك النبي صلى الله عليه وسلم وارسله الى ابن الجندى العماني وابنه المثني بن مخربة احد وجوه اصحاب المختار وكان قد وجهه الى البصرة ليأخذها فخاربه عباد بن الحصين فهزمه وكان ابنه بلج بن المثني جوادا وفيه يقول بعض شعراء عبد القيس

ألا يا بلج بلج بنى المثنى \* وأنت لكل مكرمة كفاء

ألومك طائعا مادمت حيا \* على اذا من الله العفاء

كفى قوما مكارم ضيعوها \* واحسن حين أبصرهم اساؤا

رجع الخبر الى سياقة حديث عبد يغوث والوقعة

قال فاما وعلة بن عبد الله الجرمي فانه لحقه رجل من بني سعد فمقر به فنزل وجعل يحضر على رجله فلاحق رجلا من بني نهد يقال له سليط بن قتب من بني رفاعة فقال له لما لحقه أردفني فأبأ فطرحه عن قربوسه وركب عليها وأدركت الخيل النهدي فقتلوه فقال وعلة في ذلك

ولما سمعت الخيل تدعو مقاعسا \* علمت بان اليوم أغبر فاجر

نجوت نجاء ليس فيه وتسيرة \* كأني عقاب دون تيماء كاسر

خدارية صقماء لبد ريشها \* بطمخفة يوم ذواها ضيب ماطر

وقد قلت للنهدي هل انت مردفي \* وكيف رداف الفل أمك عائر

فان استطعت لا تلبس بي مقاعس \* ولا يرني باديهم والخواضر

فدي لكما رحلى أمي وخالتي \* غداة الكلاب اذ محز الخناجر

فمن كان يرجو في تيم هوادة \* فليست لجرم في تيم أواصر

وقالت نائمة عمرو بن الجعيد

أشاب قذال الرأس مصرع سيد \* وفارس هبود أشاب النواصيا

وقال محرز بن مكير الضبي

فدى لقومي ما جمعت من نشب \* إذ ساق الحرب أقواما لا أقوام  
قد حدثت مذحج غدا وقد كذبت \* أن لا بروع عن نسواننا حام  
دارت رحاهم قليلا ثم واجههم \* ضرب يصيح منهم مسكن الهام  
ساروا الينا وهم صيد رؤسهم \* وقد جعلنا لهم يوما كأيام  
ظلت مطايا الحراز تعذبهم \* وألجوهن منهم أي الجمام  
ظلت رؤس بني كعب بكل كلكها \* وهم يوم بني نهد باظلام

وقال أوس بن معن

وفي يوم الكلاب اذا غزتنا \* قبائل أقبلوا متناسينا  
قبائل مذحج اجتمعت وجرم \* وهمدان وكندة أجمعينا  
وحمير ثم ساروا في الهام \* على جرد جميعا قادرينا  
فلما ان أتونا لم نكذب \* ولم نسئهم أن يهملونا  
قتلنا منهم قتل وولى \* شريدهم شعاعا هارينا  
وفاضت منهم فينا أساري \* لدينا منهم متخشعينا

وقال ذو الرمة غيلان بن عقبة في ذلك

وعمي الذي قال الرباب جماعة \* وسعدهم الرأس الرئيس المؤمر  
عشية أعطتنا أزمة أمرها \* ضرار بنو القرم الاغر ومنقر  
وعبد يغوث تحجل الطير حوله \* قد احتز عرشه الحسام المذكر  
عشية فر الحارثيون بعدما \* قضى نحبه في معرك الخيل هو بر  
وقال أخو جرم الا لا هواة ولا وزر \* الا النجاء المشمر \*  
أبي الله الا أنا آل خندف \* بنا يسمع الصوت الانام ويبصر  
اذا ماتمضرنا فما الناس غيرنا \* وانضعف أحيانا ولا تتمضر

وقال أيضا

فما شهدت خيل امرئ القيس غارة \* بهلان تحمي عن ثغور الحقائق  
أثرنا به نقع الكلاب وأنتم \* تشيرون تقع الملقى بالمفارق  
أدرنا على جرم وأفاء مذحج \* رحي الموت فوق العائلات الخوافق  
صدمناهمو كور الاماني صدمة \* عماسا باطواد طوال شواحق  
اذا نطحت شهباء شهباء بينها \* شعاع القنا والمشرقي البوارق

وقال البراء بن قيس الكندي

\* قتلتنا تميم يوما جديدا \* قتل عاد وذاك يوم الكلاب  
يوم جئنا يسوقنا الحين سوقا \* نحو قوم كانهم أسد غاب



سرت في الازد والمذاحيج طرا \* وبكيل وحاشد الانياب  
 وبني كندة الملوك ولخم \* وجذام وحمير الارباب  
 \* ومراد وختم وزيد \* وبني الحرث الطوال الرقاب  
 وحشدنا الصميم نرجو نهايا \* فلقينا البوار دون النهاب  
 لقيتنا أسود سعد وسعد \* خلقت في الحروب سوط عذاب  
 تركوني مسهدا في وثق \* أرقب النجم ما أسيف شرابي  
 خائما للردى ولولا دفاعي \* بمئين عن مهجتي كالهضاب  
 اسقيت الردى وكنت كقومي \* في ضريح مغيبا في التراب  
 تذرف الدمع بالمويل نسائي \* كنساء بكت قتيل الرباب  
 فاعيني على الألى فارقوني \* درر من دموعها بانسكاب  
 كيف أبغى الحياة بدم رجال \* قتلوا كالأسود قتل الكلاب  
 منهم الحارثي عبيد يغوث \* ويزيد الفتيان وابن شهاب  
 \* في مئين نعدا ومئين \* بدم ألف منوا بقوم غضاب  
 رجال من العرائن شم \* أسد حرب بمحوضة الانساب

وقال وعلة بن عبد الله الجرمي

عذلتني نهد فقلت لنهد \* حين جاشت على الكلاب أخاها  
 \* يوم كنا لديهم طير ماء \* وتميم صقورها وبزاها \*  
 لا تلوموا على المرار فسمعد \* يال نهد يخافها من يراها  
 \* انما همها الطعان اذا ما \* كره الطعن والضراب سواها  
 تركوا مذحجا حديثا مشاعا \* مثل طسم وحمير وصداها  
 يال قحطان وادعوا حي سعد \* وابتهقوا سلامها وفضل نداها  
 ان سعد السعود أسد غياض \* باسل بأسها شديد قواها  
 فضحت بالكلاب حارب كعب \* وبنو كندة الملوك أباه  
 أسلموا لأمون عبيد يغوث \* ويهض الكبول حولا يراها  
 بدم ألف سقوا المنية صرفا \* فأصابت في ذلك سعد منهاها  
 ليت نهدا وجرمها ومرادا \* والمذاحيج ذو أناة نهاها  
 عن تميم فلم تكن فقح قاع \* تبندرهار ربها ومنها \*  
 قل لبكر العراق يستر عمرا \* عمرو قيس فرأى عمرو قراها  
 عن تميم ولو غزتها لكانت \* مثل قحطان مستباحا حماها

## أخبار ذات الخال

### صوت

مابل شمس أبي الخطاب قد حجب \* يا صاحبي لعل الساعة اقتربت  
أولاً فما بال ربح كنت آنسها \* عادت على بصريّ بعد ما حجب  
إليك أشكو أبا الخطاب جارية \* غررة بفؤادي اليوم قد لعبت  
وأنت قيمها فانظر لعاشقها \* ياليتها قربت مني وما بعدت

عروضه من البسيط الشعر والغناء لأبراهيم الموصلي رمل بالنصر عن الهشامي وعلى بن يحيى وذكر  
محمد بن الحرث بن بشخير أن فيه هزجا بالنصر لأبراهيم بن المهدي وذكر عمرو بن بانه أنه لأبراهيم  
الموصلي أيضاً وأبو الخطاب الذي غناه إبراهيم الموصلي في شعره هذا رجل نحاس يعرف بقرين  
مولي العباسة بنت المهدي وكان إبراهيم يهوى جارية له يقال لها خنث وكانت من أجمل النساء وأكملهن  
وكان لها خال فوق شفها العليا وكانت تعرف بذات الخال ولأبراهيم وغيره فيها أشعار كثيرة نذكر  
منها كل ما فيه غناء بعد خبرها إن شاء الله أخبرني بخبرها الحسين بن يحيى قال حدثنا حماد بن إسحق  
قال حدثني أبي أن جدي كان يتمشق جارية لقرين المكنى بأبي الخطاب النحاس وكان يقول فيها  
الشعر ويعني فيه فشرها بشعره وغنائها وبلغ الرشيد خبرها فاشتراها بسبعين ألف درهم فقال لها  
ذات يوم أسألك عن شيء فإن صدقتني وإلا صدقتي غيرك وكذبتك قالت له بل أصدقك قال هل  
كان بينك وبين إبراهيم الموصلي شيء قط وأنا أحلفه أن يصدقني قال فتلكأت ساعة ثم قالت نعم  
مرة واحدة فأبغضها وقال يوماً في مجلسه أياكم لايبالي أن يكون كشخاناً حتى أهب له ذات الخال  
فبكر حمويه الوصيف فقال أنا فوهبها له وفيها يقول إبراهيم

أتحسب ذات الخال راحية ربا \* وقد سابت قلبا يهيم بها حبا

وما عذرها نفسي فداها ولم تدع \* على أعظمي لها ولم تنبق لي لباً

الشعر والغناء لأبراهيم خفيف رمل بالبابة في مجرى الوسطي وذكر أحمد بن أبي طاهر أن الرشيد  
اشتراها بسبعين ألف درهم وذكر قصة حمويه كما ذكرها حماد وقال في خبره فاشتاها الرشيد يوماً  
بعد ما وهبها لحمويه فقال له ويلك يا حمويه وهبنا لك الجارية على أن تسمع غنائها وحدك فقال يا أمير  
المؤمنين مر فيها بأمرك قال نحن عندك غداً فمضى فاستعد لذلك واستأجر لها من بعض الجوهريين  
بدنة ٢ وعقوداً ثماناً عشرة ألف دينار فأخرجها إلى الرشيد وهو عليها فلما رآها أنكره وقال ويلك  
يا حمويه من أين لك هذا وما وليتك عملاً تكسب فيه مثله ولا وصل إليك مني هذا القدر فصدقه عن  
أمره فبعث الرشيد إلى أصحاب الجوهر فأحضرهم واشتري الجوهر منهم ووهبها لها ثم حلف أن لا  
تسأله في يومه ذلك حاجة الا قضاها فسأله أن يولي حمويه الحرب والخراج بفارس سبع سنين  
ففعل ذلك وكتب له عهده به وشرط على ولي العهد بعده أن يتمها له إن لم تتم في حياته (حدثني)  
محمد بن يحيى الصولي قال حدثني محمد بن عبد الله العاصمي قال حدثني أحمد بن عبد الله طماس



عن عبد الله و ابراهيم ابني العباس الصولي قالوا كانت لارشيد جارية تعرف بذات الخال فدعته يوماً فوعدها أن يصير اليها وخرج يربدها فاعترضته جارية فسأته أن يدخل اليها فدخل وأقام عندها فشق ذلك على ذات الخال وقالت والله لأطابن له شيئاً أغيظه به وكانت احسن الناس وجهاً وأولها خال على خندها لم ير الناس أحسن منه في موضعه فدعت بمقراض فقصت الخال الذي كان في خندها وباع ذلك الرشيد فشق عليه وباع منه نخرج من موضعه وقال للفضل بن الربيع انظر من الباب من الشعراء فقال الساعة رأيت العباس بن الاحنف فقال أدخله فأدخله فعرفه الرشيد الخبر وقال اعمل في هذا شيئاً على معنى رسمه له فقال

### صوت

تخلصت ممن لم يكن ذا حفيظة \* وملت الى من لا يغيره حال  
فان كان قطع الخال لما تعطف \* على غيرها نفسي فقد ظلم الخال  
غناه ابراهيم فنهض الرشيد الى ذات الخال مسرعاً مسترضياً لها وجعل هذين البيتين سبباً وأمر للعباس بألفي دينار وأمر ابراهيم الموصلي فغناه في هذا الشعر أخبرني محمد بن يحيى قال حدثني محمد ابن الفضل قال كان محمد بن موسى المنجم يعجبه التقسيم في الشعر ويشغف بحيد الاشعار فكان مما يعجبه قول نصيب

### صوت

أيا بعل ليلى كيف تجمع سلمها \* وحرابي وفيما بيننا شبت الحرب  
لها مثل ذنبي اليوم ان كنت مذنباً \* ولا ذنب لي ان كان ليس لها ذنب  
عروضه من الطويل والشعر لنصيب ويروي للمجنون ويروي لكعب بن مالك الحثمي والغناء لمالك ثاني ثقل بالوسطي عن عمرو قال وكان محمد بن موسى ينشد كثيراً للعباس بن الاحنف

### صوت

ألا ليت ذات الحال تأتي من الهوي \* عسير الذي ألقى فيلثم الشعب  
اذا رضيت لم يهني ذلك الرضا \* اعلمي به ان سوف يتبعه عتب  
وأبكي اذا ما أذنت خوف صدودها \* وأسأله مرضاتها ولها الذنب  
\* وصالحكم صرم وحبكم قلى \* وعطفكم صد وسلمكم حرب  
ويقول ما أحسن ما قسم حتى جعل بازاء كل شيء ضده والله ان هذا لأحسن من تقسيمات اقليدس الغناء في هذه الابيات الاربعة لابراهيم الموصلي ثاني ثقل بالوسطي عن الهشامي وكانت ذات الحال احدي الثلاث الجواري اللواتي كان الرشيد يهواهن ويقول الشعر فيهن وهن سحر وضياء وختت وفيهن يقول

ان سحرا وضياء وختت \* هن سحر وضياء وختت

أخذت سحر ولا ذنب لها \* ثائي قلبي وترباها الثلث

حدثني محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا احمد بن محمد الاسدي قال حدثنا احمد بن عبد الله بن علي بن

سويد بن منجوف السدوسي قال حدثني محمد بن اسمعيل بن صبيح قال وجه الرشيد الى جاريته  
سحر لتصير اليه فاعتلت عليه ذلك اليوم بملة ثم جاءت من الغد فقال الرشيد  
أيا من رد ودي أم \* لا أعطيكه اليوما  
\* ولا والله لا أعطي \* لك الا الصد والالوما  
وان كان بقايي من \* لك حب يمنع النوما  
أيا من سمته الوصل \* فأنجلي المهر والسوما  
قال وفيه يقول وقد قيل ان العباس بن الاحنف قالها على لسانه

### صوت

ملك الثلاث الآنسات عناني \* وحلمان من قايي بكل مكان  
مالي تطاوعني البرية كلها \* وأطيعهم وهن في عصياني  
ماذاك الا أن سلطان الهوي \* وبه قوين أعز من سلطاني  
غتمه عريب خفيف ثقيل الاول بالوسطي وروي احمد بن أبي طاهر عن اسحق قال وجه الرشيد  
الى ذات الحلال ليلة وقد مضى شطر الليل فحضرت فأخرج الى جارية كأنها المهابة فأجاسها في حجره  
ثم قال غني فغنيته

جن من الروم وقاله قالا \* يرفلن في المرط ولين الملا  
مقرطقات بصنوف الحلي \* يا حبذا البيض وتلك الحلا

فاستحسنه وشرب عليه ثم استؤذن للفضل بن الربيع فأذن له فلما دخل قال ما وراءك في هذا الوقت قال  
كل خير يا أمير المؤمنين ولكن جري لي الساعة سبب لم يجز لي كتمانك قال وما ذلك قال اخرج الى في  
هذا الوقت ثلاث جوار لي مكية ومدينة وعراقية فقبضت المدينة على ذكرى فلما أنعظ وثبت  
المكية فقمعت عليه فقالت لها المدينة ما هذا التعدي ألم تعامى أن مالكا حدثنا عن الزهري عن  
عبد الله بن طاهر عن سعيد بن زيد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أحيا أرضا ميتة فهي له  
فقالت الاخرى ألم تعامى أن سفيان حدثنا عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن النبي  
صلى الله عليه وسلم قال الصيدان صاده لا لمن أناره فدفعتهما العراقية عنه ووثبت عليه وقالت هذا  
لي وفي يدي حتى تصطاعحا فضحك الرشيد وأمر بحملهن اليه ففعل وحظين عنده وفيه يقول

ملك الثلاث الآنسات عناني \* وحلمان من قايي بكل مكان

حدثنا محمد بن يحيى قال حدثنا الغلابي قال حدثني مهدي بن سابق قال حججت مع الرشيد آخر  
حجته فكان الناس يتناشدون له في جواريه

ثلاث قد حلان حمي فؤادي \* ويعطين الرغائب في ودادي

نظمت قلوبهن بخيط قايي \* فهن قرابتي حتي التادي \*

فمن يك حل من قلب محلا \* فهن من التواظر والسواد

ومما قاله ابراهيم وغيره في ذات الحلال وغني فيه



## صوت

أذات الحالا أقصيت \* محبا بكم صبا \*  
فلا أنسى حياتي ما \* عبدت الدهر لي ربا  
وقد قلت أنياني \* فقالت افرق الذنبا

الشعر والغناء لابراهيم هزج بالوسطي عن عمرو ومنها

## صوت

أذات الحال قد طال \* بمن أسقمته الوجع  
وليس الى سواكم في الذي يلقى له فزع \*  
اما يمنعك الاسلا \* م من قتل ولا الورع  
وما ينفك لي فيك \* هوي تغتره خدع

الشعر والغناء لابراهيم هزج بالوسطي عن عمرو ومنها

## صوت

ثعلب ياهذا الكثير العيث \* بالله لما قلت لي عن خث  
عن ظبية تيمس في مشيتها \* أحسن من أبصرته في شعث  
فقال قالت قل له أنت امرؤ \* موكل فيما تري بالعبث  
والله لولا خصلة أرقبها \* لقل في الدنيا لما بي لبي

الشعر لابراهيم وله فيه لحنان أحدها ثقيل أول عن أبي العنيس والآخر هزج بالنصر عن عمرو  
وفيه لعريب ثقيل أول آخر وذكر حبش أن فيه لابن جامع هزجا آخر بالوسطي وذكر هرون  
ابن الزيات أن حماد بن اسحق حدثه عن أبيه أن ثعلبا هذا كان مملوكا لابراهيم فقال هذه الابيات  
في خث جارية جزء بن مغول الموصلية وكانت مغنية محسنة وخاطب ثعلبا فيها مستخبرا له وذكر  
هرون بن محمد بن عبد الملك ان حماد بن اسحق حدثه عن أبيه انه قال في خث جارية جزء بن  
مغول الموصلية وخاطب في شعره غلاما يقال له ثعلب وكانت خث مغنية محسنة وكانت تعرف بذات الحال

## صوت

ثعلب ياهذا الكثير الحبث \* بالله الا قلت لي عن خث  
وذكر الابيات قال وقال له أيضاً

أبد لذات الحال يا ثعلب \* قول امري في الحب لا يكذب  
اني أقول الحق فاستيقني \* كل امري في حبه يلعب

الشعر والغناء لابراهيم له فيه لحنان رمل وخفيف ثقيل عن ابن المكي

## صوت

جزى الله خيرامن كلفت بحبه \* وليس به إلا المموه من حبي  
وقالوا قلوب العاشقين رقيقة \* فما بال ذات الحال قاسية القلب

ومنها

وقالوا هذا محبك معرضاً \* فقالت أرى اعراضه أيسر الخطب  
فما هو الا نظرة بتبسم \* فتشرب رجلاه ويسقط للجانب

### صوت

ومنها

ان لم يكن حب ذات الحال عناني \* اذا فحوت في مسك ابن زيدان  
فان هذي يمين ما حلفت بها \* الا على الحق في سري واعلاني

الشعر والغناء لابراهيم هزج بالنصر

### صوت

ومنها

لقد أخلوا بذات الحنا \* ل والحراس قد هجموا  
فمن يبصر أنا الخطا \* ب يطالبها ويتبع  
ألا لم تر محزوناً \* يتيم صبره الجزع  
وقارعني ففزت بها \* وحازتها لي القرع

غناه ابراهيم من رواية تدل عنه ولم يذكر طريقته قال علي بن محمد الهشامي حدثني جدي يعني ابن حمدون قال حدثني مخارق قال كنت عند ابراهيم الموصلي ومعي ابن زايدان صاحب البرامكة وابراهيم يلاعبه بالشرط نج فدخل علينا اسحق فقال له أبوه ما أفدت اليوم فقال أعظم فائدة سألتني رجل ما أنخم كلمة في الفم فقلت لا إله إلا الله فقال له أبوه ابراهيم أخطأت هلاقات دنيا وديناً فأخذ ابن زيدان الشاه فضرب به رأس ابراهيم وقال له يا زنديق أتكفر بحضرتي فأمر ابراهيم غلماناً فضربوا ابن زيدان ضرباً شديداً فانصرف من ساعته الى جعفر بن يحيى فحدثه بخرجه قال وعلم ابراهيم أنه قد أخطأ وجنى فركب الى الفضل بن يحيى فاستجار به فاستوهبه الفضل من جعفر فوهبه له فانصرف وهو يقول

ان لم يكن حب ذات الحال عناني \* اذا فحوت في مسك ابن زيدان  
فان هذا يمين ما حلفت بها \* الا على الصدق في سري واعلاني

قال وله في هذين البيتين صنعة وهي هزج ومنها

### صوت

من يرحم مجنوناً \* بذات الحال مفتوناً  
أبي فيها فما يسلو \* وكل الناس يسلوناً  
فقد أودي به السقم \* وقد أصبح مجنوناً  
فان دام على هذا \* ثوي في اللحد مدفوناً

الشعر والغناء لابراهيم خفيف ثقیل عن الهشامي ومنها

### صوت

لذات الحال ارقني \* خيال بات يلثمني  
بكي وجري له دمع \* لما بالقلب من حزن



فلا أنساه أو أنسي \* اذا أدرجت في كفني

الشعر والغناء لابراهيم خفيف رمل بالوسطي عن الهشامي ومنها

### صوت

هل علمت اليوم يا عاصم \* يا خير خدين

ان ذات الحال تأتيني \* على رغم قرين

لا تعلمني ان ذات الحال \* ل دنياي وديني

وأبو حفص خليلي \* ووزير وامي

بحت لا أكتبه شيئاً \* من الداء الدفين

ان بي من حبذا \* ت الحال شيئاً كالجنون

فيه لابراهيم هزج بالوسطي عن ابن المكي ومنها

### صوت

تقول ذات الحال \* لي يا خلى البال

فقلت حاشاك من \* ان يكون حالك حالي

أعرضت عني لما \* أوقعني في الجبال

إن الخلى هو الـ \* غافل الذي لا يبالي

لابراهيم من كتابه عن حبش فيه لحن و ذكر ابن المكي أنه رمل ومنها

أما تعلم ذات الحال فوق الشفة العليا

بأنني لست أهوى غيرها شيئاً من الدنيا

وأني عن جميع الناس الا عنهم أعمى

واني لو سقيت الدهر من ريقك لأروي

الشعر والغناء لابراهيم رمل بالوسطي عن عمرو وابن المكي وغيرهما وقد روى أما تعلم يا ذا الحال

وهذا هو الصحيح ومنها

### صوت

يا ليت شعري كيف ذات الحال \* أم أين تحسب حالها من حالي

هل أنسيا منها وضمت مرة \* رأسي إليها ثم قالت مالي

\* أذلة أقصيتني نفسي فدا \* وك أم أطعت مقالة العذالي

والله ما استحسننت شيئاً موتقاً \* ألتذه الا خطرت ببالي \*

الشعر والغناء لابراهيم وله فيه لحنان هزج بالاصابع كلها عن ابن المكي وثقيل أول بالوسطي عن

حبش ومنها

### صوت

يا ليت شعري والنساء غوادر \* خلف العداة وفاؤهن قليل

هل وصل ذات الخال يوما عائد \* فتزول لوعاتي وحر غايـلي  
 أم قد تناست عهدنا وأخالها \* عن ذلك ملك حال دون كل خليلي ٢  
 الشعر والغناء لابراهيم من كتابه ثقیل أول بالبنصر عن ابراهيم وابن المكي والهشامي انقضت أخبارها

## صوت

ان من غره النساء بشي \* بعد هند لجاهل مغرور  
 \* حلوة القول واللسان ومر كل شئ أجن منها الضمير  
 ككل أنثى وان بدالك منها \* آية الحب حبها خيتعور (١)  
 الشعر لحجر بن عمرو آكل المرار والغناء لحنين ثاني ثقیل بالبنصر عن الهشامي وفيه لنبيه ثقیل  
 أول بالوسطي عن حبش وفيه رمل له

— نسب حجر بن عمرو والسبب الذي من أجله قال هذا الشعر —

هو حجر بن عمرو بن معاوية بن الحرث بن معاوية بن ثور بن مرتع واسمه عمرو بن ثور وقيل  
 ابن معاوية بن ثور وهو كندة بن عفير بن عدى بن الحرث بن مرة بن أدد بن زيد بن يشجب  
 ابن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ( أخبرني ) بنخبره محمد  
 ابن الحسن بن دريد إجازة قال حدثني عمي عن ابن الكلبي عن أبيه عن الشرقى بن القطامي قال  
 أقبل تبع أيام سار الى العراق فنزل بأرض معد فاستعمل عليهم حجر بن عمرو وهو آكل المرار  
 فلم يزل ملكا حتى خرف وله من الولد عمرو ومعاوية وهو الجون ثم إن زياد بن الهولة بن عمرو  
 ابن عوف بن ضجيم بن حماطة بن سعد بن سليح القضاءي أغار عليه وهو ملك في ربيعة بن نزار  
 ومنزله بغمر ذي كندة وكان قد غزا بريعة البحرين فبلغ زياداً غزاته فأقبل حتى أغار في مملكة  
 حجر فأخذ مالا كثيرا وسبي امرأة حجر وهي هند ابنة ظالم بن وهب بن الحرث بن معاوية  
 وأخذ نسوة من نساء بكر بن وائل فلما بلغ حجراً وبكر ابن وائل مغاره وما أخذ أقبلوا معه  
 ومعه يومئذ أشراف بكر بن وائل منهم عوف بن محلم بن ذهل بن شيبان وصليح بن عبد غنم بن  
 ذهل بن شيبان وسدوس بن شيبان بن ذهل وضبيعة بن قيس بن ثعلبة وعامر بن مالك بن تيم  
 الله بن ثعلبة فتمجمل عمرو بن معاوية وعوف بن محلم وقالوا لحجر إنا متمجلان الى الرجل لعلنا  
 نأخذ منه بعض ما أصاب منا فلقياه دون عين أباغ فكلمه عوف بن محلم وقال ياخير الفتيان اردد  
 على ما أخذته مني فأعطاه إياه وكله عمرو بن معاوية في فحل ابله فقال خذ فآخذه عمرو وكان  
 قويا فجعل الفحل ينزع الى الابل فاعتقله عمرو فصرعه فقال له ابن الهولة أما والله يا بني شيبان  
 لو كنتم تعتقلون الرجال كما تعتقلون الابل لكنتم أتم أتم فقال عمرو أما والله لقد وهبت قليلا  
 وشتمت قليلا ولقد جررت على نفسك شراً ولتجدني عند ماساءك ثم ركض حتى صار الى  
 حجر فأخبره الخبر فأقبل حجر في أصحابه حتى اذا كان بمكان يقال له الحفير بالبر وهو دون عين

(١) قال في اللسان وقيل كل شئ يتلون ولا يدوم على حال خيتعور وأنشد البيت



أباغ بعث سدوساً وصليماً تجسسان له الخبر ويعلمان له علم العسكر فخرجا حتى هجما على عسكره وقد أوقد ناراً ونادي منادله من جاء بحزمة من حطب فله فدره من تمر وكان ابن الهبولة قد أصاب في عسكر حजर تمرأ كثيراً فضرب قبايه وأجيج ناره ونثر التمر بين يديه فمن جاء بحطب أعطاه تمرأ فاحتطب سدوس وصايغ ثم أتيا به ابن الهبولة فطرحاه بين يديه فناولهما من التمر وجلسا قريباً من القبة فأما صايغ فقال هذه آية وعلم ما يريد فانصرف الى حजर فأعلمه بعسكره وأراه التمر وأما سدوس فقال لأبرح حتى آتية بأمرحلى فما ذهب هزيع من الليل أقبل ناس من أصحابه يحرسونه وقد تفرق أهل العسكر في كل ناحية فضرب سدوس بيده الى جاييس له فقال له من أنت مخافة أن يستنكر فقال أنا فلان بن فلان قال نعم ودنا سدوس من القبة فكان حيث يسمع الكلام فدنا ابن الهبولة من هند امرأة حजर فقباهما وداعبها ثم قال لها فيما يقول ماظنك الآن بحजर لو علم بمكانى منك قالت ظني به والله إنه ان يدع طلبك حتى يطالع القصور الحمر وكأني أنظر اليه في فوارس من بني شيبان يذمرهم ويذمرونه وهو شديد الكلب سريع الطالب يزبد شذاه كأنه بعير آكل مرار فسمي حجراً كل المرار يومئذ قال فرفع يده فلفطمها ثم قال ماقلت هذا الامن عجبك به وحبك له ففقات والله ما أبفضت ذانسة قط بغضي له ولا رأيت رجلاً قط أحزم منه نائماً ومستيقظاً إن كان لتمام عيناه وبعض أعضائه حي لا ينام وكان اذا أراد النوم أمرني أن أحمل عنده عسا مملوء البنا فيدنا هو ذات ليلة نائم وأنا قريبة منه أنظر اليه إذا قبل اسود ساحل الى رأسه فنجي رأسه فمال الى يديه وإحداها مقبوضة والاخرى مبسوطة فأهوى اليها فقبضها فمال الى رجله وقد قبض واحدة وبسط الاخرى فأهوى اليها فقبضها فمال الى العس شربه ثم محه فقلت يستيقظ فيشرب فيموت فاسترح منه فانتبه من نومه فقال على بالاناء فناولته فشبهه فاضطربت يداه حتى سقط الاناء فأهريق ذلك كله باذن سدوس فلما نامت الاحراس خرج يسرى ليلته حتى صبح حجراً فقال

أتاك المرجفون برجم غيب \* على دهش وجئتك باليقين  
فمن يك قد أتاك بأمر لبس \* فقد آتى بأمر مستبين

ثم قص عليه جميع ماسمع فاسف ونادى في الناس الرحيل فساروا حتى انتهوا الى عسكر ابن الهبولة فاقتتلوا قتالاً شديداً فانهزم أصحاب ابن الهبولة وعرفه سدوس فحمل عليه فاعتنقه وصرعه فقتله وبصر به عمرو بن معاوية فشد عليه فأخذ رأسه منه وأخذ سدوس سلبه وأخذ حजर هنداً فربطها بين فرسين ثم ركضا بها حتى قطعاهما قطعاً هذه رواية ابن الكلبي وأما أبو عبيدة فإنه ذكر أن ابن الهبولة لما غنم عسكر حजर غنم مع ذلك زوجته هند بنت ظالم وأم أناس بنت عوف بن محم الشيباني وهي أم الحرث بن حजर وهند بنت حजर ولابنها الحرث ابن يقال له عمرو وله يقول بشر بن أبي خازم

فالي ابن أم أناس اعمل ناقتي \* عمرو فتجيج حاجتي أو ترجف

ملك إذا نزل الوفود ببابه \* غر فوا غوارب مزبد ما ينزف

قال وبنتها هند هي التي تزوجها المنذر بن ماء السماء اللخمي قال وكان ابن الهبولة بعد أن غنم يسوق

مامعه من السبايا والنعم ويتمسيد في المسير ولا يمر بواد الاقام به يوما أو يومين حتي أتى على ضربة فوجدها معشبة فاعجبته فاقام بها أياما وقالت له أم أناس إنى لاري ذات ودك وسوء درك كأنى قد نظرت الى رجل اسود أدم كان مشافره مشافر بعير آكل مرار قد أخذ برقبته فسمي حجرا آكل المرار بذلك وذكر باقى القصة نحو ما مضى وقال فى خبر ابن الهبولة إن سدوسا أمره وان عمرو ابن معاوية لما رآه معه حسده فطمه فقتله فغضب سدوس لذلك وقال قتلت أسيرى وديته دية الملوك وتحاكما الى حجر فحكم لسدوس على عمرو وقومه بدية ملك وأعانهم فى ذلك بماله وقال سدوس فى ذلك يعاتب بنى شيبان

ما بعدكم عيش ولا معكم \* عيش لذي أنف ولا حسب  
لولا بنو ذهل وجمع بنى \* قيس وما جمعت من نشب  
ما سمعوني خطة غنبا \* وعلى ضربة رمتو غلبي

قال وقد روي أن حجرا ليس بآكل المرار وإنما ابوه الحارث آكل المرار (١) وروي أيضا أنه إنما سمي آكل المرار لان سدوسا لما أتاه بنجر ابن الهبولة ومداعبته لهند وان رأسه كان فى حجرها وحدته بقولها وقوله فجعل يسمع ذلك وهو يعبت بالمرار وهو نبت شديد المرارة وكان جالسا فى موضع فيه منه شيء كثير فجعل يأكل من ذلك المرار غضبا وهو يسمع من سدوس ولا يعلم أنه يأكله من شدة الغضب حتي انتهى سدوس الى آخر الحديث فلم حينئذ بذلك ووجد طعمه فسمي يومئذ آكل المرار قال ابن الكلبي وقال حجر فى هند

لمن النار أوقدت بحفير \* لم ينم عند مصطل مفرور  
أوقدتها احدي الهنود وقالت \* انت ذام وثق وناق الاسير  
ان من غره النساء بشئ \* بعد هند لجاهل مفرور

وبعده باقى الابيات المذكورة متقدما وفيها الغناء

## صوت

طرب الفؤاد وعادوت أحزانه \* وتفرقت فرقا به أشجانه \*  
وبداله من بعد ما اندمل الهوى \* برق تالق موهنا لمعانه  
يبدو كحاشية الرداء ودونه \* صعب الذرى متمنعا أركانه  
فالنار ما اشتملت عليه ضلوعه \* والماء ما جادت به أجفانه

الشعر لمحمد بن صالح العلوي والغناء لرذاذ ويقال انه لبنان خفيف ثقيل وفيه ثقيل اول يقال انه

(١) قال الشريف الجواني ان فى آكل المرار خلاف هل هو الحارث بن عمرو بن حجر بن عمرو بن معاوية بن الحارث بن معاوية بن ثور بن مرتع بهرام هو حجر بن عمرو بن معاوية وقال ابن دريد فى كتاب الاشتقاق ان آكل المرار الحارث جد امرؤ القيس الشاعر اهل من البغدادى وقال الميداني انه حجر بن الحارث بن عمرو



لابي العنيس ويقال انه للقاسم بن زرزور وفيه لعمر والميداني رمل طنبورى وهو لحن مشهور

### ❦ أخبار محمد بن صالح العلوى ونسبه ❦

هو محمد بن صالح بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب ويكنى أبا عبد الله شاعر حجازى ظريف صالح الشعر من شعراء أهل بيته المتقدمين وكان جده موسى بن عبد الله أخا محمد وإبراهيم ابني عبد الله بن حسن بن حسن الحجازيين الخارجين في أيام المنصور أمهم جميعا هند بنت أبي عبيدة ( أخبرني ) الحرمي بن أبي الملاء والطوسي قالا حدثنا الزبير بن بكار وأخبرني أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني قال حدثنا يحيى بن الحسن العلوي قال حدثني الزبير بن بكار أن هنداً حملت بموسى بن عبد الله ولها ستون سنة قال ولا تحمل لستين الا قرشية ولا تحمل لحسين الاعربية قال وكان موسى آدم شديد الادمة وله تقول أمه هند

انك أن تكون جونا أنزعا \* أجدر أن تضرمهم وتنفعا

وتسلك العيش طريقا مهيما \* فردا من الاصحاب أو مشيعا

وكان موسى استتر بعد قتل اخوته زمانا ثم ظفر به أبو جعفر فضر به بالسوط وحبسه مدة ثم عفا عنه وأطاعه وله أخبار كثيرة ليس هذا موضعها وكان محمد بن صالح خرج على المتوكل مع من نبض في تلك السنة فظفر به وبجماعة من أهل بيته أبو الساج فأخذهم وقيدهم وقتل بعضهم وأخرب سويقة وهي منزل للحسينيين ومن جملة صدقات أمير المؤمنين على بن أبي طالب صلوات الله عليه وعقر بها نخلا كثيرا وحرق منازل لهم بها وأثر فيهم وفيها انارا قيحة وحمل محمد بن صالح فيمن حمل منهم الى سر من رأي فحبس ثلاث سنين ثم مدح المتوكل فأنشده الفتح قصيدته بعد أن غني في شعره المذكور فطرب وسأل عن قائله فعرفه وتلا ذلك انشاد الفتح قصيدته فأمر بابطال لاقه ( وأخبرني ) محمد بن خاف وكيع قال حدثني أحمد بن أبي خيثمة قال أنكر موسى بن عبد الله بن موسى على بن أخيه محمد بن صالح بن عبد الله بن موسى بهض ما ينكره العمومة على بني أخيه في شيء من أمور الساطان وكان محمد بن صالح قد خرج بسويقة فصار أبو الساج إلى سويقة فأسلمه عمه موسى وبنوه بعد أن أعطاه أبو الساج الامان فطرح سلاحه ونزل اليه فقيده وحمله الى سر من رأي فلم يزل محبوسا بها ثلاث سنين ثم أطلق وأقام بها الى أن مات وكان سبب موته أنه جدر فمات في الجدرى وهو الذي يقول في الحبس

طرب الفؤاد وعادوت احزانه \* وتشعبت شعبا به أشجانه

وبداله من بعد ما ندمل الهوى \* برق تألق موهنا لمعانه

يبعدو كحاشية الرداء ودونه \* صعب الذري متعنع أركانه

فدنا لينظر كيف لاح فلم يعطق \* نظرا اليه ورده سيجانه

فالنار اشتعلت عليه ضلوعه \* والماء ماسحت به أجفانه

ثم استعاذ من القبيح ورده \* نحو العزاء عن الصبي ايقانه

وبدا له ان الذي قد ناله \* ما كان قد دره له ديانه  
 حتي اطمأن ضميره وكأنا \* هتك العلائق عامل وسانه  
 يا قلب لا يذهب بحلمك باخل \* بالنيل باذل تافه منانه  
 يمد القضاء وليس يحجز موعدا \* ويكون قبل قضائه لسانه  
 خذل الشوي حسن القوام مخصر \* عذب لثاء طيب اردانه  
 واقنع بما قسم الاله فأمره \* مالا يزال على الفتي اتيانه  
 والبؤس ماض ما يدوم كماضي \* عصر النعيم وزال عنك أوانه

( اخبرني ) يحيى قال حدثني أحمد بن أبي طاهر قال كنت مع أبي عبد الله محمد بن صالح في منزل  
 بمض اخواننا فأقمنا الى ان انتصف الليل وانا اري انه يبيت فاذا هو قد قام فتقلد سيفه وخرج  
 فأشفقت عليه من خروجه في ذلك الوقت وسألته المقام والمبيت واعلمته خوفا عليه فالتفت الى متبهما وقال  
 اذا ما شملت السيف والليل لم اهل \* بشى ولم تقرر فؤادي القوارع

اخبرني الحسين بن القاسم الكوكبي قال حدثني أحمد بن أبي طاهر قال مر محمد بن صالح بقبر  
 لبعض ولد المتوكل فرأى الجواري ياطمن عنده فأنشدني لنفسه

رأيت بسامرا صبيحة جمعة \* عيونا يروق الناظرين فتورها  
 تزور العظام الباليات لدى الثري \* تجاوز عن تلك العظام غفورها  
 فلولا قضاء الله ان تعمر الثري \* الى ان ينادي يوم ينفخ صورها  
 لقلت عساها ان تعيش وانها \* ستشر من جرا عيون تزورها  
 اسيلات مجرى الدمع اما تهلت \* شؤون المآقي ثم سح مطيرها  
 بوبل كأتوام الجمان يفيضه \* على نحرها انفاسها وزفيرها  
 فيارحمة ما قد رحمت بوا كيا \* ثقالا تواليا لطافا خصورها

( اخبرني ) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني ابراهيم بن المدبر قال  
 جاءني محمد بن صالح الحسني فسألني أن اخطب عليه بنت عيسى بن موسى بن أبي خالد الحري أو  
 أخته حمدونة ففعلت ذلك وصرت الى عيسى فسألته أن يجيبه فأبى وقال لي لا أكذبك والله ما اردته  
 لاني لا اعرف اشرف واشهر منه لمن يصاهره ولكني اخاف المتوكل وولده بعده على نعمتي ونفسي  
 فرجعت اليه فأخبرته بذلك فأضرب عن ذلك مدة ثم عاودني بعد ذلك وسألني معاودته فعاودته  
 ورفقت به حتى اجاب فزوجه أخته فأنشدني بعد ذلك محمد

خطبت الى عيسى بن موسى فردني \* فله والى حرة وعليها  
 لقد ردني عيسى ويعلم اني \* سليل بنات المصطفي وعريقها  
 وان لنا بعد الولادة نبعة \* نبي الاله صنوها وشقيقها  
 فلما أبى بخلا بها وتمنا \* وصيرني ذا خلة لا يطيقها  
 تداركني المرء الذي لم يزل له \* من المكرمات رحبها وطييقها



سمى خليل الله وابن وليه \* وجمال اعباء العلى وطريقها  
 وزوجها والمن عندي اغيره \* فيابيعه وفتني الربح سوقها  
 ويالعمه لابن المدبر عندنا \* يجد على كر الزمان أنيقها  
 قال ابن مهرويه قال لى ابراهيم بن المدبر فلما نقات حمدونة اليه شغف بها وكانت امرأة جميلة  
 عاقلة فأنشدنى لنفسه فيها

لعمرحمدونة انى بها \* لمغرم القلب طويل السقام  
 مجاوز للقدر فى جهها \* مباين فيها لاهل الملام  
 مطرح للمذل ماض على \* مخافة النفس وهول المقام  
 مشايى قلب يخاف الخنا \* وصارم يقطع صم العظام  
 جشمى ذلك وجدى بها \* وفضلها بين النساء الوسام  
 ممكورة الساق رديئة \* مع الشوي الخزل وحسن القوام  
 صامته الحجل خفوق الحشا \* ميرة الساق نقال القيام  
 ساحية الطرف تؤوم الضحي \* منيرة الوجه كبرق الغمام  
 زينها الله وما شانها \* وأعطيت منيتها من تمام  
 تلك التى لولا غرامي بها \* كنت بسامرا قليل المقام

هكذا روي ابن مهرويه عن ابن المدبر فى خبر محمد بن صالح وتزويجه حمدونة (وحدثني عمي عن  
 أبى جعفر بن الدهقانة النديم قال حدثني ابراهيم بن المدبر قال جاءني يوما محمد بن صالح الحسنى  
 العلوي بعد أن أطاق من الحبس فقال لى إنى أريد المقام عندك اليوم على خلوة لبيتك من أمرى  
 شيئاً لا يصاح أن يسمعه غيرنا فقلت أفعل فصرفت من كان بحضرتى وخلوت معه وأمرت برد دابته  
 وأخذ ثيابه فلما اطمأن واكلا واضطجعنا قال لى اعلمك أنى خرجت فى سنة كذا وكذا ومعى  
 اصحابى على القافلة الفلانية فقاتلنا من كان فيها فهزمناهم وملكننا القافلة فيينا أنا أحوزها وأنيسخ الجمل  
 إذ طلعت على امرأة من العمارية مارأت قط أحسن منها وجهاً ولا أحلى منطقاً فقالت يا فتى ان  
 رأيت أن تدعولى بالشريف المتولى أمر هذا الجيش فقلت قد رأيتك وسمع كلامك فقالت سألتك  
 بحق الله وبحق رسوله صلى الله عليه وسلم أنت هوفقت نعم وبحق الله وبحق رسوله انى لهوفقت  
 انا حمدونة بنت عيسى بن موسى بن ابي خالد الحري ولا بى محل من سلطانه ولنا نعمة إن كنت ممن  
 سمع بها فقد كفالك ما سمعت وان كنت لم تسمع بها فسل عنها غيرى ووالله لا استأثرت عنك بشئ  
 أملىك ولك بذلك عهد الله وميثاقه على وما أسألك إلا ان تصوننى وتسترني وهذه ألف دينار ممي  
 لنفقتى نخذها حالاً وهذا حلى على من خمسمائة دينار نخذة وضمني ما شئت بعده آخذة لك من تجار  
 المدينة أو مكة أو اهل الموسم فليس منهم أحد يمنعني شيئاً اطلبه وادفع عني واحني من اصحابك ومن  
 عار يلحقني فوقع قولها من قلبي موقعاً عظيماً فقلت لها قد وهب الله لك مالك وجاهك وحالك ووهب  
 لك القافلة بجميع ما فيها ثم خرجت فناديت فى اصحابي فاجتمعوا فناديت فيهم انى قد أجرت هذه

القافلة وأهلها وخفرتها وحميتها ولها ذمة الله وذمة رسوله وذمتي فمن اخذ منها خيلاً او عقلاً فقد آذنته بحرب فانصرفوا معي وانصرف فلما أخذت وجبت بينا انا ذات يوم في محبسي إذ جاءني السجبان وقال لي ان بالباب امرأتين تزعمان أنهما من أهلك وقد حذر علي أن يدخل عليك أحد إلا انهما أعطاني دماج ذهب وجعلتهما لي إن اوصلتهما اليك وقد اذنت لهما وهما في الدهليز فاخرج اليهما ان شئت ففكرت فيمن يحييني في هذا البلد وانا به غريب لا أعرف احداً ثم قلت لعلهما من ولد أبي او بعض نساء اهلي فخرجت اليهما فاذا بصاحبتني فلما رأتني بكيت لما رأت من تغير خلقي وثقل حديدي فأقبلت عليها الاخرى فقالت اهو هو فقالت إي والله انه هو هو ثم اقبلت علي فقالت فذاك ابي واممي والله لو استطعت ان اريك مما انت فيه بنفسي واهلي لفعلت وكنت بذلك مني حقيقةً والله لا تركت المعاونة لك والسعي في حاجتك وخلاصك بكل حيلة ومال وشفاعة وهذه دنائير وثياب وطيب فاستعن بها على موضعك ورسولي يأتيك في كل يوم بما يصلحك حتى يفرج الله عنك ثم اخرجت الى كسوة وطيباً ومائتي دينار وكان رسولها يأتيني في كل يوم بطعام نظيف ويتواصل برها بالسجبان فلا يمتنع من كل شيء اريده فمن الله بخلاصي ثم راسلتها فخطبتها فقالت اما من جهتي فأنا لك متابعة مطيعة والامر الي أبي فاتيته فخطبتها اليه فردني وقال ما كنت لاحق عليها ما قد شاع في الناس عنك في امرها وقد صيرتنا فضيحة فقممت من عنده منكسا مستجيا وقلت له في ذلك

رموني واياها بشعاء همها \* أحق ادال الله منهم فعجلا

بامر تركناه ورب محمد \* عيانا فلما عفة او تجعلا

فقلت له ان عيسي صينعة اخي وهو لي مطيع وانا اكفيك امره فلما كان من الغد لقيت عيسي في منزله وقلت له قد جئت في حاجة لي فقال مقضية ولو كنت استعملت ما احبه لامررتني فجئتك وكان اسر الي فقلت له قد جئتك خاطباً اليك ابنتك فقال هي لك امة وانا لك عبد وقد أجبتك فقلت اني خطبتها علي من هو خير مني ابا وأما وأشرف لك صهرأ ومتصلا محمد بن صالح العلوي فقال لي ياسيدي هذا رجل قد لحقنا بسببه ظنة وقيلت فينا أقوال فقلت أفليست باطلة قال بلى والحمد لله قلت فكأنها لم تقل وادا وقع النكاح زال كل قول وتشنيع ولم أزل أرفق به حتي أجاب وبعثت الي محمد بن صالح فاحضرته وما برحت حتي زوجته وسقت الصداق عنه قال أبو الفرج الاصبهاني وقد مدح محمد بن صالح ابراهيم ابن المدبر مدائح كثيرة لما والاه من هذا الفعل والصداقة كانت بينهما فمن جيد ما قاله فيه قوله

أتخبر عنهم الدمن الدثور \* وقد ينبي اذا سئل الحبير

وكيف تبين الانباء دار \* تعاقبها الشمايل والدبور

يقول فيها في مدحه

فهلا في الذي أولاك عرفا \* تسدي من مقالك ما تسير

ثناء غير محتاق ومدحا \* مع الركبان ينجد أو يغور

أخ واساك في كاب الليالي \* وقد خذل الاقارب والنصير

حفاظا حين أسامك الموالى \* وذن بنفسه الرجل الصبور



فان تشكر فقد أولى جميلا \* وان تكفر فانك للكفور  
وما في آل خاقان اعتصام \* اذا ما عمم الخطب الكبير  
لائم الناس إزاء وفقرا \* وأعجزهم إذا حى القدير  
لائم لا بزوجهم كريم \* ولا تسني لنسوتهم مهور

وإنما ذكر آل خاقان ههنا لان عبيد الله بن يحيى قصده ونحامل عليه وكان يقوي ما يكره ويؤكد ما يوجب حبسه وكان فيه وفي ولده نصب شهيد ولحمد بن صالح في آل المدبر مدائح كثيرة لا معنى لذكرها في هذا الكتاب ( أخبرني ) على بن العباس بن أبي طلحة الكتاب قال حدثني عبد الله ابن طالب الكتاب قال كان محمد بن صالح العلوي حلوا اللسان ظريفا أديبا فكان بسر من رأي مخالطة لسراة الناس ووجوه أهل البلد وكان لا يكاد يفارق سعيد بن حميد وكانا يتقارضان الأشعار ويتكاتبان بها وفي سعيد يقول محمد بن صالح العلوي

أصاحب من صاحبت نمت إنني \* اليك أبا عثمان عطشان صاديا  
أبي القلب أن يروي بهم وهو حاتم \* اليك وإن كانوا الفروع العواليا  
ولكن إذا جئناك لم نبيع مشربا \* سواك وروينا العظام العسواديا

قال عبد الله بن طالب وكان بعض بني هاشم دعاه فمضى اليه وكتب سعيد اليه يسأله المصير اليه فأخبر بموضعه عند الهاشمي فلما عاد عرف خبر سعيد وإرساله اليه فكتب اليه بهذه الابيات قال عبد الله وشرب يوما هو وسعيد بن حميد فسكر محمد بن صالح قبله فقام لينصرف والتفت الى سعيد وقال له

لعمرك إنني لما افترقنا \* أخوضن بخلصاني سعيد

تبقته المدام وأزعجتني \* الى رحلي بتمجيل الورود

قال وتوفي محمد بن صالح بسر من رأي وكان يجهد في أن يؤذن له في الرجوع الى الحجاز فلا يجاب الى ذلك فقال سعيد يرثيه

باي يد أسطو على الدهر بعدما \* أبان يدي غضب الذبابين قاض  
وهاض جناحي حادث جل خطبه \* وسدت عن الصبر الجميل المذاهب  
ومن عادة الايام أن صروفها \* إذا سر منها نجانب ساء جانب  
اعمري لقد غال التجلد أنسا \* فقد ناك فقد الغيث والعام جادب  
فما أعرف الايام الا ذميمة \* ولا الدهر الا وهو بالثار طالب  
ولالى من الاخوان الا مكاشر \* فوجه له راض ووجه مغاضب  
فقدت فتي قد كان للارض زينة \* كما زينت وجه السماء الكواكب  
اعمري لئن كان الردي بك فاتني \* وكل امري يوما الى الله ذاهب  
لقد أخذت مني النوائب حكمها \* فما تركت حقا على النوائب  
ولا تركتني أرب الدهر بعده \* لقد كل عني نابه والمخالب

سقى جدنا أمي الكريم ابن صالح \* يحل به دان من المزن ساكب  
إذا بشر الرواد بالغيث برقه \* مرته الصبا واستجلبته الجنائب  
فغادر باقى الدهر تأثير صوبه \* ربيما زهت منه الربى والمذائب  
( أخبرني ) أحمد بن جعفر جحظة قال حدثني المبرد قال لم يزل محمد بن صالح محبوسا حتى توصل  
بنان له بأن غني بين يدي المتوكل في شعره يقول

وبداله من بعد ما اندمل الهوي \* برق تالق موهنا لمعانه  
فاستحسن المتوكل الشعر والالحن وسأل عن قائله فأخبر به وكلم في أمره وأحسن الجماعة رفته  
وقام الفتح بأمره قياما تاما فأمر باطلاقه من حبسه على أن يكون عند الفتح وفي يده حتى يقيم  
كفيلا بنفسه ألا يبرح من سر من رأي فاطق وأخذ عليه الفتح الايمان الموثقة ألا يبرح من  
سر من رأى الا باذنه ثم أطلقه ولحمد بن صالح في المتوكل والمتنصر مدائح جياذ كثيرة منها قوله في  
المتوكل من قصيدة أولها قوله

ألف التقي ووفي بنذر الناذر \* وأبي الوقوف على المحل الدائر  
ولقد تهيج له الديار صباية \* حينما وتكلف بالخليط السائر  
فراي الهداية أن أناب وأنه \* قصر المديح على الامام العاشر  
يا ابن الخلائف والذين بهديهم \* ظهر الوفاء وبان غدر الغادر  
وابن الذين حووا تراث محمد \* دون الاقارب بالنصيب الوافر  
نطق الكتاب لكم بذاك مصدقا \* ومضت به سنن النبي الطاهر  
ووصلت أسباب الخلافة بالهدي \* إذ نلتها وأنت عين الساهر  
أحييت سنة من مضي فتجددت \* وأبنت بدعة ذي الضلال الخاسر  
فأفخر بنفسك أو بمجدك معلنا \* أودع فقد جاوزت فخر الفاخر  
\* مالا مكارم غيركم من أول \* بعد النبي وماله من آخر  
إني دعوتك فاستجبت لدعوتي \* والموت مني قيد شبر الشابر  
فانتشنتي من قعر موردة الردى \* أمنا ولم تسمع مقاله زاجر \*  
وفككت أسري والبلاء مؤكل \* وجبرت كسرا ماله من جابر  
وعظفت بالرحم التي ترجو بها \* قرب المحل من المليك القادر  
وأنا أعوذ بفضل عفوك أن أرى \* غرضنا ببابك للعالم الفاجر  
أو أن أضيع بعدما أنقذتني \* من ريب مهايكة وجد عائر  
ولقد مننت فيكنت غير مكدر \* ولقد نهضت بها نهوض الشاكر

( أخبرني ) أحمد بن عبيد الله بن عمار ومحمد بن خلف وكيع قالوا حدثنا الفضل بن سعيد بن  
أبي حرب قال حدثني أبو عبد الله الجهمي قال دخلت على محمد بن صالح الحسيني في حبس المتوكل  
فانشدني لنفسه يهجو أبا الساج



ألم يحزنك يا ذلفاء أني \* سكنت مساكن الاموات حيا  
 وأن حمائل ونجاد سبقي \* علون مجدها أشرو سنيا  
 نقصرهن لما طان حتى اس \* توين عليه لا أممي سويا  
 أما والراقصات بذات عرق \* تربد البيت تحسبها قسويا  
 لوا مكنتني غدا تئذ جلال \* لافوني به سمحا سخيا  
 قال ابن عمار وأنشدني عبيد الله بن طاهر أبو محمد لمحمد بن صالح أيضا  
 نظرت ودوني ماء دخلة موهنا \* بمطروفة الانسان محسورة جدا  
 لتونس لي نارا بليل توقدت \* وتالله ما كلفتها نظراً قصدا \*  
 \* فلو أنها منها لقلت كأنني \* أري النار قد أمست تضي لنا هندا  
 تضي لنا منها جبيناً ومهجرا \* ومبتسما عذبا وذا غدر جمدا

### صوت

انقضت أخباره

\* يا عديا لقلبك المتهاج \* ان عفا رسم منزل بالنجاج  
 غيرته الصبا وكل ملك \* دائم الودق ذي أهاضب داج  
 \* وحملنا غلامنا ثم قلنا \* هاجر العيس ليس منك بنجاج  
 فأنحى مثل ما أنحى باز دجن \* جوعته انقاص للدرجاج  
 الشعر لابي دواد الايادي والغناء لحنين ثاني ثقل بالنصر في مجراها عن اسحق وذكر عمرو بن  
 بانه أنه لابن عائشة وفيه لعريب هزج وفيه ثقل أول ينسب الى يزيد الحذاء والى أحمد النصيبي

### ذكر أخبار أبي دواد الايادي ونسبه

هو فيما ذكر يعقوب بن السكيت حارثة بن الحجاج وكان الحجاج يلقب حمران بن بحر بن عصام  
 ابن منبه بن حذافة بن زهير بن إياد بن نزار بن معد وقال ابن حبيب هو حارثة بن الحجاج  
 أحد بني برد بن دغمي بن إياد بن نزار شاعر قديم من شعراء الجاهلية وكان وصافاً للخيل وأكثر  
 أشعاره في وصفها وله في غير وصفها تصرف بين مدح ونفر وغير ذلك إلا أن شعره في وصف  
 الفرس أكثر ( أخبرني ) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال حدثني الهيثم بن عدي وابن  
 الكلبي عن أبيه والشرقي أن أبادواد الايادي مدح الحرث بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان  
 فأعطاه عطايا كثيرة ثم مات ابن لابي دواد وهو في جواره فوداه فدحه أبو دواد فخاف له الحرث  
 أنه لا يموت له ولد إلا وداه ولا يذهب له مال إلا أخلفه فضربت العرب المثل بحجار أبي دواد وفيه  
 يقول قيس بن زهير

أطوف ما أطوف ثم آوي \* الى جار كجار أبي دواد

هذه رواية هؤلاء وأبو عبيدة يخالف ذلك ( أخبرني ) ابن دريد قال أخبرني أبو حاتم عن أبي

عبدة قال جاور أبو دواد الايادي كعب بن مامة (١) لا يادي (١) فكان اذا هلك له بعير أو شاة أخلفها وفيه يقول طرفية يمدح عمرو بن هند \* جبار كجار الحذافي الذي اتصفا \* وكان لأبي دواد ابن يقال له دواد شاعر وهو الذي يقول يرثي أباه.

فبات فينا وأمسي تحت هادية \* مابعد يومك من ممسي واصباح  
لا يدفع السقم الا أن يفديه \* ولو ملكنا مسكننا السقم بالراح  
( أخبرني ) عمي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني علي بن الصباح قال أخبرنا أبو المنذر  
عن أبيه قال تزوج أبو دواد امرأة من قومه فولدت له دواداً ثم ماتت ثم تزوج أخرى فأولعت  
بدواد وأمرت أباه أن يحفوه ويبعده وكان يحبها فلما أكرت عليه قالت أخرجه عني فخرج  
به وقد أردفه خلفه الى أن انتهى الى أرض جرداء ليس فيها شيء فألقى سوطه متعمداً وقال أي  
دواد انزل فناواني سوطي فنزل فدفع بعيره وناداه

أدواد ان الامر أصبح مآري \* فانظر دواد لأي أرض تعمد  
فقال له دواد على رسلك فوقف له فناداه

وبأي ظنك أن أقيم ببلدة \* جرداء ليس بغيرها ملدد

فرجع اليه وقال له أنت والله إبنى حقاً ثم رده الى منزله وطلق امرأته ( أخبرني ) الحسين بن يحيى  
عن حماد عن أبيه عن أبي عمرو الشيباني قال كانت لأبي دواد امرأة يقال لها أم حبتة وفيها يقول

في ثلاثين زعرعتها حقوق \* أصبحت أم حبتة تشكوني

زعمت لي بانني أفسد الما \* ل وازويه عن قضاء ديوني

املت ان أكون عبد المالي \* ويهنأ بها مع المال دوني

وهي طويلة قال ولها يقول وقد عاتبته على سماحته بماله فلم يعتبها فصرمته

حاولت حين صرمتني \* والمرء يعجز لا محاله

والدهر يلعب بالفتى \* والدهر أروغ من ثماله

والمرء يكسب ماله \* والشح يورثه السكالة

والعبد يقرع بالعصا \* والحر تكفيه المقالة

والسكت خير للفتى \* فالحين من بعض المقالة

( أخبرني ) يحيى بن علي بن يحيى عن اسحق عن الاصمعي قال ثلاثة كانوا يصفون الخيل لا يقاربهم  
أحد طفيل وأبو دواد والجعدى فأما أبو دواد فانه كان على خيل المنذر بن النعمان بن المنذر  
وأما طفيل فانه كان يركبها وهو اعزل الى ان كبر وأما الجعدى فانه سمع ذكرها من اشعار  
الشعراء فأخذ عنهم ( أخبرني ) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثني ابو حاتم عن أبي عبدة  
قال ابو دواد اوصف الناس للفرس في الجاهلية والاسلام وبعده طفيل الغنوي والنابعة الجعدى



( أخبرني ) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا أحمد بن الحرث الخراز عن ابن الأعرابي قال لم يصف أحد قط الخيل الا احتاج الى أبي دواد ولا وصف الحر الا احتاج الى أوس بن حجر (١) ولا وصف أحد نعامة الا احتاج الى علقمة بن عبدة ولا اعتذر أحد في شعره الا احتاج الى النابغة الذبياني ( أخبرني ) عمي قال حدثني جعفر بن محمد العاصمي قل حدثنا عيينة بن المهال قال حدثنا شداد بن عبيد الله قال حدثني عبيد الله بن الحر العبدي القاضي عن أبي عمارة قال كان على صلوات الله عليه يفطر الناس في شهر رمضان فاذا فرغ من العشاء تكلم فأقل وأوجز فاباغ فاختصم الناس ليلة حتي ارتفعت أصواتهم في أشعر الناس فقال على عليه السلام لا بي الاسود الدؤلى قل يا أبا الاسود فقال أبو الاسود وكان يتعصب لا بي دواد الا يادي أشعرهم الذي يقول

ولقد اغتدي يدافع ركني \* أحوزي ذوميمة اضرب

مخاط مزيل مكر مفر \* منفح مطرخ سبوح خروج

سأهب سرحب كأن رماحا \* سحاته وفي السراة دموع

وكان لا بي الاسود رأي في أبي داود فاقبل على على الناس فقال كل شعرائكم محسن ولو جمعهم زمان واحد وغاية واحدة ومذهب واحد في القول لعلمنا أيهم أسبق الى ذلك وكلهم قد أصاب الذي اراد وأحسن فيه وان يكن أحد فضاهم فالذي لم يقل رغبة ولا رهبة امرئ القيس بن حجر فانه كان أشجعهم بادرة وأجودهم نادرة ( أخبرنا ) يحيى بن على بن يحيى عن أبيه عن اسحق عن الاصمعي قال كانت الرواة لا تروي شعر أبي دواد ولا عدى بن زيد لخالفتهما مذاهب الشعراء قال وكان أبو دواد على خيل المنذر بن ماء السماء فأكثر وصفه للخيل ( أخبرني ) الحسن بن على قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهران قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني ابن أبي الهيثم قال اسم أبي دواد الا يادي جويرية بن الحجاج وكانت له ناقة يقال لها الزباء فكانت بنو اياد يتبركون بها فلما أصابتهم السنة تفرقوا ثلاث فرق فرقة سلكت في البحر فهلكت وفرقة قصدت اليمن فسلمت وفرقة قصدت أرض بكر بن وائل فنزلوا على الحرث بن همام وكان السبب في ذلك انهم أرسلوا الزباء وقلوا انها ناقة ميمونة فخلوها فحيث توجهت فاتبعوها وكذلك كانوا يفعلون اذا أرادوا نجدة فخرجت تخوض العرب حتي بركت بالحرث بن همام وكان اكرم الناس جوارا وهو جار أبي دواد المضروب به المثل فقال أبو دواد يمدح الحرث ويذكر ناقته الزباء

فالى ابن همام بن مرة أصعدت \* ظعن الخليط بهم فقل زياها

انعمت نعمة ماجد ذي منة \* نصبت عليك من العلى اظلالها

وجعلتنا دون الولي فأصبحت \* زباء منقطعا اليك عقالها

( أخبرني ) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا سليمان بن أبي شيخ قال حدثنا يحيى بن سعيد قال كانت اياد تفخر على العرب تقول منا اجود الناس كعب بن مامة ومنا أشعر الناس ابو دواد ومنا

(١) فائدة كل ما في العرب حجر فهو بالضم إلا حجر والد أوس فهو بفتحين قاله نصر

انسكح الناس بن الغز ( اخبرني ) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا عيسى بن اسمعيل تينسة قال حدثني القحذمي قال كان ابن الغزأيرا فكان اذا أنظ احتكت الفصال بأبره قال وكان في اياد امرأة تستصغر ايور الرجال فجاءها ابن الغز فقالت يا مشر اياد ابلر كب (١) تجمعون النساء قال فضرب بيده على اليها وقال ما هذا فقالت وهي لاتعقل ماتقول هذا القمر فضربت العرب بها المثل اريها استها وتريني القمر (٢) وانشد وقد كان الحجاج منع من لحوم البقر خوفا من قلة العمارة في السواد فقيل فيه

شكونا اليه خراب السواد \* فحرم فينا لحوم البقر  
فكنا كمن قال من قبلنا \* اريها استها وتريني القمر (٣)

( اخبرني ) عمي عن الكراني عن العمري عن الهيثم بن عدي بنحوه ( واخبرني ) عمي قال حدثنا محمد ابن سعد الكراني قال حدثني العمري عن لقيط قال اخبرني التوزي عن ابي عبيدة قال كان الحطيئة عند سعيد بن العاص ليلة فتذا كرنا الشعراء وفضلوا بعضهم على بعض وهو ساكت فقال له يا ابا مليكة ماتقول فقال ماذا كرتم والله اشعر الشعراء ولا انشدتم اجود الشعر فقالوا فمن اشعر الناس فقال الذي يقول

لااعد الاقتار عندما ولكن \* فقد من قدر زنته الاعدام

والشعر لابي دواد الايادي قالوا ثم من قال ثم عبيد بن الابرص قالوا ثم من قال كفاكم والله بي اذا اخذتني رغبة او رهبة ثم عويت في اثر القوافي عواء الفصيل في اثر امه ( اخبرني ) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا عبد الرحمن بن اخي الاصمعي قال حدثني عمي وأخبرنا ابو حاتم قال اخبرنا الاصمعي عن ابي عمرو بن الملاء عن هجاس بن مرين الايادي عن ابيه وكان قد ادرك الجاهلية قال بينا ابو دواد وزوجته وابنه وابنته على ربوة واياذذاك بالسواد اذ خرج ثور من اجمة فقال ابو دواد

وبدت له اذن توجس حرة واحم وارد  
وقوائم عوج لها \* من خلفها زرع زوائد  
كمقاعد الرقباء للضرباء ايديهم نواهد

ثم قال انفذني يام دواد فقالت

وبدت له اذن توجس حرة واحم مولق  
وقوائم عوج لها \* من خلفها زرع معاق  
كمقاعد الرقباء للضرباء ايديهم تالاق

(١) قوله ابلر كب بفتح الراء والكاف اهـ مصحح الاصل ولا يخفى ان هذا غلط لان الركب بالفتح العانة وانما المراد جمع ركة كما هو ظاهر (٢) ويروي ايضاً اريها السهي وتريني القمر كما في ص ٢٥٦ من الميداني مصحح الاصل وفي ابي هلال العسكري مثل ما في الميداني قال فلما واقعها قال لها اترين السها وهو كوكب صغير في بنات نعل قال هو هذا و اشارت الى القمر فضحك وقال اريها السها وتريني القمر



ثم قال انفذ يادواد فقال

وبدت له اذن توجس حرة واحم مرهف  
وقوائم عوج لها \* من خلفها زمع ملفف  
كمقاعد الرقباء للضرباء ايديهم تملقف

ثم قال انفذ يادوادة قالت وما اقول مع من اخطأ قالوا ومن اين اخطأنا قالت جماعتم له  
قرنا واحدا وله قرنان قالوا فقولى قالت

وبدت له اذن توجس حرة واحمتان  
وقوائم عوج لها \* من خلفها زمع ثمان  
كمقاعد الرقباء للضرباء ايديهم دوان

( أخبرني ) محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرني عمي عن العباس بن هشام عن أبيه قال كان أبو  
دواد الايادي الشاعر جاراً للمنذر بن ماء السماء وإن أبا دواد نازع رجلاً بالحيرة من بهراء يقال له  
رقبة بن عامر بن كعب بن عمرو فقال له رغبة صالحني وحالفني فقال أبو دواد فمن أين تعيش أبادواد  
إنا فوالله لو لا ما تصيب من بهراء لهلكت وانصرفا على تلك الحال ثم إن أبا دواد أخرج بنين له  
ثلاثة في تجارة إلى الشام فباع ذلك رغبة البهراني فبعث إلى قومه فأخبرهم بما قال له أبو دواد عند  
المنذر وأخبرهم أن القوم ولد أبي دواد فخرجوا إلى الشام فلقوهم فقتلوهم وبعثوا برؤسهم إلى رغبة  
فلما أتته الرؤس صنع طعاماً كثيراً ثم أتى المنذر فقال له قد اصطنعت لك طعاماً كثيراً فأنا أحب  
أن تتعدي عندي فأنا المنذر وأبو داود معه فيدنا الجفان ترفع وتوضع إذ جاءته جفنة عليها أحد  
رؤس بني أبي دواد فوثب وقال أيت الأمناني جارك وقد تري ما صنع بي وكان رغبة أيضاً جاراً  
للمنذر فوقع المنذر منهما في سواة وأمر برغبة فحبس وقال لأبي دواد أما يرضيك توجيهم بكيتيبي  
الشهباء والدوسرة اليهم قال بلى قال قد فعلت فوجه اليهم بالكيتيبتين فلما باع ذلك رغبة قال لامراته  
ويحك الحق بقومك فانذريهم فعمدت إلى بعض ابل زوجها فركبته ثم خرجت حتى أتت قومها  
فلما قربت منهم تعرت من ثيابها وصاحت وقالت أنا المنذر العريان فأرسلتها مثلاً ( ١ ) فعرف  
القوم ما تريد فصعدوا إلى أعالي الشام وأقبلت الكيتيبتان فلم تصيدا منهم أحداً فقال المنذر لأبي  
دواد قد رأيت ما كان منهم وأنا أدى كل ابن لك بمائتي بعير فأمر له بستمانه بعير ف رضي بذلك فقال  
فيه قيس بن زهير العبسي

سأفعل ما بدا لي ثم آوي \* إلى جار كجار أبي دواد

## صوت

( ١ ) وهذا تفسير ابن الكلبي وقال غيره إنما قالوا المنذر العريان لأن الرجل إذا رأى الغارة قد  
خجأهم وأراد إنذار قومه تجرد من ثيابه وأشار بها ليعلم أنه قد فجأهم أمرهم صار مثلاً لكل أمر  
تخاف مفاجاته ولكل أمر لاشبهة فيه اه من الميداني

وركب كأطراف الأُسنة عرسوا \* على مثلها والليل داج غياهبه  
 لأمر عليهم أن تتم صدوره \* وليس عليهم أن تتم عواقبه  
 الشعر لأبي تمام الطائي والغناء للقاسم بن زرزور ثاني ثقل بالوسطي في مجري البنصر وفيه لجعفر بن  
 رفعة خفيف ثقل (أخبرني) ابراهيم بن القاسم بن زرزور عن أبيه وحدثني المظفر بن كيغلغ عن  
 القاسم أيضاً أن المكتفى بالله أخرج إليهم هذين البيتين بالركة في رقعة وهو أمير وأمر أن يصنع فيهما  
 لحن فصنع القاسم هذا اللحن وصنع جعفر خفيف الثقل

### ❦ أخبار أبي تمام ونسبه ❦

أبو تمام حبيب بن أوس الطائي من نفس طي صليبة مولده ومنشؤه بناحية منبج بقرية منها يقال  
 لها جاسم شاعر مطبوع لطيف الفطنة دقيق المعاني غواص على ما يستصعب منها ويعسر متناوله على  
 غيره وله مذهب في المطابق هو كالسابق إليه جميع الشعراء وإن كانوا قد فتحوه قبله وقالوا القليل  
 منه فإن له فضل الاكثار فيه والسلوك في جميع طرقه والسليم من شعره النادر شيء لا يتعاق به أحد  
 وله أشياء متوسطة ورديئة رذلة جدا وفي عصرنا هذا من يتعصب له فيفرط حتى يفضل على كل  
 سالف وخالف واقوام يعمدون الرديء من شعره فينشرونه ويطوون محاسنه ويستعملون القحة  
 والمكابرة في ذلك ليقول الجاهل بهم أنهم لم يبلغوا علم هذا وتميزه بالأدب فاضل وعلم ثاقب وهذا  
 مما يتكسب به كثير من أهل هذا الدهر ويجعلونه وما جري مجراه من ثلب الناس وطلب معانيهم  
 سبباً للترفع وطلباً للرياسة وليست اساءة من اساء في القليل واحسن في الكثير مسقطه احسانه ولو  
 كثرت اساءته أيضاً ثم احسن لم يقل له عند الاحسان أسأت ولا عند الصواب أخطأت والتوسط  
 في كل شيء اجمل والحق احق ان يتبع وقد روي عن بعض الشعراء ان ابا تمام انشده قصيدة له  
 احسن في جميعها إلا في بيت واحد فقال له يا ابا تمام لو القيت هذا البيت ما كان في قصيدتك عيب فقال  
 له انا والله اعلم منه مثل ما تعلم ولكن مثل شعر الرجل عنده مثل اولاده فيهم الجميل والقيح والرشيد  
 والساقط وكلهم حلوفي نفسه فهو وإن أحب الفاضل لم يبغض الناقص وإن هوى بقاء المتقدم لم يهو  
 موت المتأخر واعتذاره بهذا ضد لما وصف به نفسه في مدحه الوائق حيث يقول  
 جاءتك من نظم اللسان قلادة \* سمطان فيها اللؤلؤ المكنون  
 أحداً صنع اللسان يمدده \* جفر اذا نضب الكلام معين  
 ويسىء بالاحسان ظناً لا كمن \* هو بابه وبشعره مفتون

فلو كان يسىء بالاساءة ظناً ولا يفتن بشعره كنا في غنى عن الاعتذار له وقد فضل أبا تمام من  
 الرؤساء والكبراء والشعراء من لا يشق الطاعنون عليه غباره ولا يدركون وإن جدوا آثاره وما  
 رأى الناس بعده الى حيث انتهوا له في جده نظيراً ولا شكلاً ولولا ان الرواة قد أكثروا في  
 الاحتجاج له وعليه وأكثر متعصبوه الشرح لجيد شعره وأفرط معادوه في التسطير لرديئه والتنبيه  
 على رذله ودينه لذكرت منه طرفاً ولكن قد أتى من ذلك مالا يزيد عليه (أخبرني) عمي قال



حدثني أبي قال سمعت محمد بن عبد الملك الزيات يقول أشعر الناس طراً الذي يقول  
وما أبالي وخير القول أصدقه \* حققت لي ماء وجهي أو حققت دمي  
فأحببت أن أستثبت إبراهيم بن العباس وكان في نفسي اعلم من محمد وآدب فجلست إليه وكنت  
أجري عنده مجري الولد فقلت له من أشعر أهل زماننا هذا فقال الذي يقول  
مطر أبوك أبو أهلة وائل \* ملأ البسيطة عدة وعديدا  
نسب كان عليه من شمس الضحى \* نورا ومن فلق الصباح عمودا  
ورثوا الأبوة والحظوظ فأصبحوا \* جمعوا جدودا في العلى وجدودا  
فاتقبا على أن أبا تمام أشعر أهل زمانه (أخبرني) محمد بن يحيى الصولي وعلى بن سليمان الأخفش  
قالا حدثنا محمد بن يزيد النحوي قال قدم عمارة بن عقيل بغداد فاجتمع الناس إليه فكتبوا شعره  
وشعر أبيه وعرضوا عليه الأشعار فقال بعضهم ههنا شاعر يزعم أنه أشعر الناس طرا ويزعم غيرهم  
ضد ذلك فقال انشدوني قوله فأنشدوه

غدت تستجير الدمع خوف نوى غد \* وعاد قتادا عندها كل مرقد  
وأثقتها من غمرة الموت أنه \* صدود فراق لاصدود تعمد  
فأجري لها الأشفاق دمعاً موردا \* من الدم يجري فوق خد مورد  
هي البدر يغنيها توردها \* إلى كل من لاقت وإن لم تودد

ثم قطع المنشد فقال له عمارة زدنا من هذا فوصل نشيده وقال  
ولكنني لم أحو وفرا مجعاً \* ففزت به إلا بشمل مبدد  
ولم تعطني الأيام نوما مسكناً \* ألدبه إلا بنوم مشرد  
فقال عمارة لله دره لقد تقدم في هذا المعنى من سبقه إليه على كثرة القول فيه حتى لقد حبيب  
الاعتراب هيه فأنشده

وطول مقام المرء في الحى مخلق \* لدينا جتية فاغترب تتجدد  
فاني رأيت الشمس زبدت محبة \* إلى الناس أن ليست عليهم بسرمد

فقال عمارة كمل والله لئن كان الشعر بجودة اللفظ وحسن المعاني واطراد المراد واتساق الكلام  
فإن صاحبكم هذا أشعر الناس (أخبرني) محمد بن يحيى الصولي قال حدثني محمد بن موسى بن حماد  
قال سمعت علي بن الجهم يصف أبا تمام ويفضله فقال له رجل والله لو كان أبو تمام أخاك ما زدت على  
مدحك هذا فقال إن لم يكن أخا بالنسب فإنه أخ بالادب والمودة أما سمعت ما خاطبني به حيث يقول  
إن يكدم طرف الأخاء فاتنا \* نغدو ونسرى في أخاء تالد  
أو يختلف ماء الوصال فساؤنا \* عذب تحدر من غمام واحد  
أو يفترق نسب يولف بيننا \* أدب أفتناه مقام الوالد

(أخبرني) محمد قال حدثني هرون بن عبد الله المهلب قال كنا في حلقة دعبل فجري ذكر أبي تمام  
فقال دعبل كان يتبع معاني فيأخذها فقال له رجل في مجلسه وأي شيء من ذلك أعزك الله قال قولي

وان امرؤا أسدي الى بشافع \* اليه ويرجو الشكر مني لاحق

شفيحك فاشكر في الحوائج انه \* يصونك عن مكروهم او هو يخلق

فقال الرجل فكيف قال أبو تمام فقال قل

فلقيت بين يديه حلوه عطائه \* ولقيت بين يدي مر سؤاله

واذا امرؤا أسدي اليك صديعة \* من جاهه فكأنها من ماله

فقال له الرجل أحسن والله فقال كذبت قبحك الله فقال والله لئن كان اخذه منك لقد أجاد

فصار أولى به منك وان كنت أخذته منه فما بلغت مبله فغضب دعبل وانصرف (أخبرني) الحسن

ابن علي قال حدثني ابن مبرويه قال حدثني عبد الله بن محمد بن جرير قال سمعت محمد بن حازم

الباهلي يقدم أبا تمام ويفضله ويقول لولم يقل الامرئيه التي أولها \* أصم بك الناعي وان كان أسمعا وقوله

لو يقدرון مشوا على وجناتهم \* وجباههم فضلا عن الاقدام

لكفاه (أخبرني) عمي قال حدثني عبيد الله بن عبد الله بن طاهر قال كان عماره بن عقيل عندنا

يوما فسمع مؤدبا كان لولد أخيه يرويه قصيدة أبي تمام

\* الحق أبلج والسيوف عوار \* فلما بلغ الى قوله

سود اللباس كأنما نسجدت لهم \* أيدي السموم مدارعا من قار

بكروا وأسر وافي متون ضوار \* قيدت لهم من مربوط النجار

لا يرحون ومن رأيهم خالهم \* أبدا على سفر من الاسفار

فقال عماره لله دره ما يعتمد معنى إلا أصاب أحسنه كأنه موقوف عليه (أخبرني) محمد بن يحيى

الصولي قال حدثني أبو ذكوان قال قال لي ابراهيم بن العباس ما أتكت في مكاتبي قط الا على

ما جاش به صدرى وجابه خاطرى إلا أني قد استحسنت قول أبي تمام

فان باشر الاصحار فالبيض والقنا \* قراء وأحواض المنايا منهاهله

وإن بين حيطانا عليه قائما \* أولئك عتالاه لامعاقله \*

وإلا فاعلمه بأنك ساخط \* عايه فان الحوف لاشك قاتله

فاخذت هذا المعنى في بعض رسائل فلما فصارت فصار ما كان يحرزهم يبرزهم وما كان يعقاهم يمتعاهم

قال ثم قال لي ابراهيم ان أبا تمام اخترم وما استمتع بخاطره ولا نزح ركي فكره حتي انقطع رشاء

عمره (أخبرني) محمد قال حدثني أبو الحسن بن السخي قال حدثني الحسين بن عبد الله قال سمعت

عمي ابراهيم بن العباس يقول لابي تمام وقد أنشد شعرا له في المعتصم يا أبا تمام أمراء الكلام رعية

لاحسانك (أخبرني) محمد قال حدثني هرون بن عبد الله قال قال لي محمد بن جابر الازدي

وكان يتعصب لابي تمام أنشدت دعبل بن علي شعرا لابي تمام ولم أعلمه أنه له ثم قلت له كيف

تراه قال أحسن من عافية بعد ياس فقلت انه لابي تمام فقال لعله سرقه (أخبرني) محمد قال حدثني

أحمد بن يزيد المهدي عن أبيه قال ما كان أحد من الشعراء يقدر على أن يأخذ درهما بالشعر في

حياة أبي تمام فلما مات اقتسم الشعراء ما كان يأخذه (أخبرني) عمي والحسن بن علي ومحمد بن



يحي وجماعة من أصحابنا وأظن أيضا جحظة حدثنا به قالوا حدثنا عبيد الله بن عبد الله بن طاهر قال لما قدم أبو تمام إلى خراسان اجتمع الشعراء إليه وسألوه أن ينشدهم فقال قد وعدني الأمير أن أنشده غداً وستسمعوني فلما دخل على عبد الله أنشده

هن عوادي يوسف وصواحيه \* فزما فقدا أدرك السؤل طالبه

فلما بلغ إلى قوله

وقاقل ناي من خراسان جاشها \* فقلت اطمئني أنضر الروض عازبه

وركب كاطراف الاسنة عرسوا \* على مثاهم والليل تسطو غياهبه

لامر عاهلهم أن تتم صدوره \* وليس عليهم أن تتم عواقبه \*

فصاح الشعراء بالأمير أبي العباس ما يستحق مثل هذا الشعر غير الأمير أعزّه الله وقال شاعر منهم يعرف بالرياحي إلى عند الأمير أعزّه الله جائزة وعدني بها وقد جعلتها لهذا الرجل جزاء عن قوله للأمير فقال له بل نضعفها لك ونقوم له بما يجب له علينا فلما فرغ من القصيدة نثر عليه ألف دينار فلقطها الغلمان ولم يمس منها شيئاً فوجد عليه عبد الله وقال يترفع عن بري ويتهاون بما أكرمه به فلم يباغ ما أراه منه بعد ذلك ( أخبرني ) أبو مسلم محمد بن بحر الكاتب وعمي عن الحزنبلي عن سعيد بن جابر الكرخي عن أبيه أنه حضر أبا دلف القاسم بن عيسى وعنده أبو تمام الطائي وقد أنشده قصيدته

على مثاهم من أربع وملاعب \* اذيات مصونات الدموع السواكب

فلما بلغ إلى قوله

إذا افتخرت يوما تميم بقوسها \* وزادت على ما وطدت من مناقب

فأتم بذي قار أمالت سيوفكم \* عروش الذين استرهنوا قوس حاجب

محاسن من مجد متى تقررنا بها \* محاسن أقوام تكن كالمعائب

فقال أبو دلف يا معشر ربيعة ما مدحتكم بمثل هذا الشعر قط فما عندكم لقائله فبادروه بمطارفهم يرمون بها إليه فقال أبو دلف قد قبأها وأعاركم لبسها وسأثوب عنكم في ثوابه تم القصيدة يا أبا تمام فتممها فأمر له بخمسين ألف درهم وقال والله ما هي بازاء استحقاقك وقدرك فاعذرنا فشكره وقام ليقبل يده فخاف ألا يفعل ثم قال له أنشدني قولك في محمد بن حميد

وما مات حتى مات مضروب سيفه \* من الضرب واعتلت عليه الفنا السمر

وقد كان فوت الموت سهلا فردّه \* إليه الحفاظ المر والخلق الوعر

فأبت في مستقع الموت رجلاه \* وقال لها من تحت أخمصك الحشر

غدا غدوة والحمد نسج ردائه \* فلم ينصرف إلا وأكفانه الأجر

كأن بني نهان يوم مصابه \* نجوم سماء خر من بينها البدر

يعزون عن نأو يعزى به العلى \* ويبكى عليه البأس والجود والشعر

فأنشده إياها فقال والله لوددت أنها في فقال بل أفدي الأمير بنفسه وأهله وأكون المقدم فقال إنه

لم يمت من رثي بهذا الشعر أو مثله ( أخبرني ) أبو الحسن الاسدي قال حدثنا الحسن بن علي  
الغزني قال حدثني إسحق بن يحيى الكاتب قال قال الواثق لا حمد بن أبي دواد بلغني أنك أعطيت  
أبا تمام الطائي في قصيدة مدحك بها ألف دينار قال لم أفعل ذلك يأمر المؤمنين ولكنني أعطيته  
خمسائة دينار رعاية للذي قاله للمعتصم

فاشدد بهارون الخلافة انه \* سكن لوحشها ودار قرار  
ولقد علمت بأن ذلك معصم \* ما كنت تزكه بغير سوارى

فتبسم وقال انه لحقيق بذلك ( أخبرني ) علي بن سايان قال حدثنا محمد بن يزيد النحوي قال  
خرج أبو تمام الي خالد بن يزيد وهو بارمينية فامتدحه فاعطاه عشرة آلاف درهم ونفقة  
لسفره وقال تكون العشرة آلاف موفورة فان أردت الشخوص فاعجل وان أردت المقام عندنا  
فلك الحباء والبر قال بل أشخص فودعه ومضت ايام وركب خالد يتصيد فرآه تحت شجرة وبين  
يديه زكرة فيها شراب وغلّام يغنيه بالطيور فقال ابو تمام قال خادمك وعبدك قال ما فعل المال فقال

عامني جودك السماح فما \* ابقى شيئا لذي من صلتك  
مامر شهر حتي سمحت به \* كأن لي قدرة كمقدرك  
تنفق في اليوم بالهبات وفي الساعة ما تجتنيه في سنتك  
فلمست أدري من أين تنفق لو لا أن ربي يمد في هبتك

فأمر له بعشرة أخرى فأخذها وخرج ( أخبرني ) محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا عون بن  
محمد الكندي قال حدثنا محمد بن سعد أبو عبد الله الرقي وكان يكتب للحسن بن رجاء قال قدم  
أبو تمام مادحا للحسن بن رجاء فرأيت منه رجلا عقاله وعلمه فوق شعره فاستنشده الحسن ونحن  
على نبيذ قصيدته اللامية التي امتدحه بها فلما انتهى الى قوله

أنا من عرفت فان عرتك جهالة \* فأنا المقيم قيامة على العذار  
\* عادت له أيامه مسودة \* حتي توهم أنهم ليال \*

فقال الحسن والله لا تسود عليك بعد اليوم فلما قال

لا تنكري عطل الكريم من الغنى \* فالسيل حرب لا مكان العالى  
وتنظري حيث الركاب ينصها \* محيي القريض الى مميت المال

فقام الحسن بن رجاء على رجليه وقال والله لا أتمتها الا وانا قائم فقام ابو تمام لقيامه وقال

لما بلغنا ساحة الحسن انقضى \* عنا تملك دولة الاحمال  
بسط الرجاء لنا برغم نوائب \* كثرت بهن مصارع الآمال  
اغني عذاري الشعر ان مهرها \* عند الكرام وإن رخصن غوال  
ترنو الظنون به على تصديقها \* ويحكم الآمال في الاموال  
انحني سمي ابيك فيك مصدقا \* بأجل فائدة وايمن قال  
ورأيتني فسألت نفسك سيها \* لي ثم جدت وما انتظرت سؤالي



كأفئث ليس له أريد غمامه \* أو لم يرد بد من التهم طال  
فتعانقا وجلسا وقال له الحسن ما أحسن ما جلوت هذه العروس فقال والله لو كانت من الحور العين  
لكان قيامك لها أو في مهورها قال محمد بن سعيد وأقام شهرين فأخذ على يدي عشرة آلاف درهم  
وأخذ غير ذلك مما لم أعلم به على بنحن كان في الحسن بن رجاء ( أخبرني ) الصولي قال حدثني عون  
ابن محمد قال شهدت دعبلأ عند الحسن بن رجاء وهو يضع من أبي تمام فاعترضه عصابة الجرجري  
فقال يا أبا علي إسمع مني ما قاله فان أنت رضىته فذاك وإلا وافقتك على ما تدمه منه وأعوذ بالله  
فيك من أن لا ترضاه ثم أنشده قوله

أما انه لولا الخليط المودع \* ومنني عفا منامه صيف ومربع

فلما باغ الى قوله

هو السيل ان واجهته انقدت طوعه \* وتقتاده من جانبيه فيتبع  
ولم ارفعنا عند من ليس ضائرا \* ولم أرضا عند من ليس ينفع  
معاد الوري بعد الممات وسيله \* معاد لنا قبل الممات ومراجع  
فقال له دعبل لم ندفع فضل هذا الرجل ولكنكم ترفعونه فوق قدره وتقدمونه على من يتقدمه  
وتنسبون اليه ما قد سرقه فقال له عصابة احسانه صيرك له عائبا وعليه عاتبا ( أخبرني ) الصولي قال  
حدثنا الحسن بن وداع كاتب الحسن بن رجاء قال حضرت أبا الحسن محمد بن الهيثم بالجيل وأبو  
تمام ينشده

أتى ديارهم أجش هزيم \* وغدت عليهم نضرة ونعيم  
قال فلما فرغ أمر له بألف دينار وخاع عليه خالعة حسنة وأقمنا عنده يوما فلما كان من غد كتب  
اليه أبو تمام

قد كسانا من كسوة الصيف خرق \* مكنتس من مكارم ومساع  
\* حلة سارية ورداء \* كسحا القيص أورداء الشجاع  
كالسراب الرقراق في الحسن الا \* انه ليس مثله في الخداع  
وقسما تسترحف الربح متنيه \* بأمر من الهبوب مطاع  
\* رجفانا كانه الدهر منه \* كبدا الضب أو حشا المرتاع  
لازما ما يليه تحسبه جز \* أأ من المتنين والاضلاع  
يطرد اليوم ذا الهجير ولو \* شبه في حره بيوم انوداع  
خالعة من أغرا روع رحب العمد \* ررحب الفؤاد رحب الذراع  
سوف أ كسوك ما يفتي عليها \* من ثناء كالبرد برد الصناع  
حسن هاتيك في الميوز وهذا \* حسنه في القلوب والاسماع

فقال محمد بن الهيثم ومن لا يعطي على هذا ملكه والله لا بقى في داري ثوب الادفعته الى أبي تمام  
فأمر له بكل ثوب كان يملكه في ذلك الوقت ( أخبرنا ) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثني عمي

الفضل قال لما شخّص أبو تمام الى عبد الله بن طاهر وهو بخراسان أقبل الشتاء وهو هناك فاستقبل  
البلد وقد كان عبد الله وجد عليه وابطاً بجائزته لانه نثر عليه ألف دينار فلم يمسه أبداً ترفعا عنها  
فاغضبه وقال يحترق فعلى ويرفع على فكان يبعث اليه بالشيء بعد الشيء كالقوت فقال أبو تمام

لم يبق للصيف لارسم ولا طلل \* ولا قشيب فيستكسى ولا شمل

عدل من الدمع أن يبكي المصيف كما \* يبكي الشباب ويبكي اللهو والغزل

يعني الزمان انقضي معروفها وغدت \* يسراه وهي لنا من بعدها بدل

فبلغت الابيات أبا العميث شاعر آل عبد الله بن طاهر فأثي أبا تمام واعتذر اليه لعبد الله بن طاهر  
وعاتبه على ما عتب عليه من أحله وتضمن له ما يحبه ثم دخل الى عبد الله فقال أيها الأمير أنتهاون  
بمثل أبي تمام وتحفوه فو الله لو لم يكن له ماله من النباهة في قدره والاحسان في شعره والشائع  
من ذكره لكان الخوف من شره والتوقي لذمه يوجب على مثلك رعايته ومراقبته فكيف وله  
بنزوعه اليك من الوطن وفراقه السكن وقد قصدك عاقدا بك أمله معملا اليك ركابه متعبا فيك  
فكره وجسمه وفي ذلك ما يلزمك قضاء حقه حتى ينصرف راضياً ولو لم يأت بفائدة ولا سمع فيك  
منه ماسمع الا قوله

تقول في قومس صحبي وقد اخذت \* منا السرى وخطى المهرة القود

امطلع الشمس تبغى ان تؤم بنا \* فقلت كلا ولكن مطلع الجود

فقال له عبد الله لقد نهيت فأحسنيت وشفعت فاطقت وعاتبته فأوجعت ولك ولابي تمام العتي اذعه  
يا غلام فدعاه فنادمه يومه وامر له بالفي دينار وما يحمله من الظهر وخلع عليه خلعة تامة من ثيابه  
وامر ببذرقته ( ١ ) الى آخر عمله ( اخبرني ) جحظة قال حدثني ميمون بن هرون قال مر ابو  
تمام بمخنت يقول لا آخر جئتكم امس فاحتجبت عني فقال له السماء اذا احتجبت بالغيم رجي خيرها  
فتبينت في وجه ابي تمام انه قد اخذ المعني ليضمنه في شعره فما لبثنا الا اياما حتى انشدت قوله

ليس الحجاب بمقص عنك لي املا \* ان السماء ترجي حين تحتجب

( اخبرني ) ابو العباس احمد بن وصيف وابو عبد الله احمد بن الحسن بن محمد الاصبهاني ابن  
عمي قال حدثنا محمد بن موسى بن حماد قال كنا عند دعبل انا والقاسم في سنة خمس وثلاثين  
وماثنين بعد قدومه من الشام فذكرنا ابا تمام فتابه وقال هو سروق للشعر ثم قال لغلامه ياتقيف  
هات تلك المخلاة فجاء بمخلاة فيها دفاتر فجعل يمرها على يده حتى اخرج منها دفترها فقال اقرؤا  
هذا فنظرنا فيه فاذا فيه قال مكثف ابو سامي من ولد زهير بن ابي سامي وكان هجا ذفاة العبسي  
بايات منها

ان الضراط به تصاعد جدكم \* فتعاظموا ضرطا بني القعقاع



قال ثم مات ذفافة بعد ذلك فرثاه فقال

ابعد ابى العباس يستعذب الشعر \* فما بعد له الدهر حسن ولا عذر  
الا ايها الناعي ذفافة والندي \* تعست وشلت من انا ملك العشر  
اتبعي لنا من قيس عيلان صخرة \* تفارق عنهما من جبال العدي الصخر  
اذا ما ابو العباس خلى مكانه \* فلا حملت اني ولاناها طهر  
ولا امطرت ارضا سماء ولا جرت \* نجوم ولا لذت لشاربها الخمر  
كان بني القمع قاع يوم مصابه \* نجوم سماء خر من بينها البدر  
\* توفيت الآمال يوم وفاته \* واصبح في شغل عن السفر السفر

ثم قال سرق ابو تمام اكثر هذه القصيدة فأدخلها في قصيدته

كذا فليجل الخطب وليفدح الامر \* وليس العين لم يفيض ماؤها عذر

( اخبرني ) الصولي قال حدثني محمد بن موسى قال كان ابو تمام يعشق غلاماً خزرياً للحسن بن وهب وكان الحسن يتعشق غلاماً رومياً لابي تمام فرآه ابو تمام يوماً يعبت بغلامه فقال له والله لئن أعنقت الى الروم انركضن الى الخزر فقال له الحسن لو شئت حكمتنا واحتكمت فقال له ابو تمام انا أشبهك بداود عليه السلام وأشبه نفسي بخصمه فقال الحسن لو كان هذا منظوماً خفناه فأما وهو منشور فلا لانه عارض لاحقيقة له فقال ابو تمام

أبا على لصرف الدهر والغير \* وللهوادث والايام والعبر  
أذكرتني أمر داود وكنت فتى \* مصرف القلب في الاهواء والفكر  
أعندك الشمس لم يحظ المغيب بها \* وأنت مضطرب الاحشاء للقمعر  
ان أنت لم تترك السير الحديث الى \* جاذر الروم أعنقنا الى الخزر  
إن القطوب له مني محل هوي \* يحل مني محل السمع والبصر  
\* ورب أمتع منه جانباً وحمي \* أمسي ولكنني مني على خطر  
جردت فيه جنود العزم فأنكشفت \* منه غيابتها عن نبكة هدر \*  
سبحان من سبحته كل جارحة \* ما فيك من طمحان الايروالنظر  
أنت المقيم فما تغدو رواحله \* وأيره أبداً منه على سفر \*

( أخبرني ) الصولي قال حدثني عبد الله بن الحسين قال حدثني وهب بن سعيد قال جاء دعبل الى الحسن بن وهب في حاجة بعد موت أبي تمام فقال له رجل في المجلس يا أبا على أنت الذي تطامن على من يقول

شهدت لقد أقوت مغانيكم بدمي \* ومحت كما محت وشائع من برد  
وأنجرتهم من بعد إتهام داركم \* فيا دمع أنجرتني على ساكني نجر

فصاح دعبل أحسن والله وجعل يردد فيا دمع أنجرتني على ساكني أنجرتهم قال رحمه الله لو كان ترك لي شيئاً من شعره لقلت انه أشعر الناس ( أخبرني ) علي بن سليمان ومحمد بن يحيى قالوا حدثنا محمد

ابن يزيد قال مات لعبد الله بن طاهر إبنان صغيران في يوم واحد فدخل عليه أبو تمام فأنشده  
 ما زالت الأيام تخبر سائلا \* أن سوف تفجع مسهلا أو عافلا  
 مجد تأوب طارقا حتى اذا \* قلنا أقام الدهر أصبح راحلا  
 نجمان شاء الله ألا يطاعا \* إلا ارتداد الطرف حتى يأفلا  
 إن الفجعة بالرياض نواضرا \* لاجل منها بالرياض ذوابلا  
 لو ينسبان لكان هذا غاربا \* للمكرمات وكان هذا كاهلا  
 لهن على تلك المخايل منهما \* لو أمهلت حتى تكون شمابلا  
 لغدا سكونهما حجي وصباها \* حاما وتلك الأريحية نائلا  
 ان الهلال اذا رأيت نموه \* أيقنت أن سيكون بدرا كاملا

### صوت

بالله قل يا طلل \* اهلك ماذا فعلوا \* فان قاي حذر \* من أن يبينو وجل  
 عروضة من الرجز الشعر لأبي الشيص والغناء لأحمد بن يحيى المكي خفيف ثقیل بالوسطى من  
 نسخة عمرو بن بانه الثانية ومن رواية الهشامي

### أخبار أبي الشيص ونسبه

إسمه محمد بن رزين بن سليمان بن تميم بن نهمش وقيل ابن بهيش بن خراش بن خالد بن عبد بن  
 دعبل بن أنس بن خزيمه بن سلامان بن أسلم بن أقصى بن حارثة بن عمرو مزيقيا ابن عامر بن  
 ثعلبة وكان أبو الشيص اقبا غلب عليه وكنيته أبو جعفر وهو عم دعبل بن علي بن رزين لحاو كان  
 أبو الشيص من شعراء عصره متوسط المحل فيهم غير نبيه الذكر لوقوعه بين مسلم بن الوليد  
 وأشجع وأبي نواس فحمل وانقطع الى عقبة بن جعفر بن الاشعث الخزاعي وكان أميرا على الرقة  
 فدحه بأكثر شعره فقلما يروى له في غيره وكان عقبة جوادا فاغناه عن غيره ولأبي الشيص ابن  
 يقال له عبد الله شاعر أيضا صالح الشعر وكان منقطعا الى محمد بن طالب فأخذ منه جامع شعر  
 أبيه ومن جهته خرج الى الناس وعمى أبو الشيص في آخر عمره وله مرث في عينيه قبل ذهابهما  
 وبعده نذكر منها مختارها مع أخباره وكان سريع الهاجس جدا فيما ذكر عنه فخفي عبد الله بن  
 المعتز أن أبا خالد العامري قال له من أخبرك أنه كان في الدنيا أشعر من أبي الشيص فكذبه والله  
 لكان الشعر عليه أهون من شرب الماء على العطشان وكان من أوصاف الناس للشراب وأمدحهم  
 للملوك وهكذا ذكر ابن المعتز وليس توجد هذه الصفات كما ذكر في ديوان شعره ولا هو بساقط  
 ولكن هذا سرف شديد ( أخبرني ) عمي قال حدثنا الكراني عن النضر بن عمرو قال قال لي  
 أبو الشيص لما مدحت عقبة بن جعفر بقصيدتي التي أولها

لا تنكري صدى ولا اعراضي \* ليس المثل عن الزمان براضي

أمر بأن تعد وأعطاني لكل بيت ألف درهم أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن



مهرويه قال انشدت ابراهيم بن المهدي ابيات ابي يعقوب الحريري التي يرثي بها عينه يقول فيها  
 اذا مامات بعضك فابك بعضاً \* فان البعض من بعض قريب  
 فانشدني لابي الشيص يبكي عينيه

يانفس بكى بادمع هتن \* ووا كف كالجمان في سنن  
 على دليلي وقاندي ويدي \* ونور وجهي وسائس البدن  
 ابكي عايتها بها مخافة ان \* يقرني والظلام في قرن

وقال أبو هفان حدثني دعبل أن امرأته اغتيت أبا الشيص فقالت يا أبا الشيص عميت بعدي فقال قبحك  
 الله دعوتني باللقب وعيرتني بالضرر أخبرني محمد بن القاسم الأنباري قال حدثني أبي عن أحمد بن  
 عبيد قال اجتمع مسلم بن الوليد وأبو نواس وأبو الشيص ودعبل في مجلس فقالوا لينشد كل واحد  
 منكم أجود ما قاله من الشعر فاندفع رجل كان معهم فقال اسمعوا مني أخبركم بما ينشد كل واحد  
 منكم قبل أن ينشد قالوا هات فقال لمسلم أما أنت يا أبا الوليد فكأنني بك قد أنشدت

\* اذا ما علت منا ذؤوبة واحد \* وان كان ذا حلم دعته الى الجهل \*

هل العيش الا أن تروح مع الصبا \* وتغدو صريع الكأس والاعين النجل  
 قال وبهذا البيت لقب صريع الغواني لقبه به الرشيد فقال له مسلم صدقت ثم أقبل على أبي نواس  
 فقال له كأنني بك يا أبا على قد أنشدت

\* لاتبك ليلى ولا تطرب الى هند \* واشرب على الورد من حمراء كالورد

تسقيك من عينها خرا ومن يدها \* خرا فما لك من سكرين من بد

فقال له صدقت ثم أقبل على دعبل فقال له وأنت يا أبا على فكأنني بك تنشد قولك

أين الشباب وأية سلكا \* لا أين يطلب ضل بل هلكا

لا تعجبي ياسلم من رجل \* فحك المشيب برأسه فبكاً

فقال صدقت ثم أقبل على أبي الشيص فقال له وأنت يا أبا جعفر فكأنني بك وقد أنشدت قولك

لاتنكري صدي ولا اعراضي \* ليس المقل عن الزمان براض

فقال له لا ما هذا أردت أن انشد ولا هذا بأجود شيء قلته قالوا فانشدنا ما بدالك فانشدهم قوله

## صوت

وقف الهوي بي حيث أنت فليس لي \* متأخر عنه ولا متقدم \*

أجد الملامة في هواك لذيدة \* حبا لذكرك فليعلمي الاوم

اشبهت اعدائي فصرت احبهم \* اذ كان حظي منك حظي منهم

وأهنتني فأهنت نفسي صاغراً \* مامن يهون عليك ممن يكرم

اعريب في هذا الشعر لحنان ثقیل أول ورميل قال فقال أبو نواس احسنت والله وجودت وحياتك

لاسرقت هذا المعنى منك ثم لا غلبتك عليه فيشتهر ما أقول ويموت ما قلت قال فسرقت قوله

وقف الهوي بي حيث أنت فليس لي \* متأخر عنه ولا متقدم \*

سرقاً خفيفاً فقال في الحصب

فما جازه جود ولا حل دونه \* ولكن يسير الجود حيث يسير

فسار بيت ابي نواس وسقط بيت ابي الشيص ( نسخت ) من كتاب جدى لابي يحيى بن محمد بن ثوبة بخطه حدثني الحسن بن سعد قال حدثني رزن بن علي الخزاعي أخو دعبل قال كنا عند ابي نواس انا ودعبل وابو الشيص ومسلم بن الوليد الانصاري فقال ابو نواس لابي الشيص انشدني قصيدتك المخزية قال وما هي قال الضادية فما خطر بخلدى قولك \* ليس المقل عن الزمان براض \* الا اخزيتك استحسنانا لها وقال كان الاعشي اذا قال القصيدة عرضها على ابنته وقد كان ثقفها وعلمها ما بلغت به استحقاق التحكيم والاختيار لحيد الكلام ثم يقول لها عدي لي المخزيات فتعده قوله

\* اغراروع يستقي الغمام به \* لو قارع الناس عن احسابهم قرعا

وما اشبهها من شعره قال ابو الشيص لا اقول انها ليست عندي عقد در مفصل وليكني اكثر بغيرها ثم انشده قوله

وقف الهوي بي حيث انت فليس لي \* متأخر عنه ولا متقدم \*

الا بيت المذكورة فقال له ابو نواس قد اردت صرفك عنها فأبيت ان تخلي عن سلبك او تدرك في هر بك قال بل اقول في طلبي فكيف رايت هذا الطراز قال ارى نمطاً خسروانيا مذهباً حسناً فكيف تركت قوله

في رداء من الصفيح صقيل \* وقميص من الحديد مزال

قال تركته كما ترك مختار الدرتين احداهما بما سبق في الحاظه وزين في ناظره اخبرني الحسن بن علي قال حدثني ابن مهيويه قال حدثني ابي قال حدثني من قال لابي نواس من اشعر طبقات المحدثين قال الذي يقول

يطوف علينا بها احور \* يدها من الكأس مخضوبتان

والشعر لابي الشيص ( اخبرني ) الحسين بن القاسم الكوكبي قال حدثني الفضل بن موسي بن معروف الاصبهاني قال حدثني ابي قال دخل ابو الشيص على ابي دلف وهو يلاعب خادما له بالشرنج فقبل له يا ابا الشيص سل هذا الخادم ان يحل ازرار قميصه فقال ابو الشيص الامير اعزه الله أحق بمسئلته قال قد سألته فزعم انه يخاف العين على صدره فقل فيه شيئاً فقال

وشادن كالبدر يجلو الدجي \* في الفرق منه المسك مذرور

يحاذر العين علو صدره \* فالجيب منه الدهر مزرور

فقال ابو دلف وحياتي لقد احسنت وامر له بخمسة آلاف درهم فقال الخادم قد والله احسن كما قلت ولكنك انت ما احسنت فضحك وامر له بخمسة آلاف اخري ( اخبرني ) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن علي الغنزي قال حدثني علي بن سعد بن اياس الشيباني قال تمشق ابو الشيص محمد بن رزين قينة لرجل من اهل بغداد فكان يختلف اليها وينفق عليها في منزل الرجل حتي أتلف مالا كثيراً فلما كف بصره وأخفق جعل اذا جاء إلى مولى الجارية حجبه ومنعه من الدخول



فجاءني أبو الشيص فشكا الى وجده بالجارية واستخفاف مولاها به وسألني المضي معه اليه فمضيت معه فاستوذن لنا عليه فأذن فدخلت أنا وأبو الشيص فعاتبته في أمره وعظمت عليه حقه وخوفته من لسانه ومن اخوانه فجعل له يوما في الجمعة يزورها فيه فكان يأكل في بيته ويحمل معه نبيذه ونقله فمضيت معه ذات يوم اليها فلما وقفنا على بابهم سمعنا صراخا شديدا من الدار فقال لي مالها تصرخ أترأه قد مات لعنه الله فما زلنا ندق الباب حتي فتح لنا فاذا هو قد حسر كفيه وبيده سوط وقال لنا ادخلا فدخلنا وانما حمله على الاذن لنا الفرق مني فدخنا وعاد الرجل الى داخل يضربها فاستمعنا عليه واطمنعنا فاذا هي مشدودة على سلم وهو يضربها أشد ضرب وهي تصرخ وهو يقول وأنت أيضاً فاسرقي الخبز فاندفع أبو الشيص على المكان يقول في ذلك

يقول والسوط على كفه \* قد حز في جلدتها حزا

وهي على السلم مشدودة \* وأنت أيضاً فاسرقي الخبزا

قال وجعل أبو الشيص يردد هاهنا فسمعهما الرجل فخرج إلينا مبادرا وقال له انشدني البيتين اللذين قاتهما فدافعه فحلف انه لا بد من انشادهما فأنشده اياها فقال لي يا أبا الحسن أنت كنت شفيع هذا وقد أسمعتك بما تحب فان شاع هذان البيتان فضحتني فقل له يقطع هذا ولا يسمعهما وله على يومان في الجمعة ففعلت ذلك ووافقته عليه فلم يزل يتردد اليه يومين في الجمعة حتي مات ( اخبرني ) محمد بن خاف بن المرزبان قال حدثني أحمد بن عبد الرحمن الكاتب عن أبيه قال كانت لابي الشيص جارية سوداء اسمها تبر وكان يتمسكها وفيها يقول

لم تصفي في ياسمية الذهب \* تتاف نفسي وأنت في لعب

يا بنة عم المسك الذكي ومن \* لولاك لم يتخذ ولم يطب

ناسبك المسك في السواد وفي الریح فأكرم بذلك من نسب

( اخبرني ) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثنا علي بن محمد الزوفي عن عمه قال كان أبو الشيص صديقا لمحمد بن اسحق بن سايان الهاشمي وهما حينئذ مملكان فقال محمد ابن اسحق مرتبة عند سلطانه واستغني فجفا أبا الشيص وتغير له فكتب اليه

الحمد لله رب العالمين على \* قربي وبعدك منه يا ابن اسحق

يا ليت شعري متى تجدي على وقد \* أصبحت رب دنابر وأوراق

تجدي علي اذا ما قيل من راق \* والتفت الساق عند الموت بالساق

يوم لعمرى هم الناس أنفسهم \* وليس ينفع فيه رقية الراق

حدثني محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا أبو العباس بن الفرات قال كنت أسير مع عبيد الله بن سايان فاستقبله جعفر بن حفص على دابة هزيل وخلفه غلام له وشيخ على بغل له هرم وما فيهم الا نضو فأقبل على عبيد الله بن سايان فقال كأنهم والله صفة أبي الشيص حيث يقول

أكل الوجيف لحومها ولحومهم \* فأتوك انقاضا على انقاض

وقال عبد الله بن المعتز حدثني أبو مالك عبد الله قال قال لي عبد الله بن الاعمش كان أبو الشيص

عند عقبة بن جعفر بن الاشعث الحزاعي يشرب فلما ثمل نام عنده ثم اتقه في بعض الليل فذهب  
يدب الى خادم له فوجاه بسكين فقال له ويحك قتلتي والله وما احب والله ان اقتضح اني قتلت في مثل  
هذا ولا تقتضح انت بي وليكن خذ دسيتجه فاكسرها ولوثها بدمي واجعل زجاجها في الجرح فاذا  
سئلت عن خبري فقل اني سقطت في سكري على الدسيتجة فانكسرت فقتلتني ومات من ساعته ففعل  
الخادم ما امره به ودفن أبو الشيص وجزع عقبة عليه جزعا شديدا فلما كان بعد أيام سكر الخادم  
فصدق عقبة عن خبره وانه هو قتله فلم يلبثه ان قام اليه بسيفه فلم يزل يضرب به حتى قتله

### صوت

هلا سألت معالم الاطلال \* والرسم بعد تقادم الاحوال  
دمنا تهيج رسومها بعد البلى \* طربا وكيف سؤال أعجم بال  
يمشين مشى قطا البطاح تاودا \* قب البطون رواجح الا كفال  
من كل آنسة الحديث حية \* ليست بفاحشة ولا متفال  
أقضي مذاهبها اذا لاقيتها \* في الشهر بين أسرة وحيال  
وتكون ريقتها اذا نهتها \* كالشهد أو كسلافة الجريال  
المتفال المنتمة الرمح والجريال فيما قيل اسم للون الحمر وقيل بل هو من أسمائها والدليل على انه  
لونها قول الاعشي

وسلافة مما تعتق بابل \* كدم الذبيح سائبها جريالها  
قال سماك بن حرب حدثني يحنس بن مقي الحيري راوية الاعشى انه سأله عن هذا البيت فقال  
سلبتها لونها شربتها حمراء ولبتها بيضاء الشعر في هذا الغناء المذكور للكيميت بن زيد والغناء لابن  
سريج ثقيل أول بالنصر عن عمرو بن بانة وذكر المكي انه لابن محرز وفيه لمطر خفيف ثقيل  
وهذا الشعر من قصيدة للكيميت يمدح بها مخلد بن يزيد بن المهلب يقول فيها  
قاد الجيوش الخمس عشر حجة \* ولداته عن ذاك في أشغال  
قعدت بهم هماتهم وسمت به \* هم الملوكة وسورة الابطال  
فكأنما عاش المهلب بينهم \* بأعبر قاس مثاله بمثال \*  
في كنهه قصبات كل مقلد \* يوم الرهان وقوت كل نصال  
ومتي أزنك بممشر وأزهمو \* بك ألف وزنك أرجح الانقال

### ذكر الكيميت<sup>(١)</sup> ونسبه وخبره

هو الكيميت بن زيد بن خنيس بن مخلد بن وهيب بن عمرو بن سبيع وقيل الكيميت بن زيد بن  
خنيس بن مخلد بن ذؤيب بن قيس بن عمرو بن سبيع بن مالك بن سعد بن ثعلبة بن دودان بن  
(١) ومن يقال له الكيميت من الشعراء كذا في المؤلفات والمختلاف للآمدي ثلاثة من بني أسد



أسد بن خزيمه بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار شاعر مقدم عالم بلغات العرب خبير بأيامها من شعراء مضر وألسنتها والتمصيين على القحطانية المقارين المقارعين لشعرائهم العلماء بالثالب والايام المفاخرين بها وكان في أيام بني أمية ولم يدرك الدولة العباسية ومات قبلها وكان معروفاً بالتشيع لبني هاشم مشهوراً بذلك وقصائده الهاشميات من جيد شعره ومختاره ولم تزل عصيته للعبدانية ومهاجاته شعراء اليمن متصلة والمناقضة بينه وبينهم شائعة في حياته وبعد وفاته حتى ناقض دعبل وابن أبي عيينة قصيدته المذهبة بعد وفاته وأجابهما أبو الزلفاء البصري مولى بني هاشم عنها وذلك يذكر في موضع آخر يصاح له من هذا الكتاب ان شاء الله ( أخبرني ) محمد بن الحسين ابن دريد عن أبي حاتم عن الأصمعي عن خفاف الأحمر انه رأى الكميث يعلم الصبيان في مسجد بالكوفة قال ابن قتيبة في خبره خاصة وكانت بينه وبين الطرماح خاطبة ومودة وصفاء لم يكن بين اثنين قال حدثني بعض أصحابه عن محمد بن سهل راوية الكميث قال أنشدت الكميث قول الطرماح اذا قبضت نفس الطرماح أخلفت \* عرى المجد واسترخي عنان القصائد

قال أي والله وعنان الخطابة والرواية قال وهذه الاحوال بينهما على تفاوت المذاهب والعصبية والديانة وكان الكميث شيعياً عصبياً عدنائياً من شعراء مضر متعصباً لاهل الكوفة والطرماح خارجي صفري قحطاني عصبي لقحطان من شعراء اليمن متعصب لاهل الشام فليلهما فقيم اتفاقاً هذا الاتفاق مع اختلاف سائر الاهواء قالوا اتفقنا على بعض العامة ( أخبرني ) عمي قال حدثني محمد ابن سعد الكراني قال حدثنا أبو عمر العمري عن لقيط قال اجتمع الكميث بن زيد وحماد الراوية في مسجد الكوفة فتذاكرا أشعار العرب وأيامها فخالفه حماد في شيء ونازعه فقال له الكميث أنظن أنك أعلم مني بأيام العرب وأشعارها قال وما هو إلا الظن هذا والله هو اليقين فغضب الكميث ثم قال له لكم شاعر بصير يقال له عمرو بن فلان تروى ولكم شاعر أعور أم أعمي اسمه فلان ابن عمرو تروى فقال حماد قولاً لم يحفظه فجعل الكميث يذكر رجلاً رجلاً من صنف صنف ويسأل حماداً هل يعرفه فاذا قال لا أنشده من شعره جزءاً جزءاً حتى فجزأنا ثم قال له الكميث فاني سائلك عن شيء من الشعر فسأله عن قول الشاعر

طرحوا أصحابهم في ورطة \* قذفك المقلة شطر المعترك

فلم يعلم حماد تفسيره فسأله عن قول الآخر

تدريتنا بالقول حتى كأنما \* تدرين ولدانا تصيد الرهادنا

فأخف حماد فقال له قد أجلتك الى الجمعة الاخرى فجاء حماد ولم يأت بتفسيرها وسأل الكميث أن يفسرها له فقال المقلة حصاة أو نواة من نوي المقل يحملها القوم معهم اذا سافروا وتوضع في الاناء ويصب عليها الماء حتى يغمرها فيكون ذلك علامة يفتسمون بها الماء والشطرنج النصيب والمعترك

ابن خزيمه أولهم الكميث الاكبر بن ثعلبة بن نوفل بن فضلة بن الاشتر بن جحوان بتقديم المعجمة ابن فقعمس والثاني الكميث بن معروف بن الكميث الاكبر الثالث ابن زيد اه من البغدادي

الموضع الذي يختصمون فيه في الماء فيلقونها هناك عند الشر وقوله تدريننا يعني النساء أي ختلنا فرميننا والرهادن طير بمكة كالعصافير وكان خالد بن عبد الله القسري فيما حدثني به عيسى بن الحسين الوراق قال أخبرنا أحمد بن الحرث الفزاري عن ابن الأعرابي وذكره محمد بن أنس السلامي عن المسهل بن الكميث وذكره ابن كنانة عن جماعة من بني أسد أن الكميث أنشد قصيدته التي يهجو فيها اليمن وهي \* ألا حبيبت عنا يامدينا \* فاحفظته عليه فروي جارية حسناء قصائده الهاشميات وأعدّها ليهديها إلى هشام وكتب إليه بأخبار الكميث وهجائه بني أمية وأنفذه إليه قصيدته التي يقول فيها

فيارب هل إلا بك النصر يبتغي \* ويارب هل إلا عليك المعول

وهي طويلة يرثي فيها زيد بن علي وإبنة الحسين بن زيد ويمدح بني هاشم فاما قرأها أكبرها وعظمت عليه واستنكرها وكتب إلى خالد يقسم عليه أن يقطع لسان الكميث وبده فلم يشعر الكميث إلا والحيل محذقة بداره فأخذ وحبس في الحبس وكان أبان بن الوليد عاملاً على واسط وكان الكميث صديقه فبعث إليه بعلام على بغل وقال له أنت حر إن لحقتك والبغل لك وكتب إليه قد بلغني ما صرت إليه وهو القتل إلا أن يدفع الله عز وجل وأرى لك أن تبعث إلى حبي يعني زوجة الكميث وهي بنت نكيف بن عبد الواحد وهي ممن يتشيع أيضاً فإذا دخلت إليك تنقبت ثيابها ولبست ثيابها وخرجت فاني أرجو أن لا يؤبه لك فأرسل الكميث إلى أبي وضاح حبيب بن بديل وإلى فتيان من بني عمه من مالك بن سعيد فدخل عليه حبيب فأخبره الخبر وشاوره فيه فسدده رأيهم ثم بعث إلى حبي امرأته فنقص عليها القصة وقال لها أي ابنة عم ان الوالي لا يقدم عليك ولا يسامك قومك ولو خفته عليك لما عرضتك له فألبسته ثيابها وازارها وخبرته وقالت له اقبل وادبر ففعل فقالت ما انكر منك شيئاً إلا يبساً في كتفك فاخرج على اسم الله واخرجت معه جارية لها فخرج وعلى باب السجن أبو وضاح ومعه فتيان من أسد فلم يؤبه له ومشي والفتيان بين يديه إلى سكة شبيب بناحية الكناس فرمى بجاس من مجالس بني تميم فقال بعضهم رجل ورب الكعبة وأمر غلامه فاتبعه فصاح به أبو الوضاح يا كذا وكذا لا أراك تتبع هذه المرأة منذ اليوم وأوماً إليه بنعله فولى العبد مدبراً وأدخله أبو الوضاح منزله ولما طال على السجنان الأمر نادى الكميث فلم يجبه فدخل ليعرف خبره فصاحت به المرأة وراك لا أم لك فشق ثوبه ومضى صارخاً إلى باب خالد فأخبره الخبر فأحضر حبي فقال لها يا عدوة الله احتملت على أمير المؤمنين وأخرجت عدوه لأمثان بك ولا أضنعن ولا أفعان فاجتمعت بنو أسد إليه وقالوا ما يدريك على امرأة منا خدعت نخافهم نخفي سبيلها قال وسقط غراب على الحائط فنعب فقال الكميث لأبي وضاح اني لما أخوذ وان حائطك لساقط فقال سبحان الله هذا ما لا يكون ان شاء الله فقال له لا بد من أن تحواني فخرج به إلى بني علقمة وكانوا يتشيعون فأقام فيهم ولم يصبح حتى سقط الحائط الذي سقط عليه الغراب قال ابن الأعرابي قال المسهل وأقام الكميث مدة متواريّاً حتى اذا أيقن ان الطالب قد خف عنه خرج ليلاً في جماعة من بني أسد على خوف ووجل وفيمن معه صاعد غلامه قال وأخذ الطريق على القطة طانة وكان



علماً بالنجوم مهتدياً بها فلما صار سحير صاح بناهوناً ما يافتيان فهو منا وقام يصلي قال أبو المستهل  
 فرأيت شخصاً فتضمنعت له فقال مالك قلت أرى شيئاً مقبلاً فنظر إليه فقال هذا ذئب قد جاء  
 يستطعمكم فجاء الذئب فربض ناحية فأطعمناه يد جزور فتعرقها ثم أهوينا له بآباء فيه ماء فتشرب منه  
 وارتحلنا فجعل الذئب يعوي فقال الكميت ماله وياه ألم نطعمه ونسقيه وما أعرفني بما يريد هو  
 يعلمنا أنا لسنا على الطريق تيامنوا يافتيان فتيامنا فسكن عواؤه فلم نزل نسير حتى جئنا الشام  
 فتواري في بني أسد وبني تميم وأرسل إلى أشراف قريش وكان سيدهم يومئذ عنبسة بن سعيد بن  
 العاص فمشت رجال قريش بعضها إلى بعض وأتوا عنبسة فقالوا يا أبا خالد هذه مكرمة قد أتاك  
 الله بها هذا الكميت بن زيد لسان مضر وكان أمير المؤمنين كتب في قتله فنجنا حتى تخلص إليك  
 والينا قال فروه أن يعود بقبر معاوية بن هشام بدير حينئذ فمضى الكميت فضرب فسطاطه عند قبره  
 ومضى عنبسة فأتى مسلمة بن هشام فقال له يا أبا شاكر مكرمة أتيت بها تبلغ الثريا إن اعتقدتها فإن  
 علمت أنك تفي بها وإلا كتمتها قال وما هي فاخبره الخبر وقال أنه قد مدحك عامة وإياك خاصة بما  
 لم يسمع بمثله فقال على خلاصه فدخل على أبيه هشام وهو عند أمه في غير وقت دخول فقال له  
 هشام اجئت لحاجة قال نعم قال هي مقضية إلا أن يكون الكميت فقال ما أحب أن تستثنى على في  
 حاجتي وما أنا والكميت فقالت أمه والله لتقضين حاجته كائنه ما كانت قال قد قضيتها ولو احاطت  
 بما بين قطربها قال هي الكميت يا أمير المؤمنين وهو آمن بأمان الله عز وجل وأمانى وهو شاعر  
 مضر وقد قال فينا قولاً لم يقل مثله قال قد أمنتته واجزت أمانك له فاجلس له مجلساً ينشدك فيه  
 ما قال فينا فعقد له وعنده الأبرش الكلبي فتكلم بخطبة ارتجأها ماسمع بمثلها قط وامتدحه بقصيدته  
 الرائية ويقال إنه قالها ارتجلاً وهي قوله \* قف بالديار وقوف زائر \* فمضى فيها حتى انتهى إلى قوله  
 ماذا عايتك من الوقوف \* فبها وانك غير صاغر  
 درجت عليها الغاديا \* ترائحات من الأعاصر  
 فآلآن صرت إلى أمية \* والأمر إلى المصائر

وفيه يقول  
 وجعل هشام يغمز مسلمة بقضيب في يده فيقول اسمع اسمع ثم استأذنه في مرئية أبيه معاوية  
 فأذن له فأنشده قوله

سأبكيك للدينيا ولالدين إننى \* رأيت يد المعروف بعدك شلت  
 فدامت عليك بالسلام تحية \* ملائكة الله الكرام وصلت

فبكى هشام بكاء شديداً فوثب الحاجب فسكته ثم جاء الكميت إلى منزله آمناً فحشدت له المضرية  
 بالهدايا وأمر له مسلمة بعشرين ألف درهم وأمر له هشام بأربعين ألف درهم وكتب إلى خالد  
 بأمانه وأمان أهل بيته وأنه لا سلطان له عليهم قال وجمعت له بنو أمية بينها مالا كثيراً قال ولم يجمع  
 من قصيدته تلك يومئذ إلا ما حفظه الناس منها فألف وسئل عنها فقال ما أحفظ منها شيئاً إنما هو  
 كلام ارتجلته فقال وودع هشاماً وأنشده قوله فيه \* ذكر القلب إلفه المذكور \* قال محمد بن كناسة  
 وكان الكميت يقول سبقت الناس في هذه القصيدة من أهل الجاهلية والاسلام إلى مني ماسبقت

اليه في صفة الفرس حين أقول

يبحث الترب عن كواسره في الـ مشرب لا يحشم السقا الصفيرا

هذه رواية ابن عمار وقد روي فيه غير هذا وقيل في سبب المنافرة بين خالد والكميت غير هذا نسخته من كتاب محمد بن يحيى الخراز قال حدثني أحمد بن إبراهيم الحاسب قال حدثني عبدالرحمن ابن داود بن أبي أمية الباخي قال كان حكيم بن عباس الاعور الكلبي ولما بهجاء مضر فكانت شعراء مضر تهجوه ويحبههم وكان الكمييت يقول هو والله أشعر منكم قالوا فأجب الرجل قال ان خالد بن عبدالله القسري محسن الي فلا أقدر أن أرد عليه قالوا فاسمع بأذنك ما يقول في بنات عمك وبنات خالك من الهجاء وأنشدوه ذلك فحوى الكمييت لعشيرته فقال المذبة \* ألا حيث عنا يامدينا \* فأحسن فيها وبلغ خالداً خبرها فقال لا أبالي ما لم يحز لعشيرتي ذكر فأنشدوه قوله

ومن عجب على امرأ \* غذك وغيرها تيامينا  
تجاوزت المياه بلا دايـل \* ولا علم تأسف مخطئنا  
فانك والتحول من معد \* كهيلة قبلنا والحالينا  
تخطت خيرهم حلياً ونسأ \* الى الوالي المغادر هاريننا  
كعزاله وء تنطح عالفها \* وترميها عصي الذابحيننا

فبلغ ذلك خالداً فقال فعلها والله لأقتلنه ثم اشتري ثلاثين جارية باغلى ثمن وتخبرهن نهاية في حسن الوجوه والكمال والادب فرواهن الهاشميات ودسهن مع نخاس الى هشام بن عبدالملك فاشترهن جميعا فلما انس بهن استنطقهن فرأي فصاحة وادبا فاستقرأهن القرآن فقرأن واستنشدن الشعر فأنشدنه قصائد الكمييت الهاشميات فقال وليكن من قائل هذا الشعر قلن الكمييت بن زيد الاسدي قال وفي أي بلد هو قلن في العراق ثم بالكوفة فكتب الى خالد وهو عالمه على العراق ابعت الى برأس الكمييت بن زيد فبعث خالد الي الكمييت في الليل فأخذه وأودعه السجن ولما كان من الغد أقرأ من حضره من مضر كتاب هشام واعتذر اليهم من قتله وآذنه في انفاذ الامر فيه في غد فقال لابن بن الوليد البجلي وكان صديقا للكميت انظر ماورد في صديقك فقال عز على والله به ثم قام أبان فبعث الى الكمييت فأنذره فوجه الى امرأته ثم ذكر الخبر في خروجه ومقامها مكانه كما ذكر من تقدمه وقال فيه فأثي مسلمة بن عبد الملك فاستجار به فقال اني أخشي أن لا ينفعك جوارى عنده ولكن استجر بابنه مسلمة بن هشام فقال كن أنت السفير بيني وبينه في ذلك ففعل مسلمة وقال لابن أخيه قد أثبتك بشرف الدهر واعتقاد الصنيعة في مضر وأخبره الخبر فأجاره مسلمة بن هشام وبلغ ذلك هشاما فدعابه ثم قال أتجير على أمير المؤمنين بغير أمره فقال كلا ولكني انتظرت سكون غضبه قال أحضرني الساعة فانه لا جوارلك فقال مسلمة للكميت يا أبا المستهل إن أمير المؤمنين امرني باحضارك قال اتسلمني يا أباشا كر قال كلا ولكني احتال لك ثم قال له إن معاوية بن هشام مات قريبا وقد جزع عليه جزعا شديدا فاذا كان من الليل فاضرب رواقك على قبره وانا ابعت البك بنيه يكونون معك في الرواق فاذا دعا بك تقدمت اليهم ان يربطوا ثيابهم بئيا بك ويقولوا هذا استجار بقبر ابينا ونحن احق



من اجاره فأصبح هشام على عادته متطاعا من قصره الى القبر فقال من هذا فقالوا لعله مستجير بالقبر فقال يجار من كان الا الكمية فانه لا جوارله فليل فانه الكمية قال يحضر اغنف احضار فلما دعى به ربط الصبيان ثيابهم بذيابه فلما نظر هشام اليهم اغر ورت عيناه واستعبروهم يقولون يا امير المؤمنين استجار بقبر ايننا وقد مات ومات حظه من الدنيا فاجمله هبة له ولنا ولا نفضحنا فيمن استجار به فبكي هشام حتى اتحب ثم اقبل على الكمية فقال له يا كيت انت القائل

وان لا تقولوا غيرها تتعرفوا \* نواصيا تردى بنا وهي شرب

فقال لا والله ولا اتان من ابن الحجاز وحشية فحمد الله واثني عليه وصلى على نبيه ثم قال اما بعد فاني كنت اتدهدى في غمرة واعوم في بحر غواية اخني على خطيئها واستفزني وهما فتجريت في الضلالة وتسكنت في الجهالة مهرعا عن الحق جائرا عن القصد اقول الباطل ضلالا وافوه بالبهتان وبالا وهذا مقام العائذ مبصر الهدى ورافض العماية فاغسل عني يا امير المؤمنين الحوبة بالتوبة واصفح عن الزلة واعف عن الجرمة ثم قال

كم قال قائلكم اما \* لك عند عثرته لعار  
وغفرتم لذوي الذنوب \* من الاكابر والاصاغر  
\* ابني امية انكم \* اهل الوسائل والاوامر  
ثقتي لكل ملعة \* وعشيرتي دون العشائر  
انتم معادن للاخلا \* فة كابر من بعد كابر  
\* بالتسعة المتتابعين \* خلافا وبخير عاشر  
والي القيامة لا ترا \* ل لشافع منكم وواتر

ثم قطع الانشاد وعاد الى خطبته فقال اغضاء امير المؤمنين وسماحته وصباحته ومناط المنتجعين بحبائه من لا تحل حبوته لاساءة المذنبين فضلا عن استشاطه غضبه بجهل الجاهلين فقال له ويلك يا كيت من زين لك الغواية ودلاك في العماية قال الذي اخرج ابانا من الجنة وانساه العهد فلم يجد له عزما فقال ايه انت القائل

فيا موقدا نارا اغيرك ضوءها \* ويا حاطبا في غير حبلك تحطب

فقال بل انا القائل

الي آل بيت ابي مالك \* مناخ هو الارحبا الاسهل  
نمت بأرحامنا الداخلا \* ت من حيث لا ينكر المدخل  
بمرة والنضر والمالكين \* رهط هم الانبل الانيل  
وباري خزيمة بدر السما \* والشمس مفتاح مانامل  
وجدنا قريشا قريش البطاح \* على ما في الاول الاول  
بهم صلح الناس بعد الفساد \* وحيص من الفتق مارعلوا  
قال له وانت القائل لا كعبد المليك او كويلد \* او سايمان بعد او كهشام

من يمت لا يمت فقيدا ومن \* يحى فلا ذوال ولا ذومام  
 ويملك يا كميث جعلتنا ممن لا يرقب في موث من الاولادمة فقال بل انا القائل يا أمير المؤمنين  
 فالان صرت الى امية والامور الى المصائر  
 والآن صرت بها المصائب كمتد بالامس حائر  
 يا ابن العقائل للعقائل والجحاجة الاخير  
 من عبد شمس والاكسا \* بر من امية فالاكابر  
 ان الخلافة والا لا \* ف برغم ذي حسد وواغر  
 دلفا من الشرف التليد اليك بالرغد الموافر  
 خللت معتاج البطا \* ح وحل غيرك بالظواهر

قال له ايه فانت القائل

فقل لبني امية حيث حلوا \* وان خفت المهند والقطيما  
 \* أجاج الله من أشبعتموه \* واشبع من مجود كم أجيما  
 بمرضى السياسة هاشمي \* يكون حيا لأئمة ربيما \*  
 فقال لا تنزيب يا أمير المؤمنين ان رأيت أن تمحو عني قولي الكاذب قال بماذا قال بقولي الصادق  
 أورثته الحصان ام هشام \* حسبا ناقبا ووجهها نصيرا  
 وتعاطي بها بن عائشة البد \* ر فأمسى له رقيبا نظيرا  
 وكساه أبو الحلائف مروا \* ن سنى المكارم الماثورا  
 لم تجهم له البطاح ولكن \* وجدتها له معانا ودورا  
 وكان هشام متكئا فاستوي جالسا وقال هكذا فليكن الشعر يقولها سالم بن عبد الله بن عمر وكان  
 الى جانبه ثم قال قد رضيت عنك يا كميث فقبل يده وقال يا أمير المؤمنين ان رأيت أن تزيد في  
 تشريفي ولا تجعل لخالد على امارة قال قد فعلت وكتب له بذلك وأمر له بأربعمين ألف درهم  
 وثلاثين ثوبا هشامية وكتب الى خالد أن يخلى سبيل امرأته ويمطيها عشرين ألفا وثلاثين ثوبا  
 ففعل ذلك وله مع خالد أخبار بعد قدومه الكوفة بالعهد الذي كتب له منها أنه مر به خالد يوما  
 وقد تحدث الناس بعزله عن العراق فلما جاز تمثل الكميث

أراها وان كانت تحب كأنها \* سحابة صيف عن قليل تقشع

فسمعه خالد فرجع وقال أم والله لا تنقشع حتى يفساك منها شوئوب برد ثم أمر به فجرد فضربه  
 مائة سوط ثم خلى عنه ومضى هذه رواية ابن حبيب وقد أخبرني أحمد بن عبد الله بن عمار قال  
 حدثنا النوفلي على بن محمد بن سليمان أبو الحسن قال حدثني أبي قال كان هشام بن عبد الملك قد أتهم  
 خالد بن عبد الله وكان يقال انه يريد خلعتك فوجد بباب هشام يوما رقعة فيها شعر فدخل بها على  
 هشام فقبرت عليه وهي

\* تالق برق عندنا وتقابلت \* أناف لقدر الحرب أخشى اقتبالها



فدونك قدر الحرب وهي مقرة \* لكفيك واجعل دون قدر جمالها  
ولن تنهي أو يبلغ الامر حده \* فتلها برسل قبل أن لاتنلها  
فتجشم منها ما جشمت من التي \* بسور أهرت نحو حالك حالها  
تلاف أمور الناس قبل تفقم \* بغفدة خزم لا يخاف انحلالها  
\* فما أبرم الافوام يوماً لحيلة \* من الامر الا قلدوك احتيالها  
وقد تخبر الحرب العوان بسرها \* وان لم تسبح من لا يريد سواها

فأمر هشام أن يجمع له من بحضرته من الرواة فجمعوا فأمر بالابيات فقرئت عليهم فقال شعر من  
تشبه هذه الابيات فاجمعوا جميعاً من ساعتهم انه كلام الكميث بن زيد الاسدي فقال هشام نعم  
هذا الكميث ينذرني بخالد بن عبد الله ثم كتب الى خالد بنجره وكتب اليه بالابيات وخالد يومئذ  
بواسط فكتب خالد الى واليه بالكوفة يأمره بأخذ الكميث وحبسه وقال لاصحابه انه بلغني ان  
هذا يمدح بني هاشم ويهجو بني أمية فاتوني من شعر هذا بشي فأتي بقصيدته اللامية التي أولها  
ألا هل عم في رايه متأمل \* وهل مدبر بمد الاساءة مقبل  
فكتبها وأدرجها في كتاب الى هشام يقول هذا شعر الكميث فان كان قد صدق في هذا فقد صدق  
في ذلك فلما قرئت على هشام اغتياظ فلما قال

فيا ساسة هاتوا لنا من جوابكم \* ففيكم لعمري ذو أفانين مقول

اشتد غيظه فكتب الى خالد يأمره أن يقطع يدي الكميث ورجليه ويضرب عنقه ويهدم داره  
ويصلبه على ترابها فلما قرأ خالد الكتاب كره أن يستفسد عشيرته واعان الامر رجاء أن يتخلص  
الكميث فقال لقد كتب الى أمير المؤمنين واني لا كره ان أستفسد عشيرته وسماه فعرف عبد  
الرحمن بن عتبة بن سعيد ما أراد فأخرج غلاماً له مولداً ظريفاً فاعطاه بغلة له شقراء فارهاة  
من بغال الخليفة وقال ان أنت وردت الكوفة فأنذرت الكميث لعله أن يتخلص من الحبس فأتت  
حر لوجه الله والبغلة لك ولك على بعد ذلك اكرامك والاحسان اليك فركب البغلة وسار بقية  
يومه وليلته من واسط الى الكوفة فصبحها فدخل الحبس متنكراً فخير الكميث بالقصة فأرسل الى  
امراته وهي ابنة عمه يأمرها ان تحييه ومها ثياب من لباسها وخفان ففعلت فقال البسني لبسة  
النساء ففعلت ثم قالت له اقبل فأقبل وأدبر فأدبر فقالت ما اري الا ببساً في منكبيك اذهب في  
حفظ الله فخرج فر بالسجان فظن انه المرأة فلم يعرض له فنجوا وأنشأ يقول

خرجت خروج القدح قدح ابن مقبل \* على الرغم من تلك النواج والمشي  
\* على ثياب الغانيات وتحته \* عزيمة أمر أشبهت سلة النصل \*

وورد كتاب خالد على والي الكوفة يأمره فيه بما كتب به اليه هشام فأرسل الى الكميث ليؤتى به  
من الحبس فينفذ فيه أمر خالد فدنا من باب البيت فكلمتهم المرأة وخبرتهم انها في البيت وان الكميث  
قد خرج فكتب بذلك الى خالد فأجابه حرة كريمة افدت ابن عمها بنفسها وأمر بخليتها فبلغ الخبر  
الاعور الكلبي بالشام فقال قصيدته التي يرمي فيها امرأة الكميث بأهل الحبس ويقول

\* اسودين واجرينا \* فهاج الكميث ذلك حتي قال \* الا حييت عنا يا مدينا \* وهي ثمانية بيت لم يترك فيها حيا من احياء اليمن الا هاجهم وتواري وطلب فمضي الى الشام فقال شعره الذي يقول فيه \* قف بالديار وقوف زائر \* في مسلمة بن عبد الملك ويقول

يا مسلم يا بن الوليد لميت ان شئت ناشر

اليوم صرت الى امية والامور الى المصاير

قال أبو الحسن قال أبي إنما أراد اليوم صرت الى امية والامور الى مصايرها اي بني هاشم وبذلك احتج ابنه المستمل على أبي العباس حين عيره بقول ابيه هذا الشعر فأذن له ليلا فسأله ان يحبره على هشام فقال إني قد أجرت على أمير المؤمنين فأخفر جوارري وقبيح برجل مثلي أن يخفر في كل يوم ولكني أدلك فاستجر بمسامة بن هشام وبأمه أم الحكم بنت يحيى بن الحكم فان أمير المؤمنين قد رشحه لولاية العهد فقال الكميث بنس الرأي أضيع دمي بين صبي وامرأة فهل غير هذا قال نعم مات معاوية ابن أمير المؤمنين وكان يحبه وقد جعل أمير المؤمنين على نفسه أن يزور قبره في كل أسبوع يوما وسمى يوما بعينه وهو يزوره في ذلك اليوم فامض فاضرب بناءك عند قبره واستجر به فاني سأحضر معه وأكله بأكثر من الجوار ففعل ذلك الكميث في اليوم الذي يأتيه فيه أبوه فجاء هشام ومعه مسلمة فنظر الى البناء فقال لبعض أعوانه انظر ماهذا فرجع فقال الكميث بن زيد مستجير بقبر معاوية بن أمير المؤمنين فأمر بقتله فكلمه مسلمة وقال يا أمير المؤمنين ان اخفار الاموات عار على الاحياء فلم يزل يعظم عليه الامر حتى أجاره فحدثنا محمد بن العباس الزبيدي قال حدثنا سليمان بن أبي شيخ قال حدثنا حجر بن عبد الحيار قال خرجت الجمعة على خالد بن عبد الله القسري وهو يخطب على المنبر وهو لا يعلم بهم فخرجوا في التباين ينادون ليك جعفر ليك جعفر وعرف خالد خبرهم وهو يخطب على المنبر فدهش فلم يعلم ما يقول فرعا فقال اطعموني ماء ثم خرج الناس اليهم فأخذوا فجعل يحييهم الى المسجد ويؤخذ طن قصب فيطلي بالنفط ويقال للرجل احتضنه ويضرب حتى يفعل ثم يحرق فخرقهم جميعاً فلما قدم يوسف بن عمر دخل عليه الكميث وقد مدحه بعد قتله زيد بن علي فانشده قوله فيه

خرجت لهم تمشي البراح ولم تكن \* كمن حصنه فيه الرجاج المضرب

وما خالد يستطعم الماء فاغرا \* بعدلك والداعي الى الموت ينعب

قال والجند قيام على رأس يوسف بن عمر وهم يمانية فتعصبوا لخالد فوضعوا ذباب سيوفهم في بطن الكميث فوجؤه لها وقالوا أنشد الامير ولم تستأمره فلم يزل ينزفه الدم حتى مات وأخبرني عمي قال حدثنا يعقوب بن اسرائيل قال حدثنا ابراهيم بن عبد الله الطائفي عن محمد بن سلمة بن أرتبيل قال لما دخل الكميث بن زيد على هشام سلم ثم قال يا أمير المؤمنين غائب أب ومذنب تاب محابا بالانابة ذنبه وبالصدق كذبه والنوبة تذهب الحوبة ومثلك حلم عن ذي الجريمة وصفح عن ذي الرينة فقال له هشام ما الذي نجاك من القسري قال صدق النية في التوبة قال ومن سن لك الغي وأورطك فيه قال الذي أغوى آدم فَنَسِيَ ولم يجد له عزما فان رأيت يا أمير المؤمنين فدتك نفسي



ان تأذن لي بمنحو الباطل بالحق بالاستماع لما قلته فأشده  
 ذكر القلب الفه المذكور \* وتلافى من الشـباب أخيرا  
 ( حدثني ) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثني أحمد بن  
 بكير الاسدي قال حدثني محمد بن سهل الاسدي قال دخل المستهل بن الكميـت على عبد الصمد  
 ابن علي فقال له من أنت فأخبره فقال لأحيـاك الله ولا حيا أباك هو الذي يقول  
 فالآن صرت الى أمية والامور الى المصاير  
 قال فاطرقت استحياء مما قال وعرفت البيت قال ثم قال لي ارفع راسك يا بني فأنشـر كان قال هذا  
 فلقد قال

لخاتمكم كرهاً تجوز امورهم \* فلم ار غصباً مثله حين يغصب  
 قال فسلي بعض ما كان بي وحدثني ساعة ثم قال ما يعجبك من النساء يا مستهل قلت  
 غراء تسحب من قيام فرعها \* جثلا يزينه سواد اسحم  
 فكأنها فيه نهار مشرق \* وكأنه ليل عليها مظلم  
 قال يا بني هذه لاتصاب إلا في الفردوس وأمر له بجائزة ( أخبرني ) عمي قال حدثنا يعقوب بن  
 اسراييل قال حدثني ابراهيم بن عبد الله الحـصاف الطاهي عن محمد بن انس السلامي قال كان  
 هشام بن عبد الملك مشغولاً بجارية له يقال لها صدوف مدنية اشترىـت له بمال جزيل فعتب عليها ذات  
 يوم في شيء وهجرها وحانف الا يبدأها بكلام فدخل عايه الكميـت وهو مغموم بذلك فقال مالي  
 أراك مغموماً يا أمير المؤمنين لا غمك الله فأخبره هشام بالقصة فاطرق الكميـت ساعة ثم أنشأ يقول  
 أعتبت أم عتبت عايك صدوف \* وعتاب مثلك مثلاً تشريف  
 لاتعدن تلوم نفسك دائباً \* فيها وأنت بجها مشغوف  
 ان الصريمة لا يقوم بثقامها \* إلا القوي بها وأنت ضعيف  
 فقال هشام صدقت والله ونهض من مجلسه فدخل اليها ونهضت اليه فاعتنقته وانصرف الكميـت فبعث  
 اليه هشام بألف دينار وبعثت اليه بمنائها قال الطاهي أخبرني حبيش بن الكميـت أخو المستهل بن  
 الكميـت بن زيد قال وفد الكميـت بن زيد على يزيد بن عبد الملك فدخل عايه يوماً وقد اشترىـت  
 له سلامة القس فأدخاها اليه والكميـت حاضر فقال له يا أبا المستهل هذه جارية تباع أقترني أن نبتاعها  
 قال أي والله يا أمير المؤمنين وما أري إن لها مثلاً في الدنيا فلا تفوتك قال فصفها لي في شعر حتى أقبل  
 رأيك فقال الكميـت

هي شمس النهار في الحسن إلا \* أنها فضلت بقتل الظراف  
 غضة بضـة رخيـم لمـوب \* وعنة المـتن شخـطة الاطراف  
 زانها دها وثغر نقي \* وحديث مرتل غير جاف  
 خلقت فوق منية المتعني \* فأقبل النصح يا ابن عبد مناف  
 فضحك يزيد وقال قد قبلنا نصحك يا أبا المستهل وأمر له بجائزة سنـية ( أخبرني ) هاشم بن محمد

الحزاعي قال أخبرني إبراهيم بن أيوب عن ابن قتيبة قال مر الفرزدق بالكيمت وهو ينشد والكيمت يومئذ صبي فقال له الفرزدق يا غلام أيسرك أني أبوك فقال لا ولكن يسرنني أن تكون أمي فحصر الفرزدق فأقبل على جلسائه وقال ما صر بي مثل هذا قط (أخبرني) أحمد بن سعيد الهمداني بن عقدة قال أخبرنا علي بن محمد الحسيني قال حدثنا جعفر بن محمد بن عيسى الحمالي قال حدثنا مصباح ابن الهلثام قال حدثنا محمد بن سهل صاحب الكيمت قال دخلت مع الكيمت على أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام فقال له جعلت فداك ألا أنشدك قال أنها أيام عظام قال أنها فيكم قال هات وبعث أبو عبد الله إلى بعض أهله فقرب فأنشده فكثر البكاء حين أتى على هذا البيت

يصيب به الرامون عن قوس غيرهم \* فيا آخرًا سدي له الغي أول

فرغ أبو عبد الله عليه السلام يديه فقال اللهم اغفر للكيمت ما قدم وما أخر وما أسر وما أعلن واعطه حتي رضي (أخبرني) حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عمر بن شبة قال قال محمد بن كناسة حدثني صاعد مولى الكيمت قال دخلنا على أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام فأنشده الكيمت قصيدته التي أولها \* من لقلب متم مستهام \* فقال اللهم اغفر للكيمت اللهم اغفر للكيمت قال ودخلنا يوما على أبي جعفر محمد بن علي فاعطانا ألف دينار وكسوة فقال له الكيمت والله ما أحببتكم للدنيا ولو أردت الدنيا لايت من هي في يديه ولكني أحببتكم للآخرة فأما الثياب التي أصابت أجسامكم فأنا أقبلها لبركاتهما وأما المال فلا أقبله فردده وقبل الثياب قال ودخلنا على فاطمة بنت الحسين عليهما السلام فقالت هذا شاعرنا أهل البيت وجاءت بقدر فيه سويق فحركته بيدها وسقت الكيمت فشربه ثم أمرت له بثلاثين دينارًا ومركب فحملت عيناه وقال لا والله لا أقبلها اني لم أحبكم للدنيا (أخبرني) محمد بن العباس اليزيدي قال أخبرني عمي عن عبيد الله بن محمد بن حبيب عن ابن كناسة قال لما جاءت المسودة سخرها بالمستهل بن الكيمت وحملوا عليه حملا ثقيلا وضربوه فمر بني أسد فقال ارضون أن يفعل بي هذا الفعل قالوا له هؤلاء الذين يقول أبوك فيهم

والمصيرون باب ما أخطأ لنا \* س ومرسي قواعد الاسلام

قد أصابوا فيك فلا تكذب أباك قال ودخل المستهل على أبي مسلم فقال له أبوك الذي كفر بعد اسلامه فقال كيف وهو الذي يقول

لحا تمكم كرها تجوز أمورهم \* فلم أر غضبا مثله حين يفصب

فأطرق أبو مسلم مستحيًا منه (أخبرني) عمي قال حدثنا محمد بن سعد الكرائي قال حدثنا الحسن ابن بشر السعدي قال أخذ العسس المستهل بن الكيمت في أيام أبي جعفر وكان الامر صعبا فحبس فكتب إلى أبي جعفر يشكو حاله وكتب في آخر الرقعة

لئن نحن خفنا في زمان عدوكم \* وخفنا كوا إن البلاء لراكد

فلما قرأها أبو جعفر قال صدق المستهل وأمر بتخليته (حدثني) علي بن محمد بن علي امام مسجد الكوفة قال أخبرنا اسمعيل بن علي الحزاعي ابن أخني دعبل قال حدثني عمي دعبل بن علي قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال لي مالك وللكيمت بن زيد فقلت يا رسول الله ما بيني



وبينه الا كما بين الشعراء فقال لا تفعل أليس هو القائل

فلا زلت فيهم حيث يهمنى \* ولا زلت في أشياعكم ألقب

فان الله قد غفر له بهذا البيت قال فانهيت عن الكمية بعدها ( حدثني ) علي بن محمد قال حدثني اسمعيل بن علي قال حدثني ابراهيم بن سعد الاسدي قال سمعت أبي يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال من أي الناس أنت قلت من العرب قال أعلم فمن أي العرب قلت من بني أسد قال من أسد بن خزيمه قلت نعم قال لي أهلا لي أنت قلت نعم قال أتعرف الكمية بن زيد قلت يا رسول الله عمي ومن قبيلتي قال أتخفظ من شعره شيئا قلت نعم قال انشدني

\* طربت وما شوقا الى البيض أطرب \* قال فأنشده حتى بلغت الى قوله

فالى آل أحمد شيعه \* ومالي الا مشعب الحق مشعب

فقال لي اذا أصبحت قافرا عليه السلام وقل له قد غفر الله لك بهذه القصيدة ( وجدت ) في كتاب بحظ المرحبي الكوفي حدثني سليمان بن الربيع بن هشام النهدي الخراز قال حدثني نصر بن مزاحم المنقري أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم وبين يديه رجل ينشده \* من لقلب مقيم مستهام \* قال فسألت عنه فقيل لي هذا الكمية بن زيد الاسدي قال فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول له جزاك الله خيرا وأثنى عليه ( اخبرني ) الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثني احمد بن بكير قال حدثني محمد بن أنس الاسدي السلمي قال حدثني محمد بن سهل راوية الكمية قال جاء الكمية الى الفرزدق لما قدم الكوفة فقال له اني قد قلت شيئا فاسمعه مني يا ابا فراس قال هاته فأنشده قوله

طربت وما شوقا الى البيض أطرب \* ولا لعبا مني وذو الشيب يلعب

ولكن الى اهل الفضائل والنهي \* وخير بني حواء والخير يطلب

فقال له قد طربت الى شيء ما طرب اليه احد قبلك فاما نحن فما نطرب ولا طرب من كان قبلنا إلا الى ما تركت انت الطرب اليه ( اخبرني ) احمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا محمد بن علي النوفلي قال سمعت أبي يقول لما قال الكمية بن زيد الشعر كان أول ما قال الهاشميات فسترها ثم أتني الفرزدق بن غالب فقال له يا أبا فراس انك شيخ مضر وشاعرها وأنا ابن أخيك الكمية بن زيد الاسدي قال له صدقت انت ابن أخي فما حاجتك قال نفث على لساني فقلت شعرا فأحببت أن أعرضه عليك فان كان حسنا أمرتني بإذاعته وان كان قبيحا أمرتني بستره وكنت أولى من ستره على فقال له الفرزدق أما عقلت فحسن واني لا رجو ان يكون شعرك على قدر عقلك فأنشدني ما قلت فأنشده \* طربت وما شوقا الى البيض أطرب \* قال فقال لي فيم تطرب يا ابن أخي فقال

ولا لعبا مني وذو الشيب يلعب \* فقال بلى يا ابن أخي فالعب فانك في أوان اللعب فقال

ولم ياهني دار ولا رسم منزل \* ولم يتطربني بنان مخضب

فقال ما يطربك يا ابن أخي فقال

ولا الساعات البارحات عشية \* أمر سليم القرن أم مراعضب

فقال أجل لا تطير فقال

ولكن الى أهل الفضائل والتقى \* وخير بني حواء والخير يطلب

فقال ومن هؤلاء ويحك فقال

الى النفر البيض الذين مجهم \* الى الله فيما نابى أتقرب

قال أرحني ويحك من هؤلاء قال

بني هاشم رهط النبي فاني \* بهم ولهم أرضى مراراً وأغضب

خففت لهم مني جناحي مودة \* الى كنف عطفاه أهل ومرحب

وكنيت لهم من هؤلاء وهؤلاء \* محبا على أني أذم وأغضب

وأرمي وأرمي بالعداوة أهلها \* واني لأوذى فيهم وأؤنب

فقال له الفرزدق يا ابن أخي أذع ثم أذع فأنت والله أشعر من مضى وأشعر من بقى ( أخبرني )

الحسن قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثني أحمد بن بكير قال حدثني محمد بن أنس قال

حدثني محمد بن سهل راوية الكميت عن الكميت قال لما قدم ذو الرمة أتيته فقلت له اني قد قلت

قصيدة عارضت بها قصيدتك \* ما بال عينك منها الماء ينسكب \* فقال لي وأي شيء قلت قال قلت

هل أنت عن طلب الايقاع منقلب \* ام كيف يحسن من ذي الشيبة اللاعب

حتى انشدته اياها فقال لي ويحك انك لتقول قولاً ما يقدر انسان أن يقول لك أصبت ولا أخطأت

وذلك انك تصف الشيء فلا تحي به ولا تقع بعيداً منه بل تقع قريباً قلت له أو تدري لم ذلك

قال لا قلت لانك تصف شيئاً رأيته بعينك وأنا اصف شيئاً وصف لي وليست المعاينة كالوصف قال

فسكت ( أخبرني ) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا يعقوب بن إسرائيل قال حدثني اسمعيل

ابن عبد الله الطامحي عن محمد بن سلمة بن ارتبيل عن حماد الراوية قال كانت للكميت جدتان أدركتا

الجاهلية فكانتا تصفان له البادية وامورها ويخبرانه باخبار الناس في الجاهلية فاذا شك في شعر أو

خبر عرضه عليهما فيخبرانه عنه فمن هناك كان علمه ( أخبرني ) الحسن بن القاسم البجلي الكوفي

قال حدثنا علي بن ابراهيم بن المعلى قال حدثنا محمد بن فضيل يعني الصيرفي عن ابي بكر الحضرمي

قال استأذنت للكميت على ابي جعفر محمد بن علي عليهم السلام في أيام التشريق يعني فاذن له فقال له

الكميت جعلت فداك اني قلت فيكم شعراً أحب أن انشدك فقال يا كميت اذكر الله في هذه الايام

المعلومات وفي هذه الايام المعدودات فاعاد عليه الكميت القول فرق له ابو جعفر عليه السلام فقال

هات فانشدته قصيدته حتى باغ

يصيب به الرامون عن قوس غيرهم \* فيا آخر اسدي له الغنى اول

فرجع ابو جعفر يديه الى السماء وقال اللهم اغفر للكميت ( أخبرني ) جعفر بن محمد بن مروان الغزال

الكوفي قال حدثني ابي قال حدثنا ارطاة بن حبيب عن فضيل الرسان عن ورد بن زيد اخي الكميت

قال ارسلني الكميت الى ابي جعفر فقلت له إن الكميت أرسلني اليك وقد صنع بنفسه ما صنع فتأذن له

أن يمدح بني أمية قال نعم هو في حل فليقل ماشاء ( أخبرني ) محمد بن العباس قال أخبرني عمي عن



عبيد الله بن محمد بن حبيب عن ابن كناسة قال مات ورد اخوا الكميث فقيلا للكميثة ألا ترفي اخاك فقال مرثيته ومرثيته عندي سواء واني لا أطيق أن ارثيه جزعا عليه وقد روى الكميث بن زيد الحديث وروي عنه ( اخبرني ) جعفر بن محمد بن عبيد بن عتبة في كتابه الى قال حدثني الحسين بن محمد بن علي الأزدي قال حدثني الوليد بن صالح قال حدثني محمد بن سعيد بن عمير الصيداوي عن ابيه عن الكميث بن زيد قال حدثني عكرمة أن عبد الله بن عباس بعثه مع الحسين بن علي عليهما السلام فجعل يهل حتي رمي جرة العقبة أو حين رمي جرة العقبة فسأله عن ذلك فآخبرني ان اياه فعله فحدثت به ابن عباس فقال لي لا أم لك اتسألني عن شيء آخبرك به الحسين بن علي عن ابيه والله انها السنة ( اخبرنا ) ابو الحسن بن سراح الجاحظ قال حدثنا مسروق بن عبد الرحمن ابو صالح عن الحسن بن محمد بن اعين عن حفص بن محمد الاسدي قال حدثنا الكميث بن زيد عن مذكور مولى زينب عن زينب قالت دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وانا فضل قالت فقلت بيدي هكذا واستترت قالت فقال لي ان الله عز وجل زوجنيك ( حدثني ) ابو العباس احمد بن محمد بن سعيد بن عقدة قال حدثني أحمد بن عبد الرحمن بن سراح قال حدثني الحسن بن أيوب الخثعمي قال حدثنا فرات ابن حبيب الاسدي قال حدثني أبي حبيب بن أبي سليمان قال حدثني الكميث بن زيد قال سألت أبا جعفر عن قول الله عز وجل ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد قال دخلت أنا وأبي الى أبي سعيد الخدري فسأله ابي عنها فقال معاد آخرته الموت ( اخبرني ) محمد بن خاف وكيع قال حدثني اسحق بن محمد بن ابان قال حدثني محمد بن عبد الله ابن مهران قال حدثني ربيع بن عبد الله بن الجارود ابن ابي سبرة عن ابيه قال دخل الكميث بن زيد الاسدي على ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلام فقال له يا كميث انت القائل

فالآن صرت الى أمية والامور الى المصاير

قال نعم قد قلت ولا والله ما أردت به الا الدنيا واقد عرفت فضلكم قال إما إن قلت ذلك ان التقية لتحل ( اخبرني ) محمد بن القاسم الانباري قال حدثني أبي قال حدثنا الحسن بن عبد الرحمن الربيعي قال حدثنا أحمد بن بكير الاسدي قال حدثنا أحمد بن أنس السلمي الاسدي قال سئل معاذ الهراء من أشعر الناس قال أمن الجاهليين أم من الاسلاميين قالوا بل من الجاهليين قال امرؤ القيس وزهير وعبيد بن الابرص قالوا فمن الاسلاميين قال الفرزدق وجريز والاخلط والراعي قال فقيلا له يا أبا محمد ما رأيتك ذكرت الكميث فيمن ذكرت قال ذلك أشعر الاولين والآخرين ( اخبرني ) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن زكريا الغلابي قال حدثنا العباس بن بكار قال حدثنا أبو بكر الهذلي قال لما خرج زيد ابن علي كتب الى الكميث أخرج معنا يا أعمش ألسنت القائل

ما أبالي اذا حفظت أبا القا \* سم فيكم ملامة اللوام

فكتب اليه الكميث

تجود لكم نفسي بما دون وثبة \* تظل لها الغربان حولي تحجل

( اخبرني ) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثني عمي عن عبيد الله بن محمد بن حبيب عن محمد بن

كناسة قال لما نشد هشام بن عبد الملك قول الكميته

فبهم صرت للبعيد ابن عم \* واتهمت القريب اي اتمام

مبديا صفحتي على الموقف المعلم بالله قوتي واعتصامي

قال استقبل المرائي قال ودخل الكميته على خالد القسري فأنشده قوله فيه

لوقيل للجود من حليفك ما \* إن كان الا اليك ينتسب

انت اخوه وانت صورته \* والراس منه وغيرك الذنب

أحرزت فضل النضال في مهل \* فكل يوم بكفك القصب

لوان كعبا وحامنا نشرنا \* كانا جميعا من بعض مآتب

لا تخاف الوعدان وعدت ولا \* انت عن المعتفين تحتجب

مادونك اليوم من نوال ولا \* خافك للراغبين منقلب

فأمرله بمائة الف درهم قال وحضر المستهل بن الكميته باب عيسى بن موسى وكان يكرمه فباغاه انه قد

غلب عليه الشراب فاستخف به وكان آخر من يدخل الي عيسى بن موسى قوم يقال لهم الراشدون يؤذن

لهم في القعود فأدخل المستهل معهم فقال

الم تر اني لما حضرت دعييت فيكنت مع الراشدينا

ففزت باحسن اسمائهم \* واقبح منزلة الداخلينا

( اخبرني ) حبيب بن نصر المهابي قال حدثنا عمر بن شبة قال دخل الكميته على مخلد بن يزيد بن

المهلب فأنشده

قاد الجيوش الخمس عشرة حجة \* ولدانه عن ذك في اشغال

قعدت بهم هائمهم وسمت به \* هم الملوك وسورة الابطال

قال وقدام مخلد دراهم يقال لها الرويحة فقال خذ وقرك منها فقال له البغلة بالباب وهي اجلد مني

فقال خذ وقرها فاخذ اربعة وعشرين الف درهم فقبل لابييه في ذلك فقال لا ارد مكرمة فعلها

ابني ( اخبرني ) محمد بن خلف وكيع قال حدثني ابو بكر الاموي قال حدثني اسمعيل بن حفص

قال حدثنا ابن فضيل قال سمعت ابن شبرمة قال قلت لالكميته انك قلت في بني هاشم فاحسنت

وقلت في بني امية افضل قال اني اذا قلت احببت ان احسن ( اخبرني ) الحسن بن علي ومحمد بن

عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثنا محمد بن معاوية عن ابن كناسة قال

كان الكميته بن زيد طويلا اصم ولم يكن حسن الصوت ولا جيد الانشاد فكان اذا استنشد أمر

ابنه المستهل فأنشد وكان فصيحاً حسن الانشاد ( اخبرني ) عمي وابن عمار قال حدثنا يعقوب بن

اسرائيل قال حدثنا ابراهيم بن عبد الله الطالحي عن محمد بن سلمة بن ارتيل ان سبب هجاء

الكميته اهل اليمن ان شاعرا من اهل الشام يقال له حكيم بن عياش السكلي كان يهجو علي بن ابي

طالب عليه السلام وبني هاشم جميعا وكان منقطعا الى بني امية فانتدب له الكميته فهجاه وسبه فاجابه

ولج الهجاء بينهما وكان الكميته يخاف أن يفتضح في شعره عن علي عليه السلام لما وقع بينه وبين



هشام وكان يظهر ان هجاء اياه في العصبية التي بين عدنان وقحطان فكان ولد اسمعيل بن الصباح ابن الاشعث بن قيس وولد علقمة بن وائل الحضرمي يروون شعر الكلابي فهجوا أهل اليمن جميعا الا هذين فانه قال في آل علقمة

ولولا آل علقمة اجتدعنا \* بقايا من أنوف مصلamina

وقال في اسمعيل

فان لاسمعيل حقاً واننا \* له شاعبو الصدع المقارب للشعب  
وكان لآل علقمة عنده يد لان علقمة آواه ليلة خرج الى الشام وأم اسمعيل من بني أسد فكف عنها لذلك قال الطاهي قال أبو سلمة حدثني محمد بن سهل قال قال الكلابي  
ماسرني ان أمي من بني أسد \* وان ربي نجاني من النار  
وانهم زوجوني من بناتهم \* وان لي كل يوم ألف دينار

فاجابه الكميث

يا كلب مالك أم من بني أسد \* معروفة فاحترق يا كلب بالنار  
لكن امك من قوم شئت بهم \* قد قنعوك قناع الحزي والعار

قال فقال له الكلابي

ان يبرح اللؤم هذا الحي من أسد \* حتى يفرق بين السبت والاحد  
قال محمد بن أنس حدثني المستهل بن الكميث قال قلت لأبي يا أبت إنك هجوت الكلابي فقلت  
ألا يا سلم من ترب \* أفي أسماء من ترب  
وغمزت عايه فيها ففخرت ببني أمية وأنت تشهد عليها بالكفر فلا نخرت بعلي وبني هاشم الذين تتوالاهم فقال يا بني أنت تعلم انقطاع الكلابي الى بني أمية وهم أعداء على عليه السلام فلو ذكرت علياً لترك ذكرى وأقبل على هجئه فأكون قد عرضت علياً له ولا أجسد له ناصراً من بني أمية ففخرت عليه ببني أمية وقلت ان نقضها على قتلوه وإن أمسك عن ذكرهم قتلته غماً وغلبته فكان كما قال أمسك الكلابي عن جوابه فغلب عليه وأخفم الكلابي وفي أول هذه القصيدة غناء نسبته

### صوت

ألا يا سلم من ترب \* أفي أسماء من ترب  
ألا يا سلم حيت \* سلى عني وعن صجي  
ألا يا سلم غنيماً \* وإن هيجتما حبي  
على حادثة الايا \* ملي نصاباً من النصب

الغناء لابن سريج ثقيل أول بالنصر عن عمرو (أخبرني) علي بن سليمان الاخفش قال أخبرني أبو سعيد السكري عن محمد بن حبيب عن ابراهيم بن عبد الله الطاهي قال قال محمد بن سلمة كان الكميث مداحاً لابن بن الوليد البجلي وكان أبان له محباً واليه محسناً فمدح الكميث الحكيمة بن الصلت وهو يومئذ يخلف يوسف بن عمر بقصيدته التي اولها

طربت وهاجك الشوق الحثيث

فلما انشده إياها وفرغ دعا الحكم بحارثة ليعطيه الجائزة ثم دعا بابان بن الوليد فأدخل إليه وهو مكبل بالحديد فطالبه بالمال فالتفت الكميت فرآه فدمعت عيناه وأقبل على الحكم فقال أصالح الله الأمير أجعل جائزتي لابان واحتسب بها له من هذا النجم فقال له الحكم قد فعلت ردوه إلى السجن فقال له ابان يا أبا المستهل ما حل له على شيء بعد فقال الكميت لأحكم أبي تسخر أصالح الله الأمير فقال الحكم كذب قد حل عليه المال ولو لم يحل لأحتسبنا له مما يحل فقال له حوشب بن يزيد الشيباني وكان خليفة الحكم أصاح الله الأمير اتشفع حمار بنى أسد في عبد بجيلة فقال له الكميت أئن قلت ذلك فوالله ما فررنا عن آبائنا حتى قتلوا ولا نكحنا حلائل آبائنا بعد أن ماتوا وكان يقال إن حوشباً فرعن أبيه في بعض الحروب فقتل أبوه ونجا هو ويقال إنه وطئ جارية لآبيه بعد وفاته فسكت حوشب مفجعاً خجلاً فقال له الحكم ما كان تعرضك لسان الكميت قال وفي حوشب يقول الشاعر

نحى حشاشته واسلم شيخه \* لما راي وقع الاسنة حوشب

قال الطاحي في هذا الخبر وحدثني إبراهيم بن علي الأسدي قال التقت ربا بنت الكميت بن زيد وفاطمة بنت ابان بن الوليد بمكة وهما حاجتان فتساءلتا حتى تعارفنا فدفعت بنت ابان إلى بنت الكميت خلخالاً ذهب كانا عليها فقالت لها بنت الكميت جزاكم الله خيراً يا آل ابان فما تتركون برکم بنا قديماً ولا حديثاً فقالت لها بنت ابان بل أتم فجزاكم الله خيراً فانا اعطيناكم ما يبيد ويفنى وأعطيتكمونا من المجد والشرف ما يبقى أبداً ولا يبيد يتناشده الناس في المحافل فيحني ميت الذكر ويرفع بقية المعقب ( اخبرني ) عمي وابن عمار قالا حدثنا يعقوب بن نعيم قال حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن زيد الخصاص الطاحي قال قال محمد بن سلامة بن ارتبيل ولد الكميت أيام مقتل الحسين بن علي سنة ستين ومات في سنة ست وعشرين ومائة في خلافة مروان بن محمد وكان مبالغ شعره حين مات خمسة آلاف ومائتين وتسعة وثمانين بيتاً وقال يعقوب بن إسرائيل في رواية عمي خاصة عنه حدثت عن المستهل بن الكميت أنه قال حضرت أبي عند الموت وهو يجود بنفسه ثم أفاق ففتح عينيه ثم قال اللهم آل محمد اللهم آل محمد ثلاثاً ثم قال لي يا بني وددت أني لم أكن هجوت نساء بني كلب بهذا البيت

مع المضروط والمسقاء القوا \* برادعن غير محصينا

فعممتن قدفاً بالفجور والله ما خرجت بليل قط إلا خشيت أن أرمي بنجوم السماء لذلك ثم قال يا بني أنه بلغني في الروايات أنه يحفر بظهر الكوفة خندق يخرج فيه الموتى من قبورهم وينبشون منها فيحولون إلى قبور غير قبورهم فلا تدفن في الظهر ولكن إذا مات فاض بي إلى موضع يقال له مكران فادفني فيه فدفن في ذلك الموضع وكان أول من دفن فيه وهي مقبرة بنى أسد إلى الساعة قال المستهل ومات أبي في خلافة مروان بن محمد سنة ست وعشرين ومائة

## صوت

أستعين الذي بكفيه نفمي \* ورجائي على التي قتلتني



ولقد كنت قد عرفت وأبصر \* ت أمورا لو أنها نفعتني

قلت اني أهوي شفا ما ألقى \* من خطوب تتابعت فدحتني

عروضه من السريع يقال إن الشعر لعمر والغناء لابن سريج ثقيل أول بالوسطي عن حماد عن أبيه وفيه لحن للهذلي وقيل بل لحن ابن سريج للهذلي ذكر ذلك حبش وقيل بل هو مما نسب من غناء ابن سريج الى الهذلي

✽ خبر ابن سريج مع سكينه بنت الحسين عليهما السلام ✽

( أخبرني ) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن مصعب الزبيري قال حدثني شيخ من المكيين ووجدت هذا الخبر أيضاً في بعض الكتب مروياً عن محمد بن سعد كاتب الواقدي عن مصعب عن شيخ من المكيين والرواية عنهما متفقة قال كان ابن سريج قد أصابته الرح الحبيشة وآلى يميناً ألا يغني ونسك ولزم المسجد الحرام حتى عوفي ثم خرج وفيه بقية من العلة فأتى قبر النبي صلى الله عليه وسلم وموضع مصلاه فلما قدم المدينة نزل على بعض إخوانه من أهل النسك والقراءة فكان أهل الغناء يأتونه مسلمين عليه فلا يأذن لهم في الجلوس والمحادثة فأقام بالمدينة حولا حتى لم يحس من علة بشيء وأراد الشخوص إلى مكة وبلغ ذلك سكينه بنت الحسين فاغتمت اغتما شديدا وضاقت به ذراعها وكان أشعب يخدمها وكانت تأنس بمضاحكته ونوادره وقالت لأشعب ويلك ان ابن سريج شاخص وقد دخل المدينة منذ حول ولم أسمع من غنائه قليلا ولا كثيراً ويعز ذلك على فكيف الحيلة في الاستماع منه ولو صوتنا واحدا فقال لها أشعب جمعت فداك وأني لك بذلك والرجل اليوم زاهد ولا حيلة فيه فارفعي طمعي وامسحي بوزك تنفعك حلوة فك فأمرت بعض جواربها فوطئن بطنه حتى كادت أن تخرج أمعائه وخنقته حتى كادت نفسه أن تتلف ثم أمرت به فسحب على وجهه حتى أخرج من الدار اخراجا غنيفا فخرج على أسوأ الحالات واغتم أشعب غما شديدا وندم على ممازحته في وقت لم ينبغ له ذلك فأتى منزل ابن سريج ليلا فطارقه فقبل من هذا فقال أشعب ففتحواله فرأى على وجهه ولحيته التراب والدم سائلا من أنفه وجهته على لحيته وثيابه ممزقة وبطنه وصدره وحلقه قد عصرها الدوس والحقن ومات الدم فيها فنظر ابن سريج إلى منظر فظيع هاله وراعه فقال له ما هذا ويحك فقص عليه القصة فقال ابن سريج إن الله وأنا اليه راجعون ماذا نزل بك والحمد لله الذي سلم نفسك لا تدون إلى هذه أبدا قال أشعب فديتك هي مولاتي ولا بد لي منها ولكن هل لك حيلة في أن تصير اليها وتغنيها فيكون ذلك سببا لرضاها عني قال ابن سريج كلا والله لا يكون ذلك أبدا بعد أن تركته قال أشعب قد قطعت أمني ورفعت رزقي وتركتني حيران بالمدينة لا يبقاني أحد وهي ساخطة على فالة الله في وأنا انشدك الله إلا تحملت هذا الانهم في فأبى عليه فلما رأى أشعب أن عزم ابن سريج قد تم على الامتناع قال في نفسه لا حيلة لي وهذا خارج وان خرج هلك فصرخ صرخة آذن أهل المدينة لها ونبه الجيران من رقادهم وأقام الناس من فرشهم ثم سكت فلم يدر الناس ما للقصة عند خفوت الصوت بعد أن قد راعهم فقال له ابن سريج ويلك ما هذا قال لئن لم تصر معي اليها لأصرخن صرخة أخرى لا يبقى بالمدينة أحد الا صار الباب ثم لا فتحنه

ولا رينهم مابي ولا علمهم انك أردت تفعل كذا وكذا بفلان يعنى غلاما كان ابن سريج مشهورا به فمنعتك وخالست الغلام من يدك حتي فتح الباب ومضي ففعلت بي هذا غيظا وتأسفا وإنك إنما أظهرت النسك والقراءة لتظفر بحاجتك منه وكان أهل مكة والمدينة يعلمون حاله معه فقال ابن سريج أعزب أخزاك الله قال أشعب والله الذي لا إله إلا هو وإلا فما أملك صدقة وامراته طاق ثلاثا وهو بخير في مقام إبراهيم والسكبة وبيت النار والقبر قبر أبي رغان إن انت لم تنهض معي في ليالي هذه لا فعلن فلما رأى ابن سريج الجدمنه قال لصاحبه ويحك أما ترى ما وقعنا فيه وكان صاحبه الذي نزل عنده ناسكا فقال لأدري ما أقول فيما نزل بنا من هذا الحديث وتذم ابن سريج من الرجل صاحب المنزل فقال لأشعب اخرج من منزل الرجل فقال رجلي مع رجلك فيخرج جافلما صاروا في بعض الطريق قال ابن سريج لأشعب امض عني قال والله لئن لم تفعل ماقلت لأصيحن الساعة حتي يجتمع الناس ولا قولن إنك أخذت مني سواراً من ذهب لسكينة علي أن تحيئها فتغنيها سرا وإنك كابرتنني عليه وجحدتنني وفعلت بي هذا الفعل فوقع ابن سريج فيما لا حيلة له فيه فقال امضي لا بارك الله فيك فمضى معه فلما صار إلى باب سكينه قرع الباب فقبل من هذا فقال أشعب قد جاء بابن سريج ففتح الباب لهما ودخلا إلى حجرة خارجة عن دار سكينه فجلسا ساعة ثم أذن لهما فدخلوا إلى سكينه فقالت يا عبيد ما هذا الجفاء قال قد علمت بأبي أنت ما كان مني قالت أجل فتحدثنا ساعة وقص عليها ما صنع به أشعب فضحكت وقالت لقد أذهب ما كان في قاي عليه وأمرت لأشعب بعشرين ديناراً وكسوة ثم قال لهما ابن سريج اتأذنين بأبي أنت قالت وأين قال المنزل قالت برئت من جدي إن برحت داري ثلاثا وبرئت من جدي إن أنت لم تغن ان خرجت من داري شهراً وبرئت من جدي إن ائت في داري شهراً ان لم أضربك لكل يوم تقيم فيه عشرأ وبرئت من جدي ان حدثت في يميني أو شفت فيك أحداً فقال عبيد واسخنة عيناه واذهب ديناه وافضيحتاه ثم اندفع يغني استعين الذي بكفيه نفى \* ورجائي على التي قتلتني

الصوت المذكور آنفا فقالت له سكينه فهل عندك يا عبيد من صبرثم أخرجت دملجا من ذهب كان في عضدها وزنه أربعون مثقالا فرمت به اليه ثم قالت أقسمت عليك لما أدخلته في يدك ففعل ذلك ثم قالت لأشعب اذهب إلى عزة فاقرئها مني السلام واعلمها إن عبيداً عندنا فلتأتنا متفضلة بالزيارة فأتاها أشعب فأعلمها فأسرعت المحي فتحدثوا باقي لياليتهم ثم أمرت عبيدا وأشعب فخرجوا فناما في حجرة موالها فلما أصبحت هي لهم غداؤهم وأذنت لابن سريج فدخل فتغدي قريبا منها مع أشعب ومواليها وقعدت هي مع عزة وخاصة جوارها فلما فرغوا من الغداء قالت يا عزان رأيت أن تغنينا فافعلي قالت إى وعيشك فتغنت لحنها في شعر عنتره العبسي

حيات من طلل تقادم عهد \* اقوى واقفر بعد ام الهيثم

ان كنت ازمنت الفراق فانما \* زمت ركابكم بليل مظلم

فقال ابن سريج احسنت والله يا عزة واخرجت سكينه الدماج الآخر من يدها فرمته الى عزة وقالت صيري هذا في يدك ففعلت ثم قالت لعبيد هات غننا فقال حسبك ما سمعت البارحة فقالت



لا بد ان تغنينا في كل يوم لحنا فلما رأى ابن سريج انه لا يقدر على الامتناع مما تسأله غني  
 قالت من أنت على ذكر فقلت لها \* أنا الذي ساقه للحين مقدار \*  
 قد حان منك فلا تبعد بك الدار \* بين وفي البين للمتبول اضرار  
 ثم قالت لعزة في اليوم الثاني غني فغنت لحنها في شعر الحرث بن خالد ولابن محرز فيه لحن ولحن  
 عزة أحسنهما

وقرت بها عيني وقد كنت قبلها \* كثير البكاء مشفقاً من صدودها  
 وبشرة خود مثل تمثال يسمعة \* تظل النصاري حوله يوم عيدها  
 قال ابن سريج والله ما سمعت مثل هذا قط حسنا ولا طيباً ثم قالت لابن سريج هات فاندفع يغني  
 أرقت فلم أنم طرباً \* وبت مسهداً نصبا  
 لطيف أحب خاق الله انساناً وان غضباً  
 \* فلم أردد مقلتها \* ولم أك عاتباً عتياً \*  
 ولكن صرمت حبلى \* فأمسى الحبل منقضياً  
 فقالت سكينه قد علمت ما أردت بهذا وقد شفعتك ولم نردك وانما كانت يميني على ثلاثة ايام فاذهب  
 في حفظ الله وكلامه ثم قالت لعزة اذا شئت ودعت لهما بحلة ولابن سريج بمنلها فانصرفت عزة  
 وأقام ابن سريج حتي انقضت ليلته وانصرف فمضي من وجهه الى مكة راجعاً

نسبة الاصوات التي في هذا الخبر

## صوت

منها

حييت من طلل تقادم عهده \* أقوي وأقفر بعد أم الهيثم  
 الشعر لعنتره بن شداد العبدي والغناء لعزة الميلاء وقد كتب ذلك في أول هذه القصيدة وسائر  
 ما يغني فيها ومنها

## صوت

أرقت فلم أنم طرباً \* وبت مسهداً نصبا  
 لطيف أحب خاق الله انساناً وان غضباً \*  
 الى نفسي وأوجههم \* وان أمسى قد احتجبا  
 وصرم حبلى ظلماً \* لباعة كاشح كذباً  
 عروضه من الوافر الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء لابن سريج ثقيف أول بالسبابة في مجري النصير  
 ومنها قوله

## صوت

قد حان منك فلا تبعد بك الدار \* بين وفي البين للمتبول اضرار  
 قالت من أنت على ذكر فقلت \* لها أنا الذي ساقني للحين مقدار  
 الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء لابن سريج رمل بالسبابة في مجري الوسطي ومنها الصوت الذي

أوله وقرت لها عيني وقد كنت قبأها أوله قوله

## صوت

لبشرة أسري الطيف والخبث دونها \* وما بيننا من حزن أرض وبيدها

وقرت بها عيني وقد كنت قبلها \* كثيرا بكائي مشفقاً من صدودها

وبشرة خود مثل تمثال بيعة \* تظل النصاري حوالها يوم عيدها

الشعر للحرث بن خالد المخزومي والغناء لمعبد خفيف ثقل أول بالخنصر في مجري الوسطى وذ كر اسحق هذه الطريقة في هذا الصوت ولم ينسبها الى أحد ولا بن محرز في هذه الابيات ثقل أول بالخنصر في مجري الوسطى وفيها اعزة الميلاء خفيف رمل وبشرة هذه التي ذكرها الحرث بن خالد أمة كانت لعائشة بنت طلحة وكان الحرث يكنى عن ذكر عائشة بها وله فيها أشعار كثيرة منها مما يغني فيه قوله

## صوت

ياربع بشرة بالجناب تكلم \* وابن لنا خبرا ولا تستعجم

مالي رأيتك بعد أهلك موحشا \* خلقا كحوض الباقر المهتم

تسقى الضجيع اذا النجوم تغورت \* طوع الضجيع وغاية المتوسم

قب البطون أو انس شبه الدمي \* يخلطن ذلك بعفة وتكرم

عروضه من الكامل والشعر للحرث بن خالد والغناء لمعبد ولحنه من خفيف الرمل بالسبابة في مجري البصر عن اسحق وفيه أيضاً ثقل أول بالوسطى على مذهب اسحق في رواية عمرو ومنها

## صوت

ياربع بشرة ان اضر بك البلى \* فلقد عهدت آهلا معمورا

عقب الرذاذ خلافة فكأنما \* بسط الشواطب بينهن حصيرا

غناه ابن سرج رمل بالسبابة في مجري الوسطى عن اسحق وفيه لحن للمالك وقيل بل هو لابن محرز وعروضه من الكامل وقوله عقب الرذاذ خلافة يقول جاء الرذاذ بعده ومنه يقال عقب افلان غني بعد فقر وعقب الرجل أباه إذا قام بعده مقامه وعواقب الامور مأخوذة منه واحداها عاقبة والرذاذ صغار المطر وقوله خلافة أي بعده قال متمم بن نويرة

وفقدي بني أم تداعوا فلم أكن \* خلافتهم لاستيكن فأضرعا

أي بعضهم والشواطب النساء اللواتي يشطن لواء السعف يعملن منه الحصر ومنه السيف المشطب والشطبية الشعبة من الشيء ويقال بعثنا الى فلان شطبية من خيلنا أي قطعة ( أخبرني ) الحسين ابن يحيى عن حماد عن أبيه قال كانت مغنية تختلف الى صديق لها فأتته يوماً فوجدته مريضاً لاحراك به فدعت بالعود وغنت

ياربع بشرة إن اضر بك البلى \* فلقد عهدت آهلا معمورا

ومما يغني به فيه من هذه الابيات الرائية

## صوت



اعرفت اطلال الرسوم تنكرت \* بعدي وغير آهين دثورا  
وتبدت بعد الانيس بأهالها \* غفر البواقر يرتعين وعورا  
من كل مصيبة الحديث ترى لها \* كفلا كراية الكئيب وثيرا

الاطلال ماشخص من آثار الديار والرسوم البقايا من الديار وهي دون الاطلال واخفي منها  
وتنكرت تغيرت والدائر الدارس والعفر الظباء واحدها اغفر والوعور الموضع التي لا انيس فيها  
والراية الارض المشرفة وهي دون الجبل والكئيب القطعة العالية المرتفعة من الرمل جمعها كئيب  
والوثير التام المرتفع يقال فراش وثير اذا كان مرتفعاً عن الارض لاسحق الموصلى في البيتين  
الاولين ثاني ثقيل بالنصر ولابراهيم فيهما خفيف ثقيل بالسبابة في مجرى الوسطي ولطويس فيهما  
خفيف ثقيل وقيل إنه ليس له ولا بن سرج في الثالث ثم الاول خفيف رمل وقيل بل هو خريدة  
المكية وفي البيت الاول والثاني للملك رمل بالوسطي وقيل الرمل لطويس وخفيف الثقيل للملك  
ولاعبد في هذا الصوت لحنان أحدهما ثقيل أول مطابق في مجرى الوسطي والآخر خفيف ثقيل أول  
ومنها

### صوت

يادار حسرها البلى تحسيرا \* وسفت عليها الريح بعدك مورا  
دق التراب بخيله فمخيم \* بعراضها ومسير تسيرا \*

غني في هذين البيتين ابن مسجح خفيف ثقيل الاول بالسبابة في مجرى الوسطي وللغريض في  
اعرفت اطلال الرسوم وما بعده ثقيل أول بالنصر وللغريض أيضاً ثاني ثقيل مطابق في مجرى الوسطي  
حسرها أذهب معالمها ومنه حسر الرجل عن ذراعه وعن رأسه اذا كشفهما وحسر الصلع شعر  
الرأس اذا حصه والمور التراب والمخيم المقيم

ومنها صوت أوله

من كل مصيبة الحديث تري لها \* كفلا كراية الكئيب وثيرا  
يفتن لا يألون كل مغفل \* يملأه بحديثهن سرورا

### صوت

ومنها

دع ذا ولكن هل رأيت طعائنا \* قربن أجمالا لهن قحورا  
قربن كل مخيس متحمل \* بزلا تشبه هامهن قبورا

القحور واحدها قحور وهو المسن والمخيس المحبوس للرحلة والمتحمل معتاد الحمل وهذه الاربعة  
الابيات للغريض في اللحن الذي ذكرناه ولا بن جامع في دع ذا ولكن هل رأيت طعائنا والذي  
بعده ثاني ثقيل بالوسطي

### صوت

ومنها

ان يمس حبلك بعد طول تواصل \* خلقاً ويصبح يتكلم مهجورا  
فلقد أراني والجديد الى بلى \* زمناً بوصلك راضياً مسرورا  
جذلا بمالى عندكم لا ابتغى \* للنفس بعدك خلة وعشيرا \*

كنت الهوي وأعز من وطى الحصى \* عندي وكنت بذاك منك جديرا  
 لآبراهيم الموصلى ويحيى المكي في هذه الابيات لحنان كلاهما من الثقيل الثانى فليحن آبراهيم بالوسطى  
 ولحن يحيى بالنصر ولاسحق فيهما رمل وقيل ان لابن سريج فيهما أيضا لحنا آخر ( أخبرني )  
 الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال حدثني رجل من أهل البصرة قال اشتريت جارية مغنية  
 فأقامت عندي زمناً وهو يتني وكرهت أن يراها أهلى فمرضتها للبيع فجزعت وقالت لقد اشتريتني  
 وأنا لك كارهة وإنك لنبيعني وأنا لذلك كارهة فقال أخ لى أرنيها فقلت هي عند فلانة فانظر اليها  
 فأناها فنظر اليها وأنا حاضر فلما اعترضها وفرغ من ذلك غنت

إن يمس حبلك بعد طول تواصل \* خلقاً ويصبح بيتكم مهجورا  
 فلقـد أراني والجديد الى بلى \* زمناً بوصلك راضياً مسرورا  
 ثم بكت وضربت بالعود الارض فكسرتة فحيرتها بين أن أعتقها أو أبيعها ممن شئت فاختارت  
 البيع وطلبت موصداً ترضاه حتى أصابته فصيرتها اليه ( أخبرني ) يحيى بن على قال حدثني أبو  
 أيوب المدائني قال حدثني آبراهيم بن على بن هشام قال حدثني جارية يقال لها طباع جاريه محمد  
 ابن سهل بن فرخند قالت غنيت اسحق في لحنه أعرفت اطلال الرسوم تنكرت بعدى فأذكر  
 على من مقاطعه شيئاً وقال ممن أخذته فقلت من مخارق فقال لى ليس كما يحدث الخراز بل هو  
 كما أقول لك ورده على فهو يقال كما يقول مخارق وكما غيره اسحق

### صوت

أخشى على أربد الحتوف ولا \* أرب نو السماء والاسد  
 فجمنى الرعد والصواعق بالـ \* ففارس يوم الكريهة النجد  
 يا عين هلا بكيت أربد اذ \* قنا وقام الخصوم في كبد  
 ان يشغبوا الايـال شغبهم \* أو يتصدوا في الخصام يتصد  
 عروضة من المنسرح النجد البطل ذو النجدة وقال الاصمعي في النجد مثل ذلك وقال النجد بكسر  
 الجيم الذي قد عرق جدا والكبد اثبات والقيام الشعر للبيد بن ربيعة والغناء للابجر رمل بالنصر  
 عن عمرو بن بانة ولابراهيم فيها رمل آخر بالوسطى في مجراها عن اسحق أوله الثالث والرابع ثم  
 الاول والثاني وذكرت بذل ان في الثالث والرابع لحناً لحين بن محرز

### خبر لبيد في مريثة أخيه

وقد تقدم من خبر لبيد ونسبه ما فيه كفاية يرثي أخاه لأمه أربد بن قيس بن جزء بن خالد بن  
 جعفر بن كلاب وكانت أصابته صاعقة فأحرقته أخبرنا بالسبب في ذلك محمد بن جرير الطبري قال  
 حدثنا محمد بن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن عاصم عن عمرو بن قنادة قال قدم على  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد بني عامر بن صعصعة فيهم عامر بن الطفيل وأربد بن قيس  
 وحيان بن سلمى بن مالك بن جعفر بن كلاب وكان هؤلاء الثلاثة رؤس القوم وشياطينهم فهم



عامر بن الطفيل بالغدر برسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال له قومه يا عامر إن الناس قد أسلموا فأسلم فقل والله لقد كنت آليت ألا أنتهى حتى يتبع العرب عقبى فاتبع أنا عقب هذا الفتي من قريش ثم قال لا ريد إذا أقبلنا على الرجل فاني شاغل عنك وجهه فإذا فعلت ذلك فاعلمه أنت بالسيف فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له عامر يا محمد خالي قال لا والله حتى تؤمن بالله وحده قال يا محمد خالي وجعل يكلمه وينتظر من أريد ما كان أمره فجعل أريد لا يحير شيئا فلما رأى عامر ما يصنع أريد قال يا محمد خالي قال لا والله حتى تؤمن بالله وحده لا تشرك به فلما أبى عليه رسول الله قال أم والله لا ملأناها عليك خيلا حمرا ورجالا سكرا فلما ولى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اكفني عامر بن الطفيل فلما خرجوا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عامر لا ريد ويملك يا أريد أين ما كنت أوصيتك به والله ما كان على ظهر الأرض رجل هو أخوف عندي على نفسي منك وأيم الله لا أخافك بعد اليوم أبدا قال لا تعجل على لا أبالك والله ما هممت بالذي امرتني به من مرة إلا دخلت بيني وبين الرجل حتى ما أرى غيرك فأضربك بالسيف فقال عامر  
بمات الرسول بما ترى فكأنما \* عمدا أشد على المقاب غارا

واقعد وردن بنا المدينة شزبا \* ولقد قتلن بجوها الانصارا

وخرجوا راحمين الى بلادهم حتى اذا كانوا ببعض الطريق بمات الله على عامر الطاعون في عنقه فقتله الله وانه لفي بيت امرأة من بني سلول فجعل يقول يا بني عامر اغدة كغدة البكر وموت في بيت امرأة من بني سلول فمات ثم خرج اصحابه حين واروه حتى قدموا ارض بني عامر فلما قدموا اتاهم قومه فقلوا ما وراءك يا أريد فقال لقد دعانا الى عبادة شيء لوددت انه عندي الآن فارميه ببلى هذه حتى اقتله فخرج بعد مقاتله هذه بيوم او يومين معه جمل له يبيعه فارسل الله عليه وعلى جملة صاعقة فأحرقهما وكان أريد بن قيس اخا لبيد بن ربيعة لأمه ( نسخت من كتاب يحيى بن حازم ) قال حدثنا علي بن صالح صاحب المصلى قال حدثنا ابن داب قال كان ابو براء عامر بن مالك قد اصابته دويلة فبعث لبيد بن ربيعة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واهدى له رواحل فقدم بها لبيد وامره ان يستشفيه من وجعه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قبلت من مشرك لقبلت منه وتناول من الارض مدرة فتفل عليها ثم اعطاها لبيدا وقال دفعها له بماء ثم اسقه اياه واقام عندهم لبيد يقرأ القرآن واكتب منهم الرحمن علم القرآن فخرج بها ولقيه أخوه أريد على ليلة من الحى فقال له انزل فنزل فقال يا أخي أخبرني عن هذا الرجل فانه لم يأت رجل أوثق عندي فيه قولا منك فقال يا أخي ما رأيت مثله وجعل يذكر صدقه وبره وحسن حديثه فقال له هل معك من قوله شيء قال نعم فأخرجها له فقرأها عليه فلما فرغ منها قال له أريد لوددت اني ألقى الرحمن بتلك البرقة فان لم أضربه بسيفي فعلى وعلى قال ونشأت سحابة وقد خليا عن بعيريهما فخرج أريد يريد البعيرين حتى اذا كان عند تلك البرقة غشيته صاعقة فمات وقدم لبيد على ابي براء فأخبره خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وامره قال فما فعل فيما استشفيته قال تالله ما رأيت منه شيئا كان اضعف عندي من ذلك واخبره بالخبر قال فآين هي قال هاهي ذه ممي قال هاتها فأخرجها له فدافها ثم شربها فبرا قال

ابن داب فحدثني حنظلة بن قطرب ابن إيراد احدي بني ابي بكر بن كلاب قال لما أصاب عامر بن الطفيل ما أصابه بعث بنو عامر ليبيدا وقالوا له اقدم لنا على هذا الرجل فاعلمنا علمه فقدم عليه فأسلم وأصابه وجع هناك شديد من حمي فرجع الى قومه بفضل تلك الحمى وجاءهم بذكر البعث والجنة والنار فقال سراقه بن عوف بن الاحوص

لعمر ليبد انه لابن امه \* ولكن ابوه مسه قدم المهد  
دفعناك في ارض الحجاز كأنما \* دفعناك فخلا فوقه قرع اللبد  
فعلجت حماء وداء ضلوعه \* وترنيق عيش مسه طرف الجهد  
وجئت بدين الصائين تشوبه \* بالواح نجد بعد عهدك من عهد  
وان لنا دارا زعمت ومرجعا \* ونم اياب القارظين وذوي البرد

قال فكان عمر يقول وأيم الله اياب القارظين وذوي البرد ( اخبرني ) عبد العزيز بن احمد عم ابي وحبيب بن نصر المهامي وغيرهما قالوا حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني ظمياء بنت عبد العزيز بن مولة قالت حدثني ابي عن جدي مولة بن كثيف ان عامر بن الطفيل اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوسده وساده ثم قال اسلم يا عامر قال على ان لي الوبر ولك المدر فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله فقام عامر مغضبا فولى وقال لاملانها عليك خيلا جردا ورجلا مردا ولا ربطن بكل نخلة فرسا فسأته عائشة من هذا فقال هذا عامر بن الطفيل والذي نفسي بيده لو اسلم فأسامت بنو عامر معه لزاموا قريشا على منابرهم قال ثم دعار رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا قوم اذا دعوت فامنوا فقال اللهم اهد بني عامر واشغل عني عامر بن الطفيل بما شئت وكيف شئت واني شئت فخرج فاخذته غدة مثل غدة البكر في بيت سلوية فجعل يثب وينزو في السماء ويقول ياموت ابرزلى ويقول غدة مثل غدة البكر وموت في بيت سلوية ومات ( اخبرني ) محمد بن الحسن بن دريد اجازة عن أبي حاتم عن أبي عبيدة قال أخبرني أسعد بن عمرو الجعفي قال أخبرني خالد بن قطن الحارثي قال لما مات عامر بن الطفيل خرجت امرأة من بنى سلول كأنها نخلة حاسرا وهي تقول

اننى عامر بن الطفيل وأبقى \* وهل يموت عامر من حقا

وما أرى عامر مات حقا

قال فما روى يوم أكثر باكيا وباكية وخش وجوه وشق حبوب من ذلك اليوم وقال أبو عبيدة عن الحرمازي قال لما مات عامر بن الطفيل بعد منصرفه عن النبي صلى الله عليه وسلم نصبت عليه بنو عامر انصابا ميلا في ميل حمى على قبره لا ينشر فيه ماشية ولا يرعى ولا يسلكه راكب ولا ماش وكان حيان بن سامي بن عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب غائبا فلما قدم قال ماهذه الانصاب قالوا نصبناها حمى لقبر عامر بن الطفيل فقال ضيقتم على أبي على إن أبا على بان من الناس بثلاث كان لا يعطش حتى يعطش الجمل وكان لا يضل حتى يضل النجم وكان لا يجبن حتى يجبن السيل قال أبو عبيدة وقدم عامر على النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن بضع وثمانين سنة ومما رثي به ليبد أخاه أربد قوله



ألا ذهب المحافظ والحامي \* ودافع ضيمنا يوم الخصام  
وأيقنت التفرق يوم قالوا \* نقسم مال أربد بالسهم  
وأربد فارس الهيجا اذا ما \* تقمرت المشاجر بالفشام

وهي طويلة يقول فيها

فودع بالسلام أبا حدير \* وقل وداع أربد بالسلام  
قال وكانت كنية أربد أبا حدار فصفره ضرورة وقال فيه أيضاً

ما إن تعدي المنون من أحد \* لا والد مشفق ولا ولد  
أخشي على أربد الختوف ولا \* أربب نوء السماء والاسد  
فجعني الرعد والصواعق بالـ \* فارس يوم الكريمة النجد  
الحارب الجابر الحريب إذا \* جاء نكيبا وإن يعد نعد  
يعفو على الجهد والسؤال كما \* أنزل صوب الربيع ذي الرصد  
لم تبلغ العين كل نهمة \* ليلة تسمى الجياد كالقدد  
كل بني حرة مصيرهم \* قل وإن أكرمت من العدد  
ان يغبطوا بهبطوا وإن أمروا \* يوما يصيرون للهلك والنقد  
يا عين هلا بكيت أربد إذ \* قتنا وقال الخصوم في كبـ  
وعين هلا بكيت أربد إذ \* ألوت رياح الشتاء بالعضد  
وأصبحت لاقحا مصرمة \* حين تقضت غواير المدد  
ان يشغبوا لايبال شغبهم \* أو يقصدوا في الخصام يقتصد  
حلو كريم وفي حلالوته \* مر لطيف الاحشاء والكبد

نسخت من كتاب ابن النطاح عن المدائني عن علي بن مجاهد قال أنشد أبو بكر الصديق رضي  
الله عنه قول ليبد في اخيه أربد

لعمري لئن كان الخبر صادقا \* لقد رزئت في حادث الدهر جعفر  
أخ لي اما كل شيء سألته \* فيعطني واما كل ذنب فيغفر

فقال أبو بكر رضوان الله عليه ذلك رسول الله لا أربد بن قيس وقد رثاه بعد ذلك بقصائد يطول  
الخبر بذكرها وما رثاه به وفيه غناء قوله

### صوت

بلينا وما تبلي النجوم الطوالع \* وتبقي الجبال بعدنا والمصانع  
وقد كنت في أكناف دارمضنة \* ففارقني جاربا ربد نافع  
فلا جزع إن فرق الدهر بيننا \* فكل فتى يوما به الدهر فاجع  
وما المرء إلا كالشهاب وضوئه \* يحور رمادا بعداذ هو ساطع  
ليس ورأيي أن تراخت منيتي \* لزوم العصا تحنى عليها الاصابع

أخبر أخبار القرون التي مضت \* أدب كأني كلما قت راكع  
فأصبحت مثل السيف اخالق جفنه \* تقادم عهد القين والنصل قاطع  
فلا تبعدن إن المنية موعده \* علينا فدان للطلوع وطلع  
أعاذل ما يدريك الا تغنيا \* اذا رحل السفار من هو راجع  
أتجزع مما أحدث الدهر للفتي \* وأي كريم لم تصبه القوارع

غنى في الاول والخامس والسادس والسابع حنين الحيري خفيف ثقيل أول بالنصر عن الهشامي وابن  
المكي وحماد وفيها ثقيـ ل أول بالوسطي يقال إنه لحنين أيضاً ويقال انه لاحد النصبي ويقال انه  
منحول ومما رثاه به قوله وهي من مختار مرثيته

طرب الفؤاد وليته لم يطرب \* وعناه ذكرى خلة لم تصقب  
سفها ولو أني أطعت عواذلي \* فيما يشرن به بسفح المذنب  
لرجرت قلما لا يريـع ازاجر \* ان الغوي إذا نهـي لم يعتب  
فتعز عن هذا وقل في غيره \* واذكر شمائل من اخيك المنجب  
يأربد الخير الكريم جدوده \* أفردتني أمشي بقرن أعضب  
ان الرزية لارزية منها \* فقدان كل أخ كضوء الكوكب  
ذهب الذين يعاش في أكنافهم \* وبقيت في خلف كجلد الا جرب  
يتأكلون مغالة وخيانة \* ويماب قائلهم وان لم يشغب  
ولقد أراني تارة من جعفر \* في مثل غيث الوابل المتحاب  
من كل كهل كالسنان وسيد \* صعب المقادة كالفتيق المضعب  
من معشر سنت لهم أبأؤهم \* والعز قد يأتي بغير تطلب  
فبري عظامي بعد لحمي فقدهم \* والدهر إن عاتبت ليس بمعتب

حدثنا محمد بن جرير الطبري قال حدثنا ابو السائب سالم بن جنادة قال حدثنا وكيع عن هشام بن  
عروة عن أبيه عن عائشة أنها كانت تنشد بيت لبيد

ذهب الذين يعاش في أكنافهم \* وبقيت في خلف كجلد الا جرب

ثم تقول رحم الله لبيدا فكيف لو أدرك من نحن بين ظهرائهم قال عروة رحم الله عائشة فكيف  
بها لو ادركت من نحن بين ظهرائهم قال هشام رحم الله أبي فكيف لو أدرك من نحن بين ظهرائهم  
وقال وكيع رحم الله هشاما فكيف لو أدرك من نحن بين ظهرائهم قال ابو السائب رحم الله وكيعاً  
فكيف لو ادرك من نحن بين ظهرائهم قال ابو جعفر رحم الله ابا السائب فكيف لو ادرك من نحن  
بين ظهرائهم قال ابو الفرج الاصبهاني ونحن نقول الله المستعان فالقصة اعظم من أن توصف

## صوت

فان كان حقاً ما زعمت آيته \* اليك فقام النائحات على قبوري  
وان كان ما بلغته كان باطلا \* فلامت حتى تسهرى الليل من ذكرى



عروضه من الطويل والشعر للعباس بن الاحنف يقوله في فوز وخبرها يأتي ههنا والغناء لبذل خفيف رمل بالنصر وفيه لبنان بن عمرو ثاني ثقيل بالنصر وفيه لحن لابن جامع من كتاب ابراهيم وزعم أبو العباس ان لمعبد اليقطيني فيه خفيف رمل وذكر حديث أن لابراهيم خفيف الرمل بالوسطى وذكر علي بن يحيى المنجم أنه لعلي وقيل ان خفيف الرمل بالنصر للقسام بن ربيعة والصحيح انه لبذل

### ذكر خبر العباس وفوز

( اخبرني ) محمد بن يحيى قال حدثنا محمد بن اسحق الخراساني قال حدثنا محمد بن النضر قال كانت فوز جارية لمحمد بن منصور وكان يلقب فتي العسكر ثم اشتراها بعض شباب البرامكة فدبرها وحج بها فلما قدمت قال العباس

ألا قد قدمت فوز \* فقرت عين عباس  
لمن بشرني البشري \* على العينين والراس  
أيا ديباجة الحسن \* ويا رامشنة الآس  
يلومني على الحب \* وما بالحب من باس

( اخبرني ) محمد قال حدثنا محمد بن أحمد بن جعفر الانباري وهو أبو عاصم بن محمد الكاتب قال حدثني علي بن محمد النوفلي قال كانت فوز لرجل جليل من أسباب السلطان وكان العباس يتشبه في أشعاره وذكر فوز بما قاله أبو العتاهية في عتبة فحج بها مولاها فقال العباس

يارب رد علينا \* من كان أنساوزينا  
من لا نسر بعيش \* حتي يكون لدينا  
يامن أتاح لقلبي \* هواه شؤما وحينما  
مازلت مذغبت عني \* من أسخن الناس عينا  
ما كان حجك عندي \* الا بلاء علينا

فلما قدمت قال الا قد قدمت فوز \* فقرت عين عباس

وذكر الابيات المتقدمة أخبرنا محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا عبد الرحمن ابن أخي الاصمعي عن عمه أنه دخل على الفضل بن الربيع يوما والعباس بن الاحنف بين يديه فقال العباس للفضل دعني أعابث الاصمعي قال لا تفعل فليس المزاح من شأنه قال ان رأي الامير أن يفعل قال ذاك اليك قال فلما دخلت قال لي العباس يا أبا سعيد من الذي يقول

إذا أحبيت أن تصنع شيئا يعجب الناسا  
فصور ههنا فوزا \* وصور ثم عباسا  
فان لم يدنوا حتي \* تري رأسهما راسا  
فيكذبها بما قالت \* وكذبه بما قاسا

فقال لي ابن أبي العلاء الشاعر انه أراد العبث بك وهو نبطي فاجبه على هذا قال فقلت له لا أعرف

هذا ولكنى أعرف الذى يقول

إذا أحييت أن تبصر شيئاً يعجب الخلقا  
فصور ههنا زورا \* وصور ههنا فلما  
فان لم يدنوا حتى \* ترى خلقهما خلقا  
فكذبها بما لاقت \* وكذبه بما يلقا

فعرض بالعباس انه نبطي فضحك الفضل فوجم العباس وقال له قد كنت نهيتك عنه فلم تقبل ( اخبرني )  
محمد بن يحيى قال حدثني محمد بن الفضل الهاشمي قال حدثني أبو توبة الحنفي قال وجه العباس بن  
الاحنف رسولا الى فوز فعاد فاخبره أنها تجدد صداها وانه رآها معصوبة الرأس فقال العباس

عصبت رأسها فليت صداها \* قد شكته الى كان براسي  
ثم لا تشكي وكانها الاجر \* وكنت السقام عنها أقاسي  
ذاك حتى يقول لي من رأني \* هكذا يفعل المحب المواسي

قال فبرئت ثم نكست فقال

ان التي هامت بها النفس \* عاودها من عارض نكس  
كانت اذا ما جاءها المبتلى \* أبرأه من كفها اللامس  
وابالي الوجه المليح الذي \* قد عشقته الجن والانس  
ان تكن الحمي أضرت به \* فربما تنكسف الشمس

( اخبرني ) محمد بن يحيى قال حدثني أبو العباس الحنفي قال حدثني أبو عبدان الكاتب قال حدثني  
أبو توبة الحنفي قال لما قال العباس بن الاحنف

أما والذي أبلى المحب وزادني \* بلاء لقد أسرفت في الظلم والهجر  
فان كان حقاً ما زعمت أيته \* اليك فقام النائحات على قبري  
وان كان عدوانا على وباطلا \* فلامت حتى تسهر لي الليل من ذكرى

بعثت اليه فوز أظننا ظلمناك يا أبا الفضل فاستجيب لك فينا ما زلت البارحة ساهرة ذاكراً لك  
( اخبرني ) جحظة البرمكي قال حدثني أبو عبد الله بن حمدون عن أحمد بن ابراهيم قال حدثني  
محمد بن سلام قال كان في خاق العباس بن الاحنف شدة فضرب غلاماً له وحلف انه يبيعه فمضي  
الغلام الى فوز فاستشفع بها عليه فكتبت اليه فيه فقال

يا من أنا بالشفاعات \* من عند من فيه لجاجاتي  
ان كنت مولاك فان التي \* قد شفعت فيك لمولاتي  
ارسالها فيك الينا لنا \* كرامة فوق الكرامات

ورضى عنه ووصله وأعتقه ( اخبرني ) جحظة قال حدثنا أبو عبد الله بن حمدون عن أبيه حمدون  
ابن اسمعيل عن اخيه ابراهيم بن اسمعيل قال جاءنا العباس بن الاحنف يوماً وهو كئيب فنشطناه  
فأبى أن ينشط فقلنا مدهاك فقال لقيتني فوز اليوم فقالت لي يا شيخ وما قالت ذلك الامن حادث ملال



فقلنا له هون عليك فانها امرأة لا تثبت على حال وما أرادت الا العبث بك والمزاح معك فقال اني والله قد قلت أقبح مما قالت ثم أنشدنا

هزئت اذ رأت كئيباً معني \* أقصدته الخطوب فهو حزن

هزئت بي ونلت ما شئت منها \* يا لقومي فاينا المغبون \*

فقلت له قد انتصفت وزدت ( أخبرني ) محمد بن يحيى قال حدثنا علي بن الصباح قال حدثنا أبو ذكوان قال كانت لفوز جارية يقال لها يمن وكانت تحب الى العباس برسالها فمضت الى فوز وقد طالبت من العباس شيئاً فمنعها اياه وزعمت أنه أرادها ودعاها الى نفسه فغضبت فوز من ذلك فكتبت اليها

لقد زعمت يمن بأني أردتها \* على نفسها تبا لذلك من فعل

سلوان قيصي مثل شاهديوسف \* فان قيصي لم يكن قد من قبل

( أخبرني ) محمد قال حدثنا أحمد بن اسمعيل قال حدثني سعيد بن حميد قال كتبت فوز قد ماتت الي بعض أولاد الجند وبلغ ذلك العباس فتركها ولم ترض هي البديل بعد ذلك فعادت الى العباس وكتبت اليه تعاتبه في جفائه فكتبت اليها

كتبت تلوم وتستريب زيارتي \* وتقول لست لنا كمهد العاهد

فاجبتها ودموع عيني حمة \* تجري على الحدين غير جوامد

\* يا فوز لم أهجركم للمالة \* مني ولا لمقال واش حاسد

لكنني جربتكم فوجدتكم \* لا تصبرون على طعام واحد

وقد أنشدني علي بن سليمان الاخفش هذه الابيات وقال سرقها من أبي نواس حيث يقول

### صوت

ومظهرة لخلق الله ودا \* وتلقى بالتحية والسلام

أنيت فؤادها أشكوا اليه \* فلم أخلص اليه من الزحام

فيا من ليس يكفيه حب \* ولا ألفا محب كل عام \*

أظنك من بقية قوم موسى \* فهم لا يصبرون على طعام

غنت فيه عريب لحنا ذكره ابن المعتز ولم يذكر طريقته ومما يغني فيه من شعر العباس في فوز قوله

### صوت

يا فوز ماضر من يمسي وأنت له \* ألا يفوز بدنيا آل عباس \*

أبصرت شيئاً بولائها فواجبها \* منه يراها ويبعد الشيب في الرأس

غناه سليم رمل مطلق في مجري الوسطي عن ابن المكي ( وأخبرني ) محمد بن يحيى قال حدثنا محمد ابن الفضل بن الاسود قال قرئت على احمد بن أبي فنن شعر العباس بن الاحنف وكان مشغوفا به فسمعه يقول وددت أن أبياته التي يقول فيها \* يا فوز ماضر من يمسي وأنت له \* لي بكل شعري وفي بذل يقول عبد الله بن العباس الربيعي يخاطب عمرا في بذل بقوله

### صوت

تسمع بحق الله يا عمرو من بذل \* فقد أحسنت والله واعتمدت قتلى  
 كأنني أرى حبيك يرجح كلما \* تغنت لأعجابي وأفقد من عقلي  
 غناه عبد الله بن العباس الربيعي ثاني ثقل بالوسطي عن عمرو وغني فيه عمرو بن بانة خفيف رمل  
 بالبصرة عن حبش

### ذكر بذل وأخبارها

كانت بذل صفراء مولدة من مولدات المدينة وريت بالبصرة إحدى المحسنات المتقدمات الموصوفات  
 بكثرة الرواية يقال أنها كانت تغني ثلاثين ألف صوت ولها كتاب في الأغاني منسوب الأصوات غير  
 مجنس يشتمل على اثني عشر ألف صوت يقال أنها عملته لعل بن هشام وكانت حلوة الوجه طريفة  
 ضاربة متقدمة وابتاعها جعفر بن موسى الهادي فاخذها منه محمد الأمين وأعطاه مالا جزيلا فولدها  
 جميعاً يدعون ولأهلها فاخذت بذل عن أبي سعيد مولي قائد ودحمان وفليح وابن جامع وإبراهيم  
 وطبقهم وقرأت على جحظة عن أبي حشيشة في كتابه الذي جمعه من أخباره وما شاهده  
 قال كانت بذل من أحسن الناس غناء في دهرها وكانت استاذة كل محسن ومحسنة وكانت صفراء  
 مدنية وكانت أروي خلق الله تعالى للغناء ولم يكن لها معرفة وكانت لجعفر بن موسى الهادي فوصفت  
 لمحمد بن زبيدة فبعث إلى جعفر يسأله أن يريه إياها فابى فزاره محمد إلى منزله فسمع شيئاً لم يسمع  
 مثله فقال لجعفر يا أخي يعني هذه الجارية فقال ياسيدي مثلي لا يبيع جارية قال فبهالي قال هي مدبرة  
 فاحتمل عليه محمد حتى أسكره وأمر ببذل فحملت معه إلى الحراقة وانصرف بها فلما انتبه سأل عنها  
 فأخبر بخبرها فسكت فبعث إليه محمد من الغد فجاءه وبذل جالسة فلم يقل شيئاً فلما أراد جعفر أن ينصرف  
 قال أوقروا حراقة ابن عمي دراهم فاوقرت قال فحدثني عبد الله بن الحنيني وكان أبوه على بيت مال  
 جعفر بن موسى أن مبلغ ذلك المال كان عشرين ألف ألف درهم قال وبقيت بذل في دار محمد إلى  
 أن قتل ثم خرجت فكان ولد جعفر وولد محمد يدعون ولأهلها فلما ماتت ورثها ولد عبد الله بن  
 محمد بن زبيدة وقد روى محمد بن الحسن الكاتب هذا الخبر عن ابن المكي عن أبيه وقال فيه أن  
 محمداً وهب لها من الجوهر شيئاً لم يملك أحد مثله فسلم لها فكانت تخرج منه الشيء بعد الشيء فتبيعه  
 بالمال العظيم فكان ذلك معتمداً مع ما يصل إليها من الخلفاء إلى أن ماتت وعندها منه بقية  
 عظيمة قال ورغب إليها وجوه القواد والكاتب والهاشميين في الزواج فأبت وأقامت على حالها  
 حتى ماتت قال أبو حشيشة في خبره وكنت عند بذل يوماً وأنا غلام وذلك في أيام المأمون ببغداد  
 وهي في طارمة لها تمشط ثم خرجت إلى الباب فرأيت المواقب فظننت أن الخليفة يمر في ذلك الموضع  
 فرجعت إليها فقلت يا ستي الخليفة يمر على بابك فقالت انظروا أي شيء هذا إذ دخل بوابها فقال على  
 ابن هشام بالباب فقالت وما أصنع به فقامت إليها وشيكة جارتها وكانت ترسلها إلى الخليفة وغيره في  
 حوائجها فأكبت على رجلها وقالت الله الله أتحمجين على بن هشام فدعت بمنديل فطرحته على رأسها  
 ولم تقم إليه فقال اني جئت بك بأمر سيدي أمير المؤمنين وذلك انه سألني عنك فقلت لم أرها منذ أيام



فقال هي عليك غضيبي فبحياتي لا تدخل . نزلت حتى تذهب اليها فتسترضيها فقالت ان كنت جئت بأمر الخليفة فانا أقوم فقامت فقبلت رأسه ويديه ورجليه وقعد ساعة وانصرف فساعة خرج قالت يا وشيكة هاتي دواة وقرطاسا فجعلت تكتب فيه يومها ولياتها حتى كتبت اثني عشر ألف صوت وفي بعض النسخ رؤس سبعة آلاف صوت ثم كتبت اليه يا على بن هشام تقول قد استغنيت عن بذل بأربعة آلاف صوت أخذناها . وقد كتبت هذا وأنا شجرة فكيف لو فرغت لك قايي كله وختمت الكتاب وقالت لها امضي به اليه فما كان أسرع من ان جاء رسوله خادم أسود يقال له مخارق بالجواب يقول فيه ياسي لا والله ماقلت الذي بلغك ولقد كذب على عندك انما قلت لا ينبغي أن يكون في الدنيا غناء أكثر من أربعة آلاف صوت وقد بعثت الى بديوان لا أؤدي شكرك عليه أبدا وبعث اليها بعشرة آلاف درهم وتخوت فيها خز وونى ومالح وتختا مطبقا فيه ألوان الطيب ( أنشدني ) على بن سليمان الاخفش لملي بن هشام يعاتب بذلا في جفوة نالته منها

تغيرت بعدي والزمان مغير \* وخست بعهدى والملوك تخيس  
وأظهرت لي هجرا وأخفيت بغضة \* وقربت وعدا واللسان عبوس  
ومما شجاني انني يوم زرتكم \* حجبت وأعدائي لديك جلوس  
وفي دون ذا ما يستدل به الفتى \* على الغدر من أحبابه ويقيس  
كفرت بدين الحب ان طرت بآبكم \* وتلك يمين ما علمت غموس  
فان ذهبت نفسي عايكم تشوقا \* فقد ذهبت للعاشقين نفوس  
ولو كان نجمي في السعود وصالتكم \* ولكن نجوم العاشقين نحوس

( وأخبرني ) أبو العباس الهشامي المشك عن أهله ان على بن هشام كان يهوي بذلا ويكتم ذلك وأنها هجرته مدة فكتب اليها بهذه الابيات وذكر محمد بن الحسن ان أبا حارثة حدثه عن أخيه أن معاوية قال قالت لي بذل كنت أروي ثلاثين ألف صوت فلما تركت الدرس أنسيت نصفها فذكرت قولها لزرزر الكبير فقال كذبت الزانية ( قال ) وحدثني أحمد بن محمد العيزران عن بعض أصحابه ان ابراهيم بن المهدي كان يعظمها ويتوافتها ثم تغير بعد ذلك استغناء عند نفسه عنها فصارت اليه فدعا بعود فغنت في طريقة واحدة وإيقاع واحد واصبع واحدة مائة صوت لم يعرف ابراهيم منها صوتا واحدا ووضعت العود وانصرفت فلم تدخل داره حتى طال طلبه لها واتضرعه اليها في الرجوع اليه ( وقال ) محمد بن الحسن وذكر أحمد بن سعيد المالكي ان اسحق بن ابراهيم الموصلي خالف بذلا في نسبة صوت غنته بحضرة المأمون فأمسكت عنه ساعة ثم غنت ثلاثة أصوات في الثقل الثاني واحدا بعد واحد وسألت اسحق عن صانعه فلم يعرفه فقالت للمأمون يا أمير المؤمنين هي والله لآبيه أخذتها من فيه فاذا كان هذا لا يعرف غناء أبيه فكيف يعرف غناء غيره فاشتد ذلك على اسحق حتى رأى ذلك فيه ( أخبرني ) أبو الحسن الاسدي قال حدثني حماد بن اسحق قال غنت بذل يوما بين يدي أبي

ان ترى ناحل البدن \* فاطول الهم والحزن

كأن ما أخشى بواحدتي \* ليته والله لم يكن  
 فطرب أبي والله طرباً شديداً وشرب رطلاً وقال لها أحسنت يا بنتي والله لا تغنين صوتاً الا شربت  
 عليه رطلاً قال أبو الفرج والغناء في هذا الشعر لبذل خفيف رمل بالوسطي وذكر أحمد بن أبي  
 طاهر ان محمد بن علي بن طاهر بن الحسين حدثه ان المأمون كان يوماً قاعداً يشرب ويبيده قدح  
 اذ غنت بذل \* ألا لا أري شيئاً ألد من الوعد \* فجعلته ألا لا أري شيئاً ألد من السحق فوضع  
 المأمون القدح من يده والتفت اليها وقال بلي يا بذل اليك ألد من السحق فتشورت وخافت غضبه  
 فاخذ قدحه ثم قال أتمي صوتك وزبدي فيه

ومن غفلة الواسي اذا ما أتتها \* ومن زورتي أبياتاً خالياً وحدي  
 ومن صحة في الملتقى ثم سكتة \* وكلتاها عندي ألد من الحلد

### نسبة هذا الصوت

ألا لا أري شيئاً ألد من الوعد \* ومن ألمي فيه وإن كان لا يجدي  
 الغناء لابراهيم خفيف رمل بالنصر في رواية عمرو بن بانه

### صوت

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول \* مقيم عندها (١) لم يحجز مكبول  
 وما سعاد غداة البين إذ رحلوا \* إلا أغن غضيض الطرف مكحول  
 الشعر لكعب بن زهير بن أبي سلمى المزني والغناء لابن محرز ناني ثقيل بالنصر عن عمرو بن  
 بانه والهشامي

### أخبار كعب بن زهير

كعب بن زهير بن أبي سلمى المزني وقد تقدم خبر أبيه ونسبه وأم كعب امرأة من بني عبد الله  
 ابن غطفان يقال لها كبشة بنت عمار بن عدي بن سحيم وعي أم سائر أولاد زهير وهو من المخضرمين  
 ومن فحول الشعراء وسأله الخطيئة أن يقول شعراً يقدم فيه نفسه ثم ينهي به بعده ففعل أخبرنا  
 أبو خليفة عن محمد بن سلام وأخبرني محمد بن الحسن بن دريد عن أبي حاتم عن أبي عبيدة قالا  
 أتت الخطيئة كعب بن زهير وكان الخطيئة راوية زهير وآل زهير فقال له يا كعب قد علمت روايتي  
 لكم أهل البيت وانقطاعي إليكم وقد ذهب الفحول غيري وغيرك فلو قلت شعراً تذكر فيه نفسك  
 وتضعني موضعاً بعدك وقال أبو عبيدة في خبره تبدأ بنفسك فيه وتثني بي فان الناس لاشعاركم أروى  
 والها أسرع فقال كعب

فن للقوافي شأنها من يحوكها \* اذا ما نوى كعب وفوز جرول



\* يقول فلا تعباً بشي تقول \* ومن قائلها من يسي ويعجل  
كفيتك لالتقى من الناس واحدا \* تحل منها مثل ما يتحلل \*  
\* يثقفها حتى تلين متونها \* فيقصر عنها كل ما يتمل

( أخبرني ) أحمد بن عبد العزيز الجوهرى وحبيب بن نصر المهاي قالوا حدثنا عمر بن شبة قال  
حدثنا على بن الصباح عن هشام عن اسحق بن الجصاص قال قال زهير بيتاً ونصفاً ثم أكدي فر  
به النابغة فقال له أبا أمامة أجز فقال وما قلت قال قلت

تزيد الارض إمامت خفأ \* وتحيا ان حيت بها ثقيلا

نزات بمسـتقر العرض منها

أجز قال فأكدي والله النابغة وأقبل كعب بن زهير وانه لغلالم فقال أبوه أجز يا بني فقال وما  
أجز فأنشده فأجاز النصف بيت فقال \* وتمنع جانبيها أن يزولا \* فضمه زهير اليه وقال أشهد انك  
ابني وقال ابن الاعرابي قال حماد الراوية تحرك كعب بن زهير وهو يتكلم بالشعر فكان زهير ينهاه  
مخافة أن يكون لم يستحكم شعره فيروي له مالا خير فيه فكان يضربه في ذلك فكلماه ضربه يزيد  
فيه فغلبه فطال عليه ذلك فأخذه فحبسه فقال والذي أحلف به لانتكلم بيت شعر الا ضربتك  
ضرباً ينكلك عن ذلك فمكث محبوساً عدة أيام ثم أخبر انه يتكلم به فدعاه فضربه ضرباً شديداً ثم  
أطلقه وسرحه في بهمة وهو غليم صغير فانطلق فرعى ثم راح عشية وهو يرتجز

كأنما أحدوا بهمي عيرا \* من القرى موقرة شعيرا

فخرج اليه زهير وهو غضبان فدعا بناقته فكفلها بكسائه ثم قعد عاها حتى انتهى الى ابنه كعب  
فأخذ بيده فأردفه خلفه ثم خرج فضرب ناقته وهو يريد أن يبعث ابنه كعباً ويعلم ما عنده من  
الشعر فقال زهير حين رز الى الجبي

انى لتعدينى على الحي جيرة \* تحب بوصال صروم وتغنى

ثم ضرب كعباً وقال له أجز يالكع فقال كعب

كذيانه القرى موضع ٢ رحلها \* وآثار نسعها من الدف أباق

فقال زهير

على لا حب مثل المجرة خلت \* اذا ما علان شزامن الارض مهرق

أجز يالكع فقال كعب

\* منير هداة ليله كنهاره \* جميع اذا يملو الحزونة أفرق

قال فتبدي زهير في نعت النعام وترك الابل يتعسف عمداً ليعلم ما عنده وقال

وظل بوعمساء الكشيـب كأنه \* خباء على صقيي بوان مروق

صقيي بوان عمود من أعمدة البيت فقال كعب

تراخي به حب الصخاء وقد رأى \* سماوة قشراء الوظيفين عوهق

فقال زهير

نحن الى مثل الحباير جئنا \* لدى منتج من قيضها المتفاق

الحباير جمع حبارى وتجمع أيضاً حباريات فقال كعب

تخطم عنها قيضها عن خراطم \* وعن حدق كالنبخ لم يتفق

الخراطم ههنا المناقير والنبخ الجدري شبه أعين ولد النعامة به قال فأخذ زهير بيد ابنه كعب ثم قال له قد أذنت لك في الشعر يابني فلما نزل كعب وانتهى الى اهله وهو صغير يومئذ قال أبيت فلا أهجو الصديق ومن يبيع \* بعرض أبيه في المعاشر ينفق

قال وهي أول قصيدة قالها ( أخبرنا ) أحمد بن عبد العزيز الجوهري وحنيد بن نصر المهدي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني ابراهيم بن المنذر الحزامي قال حدثني الحجاج ابن ذي الرقية ابن عبد الرحمن بن مضرب بن كعب بن زهير بن أبي سلمى عن أبيه عن جده قال خرج كعب وبحير ابنا زهير بن أبي سلمى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغا أبرق العزاف فقال كعب لبجير الحق الرجل وأنا مقيم ههنا فانظر ما يقول (١) لك فقدم بحير على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمع منه وأسلم وبلغ ذلك كعبا فقال

ألا أبانا عني بحيرا رسالة \* على أي شيء ويب غيرك دلكا

على خلق لم تلف أما ولا أبا \* عليه ولم تدرك عليه اخالكا

سقاك أبو بكر بكاس روية \* فانهلك المأمون منها وعلكا ويروي المأمور

قال فبلغت أبياته هذه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاهد ردمه وقال من لقي منكم كعب بن زهير فليقله فيكتب اليه أخوه بحير بخبره وقال له أنجه وما أراك بمفلس وكتب اليه بعد ذلك يأمره أن يسلم ويقبل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول له إن من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسوله قبل صلى الله عليه وسلم منه وأسقط ما كان قبل ذلك (٢) فأسلم كعب وقال القصيدة التي اعتذر فيها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

بانت سعاد فقابي اليوم مقبول \* متم عندها لم يحز (٣) مكبول

قال ثم أقبل حتى أناخ راحلته بباب مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان مجلسه من أصحابه مكان المائدة من القوم حلقة ثم حلقة ثم حلقة وهو وسطهم فيقبل على هؤلاء يحدتهم ثم على هؤلاء ثم على هؤلاء فأقبل كعب حتى دخل المسجد فتخطى حتى جلس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله الامان قال ومن أنت قال كعب بن زهير قال أنت الذي يقول كيف قال يا أبا بكر فأشده حتى بلغ الى قوله

(١) وقال ابن هشام فقال بحير لكعب أثبت في الغنم حتى أتني هذا الرجل الخ (٢) وزاد ابن

هشام فلما بلغ كعبا الكتاب أتني الى مزينة لتجيره من رسول الله صلى الله عليه وسلم فأثبت عليه ذلك فحينئذ ضاقت عليه الارض واشفق على نفسه وارجف به من كان من عدوه فقالوا هو مقتول

اه (٣) وروى إثر هالم يفد



إسحاق أبو بكر بكاس روية \* وإنه لك المأمون منها وعلما

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مأمون والله ثم أنشده يعني كعبا  
\* بأت سعادة فقلبي اليوم متبول \* قال عمر بن شبة فحدثني الحزامي قال حدثني محمد بن فليح  
عن موسى بن عقبة وأخبرني بذلك أحمد بن الجعد قال حدثنا محمد بن اسحق المسيبي قال  
حدثنا محمد بن فليح عن موسى بن عقبة قال أنشدها رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجده  
فلما بلغ الي قوله

إن الرسول لسيف يستضاه به \* مهند من سيوف الله مسلول  
في فتية من قريش قال قائلهم \* ببطن مكة لما أساموا زولو  
زوالوا زال انكاس ولا كشف \* عند اللقاء ولا خور (١) معازيل

أشار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحاق أن يسموا شعر كعب بن زهير قال الحزامي قال  
على بن المديني لم أسمع قط في خبر كعب بن زهير حديثا قط اتم ولا أحسن من هذا ولا أبالي ان  
لا أسمع من خبره غير هذا قال أبو زيد عمر بن شبة ومما يروي من خبره ان زهيراً كان نظاراً  
متوقفاً وأنه رأى في منامه آتياً أتاه فحمله الى السماء حتي كاد يمسها بيده ثم تركه فهو ي الى الارض  
فلما احتضر قص رؤياه على ولده وقال اني لأشك انه كائن من خبر السماء بعدي شيء فان كان  
فتمسكوا به وسارعوا اليه فلما بعث النبي عليه السلام خرج اليه بجير بن زهير فأسلم ثم رجع الى  
بلاد قومه فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاه بجير بالمدينة وكان من خيار المسلمين  
وشهد يوم الفتح مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ويوم خيبر ويوم حنين وقال في ذلك

صبحناهم بألف من سليم \* وألف من بني عثمان واف  
فرحنا والحياد تجول فيهم \* بارماح مثقفة خفاف  
وفي أكتافهم طعن وضرب \* ورشق بالمريشة اللطاف

ثم ذكر خبره وخبر أخيه كعب مثل ما ذكر الحزامي وزاد في الايات التي كتب بها كعب اليه  
فخالفت أسباب الهدي وتبعته \* فهل لك فيما قلت بالخيف هل لك

ثم قال في خبره أيضاً ان كعباً نزل برجل من جهينة فلما أصبح أتى النبي عليه السلام فقال يا رسول  
الله أرايت ان آتيتك بكعب بن زهير مسلماً أتؤمنه قال نعم قال فأنا كعب بن زهير فتوانبت الانصار  
تقول يا رسول الله ائذن لنا فيه فقال وكيف وقد اناني مسلماً وكف عنه المهاجرون ولم يقولوا شيئاً  
فأنشد رسول الله صلى الله عليه وسلم قصيدته \* بأت سعاد فقلبي اليوم متبول \* حتي انتهى الى قوله

لا يقع الطمن الا في نحورهم \* وما بهم عن حياض الموت تهليل

هكذا في رواية عمر بن شبة ورواية غيره تهليل فعند ذلك أوماً رسول الله صلى الله عليه وسلم الى  
الحلق حولته ان تسمع منه قال وعرض بالانصار في قصيدته في عدة مواضع منها قوله

كانت مواعيد عرقوب لها مثالا \* وما مواعيدها الا الباطيل  
وعرقوب رجل من الاوس فلما سمع المهاجرون بذلك قالوا ما مدحنا من هجا الانصار فأنكروا  
قوله وعوتب على ذلك فقال

من سره كرم الحياة فلا يزل \* في مقنب من صالحى الانصار  
الباذلين نفوسهم لنبيهم \* عند الهياج وسطوة الجبار  
والناظرين بأعين محمرة \* كالجمر غير كيلة الابصار  
والضارين الناس عن أديانهم \* بالمشرفي وبالقنا الخطار  
يتطهرون يرونه نسكالهم \* بدماء من علقوا من الكفار  
صدموا الكتيبة يوم بدر صدمة \* ذلت لوقعها رقاب نزار (١)

قال ابو زيد الذي عناه كعب رجل من الاوس كان وعد رجلا ثمر نخلة فلما اطلعت اناه  
قال دعها حتى تاقح فلما لقحت قال دعها حتى تزهي فلما ازهت اناه فقال دعها حتى ترطب  
ثم اناه فقال دعها حتى تتمر فلما أثمرت عدا عليها ليلا فجدها فضرب به في الحلف المثل وذلك  
قول الشماخ

وواعدنى مالا أحاول نفعه \* مواعيد عرقوب أخاه بيثر

وقال المتلمس لعمر بن هند من كان خلف الوعد شيمته \* والندر عرقوب له مثل  
وما قالته الشعراء في ذكر عرقوب يكثر قال ابراهيم بن المنذر حدثني معن بن عيسى قال حدثني  
الاوقص محمد بن عبد الرحمن الخزومي قال حدثني علي بن زيد أن كعب بن زهير أنشد رسول  
الله صلى الله عليه وسلم هذه القصيدة في المسجد الحرام لافي مسجد المدينة قال ابراهيم حدثني محمد  
ابن الضحاك بن عثمان عن أبيه قال عني كعب بن زهير بقوله في فتية من قريش قال قائلهم \* عمر  
ابن الخطاب رضي الله عنه

## صوت

أبني أفي يديك جمالتى \* فافرح أم صيرتني في شماك  
أبيت كأني بين شقين من عصا \* حذار الردي أو خيفة من زياك  
أعالت كي أشجي وما بك علة \* تريدن قتلى قد ظفرت بذلك

عروضه من الطويل الشعر لابن الدمينية بعضه وبعضه ألحقه المغنون به وهو لغيره والغناء لابن جامع  
ثاني ثقیل بالوسطى وفيه لابراهيم ثقیل أول بالنصر

## أخبار ابن الدمينية ونسبه

الدمينة أمه وهي الدمينية بنت حذيفة السلولية واسم ابن الدمينية عبد الله بن عبيد الله أحد بني عامر



ابن تيم الله بن مبشر بن أكلب بن ربيعة بن عفرس بن حالف بن أفل وهو خثعم بن انمار بن  
 إياس بن عمرو بن الفوث بن نبت بن مالك وقيل ان أكلب هو ابن ربيعة بن نزار إيس ابن ربيعة  
 ابن عفرس وانهم حالفوا خثعم ونزلوا فيهم فنسبوا اليهم ويكنى ابن الدمينه أبا السري وكان بلغه ان  
 رجلا من أخواله من سلول يأتي امرأته ليلا فرصده حتى أتاها فقتله ثم قتلها بعده ثم اغتاله سلول  
 بعد ذلك فقتلته ( أخبرني ) بخبره على بن سايان الاخفش قال حدثنا أبو سعيد السكري عن محمد  
 ابن حبيب عن أبي عبيدة وابن الاعرابي واضفت الى ذلك مارواه الزبير بن بكار عن أصحابه وما  
 اتفقت الروايتان فيه فاذا اختلفتا نسبت كل خبر الى راويه ( قال الزبير ) حدثني موهوب بن  
 رشيد الكلابي و ابراهيم بن سعد السلمي وعمر بن ابراهيم السعدي عن ميناس بن عبد الصمد عن  
 مصعب بن عمرو السلولي أخى مزاحم بن عمرو قالوا جميعا إن رجلا من سلول يقال له مزاحم  
 ابن عمرو كان يرمي بامرأة ابن الدمينه وكان اسمها حماء قال السكري كان اسمها حمادة فكان يأتيها  
 ويحدث اليها حتى اشتهر ذلك فمنعه ابن الدمينه من آتيانها واشتد عليها فقال مزاحم يذكر ذلك  
 وهذا من رواية ابن حبيب وهي أتم وأصح

يا ابن الدمينه والايثار يرفعها \* وخذ النجائب والمحذور يخفيها  
 يا ابن الدمينه ان تغضب لما فعلت \* فطال خزيك أو تغضب موالها  
 أو تبغضوني فكم من طعنة نفذت \* يعذو خلال اختلاج الجوف عاذيها  
 جاهدت فيها لكم اني لكم أبدا \* أبني معايبكم عمدا فآتيها  
 فذاك عندى لكم حتى تغيبني \* غبراء مظلمة هار نواحيها \*  
 أغشي نساء بني تيم اذا هجعت \* عنى العيون ولا أبني مقارها  
 كم كاعب من بني تيم قعدت لها \* وعانس حين ذاق النوم حامها  
 كقعدة الاعسر العافوف (١) منتحيا \* متينة من متين النبل يرميها  
 وشهقة عند حس الماء تشهقها \* وقول ركبها قض حين تنهها  
 علامة كية ما بين عاتها \* وبين سبها لاشل كلاها \*  
 وتعذل الايران زاغت فتبعشه \* حتى يقيم برفق صدره فيها  
 بين الصفوفين في مستهدف ومد \* ذي حرة ذاق طعم الموت صالها  
 ماذا ترى ابن عبيد الله في امرأة \* ليست بمحصنة عذراء حاويها  
 \* أيام أنت طريد لا تقاربها \* وصادف القوس في الغرات بارها  
 تري عجوز بني تيم ملفعة \* شحطا عوارضا ريدا دواهيها  
 اذ تجعل الدفنس الورهاء عذرتها \* قشارة من أديم ثم تفرها \*  
 حتى يظل هذان القوم يحسبها \* بكرا وقبل هوى في الدارهاويها

قال الزبير بن رجاه وابن حبيب عن ابن الاعرابي لما باغ ابن الدمينه شعر مزاحم اتى امرأته فقال لها قد قال فيك هذا الرجل ما قال وقد بانك قالت والله مارأي ذلك مني قط قال فمن أين له العلامات قالت وصفهن له النسباء قال هيات والله ان يكون ذلك كذلك ثم أمسك مدة وصبر حتى ظن أن مزاحما قد نسي القصة ثم أعاد عليها القول وأعاد الحلف أن ذلك مما وصفه له النساء فقال لها والله لئن لم تمكنيني منه لا قتلنك فعلمت انه سيفعل ذلك فبعثت اليه وواعده ليلا وقعد له ابن الدمينه وصاحب له فجاءها للموعده فجعل يكلمها وهي مكانها فلم تكلمه فقال لها يا حماء ما هذا الجفاء اليلالة قال فتقول له هي بصوت ضعيف ادخل فدخل فأهوي بيده ليضعها عليها فوضعها على ابن الدمينه فوثب عليه هو وصاحبه وقد جعل له حصي في ثوب فضرب بها كبده حتى قتله وأخرج به فطرحه ميتاً فجاء أهله فاحتملوه ولم يجدوا به أثر السلاح فعلموا ان ابن الدمينه قتله قال الزبير في حديثه وقد قال ابن الدمينه في تحقيق ذلك

قالوا هجرتك سلول اللوم مخفية \* فاليوم أهجو سلولا لا أخافها  
قالوا هجرك سلولى فقلت لهم \* قد انصف الصخرة الصماء راميها  
رجالهم شر من يمشي ونسوتهم \* شر البرية وأست ذل حاميتها  
يحكمكن بالصخر استأها بها نفب \* كما يحك نقاب الجرب طاليتها

قال وقال أيضاً يذكر دخول مزاحم ووضع يده عليه

لك الخيران واعدت حماء فالفها \* نهارة ولا تدلج اذا الليل أظلما  
فانك لا تدري أبيضاء طفلة \* تعانق أم ليثا من القوم قشعما  
فلما سري عن ساعدي ولحيتي \* وأيقن أني لست حماء ججمما

قالوا جميعاً ثم أتى ابن الدمينه امرأته فطرح على وجهها قطيفة ثم جلس عليها حتى قتلها فلما ماتت قال

اذا قعدت على عرينين جارية \* فوق القطيفة فادعوا لي بحفار

فبكت بنية له منها فضرب بها الارض فقتلها وقال متمثلاً لا تتخذن من كلاب سوء جروا قال الزبير في خبره عن عمه مصعب عن حميد بن أنيف قال فخرج جناح أخو المقتول الى أحمد بن اسمعيل فاستعداه على ابن الدمينه فبعث اليه فخبسه وقالوا جميعاً قالت أم أبان والدة مزاحم بن عمرو المقتول وهي من ختم ترثي ابنها وتحضض مصعباً وجناحاً أخويه

بأهلى ومالي بل بجمل عشيروتي \* قتيل بني تيم بغير سلاح \*  
فهلأ قتلتم بالسلاح ابن أختكم \* فتظهر فيه للشهود جراح  
فلا تطعموا في الصلح مادمت حية \* وما دام حيا مصعب وجناح  
\* ألم تعلموا أن الدوائر بيننا \* تدور وان الطالين شحاح

قالوا فلما طال حبسه ولم يجد عليه أحمد بن اسمعيل سبيلاً ولا حجة خلاه وقتلت بنو سلول رجلاً من ختم مكان المقتول وقتلت ختم بعد ذلك نفران من سلول ولهم في ذلك قصص وأشعار كثيرة



قالوا وأقبل ابن الدمينه حاجا بعد مدة طويلة فنزل بقبلة فعدا عليه مصعب أخو المقتول لما رآه وقد كانت أمه حرضته عليه وقالت اقبل ابن الدمينه فانه قتل أخاك وهجا قومك وذم أخاك وقد كنت أعذر لك قبل هذا لأنك كنت صغيرا وقد كبرت الآن فلما أكرثت عليه خرج من عندها وبصر بابن الدمينه واقفا ينشد الناس فغدا الى جزار فأخذ شفرته وعدا على ابن الدمينه فيجرحه جراحتين فقبل انه مات لوقتہ وقيل بل سلم تلك الدفعة ومر به مصعب بعد ذلك وهو في سوق المبلات ينشد فعلاه بسيفه حتى قتله وعدا وتبعه الناس حتى اقتحم دارا وأغلقها على نفسه فجاءه رجل من قومه فصاح به يامصعب ان لم تضع يدك في يد السلطان قتلتك العامة فاخرج فلما عرفه قال له أنا في ذمتك حتى تسلمني الى السلطان قال نعم فيخرج اليه ووضع يده في يده فسأله الى السلطان ففداه في سجن تبالة قال السكري في خبره ومكث ابن الدمينه جريحاً ليلته ومات في غد فقال في تلك الليلة يحرض قومه ويونحهم

هتفت باكاب ودعوت قيسا \* فلا خذلا دعوت ولا قليلا  
نارت مزاحما وسردت قيسا \* وكنت لما هممت به فعولا  
فلا تشمل يدك ولا تزالا \* تفيدان الغنائم والجزيل  
فلو كان ابن عبد الله حيا \* أصبح في منازلها سلولا  
قال وبلغ مصعبا ان قوم ابن الدمينه يريدون أن يقتحموا عليه سجن تبالة فيقتلوه به غيلة فقال يحرض قومه

لقيت أبا السرى وقد تكلا \* له حق العداوة في فؤادي  
فكاد الغيظ يفرطني اليه \* بطمن دونه طعن السداد  
اذ انبحت كلاب السجن حولى \* طمعت هشاشة وهفا فؤادي  
طماعة ان يدق السجن قومي \* وخوفا أن يبتني الاعادي  
فما ظني بقومي شرظن \* ولا ان يسلموني في البلاد  
وقد جدلت قاتلهم فأمني \* بجم دم الوتين على الوساد  
فجاءت بنو عقيل اليه ليلا فكسروا السجن وأخرجوه منه قال مصعب فلما أفلت من السجن هرب الى صنعاء فقدم علينا واني بها يومئذ وال فزل على كاتب لابي كان مولى لهم فرأيتهم حينئذ ولم يكن جلدا من الرجال ومما يغني به من شعر ابن الدمينه قوله من قصيدة أولها  
أقمت على زمان يوما وليلة \* لانظر ما واثني اميمة صانع  
فقصدك مني كل عام قصيدي \* تحب بها خوص المطى النزع  
وهذه القصيدة ذكر أحمد بن يحيى ثعلب أن عبد الله بن شبيب أنشدها ايها عن محمد بن عبد الله الكراني لابن الدمينه والذي يغني به منها قوله

صوت

أتضي نهاري بالحديث وبالمنى \* ويجمعني والهم بالليل جامع \*

نهاري نهـار الناس حتى اذا بدا \* لي الليل شاقني اليك المضاجع  
لقد ثبتت في القلب منك محبة \* كما ثبتت في الراحتين الاصابع  
غناه ابراهيم رملا بالوسطى عن عمرو بن بانه نسخت من كتاب أبي سعيد قال حدثنا ابن أبي  
السري عن هشام قال هوى ابن الدمينه امرأة من قومه يقال لها أميمة فهم بها مدة فلما وصلته  
تجنى عليها وجعل ينقطع عنها ثم زارها ذات يوم فتماتبا طويلا ثم اقبلت عليه فقالت

## صوت

وأنت الذي أخلفتني ما وعدتني \* وأشمت بي من كان فيك يلوم  
وأبرزتني للناس ثم تركتني \* لهم غرضا أرمي وأنت سليم  
فلو أن قولا يكلم الجسم قد بدا \* بجحمي من قول الوشاة كلوم  
الشعر لاميمة امرأة ابن الدمينه والغناء لابراهيم الموصلي خفيف رمل بالوسطى عن عمرو والهشامي  
وذكر حبش أن لابراهيم ايضا فيه لحنا من الثقيل الاول بالوسطى وذكر حكم الوادي أن هذا  
الالحن ليعقوب الوادي وفيه لمريب خفيف ثقيل قال فأجابها ابن الدمينه فقال

وأنت التي قطعت قاي حرارة \* ومزقت قرح القلب فهو كليم  
وأنت التي كلفتني دج السرى \* وجون القطا بالجامتين جنوم  
وأنت التي أحفظت قومي فكلمهم \* بعيد الرضي داني الصدود كظيم  
قال ثم تزوجها بعد ذلك وقتل وهي عنده فأخبرني الحسين بن يحيى قال قال حماد بن اسحق حدثني  
أبي قال حدثنا سعيد بن سلم عن أبي الحسن الزينبي قال بينا أنا وصديق لي من قریش نمشي بالبلاط  
ليلا اذا بظل نسوة في القمر فالتفتنا فاذا بجماعة نسوة فسمعت واحدة منهن وهي تقول أهو هو  
فقلت الأخرى نعم والله انه لهو هو فدنت مني ثم قالت يا كهل قل لهذا الذي معك  
ايست لياليك في خاخ بمائدة \* كما عهدت ولا أيام ذي سلم

فقلت له أجب فقد سمعت فقال قد والله قطع بي وأرتج على فأجب عني فالتفت اليها ثم قلت  
فقلت لها يا عنز كل مديبة \* اذا وطنت يوما لها النفس ذات

فقلت المرأة أوه ثم مضت ومضينا حتي اذا كنا بتفرق طريقتين مضى الفتي الى منزله ومضيت أنا  
الى منزلي فاذا أنا بجويرة تجذب ردائي فالتفت اليها فقالت المرأة التي كلمتك تدعوك فمضيت معها  
حتي دخلت داراً ثم صرت الي بيت فيه حصير وثبت لي وسادة فجلست عليها ثم جاءت جارية  
بوسادة مثنية فطرحتها وجاءت المرأة فجلست عليها وقالت أنت المصيب قلت نعم قالت ما كان أفظ  
جوابك وأغاظه قالت والله ما حضرني غيره فبكيت ثم قالت لي والله ما خاف الله خلقاً أحب الي من  
انسان كان معك قلت وأنا الضامن لك عنه ما تحبين قالت أو تفعل قلت نعم فوعدتها أن آتيها به في  
الليلة القابلة وانصرفت فاذا الذي بباني فقلت ما جاء بك قال علمت أنها سترسل اليك وسألت عنك  
فلم أجدك فعلمت أنك عندها فجلست أنتظرك فقلت فقد كان كل ما ظننت ووعدتها أن آتيها بك في  
الليلة القابلة فمضي ثم أصبحنا فتهيأنا ورحلنا فاذا الجارية تتظرنا فمضت أمامنا حتى دخلنا الدار فاذا



برائحة الطيب وجاءت فجلست ماياً ثم أقبلت عليه فعاتبته طويلاً ثم قالت

### صوت

وأنت الذي أخافتي ما وعدتني \* وأشمت بي من كان فيك يلوم  
وأبرزتني للباس ثم تركتني \* لهم غرضاً أرمي وأنت ساهم  
فلو أن قولاً يكلم الجسم قد بدا \* بجسمي من قول الوشاة كلوم  
ثم سكنت فسكت الفتى هنيهة ثم قال

غدرت ولم أغدر وخنت ولم أخن \* وفي دون هذا للمحب عزاء  
جزيتك ضعف الود ثم صرمتني \* فحبك في قاي اليك أداء  
فالتفتت الى وقالت ألا تسمع ما يقول قد أخبرتك قال فغمزته فكف ثم قالت

### صوت

تجاهلت وصلى حين لجت عمايتي \* وهلا صرمت الجبل اذا أنا مبصر  
ولى من قوى الجبل الذي قد قطعتة \* نصيب واذا رأي جميع موفر  
\* وليكنما آذنت بالصرم بغتة \* ولست على مثل الذي جئت أقدر  
غني في هذه الابيات ابراهيم الموصلي ثقیل أول بالوسطى عن عمرو وذکر حبش ان فيها نانی  
ثقیل بالنصر قال فقال الفتى مجيباً لها

لقد جعلت نفسي وأنت اجترمتة \* وكنت أحب الناس عنك تطيب  
فبكيت ثم قالت أو قد طابت نفسك لا والله ما فيك خير بعدها فعمليك السلام ثم قامت والتفتت الى  
وقالت قد علمت انك لا تفي بضمانك عنه وانصرقنا ( أخبرني ) يحيى بن على بن يحيى قال حدثنا  
حماد بن اسحق قال حدثني أبي قال كان العباس بن الاحنف اذا سمع شيئاً يستحسنه أطرفني به  
وأفعل مثل ذلك فجاءني يوماً فوقف بين البابين وأنشد لابن الدمينه

### صوت

ألا يا صبا نجد متى هجت من نجد \* فقد زادني مسر الكوجد على وجد  
أن هفت ورقاء في رونق الضجي \* على فتن غض النبات من الرند  
\* بكيت كما يبكي الحزين صباية \* وذبت من الشوق المبرح والصد  
بكيت كما يبكي الوليد ولم تكن \* جزوعاً وأبديت الذي لم تكن تبدي  
وقد زعموا أن الحب اذا دنا \* يمل وأن النأي يشفى من الوجد  
بكل تداوينا فلم يشف ما بنا \* على ان قرب الدار خير من البعد

وزيد على ذلك بيت وهو

ولكن قرب الدار ليس بنافع \* اذا كان من تهواه ليس بذى ودا  
ثم ترنح ساعة ودبح أخري ثم قال أنطح العمود برأسى من حسن هذا فقلت لا أرفق بنفسك الغناء  
في هذه الابيات لابراهيم له فيه لحنان أحدهما خوري بالنصر أوله البيت الثانى والآخر خفيف

ثقل بالوسطي أوله البيت الاول ( أخبرني ) الحرني بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبد الله بن ابراهيم الجمحي قال حدثني أحمد بن سعيد عن ابن زبيج راوية ابن هرمة قال لقي ابن هرمة بعض أصدقائه بالبلاط فقال له من أين أقبات قال من المسجد قال فأى شئ صنعت هناك قال كنت جالسا مع ابراهيم بن الوليد المخزومي قال فأى شئ قال لك قال أمرني أن أطلق امرأتي قال فأى شئ قلت له قال ما قلت له شيئا قال فوالله ما قال لك ذلك الا لامر اظهرته عليه وكتمتنيه أفرأيت ان أمرته بطلاق امرأته أيتها قال لا والله قال فابن المدينة كان أنصف منك كان يهوى امرأة من قومه فأرسلت اليه ان أهلي قد نهوني عن لقائك ومراسلتك فأرسل اليها

## صوت

أطمت الآمريك بقطع حبلتي \* مريم في أحبتهم بذلك  
فان هم طاوعوك فطاوعهم \* وإن عاصوك فاعصي من عصاك  
اما والراقصات بكل فج \* ومن صلى بنعمان الارك  
لقد أضمرت حبك في فؤادي \* وما أضمرت حبا من سواك

في هذه الابيات لاسحق رمل وفيها لشارية خفيف رمل بالوسطي وامريرب خفيف ثقل ابتداءه ينشد في اثناء الثالث والرابع ثم الثاني والاول وفيه لمتيم خفيف رمل آخر وحدثني بعض أصدقائنا عن أبي بكر بن دريد ولم اسمعه منه قال حدثنا عبد الرحمن بن اخي الاصمعي عن عمه ووجدته ايضا في بعض الكتب بغير هذا الاسناد عن الاصمعي فجمعت الحكايتين قال مررت بالكوفة وإذا أنا بجارية تطلع من جدار الى الطريق وفتي واقف وظهره الى وهو يقول لها أسهر فيك وتنامين عني واتضحكين في وابكي وتستريحين وأتعب وأمحضك المودة وتمدقينها لي واصدقك وتنافقيني ويأمرك عدوي بهجري فتطيعينه ويأمرني نصيحي بذلك فاعصيه ثم تنفس وأجهش باكيا فقالت له ان أهلي يمنعوني منك ويهونني عنك فكيف اصنع فقال لها

أطمت الآمريك بصرم حبلتي \* مريم في احبتهم بذلك  
فان هم طاوعوك فطاوعهم \* وان عاصوك فاعصي من عصاك

ثم التفت فرآني فقال يا فتى ما تقول انت فيما قلت فقالت له والله لو عاش ابن ابي ليلى ما حكم إلا بمثل حكمك تمت اخبار ابن المدينة

## صوت

ان الذي (١) بيني وبين بني ابي \* وبين بني عمي لمختلف جدا  
فما حمل (٢) الحقد القديم عليهم \* وليس رئيس القوم من يحمل الحقد  
وليسوا لي نصري سراعا وان هم \* دعوني الى نصر اتيتهم شدا  
اذا اكوا لحمي وفرت لحومهم \* وان هدموا مجدي بنيت لهم مجدا



يعاتبني في الدين قومي وانما \* تدبنت (١) في اشياء تكسبهم حمدا  
عروضه من الطويل الشعر لا مقلع الكندي والغناء لابن سريج رمل بالوسطي عن عمرو وفيه من  
روايته ايضا للمالك خفيف رمل بالوسطي وذكر علي بن يحيى ان لحن ابن سريج خفيف ثقيل وذكر  
ابراهيم ان فيه لقفا النجار لحن لم يذكر طريقته واطنه من خفيف الثقيل

### نـسـب المـقـنـع الكـنـدي وأخـبـاره

المقنع لقب غاب عليه لانه كان اجمل الناس وجهاً وكان اذ سفر اللثام عن وجهه اصابته العين قال  
الهيم كان المقنع احسن الناس وجهاً وامدهم قامه واكملهم خلقاً فكان اذا سفر لقع اي اصابته عين  
الناس فيمرض ويأحقه غنت فكان لا يمشي الا مقنعاً واسمه محمد بن ظفر بن عمير بن ابي شعر بن فرعان  
ابن قيس بن الاسود بن عبد الله بن الحرث الولادة سمي بذلك لكثرة ولده ابن عمرو بن معاوية بن  
كندة بن عفير بن عدي بن الحرث بن مرة بن أد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن  
سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان شاعر مقل من شعراء الدولة الاموية وكان له محل كبير وشرف  
ومروءة وسودد في عشيرته قال الهيم بن عدي كان عمير جده سيد كندة وكان عمه عمرو بن ابي شعر  
ينازع اباه الرياسة ويساجاه فيها فيقصر عنه ونشأ محمد بن عمير المقنع فكان متخرفاً في عطاياه سمح اليد  
بماله لا يرد سائلاً عن شيء حتي اتلف كل ما خلفه ابوه من مال فاستعلاء بنو عمه عمرو بن ابي شعر  
بأموالهم وجاههم وهوى بنت عمه عمرو ونخطبها الى اخوتها فردوه وعيروه بخرقه وفقره وما عليه من  
الدين فقال هذه الابيات المذكورة فأخبرني محمد بن يحيى الصولي قال حدثني محمد بن زكريا الغلابي  
عن العتيبي قال حدثني ابو خالد من ولد امية بن خلف قال قال عبد الملك بن مروان وكان اول خليفة  
ظهر منه بخل أي الشعراء أفضل فقال له كثير بن هراسة يعرض بخل عبد الملك أفضاهم المقنع الكندي  
حيث يقول

اني أحرص أهل البخل كلهم \* لو كان ينفع أهل البخل تحريض  
ما قل مالي إلا زادني كرماً \* حتي يكون برزوانه تمويضي  
والمال يرفع من لولا دراهمه \* أمسي يقلب فينا طرف مخفوض  
لن نخرج البيض عفواً من أكفهم \* الا على وجيع منهم وتمريض  
كأنها من جلود الباخلين بها \* عند النواذب تحذي بالمقاريض

فقال عبد الملك وعرف ما أراد الله اصدق من المقنع حيث يقول والذين اذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا

### صوت

يا ابن هشام يا علي الندي \* فبدتك نفسي ووقتك الردي  
نسيت عهدي أو تناسيتني \* لما عداني عنك صرف النوى

الشعر والغناء لاسحق الموصلي رمل بالنصر وهذا الشعر يقوله في علي بن هشام أيام كان اسحق بالبصرة وله اليه رسالة حسنة هذا موضع ذكرها أخبرنا بها علي بن يحيى المنجم عن أبيه ووقعت إلينا من عدة وجوه أن اسحق كتب إلى علي بن هشام جملة فداك بعث إلى أبو نصر ولاك بكتاب منك إلى يرتفع عن قدرى ويقصر عنه شكري فلولاً ما عرف من معانيه لظانت أن الرسول غلط بي فيه فما لنا ولك يا عبد الله تدعنا حتى إذا أنسينا الدنيا وأبغضناها ورجونا السلامة من شرها أفسدت قلوبنا وعلقت أنفسنا فلا أنت تريدنا ولا أنت تتركنا فبأي شيء تستحل هذا فأما ما ذكرته من شوقك إلى فلولاً أنك حلقت عليه لقلت

يامن شكا عبنا إلينا شوقه \* شكوي الحب وليس بالمشاق  
لو كنت مشتاقاً إلى تريدني \* ما طبت نفساً ساعة بفراق  
وحفظاني حفظ الحليل خليله \* ووفيت لي بالعهد والميثاق  
هيات قد حدثت أمور بعدنا \* وشغلت بالذات عن اسحق

وقد تراءت جملة فداك ما كرهت من العتاب في الشعر وغيره وقلت أبياتاً لأزال أخرجها إلى ظهر المربد واستقبل الشمال واتنسم أرواحكم فيها ثم يكون ما الله أعلم به وإن كنت تكرهها تركتها إن شاء الله ألا قد أرى أن الثواء قليل \* وأن ليس يبقى للخليل خليل  
واني وإن مكنت في العيش حقبة \* كذى سفر قد حان منه رحيل  
فهل لي إلى أن تنظر العين مرة \* إلى ابن هشام في الحياة سبيل  
فقد خفت أن اتقى المنايا بحسرة \* وفي النفس منه حاجة وغايل

وأما بعد فاني أعلم أنك وإن لم تسأل عن حالي تحب أن تعلمها وإن تأتيت عني سلامة فأنا يوم كتبت إليك سالم البدن مريض القلب وبمد فأنا جملة فداك في صنعة كتاب مليح ظريف فيه تسمية القوم ونسبهم وبلادهم وأسبابهم وأزمنتهم وما اختلفوا فيه من غنائم وبعض احاديثهم واحاديث قيان الحجاز والكوفة والبصرة المعروفة والمذكورات وما قيل فيهن من الاشعار ولمن كن وإلى من صرن ومن كان يغشاهن ومن كان يرخص في السماع من الفقهاء والاشراف فأعلمني رأيك فيما تشتهي لا عمل على قدر ذلك إن شاء الله وقد بعثت إليك بانموذج فإن كان كما قال القائل قبح الله كل دن أوله دردى لم نتجشم اتمامه وربحنا الغناء فيه وإن كان كما قال العربي إن الجواد عينه فراره اعلمتنا فآتمناه مسرورين بحسن رأيك فيه إن شاء الله وهذا مما يدل على أن كتاب الاغاني المنسوب إلى اسحق ليس له وإنما ألف مارواه حماد عنه من دواوين القدماء غير مختلط بعضها ببعض وكان اسحق يالف عالياً وأحمد ابني هشام وسائر أهلها الفاضل شديداً ثم وقعت بينهم نبوة ووحشة في أمر لم يقع إلينا إلا لمعا غير مشروحة فجهاهم هجاء كبيراً وانفرجت الحال بينه وبينهم فأخبرني محمد بن خلف وكيع ويحيى بن علي بن يحيى وغيرهما عن أبي أيوب سليمان المديني عن مصعب قال قال لي أحمد بن هشام أما تستحي أنت وصباح بن خاقان وأنتما شيخان من مشايخ المروءة والعلم والادب إن شبيب بذكر كما اسحق في الشعر وهو مغن مذكور فيقول



قد نهـ انا مصعب وصباح \* فعصينا مصعبا وصباحا  
عذلا ماء عذلا أم ملاما \* فاسترحنا منهما فاستراحا  
ويلي في العذل أم قد ألاما \* وروى \* عذلا عذلهما ثم أناما  
فقلت ان كان فعل فما قال الا خيرا انما ذكر انا نهيناه عن خمر شربها وامرأة عشقها وقد أشاد باسمك  
في الشعر باشد من هذا قال وما هو قلت قوله

وصافية تغشي العيون رقيقة \* رهينة عام في الدنان وعام  
أدرنا بها الكأس الروية موهنا \* من الليل حتى انجاب كل ظلام  
فما ذر قرن الشمس حتى كانتا \* من الي نحكي أحمد بن هشام

قال أو قد فعل العاض بظرامه قال أي والله لقد فعل الى ههنا رواية مصعب ووجدت هذا الخبر  
في غير روايته وفيه زيادة فد ذكرتها قال قال أحمد بن هشام أن يبلغ فيه كل مبالغ يقدر عايه  
وأن يجتهد في اغتياله قال إسحق حضرت بدار الخليفة وحضر على بن هشام فقال لي اتهمجوا أخى  
وتذكره بما بلغني من القبيح فقلت أو يتعرض أخوك لي ويتوعدني فوالله ما أبالي بما يكون منه  
لاني أعلم انه لا يقدر لي على ضر والنفع فلا أريده منه وأنا شاعر مغن والله لا هجونه بما أفري به  
جلده وأهتك مروءته ثم لا غنين في أقبح ما أقوله فيه غناء تسري به الركب ان فقال لي أو تهب لي  
عرضه واصالح بينكما فقلت ذاك اليك وان فعلته فلك لاله ففعل ذلك وفعلته به (اخبرني) على بن  
سليمان الاخفش قال حدثني محمد بن يزيد النحوي قال كان صباح بن خاقان المنقري نديما لمصعب  
الزبيري فقال عبد الرحمن بن ابي عبد الرحمن بن عائشة وكان خايما من أهل البصرة

من يكن ابطه كاباط ذا الخلا \* ق فابطاي في عداد القفاح  
لي ابطان يرميان جليسي \* بشبيه السلاح بل بالسلاح  
فكأنني من نتن هذا وهذا \* جالس بين مصعب وصباح

(اخبرني) على بن يحيى المنجم قال حدثني أبي قال حدثني إسحق قال دخلت على الفضل بن الربيع  
يوما فقال ما عندك قلت بيتان ارجو ان يكونا فيما يستظرف وانشدته

سنغضي عن المكروه من كل ظالم \* ونصبر حتي يصنع الله بالفضل  
فتتصر الاحرار ممن يضيما \* وتذكر اقصى ما طالب من ذحل

قال فدمعت عينه وقال من آذاك لعنه الله فقلت بنو هشام واخبرته الخبر قال يحيى بن علي ولم يذكر  
بأي شيء اخبره

## صوت

قد حصت (١) البيضة راسي فما \* اطعم نوما (٢) غير تهجاع  
اسمي على جل بني مالك \* كل امري في شأنه ساع

من يذق الحرب يجد طعمها \* مرا وتتركه بجمع جاع  
لأنالم القتل ونجزي به الاعداء كـيل الصاع بالصاع  
الشعر لابي قيس بن الاسلت والغناء لابراهيم خفيف ثـقيل اول وقيل بل هو لمعبد

نسب أبي قيس بن الاسات واخباره

ابو قيس لم يقع الى اسمه غير ابن الاسلت (١) والاسلت لقب ابيه واسمه عامر بن جشم بن وائل بن زيد بن قيس بن عمار بن مرة بن مالك بن الاوس بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عمرو وهو شاعر من شعراء الجاهلية وكانت الاوس قد اسندت اليه جرسها وجعلته رئيساً عليها فكفي وساد واسلم ابنه عقبة بن ابي قيس واستشهد يوم القادسية وكان يزيد بن مرداس السامي اخو عباس بن مرداس الشاعر قتل قيس بن ابي قيس بن الاسلت في بعض حروبهم فطالبه بشارد هرون بن النعمان بن الاسلت حتي تمكن من يزيد بن مرداس فقتله بقيس بن ابي قيس وهو ابن عمه ولقيس يقول ابو قيس

ابن الاسلت

اقیس ان هلكت وانت حي \* فلا تعدم مواصلة الفقير \*

وهذا الشعر الذي فيه الغناء يقوله أبو قيس في حرب بعث قال هشام بن النكلي كانت الاوس قد أسندوا أمرهم في يوم بعث الى ابي قيس بن الاسلت الوائلي فقام في حربهم وأثرها على كل امر حتى شحب وتغير ولبث اشهر لا يقرب امرأة ثم انه جاء ليلة فدق على امرأته وهي كبشة بنت ضمرة بن مالك بن عدى بن عمرو بن عوف ففتحت له فأهوى اليها بيده فدفعته وانكرته فقال أنا ابو قيس فقالت والله ما عرفتك حتى تكلمت فقل في ذلك ابو قيس هذه القصيدة واولها

قالت ولم تقصد لقييل الحنا \* مهلا فقد ابلغت اسماعى

استنكرت لونه شاحباً \* والحرب غول ذات اوجاعي

من يذق الحرب يجد طعمها \* مرا وتتركه بجمع جاع (١)

فأما السبب في هذا اليوم وهو يوم بعثت فيها أخبرني به محمد بن جرير الطبري قال حدثنا محمد بن حميد الرازي قال حدثنا سلمة بن الفضل عن محمد بن اسحق وأضفت اليه ما ذكره ابن الكلبي عن أبيه عن أبي صالح عن أبي عبيدة عن محمد بن عمار بن ياسر وعن عبد الرحمن بن سلمان بن عبد الله بن

(١) وبهامش نسخة هكذا اسمه صيفي وهو أشهر من ان لا يقع لاحد اه مصحح الاصل وهذا تحامل من مصحح الاصل على أبي الفرج فانه خفي على صاحب لسان العرب وعلى صاحب القاموس وعلى ابن الانباري في شرح المفضليات والحق ان اسمه مع غموضه مختلف فيه قال ابن حجر في الاصابة اسمه صيفي وقيل عبد الله وقيل صرفة وقيل غير ذلك اه من البغداديين وقال في تاج العروس اسمه صيفي اه

(٢) الجميعاج المحبس في المكان الغليظ ويكون الاناخة على غير ماء، ولا علف اه من ابن الانباري



حنظلة الغسيل ابن أبي عامر الراهب أن الاوس كانت استعانت ببني قريظة والنضير في حروبهم التي كانت بينهم وبلغ ذلك الخزرج فبعث اليهم ان الاوس فيما بلغنا قد استعانت بكم علينا ولن يمجزنا ان نستعين بأعدادكم وأكثر منكم من العرب فان ظفرونا بكم فذلك ماتكروهون وان ظفرتهم لم تتم عن الطلب أبداً فتصيروا الى ماتكروهون ويشغلكم من شأنا ما أنتم الآن منه خالون وأسلم لكم من ذلك ان تدعونا وتخلوا بيننا وبين اخواننا فلما سمعوا ذلك علموا أنه الحق فأرسلوا الى الخزرج انه قد كان الذي باغكم والتمست الاوس نصرنا وما كنا لننصرهم عليكم أبداً فقالت لهم الخزرج فان كان ذلك كذلك فابعثوا الينا برهائن تكون في أيدينا فبعثوا اليهم أربعين غلاماً منهم ففرقهم الخزرج في دورهم فمكثوا بذلك مدة ثم ان عمرو بن النعمان البياضي قال لقومه بياضة ان عامراً أنزلكم منزل سوء بين سبخة ومفازة وانه والله لا يمس رأسي غسل حتى أنزلكم منازل بني قريظة والنضير على عذب الماء وكريم النخل ثم راساهم اما أن تخلوا بيننا وبين دياركم نسكنها واما ان نقتل رهنكم فهموا أن يخرجوا من ديارهم فقال لهم كعب بن أسد القرظي يا قوم امنعوا دياركم وخلوه يقتل الرهن والله ما هي الا ليلة يصيب فيها أحدكم امرأته حتى يولد له غلام مثل أحد الرهن فاجتمع رأيهم على ذلك فأرسلوا الى عمرو بأن لا يسلم لكم دورنا وانظروا الذي عاهدتمونا عليه في رهنتنا فقوموا لنا به فعدا عمرو بن النعمان على رهنهم هو ومن أطاعه من الخزرج فقتلوهم وأبي عبد الله بن أبي وكان سيداً حليماً وقال هذا عقوق ومأثم وبقي فليست معينا عليه ولا أحد من قومي أطاعني وكان عنده في الرهن سايهان بن أسد القرظي وهو جد محمد بن كعب القرظي نخلي عنه وأطاق ناس من الخزرج نفراً فلدحقوا باهلهم فناوشت الاوس الخزرج يوم قتل الرهن شيئاً من قتال غير كبير واجتمعت قريظة والنضير الى كعب بن أسد أخيه بني عمرو بن قريظة ثم توامروا ان يعينوا الاوس على الخزرج فبعث الى الاوس بذلك ثم أجمعوا عليه على أن ينزل كل اهل بيت من البيت على بيت من قريظة والنضير فنزلوا معهم في دورهم وأرسلوا الى البيت يأمرهم بآتيانهم وتماهدوا ألا يسلموهم أبداً وان يقاتلوا معهم حتى لا يبقى منهم احد فجاءتهم البيت فنزلوا مع قريظة والنضير في بيوتهم ثم أرسلوا الى سائر الاوس في الحرب والقيام معهم على الخزرج فأجابوهم الى ذلك فاجتمع الملائمة واستحكم امرهم وجدوا في حربهم ودخات معهم قبائل من اهل المدينة منهم بنو ثعلبة وهم من غسان وبنو زعوراء وهم من غسان فلما سمعت بذلك الخزرج اجتمعوا ثم خرجوا وفيهم عمرو بن النعمان البياضي وعمرو بن الجموح السامي حتى جاؤا عبد الله بن أبي وقالوا له قد كان الذي بلغك من امر الاوس وامر قريظة والنضير واجتماعهم على حربنا وانا نرى ان نقاتلهم فان هزمناهم لم يحرز احد منهم معقلة ولا ملجأه حتى لا يبقى منهم احد فلما فرغوا من مقاتلتهم قام عبد الله بن أبي خطيباً وقال ان هذا يعني منكم على قومكم وعقوق ووالله ما احب ان رجلا من جراد لقيناهم وقد بلغني انهم يقولون هؤلاء قومنا ممنوعونا الحياة افيمنعونا الموت والله اني اري قوماً لا ينتهون اويهاكم واعامتكم واني لاخاف ان قاتلوكم ان ينصروا عليكم لبغيتكم عليهم فقاتلوا قومكم كما كنتم تقاتلونهم فاذا ولوا نخلوا عنهم فاذا هزموكم فدخاتم ادنى البيوت خلوا عنكم فقال له عمرو بن النعمان انتفخ والله سحر ك يا ابا الحرث

حين بلغك حاف الاوس قريظة والنخيل فقال عبد الله والله لا حضر تكم ابدا ولا احدا طاعني ابدا  
ولكأني انظر اليك قبلا تحملك اربعة في عباء وتابع عبد الله بن أبي رجل من الخزرج منهم عمرو بن  
الجوح الحرامى واجتمع كلام الخزرج على ان رأسوا عليهم عمرو بن النعمان البياضي وولوه أمر حربهم  
ولبثت الاوس والخزرج اربعين ليلة يتصنعون للحرب ويجمع بعضهم بعضا ويرسلون الى حلفائهم من قبائل  
العرب فأرسلت الخزرج الى جهينة وأشجع فكان الذي ذهب الى أشجع ثابت بن قيس بن شماس فأجابوه  
واقبلوا اليهم وأقبلت جهينة اليهم أيضا وأرسلت الاوس الى مزينة وذهب حضير الكتائب الاشهل  
الى أبي قيس بن الاسات فأمره ان يجمع له أوس الله فجاءهم له أبو قيس فقام حضير فاعتمد على  
قوسه وعليه نمره تشف عن عورته فخرضهم وأمرهم بالجدة في حربهم وذكر ما صنعت بهم الخزرج  
من اخراج الثبوت واذلال من تخلف من سائر الاوس في كلام كثير فجعل كلما ذكر ما صنعت  
بهم الخزرج وما ركبوه منهم يستشيط ويحمى وتقاص خصياه حتى تغيبا فاذا كلوه بما يحب تدلتا حتى  
ترجعا الى حالهما فأجابته أوس الله بالذي يحب من النصرة والموازرة والجدة في الحرب قال هشام  
فحدثني عبد الحميد بن أبي عيسى عن خير عن اشياخ من قومه ان الاوس اجتمعت يومئذ الى  
حضير بموضع يقال له الحياة فأجالوا الراى فقالت الاوس إن ظفرنا بالخزرج لم نبق منهم احدا  
ولم نقاتهم كما كنا نقاتهم فقال حضير يامعشر الاوس ماسعيتم الاوس الا لانكم تؤسسون الامور  
الواسعة ثم قال

يا قوم قد أصبحتم دوارا \* لمعشر قد قتلوا الخيارا  
يوشك ان يستأصلوا الديار

قال ولما اجتمعوا بالحياة طرحو اباين أيديهم تمرا وجعلوا يأكلون وحضير الكتائب جالس وعليه بردة  
له قد اشتمل بها الصماء ومايا كل معهم ولا يدنو الى التمر غضبا وحنقا فقال يا قوم اعقدوا لابي قيس  
ابن الاسات فقال لهم أبو قيس لا أقبل ذلك فاني لم أرأس على قوم في حرب قط الا هزموا وتشاءوا  
برياستى وجعلوا ينظرون الى حضير واعتزاله أكلهم واشتغاله بما هم فيه من أمر الحرب وقد بدت  
خصياه من تحت البرد فاذا رأي منهم ما يكره من الفتور والتخاذل تقاصتا غيظا وغضبا واذا رأى منهم  
ما يحب من الجدة والتشمير في الحرب عادتا لحالهما وأجابت الى ذلك أوس مناة وجدوا في الموازرة  
والمظاهرة وقدمت مزينة على الاوس فانطلق حضير وأبو عامر الراهب ابن صيفى الى أبي قيس بن  
الاسات فقالوا قد جاءتنا مزينة واجتمع اليها من أهل يثرب مالا قبل للخزرج به فما رأى ان نحن  
ظهرنا عليهم الانجاز أم البقية فقال أبو قيس بل البقية فقال أبو عامر والله لوددت لو أن مكانهم ثعلبا ضابحا  
فقال أبو قيس اقلوهم حتى يقولوا بزاكمة كانوا يقولونها اذا غابوا فتشاجروا في ذلك وأقسم حضير  
الا يشرب الخمر او يظهر ويهدم مزاحما اطمع عبد الله بن أبي فلبثوا شهرين يعدون ويستعدون ثم التقوا  
ببعات وتخاف عن الاوس بنو حارثة بن الحرث فبعثوا الى الخزرج إنا والله ما نريد قتالكم فبعثوا اليهم  
أن ابعثوا الينا برهن منكم يكونون في أيدينا فبعثوا اليهم اثني عشر رجلا منهم خديج أبو رافع بن  
خديج وبعث من أموال بني قريظة فيها زرعة يقال لها قوري فلذلك تدعى بعات الحرب وحشد



الحيان فلم يخاف عنهم الا من لا ذكر له ولم يكونوا حشداً واقبل ذلك في يوم انتقوا فيه فامارات الاوس الخزرج اعظموهم وقالوا لحضير يا ابا اسيد لو حاجزت القوم وبشت الى من تخاف من حلفائك من مزينة فطرح قوسا كانت في يده ثم قال أنتظر مزينة وقد نظر الى القوم ونظرت اليهم الموت قبل ذلك ثم حمل وحملوا فاقتلوا قتالا شديداً فاهزمت الاوس حين وجدوا مس السلاح فولوا مصعدين في حرة قوري نحو العريض وذلك وجه طريق نجد فترل حضير وصاحت بهم الخزرج اين الفرار الا ان نجداً سنت أي مجذب يعيرونهم فلما سمع حضير طعن بسنان رمحاً فخذله ونزل وصاح واعقراه والله لأأريم حتى أقتل فان شئت يامعشر الاوس أن تسلموني فافعلوا فتمطفت عليه الاوس وقام على رأسه غلامان من بني عبد الاشهل يقال لهما محمود وليد ابنا خليفة بن ثعلبة وهما يومئذ معمران ذوا بطش فجعلا يرتجزان ويقولان

أي غلامي ملك ترانا \* في الحرب إذ دارت بنا رحانا

\* وعدد الناس لنا مكانا \*

فقاتلا حتى قتلا وأقبل سهم حتى أصاب عمرو بن النعمان راس الخزرج فقتله لا يدري من رمى به إلا ان بني قريظة تزعم انه سهم رجل يقال له ابو لبابة فقتله فيينا عبد الله بن ابي يتردد على بغلة له قريباً من بعثات يجسس اخبار القوم إذ طاع عليه بعمر بن النعمان ميتاً في عباءة يحمله اربعة الى داره فلما رآه عبد الله بن ابي قال من هذا قالوا عمرو بن النعمان قال ذق وبال العقوق وانهمزمت الخزرج ووضعت الاوس فيهم السلاح وصاح صائح يامعشر الاوس اسججوا ولا تهللكوا إخوانكم فجوارهم خير من جوار الثعالب فتناهت الاوس وكفت عين سلبهم بعد إتحان فيهم وسلبتهم قريظة والنضير وحملت الاوس حضيرا من الجراح التي به وهم يرتجزون حوله ويقولون

كتيبة زينها مولاها \* لا كهلها هد ولا قتاها

وجعلت الاوس تحرق على الخزرج نخلها ودورها فخرج سعد بن معاذ الاشهل حتى وقف على باب بني سلمة واجارهم واموالهم جزاء لهم بيوم الرعل وكان للخزرج على الاوس يوم يقال له يوم مفاس ومضرس وكان سعد بن معاذ حمل يومئذ جريحاً الى عمرو بن الجموح الحرامي فمن عليه واجاره واخاه يوم رعل وهو على الاوس من انقطع والحرق فكافاه سعد بمنزل ذلك في يوم بعثت واقسم كعب بن اسد القرظي ايذان عبد الله بن ابي وليحلقن راسه تحت مزاحم فناداه كعب انزل يا عدو الله فقال له عبد الله انشدك الله وما خذلت عنكم فسأل عما قال فوجده حقاً فرجع عنه واجمعت الاوس على ان تهدم مزاحم اطم عبد الله بن ابي وحلف حضير ليهدم منه فكلم فيه فامرهم ان يريثوا فيه فحفروا فيه كوة وافلت يومئذ الزبير بن اياس بن باطانات بن قيس بن شماس اخا بني الحرث ابن الخزرج وهي النعمة التي كافأ بها ثابت في الاسلام يوم بني قريظة وخرج حضير الكتائب هو ابو عامر الراهب حتى اتيا ابا قيس بن الاسلمت بعد الهزيمة فقال له حضير يا ابا قيس ان رايت ان نأتي الخزرج قصراً قصراً وداراً داراً نقتل ونهدم حتى لا يبقى منهم احد فقال ابو قيس والله لانفعل ذلك فغضب حضير وقال ماسميتم الاوس إلا لانكم تؤوسون الامر أوساً ولو ظفرت منا الخزرج

بئسها ما أقالوناها ثم انصرف الى الاوس فأمرهم بالرجوع الى ديارهم وكان حضير جرج يومئذ  
جراحة شديدة فذهب به كليب بن صبي بن عبد الاشهل الى منزله في بني أمية بن يزيد فلبث عنده  
أياماً ثم مات من الجراحة التي كانت به فقبره اليوم في بني أمية بن يزيد قال وكان يهودي أعمى من  
بني قريظة يومئذ في أطم من أطامهم فقال لابنة له أشرفي على الاطم فانظري ما فعل القوم فأشرفت  
فقال أسمع الصوت قد ارتفع في أعلى قوري وأسمع قائلاً يقول اضربوا يا آل الحزرج فقال الدولة  
إذا على الاوس لاخير في البقاء ثم قال ماذا تسمعين قالت أسمع رجالاً يقولون يا آل الاوس ورجالاً  
يقولون يا آل الحزرج قال الآن حمى القتال ثم لبث ساعة ثم قال أشرفي فاسمعي فأشرفت فقالت  
أسمع قوماً يقولون \* نحن بنو صخرة أصحاب الرعل \* قال تلك بنو عبد الاشهل ظفرت والله  
الاوس وصخرة أمهم بنت مرة بن ظفر أم بني عبد الاشهل ثم وثب فرحاً نحو باب الاطم فضرب  
رأسه بحاق بابه وكان من حجارة فسقط فمات وكان أبو عامر قد حلف ليركن رجمه في أصل  
مزاحم أطم عبد الله بن أبي نحرجت جماعة من الاوس حتى أحاطوا به وكانت تحت أبي عامر جميلة  
بنت عبد الله بن أبي وهي أم حنظلة الغسيل ابن أبي عامر فأشرف عليهم عبد الله فقال اني والله  
مارضيت هذا الامر ولا كان عن رأيي وقد عرقت كراحتي له فانصرفوا عني فقال أبو عامر لا  
والله لا أنصرف حتي أركز لوأتي في أصل أطمك فلما رأي حنظلة انه لا ينصرف قال لهم ان أبي  
شديد الوجد بي فأشرفوا بي عليه ثم قولوا والله اني لم تنصرف عنا انزمن براسه اليك فقالوا ذلك له  
فركن رجمه في أصل الاطم ليمينه ثم انصرف فذلك قول قيس بن الخطيم

صحبنا به الاطام حول مزاحم \* قوائس اولي بيضنا كاللكوا كب

واسر ابو قيس بن الاسات يومئذ مخلص بن الصامت الساعدي ابا مسامة بن مخلص واجتمع اليه ناس  
من قومه من مزينة ومن يهود فقالوا اقله فأبى وخلى سبيله وانشأ يقول  
اسرت مخلصاً فعموت عنه \* وعند الله صالح ما اتيت  
مزينة عنده ويهود قوري \* وقومي كل ذلكم كفيت

وقال خفاف بن نديبة يرثي حضير الكاتب وكان نديمه وصديقه

لو أن المنايا حدن عن ذي مهابة \* لهبن حضيرا يوم اغاق واقما  
أطاف به حتى اذا الليل جنه \* تبوأ منه منزلاً متاعماً \*

وقال أيضاً يرثيه

أتاني حديث فيكذبتة \* وقيل خليلك في المرسم  
فيا عين ابكي حضير الندي \* حضير الكتائب والمجلس  
ويوم شديد وار الحديد \* تقطع منه عرى الانفس  
صليت به وعليك الحديد \* ما بين ساع الى الاعرس  
فأودي بنفسك يوم الوغي \* وانق نيباك لم تدنس

( أخبرني ) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني داود بن محمد بن جميل عن ابن الاعرابي قال قال



لي الهيثم بن عدي كنا جلوسا عند صالح بن حسان فقال لنا واخبرني عمي عن الكراني عن النوشجاني  
عن العمري عن الهيثم بن عدي قال قال لنا صالح بن حسان واخبرني به الاخفش عن المبرد قال قال  
لي صالح بن حسان انشدوني بيتا خفرا في امرأة خفيرة شريفة فقلنا قول حاتم

يضيء لها البيت الظليل خصاصه \* اذا هي يوما حاولت ان تبسما

فقال هذه من الاصنام اريد احسن من هذا قلنا قول الاعشي

كان مشيتها من بيت جارتها \* مر السحابة لا ريث ولا عجل

فقال هذه خراجة ولاجة كثيرة الاختلاف قلنا بيت ذي الرمة

تنوء باخراها فلأيا قيامها \* وتمشي الهوينا من قريب فتبر

فقال هذا ليس ما اردت انما وصف هذه بالسمن وثقل البدن فقلنا ما عندنا شيء فقال قول ابني  
قيس بن الاسلت

ويكرمها جاراتها فيزرنها \* وتمتل عن آياتهن فتعذر

وليس لها ان تستهين بجارة \* وليكنها منهن تحيا وتحفر

ثم قال انشدوني احسن بيت وصفت به الثريا قلنا بيت ابن الزبير الاسدي  
وقد لاح في القور الثريا كأنما \* به راية يضاء تخفق للاطمن

قال اريد احسن من هذا قلنا بيت امري القيس

اذا ما اثريا في السماء تعرضت \* تعرض اثناء الوشاح المفصل

قال اريد احسن من هذا قلنا بيت ابن الطرية

اذا ما اثريا في السماء كأنها \* حمان وهي من سلكه فتسرعا

قال اريد احسن من هذا قلنا ما عندنا شيء قال قول أبي قيس بن الاسلت

وقد لاح في الصبح الزيا لمن رأى \* كمنقود ملاحية حين نورا

قال فحكم له عليهم في هذين المعنيين بالتقدم ( اخبرني ) الحرابي بن أبي العلاء قال حدثنا الحسين  
ابن أحمد بن طالب الديناري قال حدثني أبو عدنان قال حدثني الهيثم بن عدي قال حدثني الضحاك  
ابن زميل السكسكي قال لما قتل عبد الملك بن مروان مصعب بن الزبير خطب الناس بالنخيلة فقال  
في خطبته أيها الناس دعوا الاهواء المضلة والاراء المتشعبة ولا تكلفونا أعمال المهاجرين وأنتم  
لا تعلمون بها فقد جاريتمونا الى السيف فرائتم كيف صنع الله بكم ولا اعرفنكم بعد الموعظة تزدادون  
جراة فاني لا أزداد بعدها الا عقوبة وما مثلي ومثلكم إلا كما قال أبو قيس بن الاسلت ( ١ )

من يصل ناري بلا ذنب ولا ترة \* يصل بنار كريم غير غدار

أنا النذير لكم مني مجاهرة \* كي لا ألام على نهي وإعذار

فان عصيتم مقالي اليوم فاعترفوا \* ان سوف تلقون خزيا ظاهرا

( ١ ) وقال ابن حجر ان هذه الابيات لقيس بن رفاعة الواقفي الأنصاري اه من البغدادي

\* لنترك أحاديثاً وملعباً \* عند المقيم وعند المدج الساري  
 وصاحب الوتر ليس الدهر مدركه \* عدى واني لطلاب لأوتار  
 أقيم عوجته ان كان ذا عوج \* كما يقوم قدح النبعة الباري

### صوت

ترفع أيها القمر المنير \* لعلك ان ترى حجرا يسير  
 يسير الى معاوية بن حرب \* ليقتله كما زعم الأمير \*  
 ألا يا حجر حجر بني عدى \* تلتقتك السلامة والسرور  
 تنعمت الجبار بعد حجر \* وطاب لها الخور نق والسدير  
 الشمر لامرأة من كندة ترثي حجر بن عدي صاحب أمير  
 المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه  
 والغناء لحكم الوادي رمل بالوسطي  
 وفيه لحين هزج خفيف  
 بالوسطي عن ابن المكي  
 والهشامى

تم الجزء الخامس عشر ويليه الجزء السادس عشر أوله خبر مقتل حجر بن عدى



فهرسة الجزء الخامس عشر من كتاب الأغاني للإمام أبي الفرج الأصبهاني

صحيفة	
٢	أخبار الفضل بن العباس اللهي ونسبه
١٠	ذكر خبر من لم يعض له خبر ولا يأتي
١١	أخبار المهاجر بن خالد ونسبه وأخبار ابنه خالد
١٤	أخبار حمزة بن بيض ونسبه
٢٦	أخبار كعب بن مالك ونسبه
٣٢	أخبار عيسى بن موسي ونسبه
٣٤	ذكر الرقاشي وأخباره
٣٥	أخبار ابن دراج الطفيلي
٣٧	ذكر ربيعة الرقي وأخباره
٤٢	ذكر الخبر في مقتل ابني عبيد الله بن العباس
٤٦	ذكر أم حكيم
٥٠	الخبر في هذه القصة وسبب منافرة عامر وعلقمة وخبر الأعثي وغيره معهم فيها
٥٧	ذكر أخبار أبي العباس الأعمي ونسبه
٦١	أخبار أبي حية النخري ونسبه
٦٢	ذكر أحمد بن المكي وأخباره
٦٧	أخبار نائلة ونسبها
٦٩	أخبار عبد يغوث ونسبه
٧٦	أخبار ذات الحال
٨٥	أخبار محمد بن صالح العلوي ونسبه
٩١	ذكر أخبار أبي دواد الأيادي ونسبه
٩٦	أخبار أبي تمام ونسبه
١٠٤	أخبار أبي الشيص ونسبه
١٠٨	ذكر الكميت ونسبه وخبره
١٢٥	خبر ابن سريج مع سكين بنت الحسين عليهما السلام
١٣٠	خبر لييد في مريثة أخيه
١٣٥	ذكر خبر العباس وفوز
١٣٨	ذكر بذل وأخبارها
١٤٠	أخبار كعب بن زهير

- ١٤٤ اخبار ابن الدمينه ونسبه  
١٥١ نسب المقنع الكندي واخباره  
١٥٤ نسب ابي قيس بن الأسلت واخباره

---

تمت